



روايه

زوجة أبي

بقلم

أمنية سليم

زوجة أبي
أمنية سليم

إصدار

حكاوي الكتب للنشر الالكتروني

www.hakawelkotob.com

تصميم

فاطمة الزهراء

المقدمة

كانت تعيش سعيدة مع زوجها وطفليها تنعم بحب زوجها الذي
تعشقه .. لم تكن تعلم ان هناك من يكيد لها المصائب
التي قلبت حياتها راسا ع عقب . حولت حياتها جحيما . لم
تكن تعلم ان الحال سينتهي بها سجينتا ف قضية قتل !!

وانها ستخسر كل شيء امتلاكته يوما زوجها وطفليها
عاشت الكابوس عشرون عاما مضت منها وها هي تخرج عازمة
على الانتقام منهم ؟

سيدفعون الثمن جميعهم . عليها ان تعيد طفليها لحضنها.

هل سيدفع الحبيب ثمن تحطيمها ؟؟

وماذا ستفعل الام عندما تصبح زوجة أب لابناءها؟؟

الفصل الاول

*** جرح ینزف ***

خائنة خائنة خائنة

وكان يصفعها صفعة خلف صفعة

یرخیصتہ اصلک واطی ،، لیه عملتی کده قولیلی حرمتک
من ایه یا علیا عشان تخونینی،، انا وقفقت قصاص اهلی عشانک
حاربت الكل عشانک عشان انصف واحده واطیتہ زیك ،
شیلته اسمی خلیته مراتی خلیته هانه . قولیلی کان ای
ناقصک عشان تدوری علیه بره

ابتعد عنها ناظرا لها نظرة الم عتاب وهب خارجا

جوازي منک كانت غلطه يا عليا بس جه وقت الغلطة دي لازم تتصلح . عليا انتي طالق طالق

وترکھا وذهب وظلت ہی تصرخ

[illegible]

زوجة أبي ————— أمنية سليم

نهضت مجيدة من نومها فرعة على صوت عليا لابد وانها تحلم
حلم كل ليلة

مجيدة وهي توقظ عليا وتهزها

مجيدة: عليا ، اصحي يا حبيبتي

نهضت عليا وهي تتصبب عرقا تنظر حولها لتدرك انها مازالت
قابعة هنا خلف تلك القضبان وانها كانت تحلم

نظرت لمجيدة رفيقتها منذ أعوام وهي تمسح وجهها

_ اسفرت يا مجيدة . سامحيني عارفت اني تعبكي معايا . كل
ليلة افزعك سامحيني

مجيدة وهي تحتضنها فهي تحبها وتتألم كثيرا لعذابها

_ يا حبيبتي انا مش زعلانة منك انا قلقانة عليك وعلى
العذاب اللي بتعذبيه لنفسك ده . ارحمي نفسك بقا يا عليا
وانسي يا حبيبتي

عليا وهي تبعد نفسها عن حضن مجيدة وتهب واقفتر

_ انسى ؟ انسى اي ؛ انسى عمري اللي ضاع ف اوضت ف سجن ولا
عمري اللي سرقوه مني ولا رميتي هنا والضرب والاهانة اللي
شفتهم . طيب لو نسيت ده كله انسى ولادى ازاي؟ ها

زوجة أبي ————— أمنية سليم

وهي تصرخ وتضع كفها على قلبها وتبكي بألم كأن جرحها
ما زال ينزف الما ووجعا لم تشف منه ولم يندمل

_ انسى وقلبي ده ينسى ريحتهم ازاي انا ملحقتش اشبع منهم
قلبي ده يسكت ازاي ،، حرموني اشوفهم وهم بكبروا قصاد
عيني مشفتهمش يا مجيدة اخدهم بعيد عني . فاهمة ؟
ظلت تبكب كأن اليوم قد حرمت من اطفالها وتركت هنا
بعدا ما ذبحها حب عمرها

في لندن في احدى المنازل الفخمة حيث كانت تسكن
عائلة مهران

في غرفة الطعام حيث كان يجلس حاتم مع شقيقته الكبرى
يتناولون طعام الافطار

حاتم: امال الاولاد فين ؟

نجوان وهي تحتسي القهوة : مريم خرجت عندها جامعة .
وعلي لسه نايم

حاتم: ويوسف بيه فين ؟

نجوان: معرفش . بس لسه مجاش من بره

زوجة أبي ————— أمنية سليم

حاتم بحدة : يعنى البيه بايت برا !

نجوان بلهجة هادئة: عادي يوسف شاب يا حاتم وطبيعي يسهر مع اصحابه . حاتم بليز متكبرش الموضوع

حاتم هب واقفا بصوت مرتفع

_يعني اي مكبرش الموضوع. حضرتك شايفت انه سهره بره كل ليلة عادي انتي السبب انتي اللي دلعتيه ووصلتية انه محدش بقا له كلمة عليه دي اخرت دلحك له

نجوان وهي تتدعي البكاء وتنتحب : بقا دي اخرتها يا حاتم بعد ما ضحيت بحياتي ومتجوزتش وعشت عشان اربي ولادك بعد ما الهانم...

_نجوان . صاح بها حاتم وهو متجها نحوها والغضب تملك منه مما جعل نجوان تخاف منه وترتجف فهي تخشاه و تخشي غضبه ،تعلم كم يصبح حاتم مخيفا فنظرت له وهي تبتلع ريقها بخوف

_حاتم . اسفرت مكنتش اقصد اجيب سيرتها حبيبي انا ..

قاطعها حاتم وهو يشير لها باصبعه بأن تصمت

زوجة أبي ————— أمنية سليم

_آخر مرة اسمعك تنطقي اسمها،، اسمها ميتقلش هنا فاهمه
ولا لا ؟

اومات نجوان رأسها بخوف ولم تنطق فهي تعلم انها من جلبت
هذا لنفسها عندما ذكرت اسم عليا امام شقيقها

خرج حاتم لحديقة منزله ليستنشق بعض الهواء النقي لعله
يهدأ ،، لعل تلك النيران المتأججه بداخله تهدأ ،، ولكن اي
نيران ستهدأ فهي لم تنظفأ يوما مازال يتذكرها يتذكر
ضحكتها تلك العينان التي خطفت قلبه بل عقله لم ينساها
لم ينسى نيران عشقها منذ اول لحظة رآها ،، فلتمر ما تمر من
سنوات ولكن ظلت تلك الخائنة قابعة بداخله
قطع شروده صوت هاتفه معلنا قدوم اتصال فاخرجه من جيب
بنطاله

_الو . مين معايا

المتصل: سيادتك المهندس حاتم مهران

حاتم : ايوة .

المتصل :.....:



زوجة أبي _____ أمنية سليم

حاتم وقد اعتلا وجهه الغضب : انا جاي حالا ؟

.....

مكاوي الكتب

الفصل الثاني

قرار بالعودة

دلف حاتم إلى قسم الشرطة وتوجه إلى غرفة الضابط الذي هاتفه كان الغضب يملكه فقد فاض به الكيل من أفعال ابنه ومن تصرفاته المشينة .،، توقف أمام الغرفة يهدأ نفسه قبل أن يدخل ،، وطرق الباب ليسمع صوت أحدهم يأذن له بالدخول

_تفضل

حاتم بنبرة هادئة : صباح الخير ، أنا حاتم مهران الضابط وهو يشير بيده ليجلس : طبعاً حضرتك غني عن التعريف . تفضل اقعد

حاتم وهو يجلس واضعاً ساق فوق الأخرى : دا من ذوق سيادتك .. ممكن اعرف ابني متهم بايه ؟!

_ابن حضرتك تخانق مع شلة شباب في ملهى ليلي ،، وطبعاً حضرتك متخيل حالتهم كانت ازاي !أمامه وتابع حديثه

_المشكلة ان واحد من الشباب تأذى جامد ، وهو حاليا في
المستشفى

حاتم وقد اشتعل غضبا فقد تجاوز يوسف كل الخطوط
وتمادى كثيرا

_طيب . ممكن اقابل ابني ،، لو سمحتلى . وأحب أعرف كل
المعلومات عن الشاب المصاب .

الضابط بتفهم _ اكيد مسموحاك تشوفه . وأتمنى تقدر
تحلوا الموضوع بينكم ، لأن لو متحلش ابنك هيتسجن .
للاسف موقف ابنك صعب وحضرتك عارف قضية زى دى
هتعمل شوشرة ازاي !!

حاتم وهو يهز راسه بتفهم يجاهد نفسه ليسيطر علي غضبه
_اكيد هتتحل !

فى السجن النسائى

فى غرفة الزيارات . كانت مجيدة تحتضن ابنتها حور بشوق
ولهفة وهى تقبل راسها قائلة بحنو

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-وحشتيني أوى يا قلب امك.. عاملت ايه يا حبيبتي ! متابعه
بتوجس

-والمحروس خالك والعقربة مراته عاملين ايه معاكي
حور وهى تحيط والدتها كلتا يديها وكأنها تروى اشتياقها
لرائحة والدتها وتجاهد الا تبكى

_انتى وحشتيني أوى يا ماما . الايام وحشة اوى من غيرك
مالهاش طعم من غير حضنك و.. لم تكمل حديثها فبدأت
دموعها تتساقط وتزيد من احتضان والدتها

مجيدة بتوجس : مالك يا حوريتى . اوعى تكون العقربة
مرات خالك عملتك حاجة

حور وهى تنتحب: لا ابدأ . دى طنط سميحة طيبة هى وخالو
تنهدت مجيدة بألم بداخلها فهى تعرف ان ابنتها تكذب حتى
لا تحزنها . فهى أدرى الناس بزوجة اخيها وكرهها لها ولابنتها
مجيدة : طب بتعيطى ليه دلوقت

حور وقد انهمرت دموعها : عشان انا السبب فى حبستك دى .
انتى هنا بسببى . لو كنت سمعت كلامك مكنتيش زمانك
هنا . انا اسفرت يا ماما سامحيني انا.....

زوجة أبي ————— أمنية سليم

قاطعتها مجيدة بلهجه غاضبة قهى تبعدها عنها وتمسكها من
معصمها بقوة

-بس خالص . حسك عينك تفتحي السيرة دي ابداء . فاهمه
ولا لا . مهمسحلكيش تضيعي اللى عملته . القصه دي تنيسها
خالص فهمانى

حور بغصه :انسى ازاي وانتى هنا بسببى
-قلتلك ولا حرف زياده .ده نصيبى وانا راضيه به واهى ايام
وهتعدى سواء هنا ولا برا . تابعت بلهجه حانيه
-المهم انتى يا حور . متضيعيش تضحيتى يا بنتى عشان
خاطرى متموتنيش محسورة عليكى فى اخر ايامى
حور بلهفه : بعد الشر عليكى يا ماما 0 ربنا يخليكى ليا .
عشان خاطرى متقلش كدا تانى انا ماليش حد غيرك
وتابعت وهى تمسح دموعها وتبتسم

-حاضر 0 مهجيش سيرة الموضوع ده تانى واكملت وهى تلتفت
حولها كأنها تبحث عن احدهم

_امال طنط عليا فين . مشفتهاش النهارده هى وحشاني اوى

زوجة أبي ————— أمنية سليم

مجيدة بتنهد: مرضتش تخرج . يا حبة عيني اهو بقالي سنين
معها هنا الا مشفت حد جه زارها ا

حور بتساؤل: ولا حتى اهلها

_ولا ايتها حد بجيلاها الا رجل كده ابهه بتقول عليه محامي .
يلا ربنا يريح قلبها يا بنتي . الست دي اتظلمت اوى

حور: طيب وعيالها

_عيالها اي يابت . بقلك محدش بجيلاها خالص وعيالها
هيعرفوا منين انها هنا . ان كان الواطى جوزها طلقها ورمها
وهي يا عنيا عليها متعرفش حتى عيالها فين اراضيهم دلوقت
حور بحزن: اما صحيح رجل واطى وندل . بس هنستغرب ليه ما
كلهم كدخ واطيين وغدارين وعاوزين الحرق

_يلا ربنا ينتقم منه ويردهاها عيالها ويطفئ نار قلبها الغلبانه
دي . قالت مجيدة بحزن

لندن

زوجة أبي ————— أمنية سليم

خرج يوسف من قسم الشرطة مع والده بعدما استطاع حاتم
بنفوذه ان يحل الخلاف ويجعل الشاب يتنازل عن الشكوى
صعد يوسف بجوار والده فى السيارة واختلس النظر لوالده
بتوتر فهو ينتظر أن يصب عليه والده غضبه فهما كالعادة
ليس على توافق ابدا

حاتم بنبرة هادئة : هتعوورها

_هى ايه دى ! سأل يوسف بتعجب

والده وهو ينظر اليه بلهجة ساخرة

_ايدك اللى مبيطلش فرک فيها وتابع ساخرا . _متقبيش ان
جنايبك مكسوف ولا حتى عندك احساس لا سمح الله

_يا بابا انا.....

قاطع حاتم وهو يشغل محرك سيارته : بس . وفر دفاعك
وكلامك لما نوصل . عشان لنا كلام كلام . اظن كفاية
فضايح لحد هنا

فى احدى الحارات الشعبية

زوجة أبي ————— أمنية سليم

_ لا يا مرتضى . كلمته وقلتها بنت اختك مبقاش لها قعاد
معانا تانى . مش كفاية فضيحة الغندورة اختك لحد دلوقت
لساها على لسان الخلايق كان ناقصنى كمان السنيورة بنت
اختك توقضى حال بنتى . هكذا كانت تصيح سميحه
زوجة خال حور

مرتضى بتافف : ما بس بقى يا سميحة مش قصته هى كل يوم
يا وليته . والبت ذنبها اهى ان العريس عاوزها هى معوزش سميتها
بتك

وتابع بسخرية : ومتنسش ان البيت ده مفتوح بفلوس البت من
شغلها

مديحة وهى تمضغ العلكة وتزم فمها

_ حوش حوش يا راجل العز اللى الشملولة معيشانا فيه .
مكنوش شويه ملاليم المحروسة بتديهمنا . مش كفاية
متحملينها معانا بعد حبس امها وتلسين اللى يسوى وميسواش
من تحت راسهم

_ يوووووه بقا . متنسش ان نص البيت لمجيدة اختى يعنى
البت قاعد ف ملك امها

زوجة أبي ————— أمنية سليم

سميحت وهى تجلس بجواره تحاول ان تستغل دلالها عليه
فالطالما كان زوجها ضعيف امامها فقالت وهى تدلك ساقها
بدلال

_الله يا موحا . بقى هتزعق لسموحتك عشان المزغودة بنت
اختك . وتابعت بتغنج

_بقى كدة يا راجل تنصرها عليا

ومحسن وهو يبتلع ريقه ويتلمسها بيده

_لا عاشت ولا كانت يا موزتى ده انتى اللى فى القلب ومنخربت
فيه

سميحت بضحكه خليعة وهى ترفع يده من على ساقها؛ يبقى
خلاص يا روح الروح . تسمع كلامى لاما انا اللى همشى من هنا
وانت عارف سميحت لما تقول كلمت يا روح الروح

لندن

منزل حاتم مهران



زوجة أبي ————— أمنية سليم

كانت نادية (الشقيقة الصغرى لحاتم) تحاول الاتصال بحاتم منذ الصباح ولكن بلا جدوى

فتأففت بقلق وهي تضع الهاتف على أذنها : مبيردش لا هو ولا يوسف . ياترى حصل ايه هناك . انا خايضة اوى على يوسف

قالت ذلك وهي تنظر لشقيقتها التي كانت تطالع إحدى مجالات الموضة العالمية غير مكترثة فقالت

_ خلاص بقا يا نادية.. دوشتينى من الصبح ،، بطلى قلقك دا على كل حاجة زمانهم جايين وتابعت بغرور

_ متنسش اخوكى يبقي مين، ونفوذته قد ايه . شوية وهتلاقىهم داخلىن ، اهدى بقا

نادية باستغراب من حديث شقيقتها

_ انتى ازاي هادية اوى كدا ؟ . افرضي يوسف كان بعد الشر فيه حاجة

نجوان بسخرية : ياربى علي الدراما بتاعتك دى ،، اللي يسمعك يقول أنك امه مش حيا لله عمته

_ اها مولدت هوش بس انا اللي رببته هو واخواته،، وهم زى ولادى واكثر..

زوجة أبي ————— أمنية سليم

نجوان ضاحكة: ادي انتى قلتى زى ولادك ،، يعنى مش ولادك . ولا انتى بتحبى تطفى على عيال غيرك يا نودى .. بتعوضى شكلك...

قاطع حديثهما الضجيج القادم من مدخل القصر فنهضتا لتريا ما يحدث

_ انا كلامى انتهى خلاص . فاحسناك متضيعش وقتك وتجهز هدمك

هكذا كان يتحدث حاتم بصوت مرتفع

يوسف محتجا على رغبة والده: انا مش عيل صغير ،، ولا موظف عندك .. عشان تتحكم فىا . ومتنساش انى مش قاصر عشان تجبرنى انزل مصر

_ ومن قالك انك هتنزل غصب عنك ها ،، لا هتنزل وبمزاجك

يوسف: بمزاجى ده اللي هو ازاي ؟

حاتم بنبرة تحدى : لانك معندكش اختيارات غير نزول مصر زى ما انا قررت ،، لانى قررت ابيع كل حاجة هنا القصر وكل ممتلكاتى عشان انا اخدت القرار كلنا هنرجع مصر نهائى



زوجة أبي ————— أمنية سليم

يوسف بصدمته : بس ..

قاطعته حاتم ساخرا : من غير كلام كثير ،، وصدقني انا
اكثر حد احب انك تثبت على قرارك ومتنزلش عشان
حابب اشوف هتعيش ازاي من غير فلوسي ؟!!

في مكتب المأمور

دخلت عليا لتقابل صالح (محاميها وصديقها منذ الصغر)
فذلك موعد زيارته لها

نهض صالح بمجرد ان رآها وابتمسم لها فهو كان ومازال يهيم
عشقا بها منذ كانت طفلة طالما احبها وارادها ولكن ظهور
حاتم اطاح بكل احلامه هباءا

_ عليا وحشتيني

عليا وهي تشعر بالحرج فهي تعلم بحب صالح لها نظرت لها
واجابته بتوتر: انت عامل ايه يا صالح ؟

صالح وهو يجلس قبالتها بحب اجابها : كويس اكيد عشان
شفتك . المهم انتي

_ الحمد لله . عايشة وشردت وهي تنظر له تری كيف كانت
ستكون حياتها لو قبلت الزواج منه ،، اكيد كانت حياتها

زوجة أبي _____ أمنية سليم

ستكون اجمل ولكانت تنعم بحضن اولادها ،، فماذا جنيت
من حبها لحاتم غير الخذلان والخيانة ،، قطع شرودها صوت
صالح

_عليا . ر وحتى فين ! انتى كويست

أومات عليا براسها

_متقلقش . انا كويست

صالح بتردد

_عليا ، انا عرفت فين هدى ؟؟

الفصل الثالث

خيانتة

فى السجن

_هدى !! شهقت عليا بخفوت

_ايوة هدى يا عليا .. هدى اختك ! تحدث صالح بنبرة هادئة

عليا وهى تنهض ضاحكة : اها اختى طبعاً .. اختى اللى تخلت
عنى ومشفتهاش من يوم ما ارتميت هنا . تصدق انا وحشة اوى
يا صالح ازاي انسى انها اختى

وظلت تتضحك عليا بصوت مرتفع تتضحك الما وغدرا فقلبها
تحمل كثيرا لم تعد لها المقدرة على الصمود . ظنت انها
اصبحت قوية لا تبالى ولكن ها هى تكتشف ان جرحها لم
يشف يوما .. لم تنسى ولن تنسى

صالح بآلم وشفقة عليها فهو يعلم مدى ما قسته يعلم كل شي
_عليا ممكن تهدى .. انا عارفه انك مجروحة من هدى بس
لازم تعرفى انها.....

زوجة أبي ————— أمنية سليم

عليا تقاطعه : لا من قالك انى مجروحة ها ! . انا مدبوحة يا
صالح عارف يعنى ايه مدبوحة .. لو كان حاتم وجعنى لما
تخل عنى وسابنى .. فهدى دبحتنى عارف يعنى ايه دبحتنى ..
هى كسرتلى زهرى دوبت قلبى اكرت منهم كلهم سامعنى يا
صالح انا مدبوحة مدبوحة ظلت تصرخ بألم

نهض صالح واحتضنها وربت على شعرها فهو يتألم فعليا كانت
وظلت له الروح والنبض

_بس بسسس . اهدى عشان خاطرى .. كفايا بس اهدى وتابع :
انا مهجيش لكى اسمها تانى بعد كدا بس عشان متلومنيش
فى يوم لازم تعرفى ان هدى عندها سرطان وكلها مسألت
وقت وتموت!!

فى احدى الكافيات

_اوف. يا فريدة انا تعبت والله اهى يا بنتى مبتعبيش من اللف
. انا خلاص مبتتش حاسة برجلي قالت حور وهى تجلس برفقة
صديقتها المقربة فريدة

زوجة أبي ————— أمنية سليم

فريدة ضاحكة: ايه يا رورو بس مكنوش ساعتين تلاته
كدة اللى لفينا فيهم ولا تكونى عجزتى يابت

_قصدك تلاتة اربعة عشرة ياختى . والله يا بنتى حرام
عليكى انا خلاص هلكانة من الصبح يا مفترية عاملين نلف
من محل لمحل

فريدة: ربنا يخليكى ليا يا رورو . وانا ليا من غيرك بس يا
قلب فريدة اتعبه

حور متصنعة الغضب : اها يابت ثبتينى.

_بجد يا حور ربنا يخليكى ليا . انتى اختى وحببتى معرفش
من غيرك كنت هعمل ايه بعد موت بابا وماما قالت فريدة
بنبرة حزينة

حور بحنو فطالما لم يكن لها صديقة غير فريدة فهما
رفيقتان منذ الصغر رغم الفارق الاجتماعى بينهم

-ايوة يا اختى يلا كلى بقا بعقلى حلاوة . علشان انسى انك
عزمانى على الغدا لا يا بت انتى هتعزمينى غصب عنك . لانى
يختى مفلسة يهداها مرات خالى مقلبانى اول باول واهو معرفش
هتعمل ايه لما تعرفى انى سبت الشغل دى مش بعيد تحل دى

زوجة أبي ————— أمنية سليم

فريدة بضحك : انتى بتقولى فيها مش بعيد عليها . معرفش
يابنتى انتى متحملاها ازاي دى ست لا تطاق

حور بسخرية: المضطر يا فيرى . هروح لمين يعنى ما انتى
عارفة انى مقطوعة من شجرة مكنش ليا غير ماما بعد اللى
حصل مضطرة اتحمل مرات خالى . اهو انا بتحمى عندهم من
الناس .. سميحة اهنون بكثير من كلاب السكك اللى
هتتهنشنى

حور بشفقة على رفيقتها : ربنا يحن قلبها عليكى و.. صمتت
وكانها تذكرت امرا ثم قالت بفرحة

_ خلاص يا روور مرات خالك مهتلش دمك ولا حاجة انا
لاقيت الحل

حور بفضول : حل ايه

_ للشغل يا بت .. عندنا فى الشركة طالبين مهندسة ديكور
وانتى البريمو . انتى كل اللى عليكى تجهزلى السى فى
بتاعك وانا هتوسطلك عند مستر معتز

_ يوووووووه تانى يا فريدة معتز قالت حور بغضب

زوجة أبي ————— أمنية سليم

فريدة: اها يا حورر تانى وتالت . سيبيك دلوقتى من زفت دا .
المهم انتى تجهزى بس ورقك وسيبى الباقي عليا وان شاء الله
هتشتغلى فى شركة مهران

لندن

كانت الاوضاع متأزمة فى منزل حاتم مهران بعدما اعلن قراره
بعودتهم جميعا لمصر ووجد معارضة شديدة من الجميع
ولكن اتخذ قراره الذى لا عودة

_يا حاتم ماهو مينفعش يعنى تجبرنا كلنا . ولو على يوسف
سيهولى وانا هعقله

حاتم بسخرية: انا سبتهلوك يا نجوان عشرين سنة وكانت
ايه النتيجة ! ها بقى شخص فاشل وقليل الادب بس دى
غلطتى وانا اللى هصلحها

نجوان بتبرم: فاشل فين انت ناسى ان ابنك مهندس وشاب
عائلات كتير تتمناه لبناتهم . انتى اللى مكبر الموضوع شاب
وطبيعى يسهر

زوجة أبي ————— أمنية سليم

حاتم : يا فرحتي بمهندس مع وقف التنفيذ. ولو على العائلات
الى على رايك سيادتك بتمنوه لبناتهم دا لانه ابن حاتم
مهران مش لشخصه .. نجوان الحوار انتهى قرارى ومفهوش رجوع
.. وانتى مش مجبرة انتى فيكى تعيشى هنا ومتقلقيش على
الفلوس لكن عيالى هيرجعوا

نجوان وهى تتصنع البكاء: ياه يا حاتم . قدرتى تقولهاالى انا
ازاى هقدر اعيش من غيركم انتم عيلتى ويوسف ومريم
عيالى بس انت فى عصبيتك دى نسيت مريم!!
حاتم: مالها مريم!

نجوان بخبث: دراستها هتعمل فيها ايه
_ عادى هنقلها وتكمل دراستها فى مصر متقلقيش انتى انا
عامل حسابى على كل حاجة قالها حاتم بعزم حتى لا يفتح
مجال لشقيقته للمزيد من الحديث

في منزل صالح رشوان

_يووووه . دا قصه خربانه ، كل ما تروح للسنيورة ترجعلى
كدا ،، صاحت كاميليا بغضب وهى ترتدى ملابسها بالملايه
وتابعت بنزق : الي يشوفك يشوفك كدا يقول هي دايبة



زوجة أبي ————— أمنية سليم

فيك ،، اومال لو مكنتش بتحب غيرك و..... لم تكمل
كاميليا حديثها فهوت صفعته علي وجهها وجذبها صالح من
خصلاتها مسبا لها

بس يا رخيصة ،، متتسيش نفسك يابت ،، مش واحدة زيك
تجيب سيرة عليا علي لسانها ،، فاهمة ولا لا يا وس ***
وجذبها من علي السرير

كاميليا بألم : اه . خلاص يا صالح ،، سيب شعري
صالح وهو يسحبها خارج الغرفة تركها لتسقط علي الارض
متاوهه بألم

_ بقا كدا يا صالح . حصلت تمد ايدك عليا ،، تابعت
بتهديد : مبقاش كاميليا ان ما دفعتك تمن القلم دا
صالح بغضب : انتي بتهديني يا واطية

كاميليا وهي تأخذ حقيبتها وتهب مغادرة
_ انا مبهددش يا عنيا ،، انت عارف كاميليا بتنفض ومش
كاميليا اللي تنضرب وشكلك نسيت اني اعرف عنك
كثير أوى . تخيل بس لو بوقي ده اتفتح بسر من اللي بينا انت
هتروح في داهية!

لندن

عادت مريم من الجامعة بصحبة علي صديقها المقرب كانا
يتمازحان عندما دلفا للمنزل

_ مريم . هتفت نجوان وتابعت باستهزاء وهي تنظر لعلي

_ انا قلتلك ايه قبل كدا ؟

شعر علي بالخرج فهو يعلم ما ترمى اليه نجوان ومدى رفضها
لصداقته بمريم ،، فهو يعلم بمدى كراهية نجوان له فهي
تراه ليس لائق بصداقة ابنة اخيها وكيف يصادقها وهو ابن
الخادم!!

مريم : عمتو انا ...

نجوان باستهزاء: مريم . شكلك نسيتي تربيتك من كتر
معرفتك باللي مش من مستواكي ونسيتي انه مينفعش
نتناقش في خصوصياتنا قدام الخدم . قالت ذلك وهي ترمق
علي بتعالى

شعر علي بالاهانة لذلك استئذن وغادر

مريم بحدة : ليه كدا يا عمتو ؟ ،، اخرجتى علي

زوجة أبي ————— أمنية سليم

_علي أساس النوعية دي بتحس،، لو بحس مكنش نسي
نفسه وفهم احساننا عليه غلط بس هقول ايه كله من ابوكي
لما خلى ابن الخدام يدرس مع بنته

_حضرتك عارفة بابي ساعد علي لانه متفوق وابن الخدام
دا الاول علي الجامعة وكمان ...

نجوان بتأفف : خلاص مظنش هنضيع وقتنا في كلام علي ابن
الخدام في حاجة اهم لازم تعرفيها
مريم بفضول : خير يا عمتو فيه ايه

نجوان وهي تجلس وتضع ساق فوق الاخرى لتتابع بلؤم : احنا
هنرجع مصر ؛ ابوكي قرر د!!

في السجن

رجعت عليا لزنزانتها وهي شاردة هل حقا ستموت شقيقتها
وتفقد اخر من تبقى لها من عائلتها .. رغم كل المها فهي تحب
شقيقتها فلم تكن هدى اخت لها فقط لكن كانت توأمها
فهما عاشتا حياتهما يتيمتان لم يفترقا يوما حتى بعد زواجهما
وسفر شقيقتها مع زوجها كانتا قريبتان ولكن تلك الجريمة



زوجة أبي ————— أمنية سليم

التي لم تقتربها كم فرقتها عن زوجها وطفليها فرقتها ايضا
عن شقيقتها

جلست عليا على سريرها وهي شاردة كان صوت صالح ابي
الخروج من اذنها (هدى عندها سرطان وكلها مسالمة وقت
وتموت) ظلت تلك العبارة تتردد بداخلها

_عليا . مالك راجعة زي ما يكون نزل عليكى صهمله سالتها
مجيدة بقلق واضح

عليا بخفوت: اختى يا مجيدة تعبانه وهتموت
مجيدة بدّهشة: اختك ! ايه ده يا عليا هي اخت جتلك
تزورك

عليا بسخرية : لا مجتش ده صالح اللى قالى

_اها . طب وانتى هتعملى ايه

عليا : هعمل ايه يعنى وانا محبوسة هنا بين اربع حيطان
مجيدة: انا اهو اعرفك من سنين وتصدقى لحد دلوقتى
معرفش اختك عملت معاكى كدة ليه ؟

عليا وهي تتنهد : انا وهدى يتامى ،، امنا ماتت وهي بتولدنا .
وابونا مات واحنا في ثانوى ،، مكنش لنا غير بعض ،، وكبرنا

زوجة أبي ————— أمنية سليم

وهي مكملتش تعليم وتجاوزت محسن جوزها وبعدين خلفت
ابنها وسافرت مع جوزها ،، وانا كمان قابلت وقتها قابلت حاتم
وحبينا بعض وتجاوزته ،، عارف يا مجيدة رغم ان كل واحدة
فينا كانت في بلد بس كنا مع بعض لحد ما ظهر زفت كامل
وكل حاجة باظت

مجيذة بتساؤل : مش كامل ده . الرجل اللي تهموكى بقتله ؟
عليا وهي تاوم براسها : ايوة

_الله. والرجل ده ايه علاقته بأختك ؟

_كان اخو جوزها

مجيذة بشهقة : اخو جوزها ؟

_ايوه اخوه . بعد ما تجاوزت حاتم ،، هي توسطتله عشان اخلى
حاتم يشغله في الشركة ، وانا وافقت . وياريتنى ما كنت
وافقت

_ليه اى حصل ؟ مجيدة بتساؤل

عليا: كامل كان شر ماشي علي الارض ،، عمل مشاكل
كتير في الشركة لحد ما حاتم طرده . وطبعاً جوز هدى خد
صف اخوه ومنعها تكلمنى



زوجة أبي ————— أمنية سليم

مجيدة : ها وبعدين ؟

_كامل مسكتش بدا يطاردنى ويعمل مشاكل بينى وبين
حاتم ،، كان عارف ان حاتم غيور استغل ده وعمل بينا
مشاكل كتير لدرجة حاتم في مرة كان هيقتله

مجيدة : يقتله ؟ للدرجادى

_بقلك كان شر . وعشان خاطر اختى كنت بسكت

مجيدة بتساؤل : طيب ايه وداكى شقته ليلت ما انقتل ؟

عليا صمتت وعادت بذاكرتها لذلك اليوم المشؤوم

#فلاش_باك

_انتى اتجننتى ازاي تعملى كدا ؟ ،، هتفت عليا بغضب

_ضحك عليا ،، صدقته .. كنت فاكدة انه بحبنى

مكنتش اعرف انه بستغلنى قالت ناديت ببكاء

عليا : انتى عارفت حاتم لو عرف ممكن يعمل فيه ايه ،،

حاتم ممكن يقتله بسبب استهتار حضرتك جوزى هيرتكب

جناية

ناديت بخوف من فكرة ان يعلم شقيقها فهو سيقتلها

زوجة أبي ————— أمنية سليم

نادية بخوف : لا يا عليا ، ارجوكي حاتم استحالة يعرف ..
ارجوكي متقلّيش له

عليا : انتي مجنونة اكيد مهقلش له ،، ازاي هروح اقله
أختك متجوزه عرفي ؟ —

• 23 يناير

مكاوي الكتب

الفصل الرابع

* ذكريات *

.....

_ اوعديني .. اننا هنفضل طول عمرنا مع بعض ،، وان مافيش حاجة في الدنيا هتفرقنا ابدا عن بعض

_ اوعدك ،، اننا هنفضل سوا لحد ما نموت

شردت هدى وهي تمسك بصورة لها وهي تحتضن شقيقتها عليا ،، تذكرت ذلك الوعد الذي قطعناه سويا بالآلا يفترقا ،، فرت دمعة من عيناها وقالت بألم : _سامحيني يا عليا .. سامحيني يا نص قلبي وروحي ،، بس كان غضب عني .. مكنش قدامي اختيار .. واجهشت في البكاء محتضنة الصورة كأن الصورة ستعطيها الغفران علي فعلتها ،، وتذكرت ذلك اليوم

#فلاش_باك

_يعني ايه ؟ الى انت بتقوله دا !! ده استحالة يحصل ،، مستحيل اتخلي عن اختي الوحيدة .. صاحت هدى بغضب في زوجها

زوجة أبي ————— أمنية سليم

يونس وهو ممسكا بمعصمها بقوة: _انا مباحدش رايك ،، دا
امر وهتنفذه ،، واحمدى ربنا انى لسه سايبك على ذمتى بعد
ما الواطية اختك قتلت اخويا

_عليا بريئة.. اختى مقتلتش حد ،، انت عارف عليا يا يونس ،،
والله بريئة .. هتفت هدى بآلم

_بريئة ازاي ؟ وبصماتها اللى على السكينة ،، كانت عاملة
علينا الطاهرة الشريفة ومفهمانا ان كامل بيطاردها وهي على
علاقة به ،، وعشان محدش يعرف وساختها قتلته ... صاح
يونس بغضب وتابع : اخويا مكنش ملاك انا عارف ،، بس
ميستاهاش القتل .. لو اخويا وس * مرة فاختك اوس * منه ،،
مثلت علينا الدور كويس وصدقناها ،، وقاطعت اخويا عشانها
هدى ببكاء: اكيد فيه حاجة غلط ،، و حد عمل فيها كذا
. صدقنى يا يونس والله ...

يونس: ولا حرف زيادة .. اللى عندى قتلته ،، وعقلك في
راسك تعرفي خلاصك

_يعنى ايه ؟؟



زوجة أبي ————— أمنية سليم

يونس : يعنى لو اخترتى صف اختك ،، يبقى اللي بينا انتهى
،، وتبقى طالق منى بالتلاتة ومش كدا بس . ومالك
مهتشفهوش باقى حياتك

هدى بصدمته: انت عاوز تحرمنى من ابنى ؟ لا مش من حقك

يونس بسخرية: ومين هيمنعنى؟ ها ،، انتى عارفتى كويس ان
مالكيش حد ومحدث هيقدر يمنعنى اخده ،، واللى كنتى
بتتحمى فيها مرمية زى الكلبة فى السجن وان شاء الله
هتأخذ اعدام ،، والباشا جوزها لو روحتيه مش بعيد يطردك
ولا يجيبلك البوليس ،، بعد عمايل اختك ، بصي يا بنت
الناس انا اللي عندي قلته

هدى بترجى: يونس ،، حرام عليك انت ازاي عاوزنى اتخلي
عن اختى ،، ابوس ايدك ارحمنى

يونس بغضب: انا معوزش كتر كلام ،، لاختك لابنك ..
والقرار لكى

وتابع قبل ان يغادر: واهى اعملى حسابك احنا هنسافر بره
مصر نهائي

عادت هدى من ذكرياتها وكأنها تشكى حالها لشقيقتها))
انا عارفتى انى ضعيفه ،، ولو انتى مكانى مكنتيش هتتخلي

زوجة أبي ————— أمنية سليم

عنى ،، بس انا ضعيفت من غيرك ،، عليا سامحينى على
عجزى ،، انا مكنش ليا حد بيسندنى غيرك ومن غيرك انا
ولا حاجة مكنتش هقدر على يونس ،، انتى ام وجربتى فراق
الضنا مكنتش هقدر ابعد عن ابنى ، وظلت تبكى شاكية
ضعفها يتيمها هي لم تغفر لنفسها ولن تغفر فكيف ستطلب
الصفح من شقيقتها ؟؟؟!!

.....

.....

في لندن

كانت مريم في قمة غضبها بعدما نجحت نجوان في ان تبث
سمومها فذهبت لغرفة والدها ودخلت بدون استئذان
_بابى ، ممكن اعرف ايه اللي عمتو قتلته دا ،، قالت مريم
بنزق

حاتم وهو يجلس علي فراشه قائلا بنبرة هادئة: اولا مينفعش
تدخلى بالشكل دا ،، ولهجتك دى تتغير ،،والاهم اللي
سمعتيه صح احنا راجعين مصر وبشكل نهائى

زوجة أبي ————— أمنية سليم

مريم بحرج : أسفّة بابي،، بس حضرتك مفكرتش فيا
ودراستی وحياتی اللى كلها هنا انا مصر دى منزلتهاش عشر
مرات علي بعض

_ ادي انتى هتنزلى ،، ولو على دراستك انا عامل حسابك
وورقك هيتنقل اما لو صحابك فدول برضو سبب اساسي في
قرارى وانك لازم تبعدى عنهم

مريم بغضب: دول صحابي ومقدرش استغنى عنهم وکمان..
حاتم بسخرية: ما واضح مدى تأثيرهم عليكى مشيفاش
منظرک ده منظر بمکياجک الاوفر ولا لبسک ده
مريم: حضرتک عمرک ما عقلت لا على لبسي ولا على
شکلى ؟ ولا حتى طنط نجوان ولا طنط ناديت

_ انتى معاكى حق ،، انا غاطت لما سببت تربيتكم لعماتک
وادی النتيجة سواء انتى ولا اخوکی ،، بس ملحوقّة کله
هيتصلح

مريم بلهجة ساخرة: حضرتک دلوقتى لاحظت ده ،، مانت
على طول سايبنا لعماتى ومشغول في شغلک وسفرياتک ،
حضرتک افترکت دلوقت ان عندک ولاد محتاجين تربيت و.

مريم صاح بها حاتم غاضبا



زوجة أبي ————— أمنية سليم

ايه يا بابي ،، كلامي ضايقك ،، بس دي الحقيقة قبل ما
تحاسبني انا ولا يوسف فكر حضرتك كنت فين واحنا
محتاجينك

تابعت ببكاء: انت بتحاسبنا على ايه ،، انت على طول بعيد
عننا ،، وماما ماتت وده قدر ربنا بس بعد حضرتك اى مبررك
وتابعت وهي تمسح دموعها متابعته وهي تشهق: انا نزول مصر
مهنزلش ،، ومهسبش هنا وغادرت

شعر حاتم بالألم فحديث ابنته كان بمثابة صفعته فهي على
حق ، هو ابتعد عن طفليه ، لم يهتم بهما يوما بعد سجن عليا
،، فهي محقة على ماذا يحاسبهما كيف ينكر امام نفسه أنه
عاقب ابناؤه على فعل والديهما ،، كأنه كان ينتقم لجرح
رجولته على خيانتها له بأن يبعد ابناؤه افاق على صدمة هل
كان حقا يؤذي عليا في ابنيهما !!؟؟؟!!

.....

في السجن

مجيدة بدعشت: يعني أخت جوزك كانت متجوزاه عرفي ؟

—ايوه .

زوجة أبي ————— أمنية سليم

مجيدة : بنت الابلستة ،، طيب وبعدين حصل ايه ؟

عليا : بعد ما عرفت كانت خايضة حاتم يعرف ،، حاتم كان متهور وكان ممكن يقتله .. حاولت احل الموضوع بس كامل رفض وقال انه هينتقم من طرد حاتم له وهيدفعه التمن ،،

مجيدة بفضول : طيب وانتى ايه وداكى هناك يوم المصيبة دهى ؟

عليا بتنهذ : حظى الاسود ،، ولا يمكن غباءى ،، يومها ناديت جاتلى اوضتى وكانت منهارة وعرفت انه كامل بعثها جواب فيه صور لهم مع بعض كانت منهارة وعاوزة تنتحر .. قعدت تترجانى انى اروح معها بيته نقابله جايز يغير رايه ويبعد عنها ،، وانا من هبلى روحت معها هناك

مجيدة : الله يعنى كانت المزغودة دى معاكى ،، امال محدش اتهمها ليه ؟

مجيدة بضحكة سخرية: اها كانت معايا بس قبل ما نوصل ،، عرفنا ان حمايا فى المستشفى جاله جالطمة ،، فهي نزلت من العربية فى نص الطريق واقنعتنى اقابله انا وهي هتروح

_وبعدين؟

عليا: صدقتها ،، وروحت



زوجة أبي ————— أمنية سليم

مجيدة بترقب: حصل اي لما روحتى؟

عليا وهي تغمض عينها لتسترجع ذكرياتها وهمست بخفوت:
لما وصلت سيبت عربيتي ،، وطلعت لاقيت الشقة بابها موارب
يدوب دخلت ،، محستش بنفسي غير بحد حط حاجة على
بوقي و... بكت بكت بنحيب

مجيدة وهي تحتضنها : بس بس خلاص ،، اهدى معوزاش اعرف
_لما صحيت لاقيت البوليس في الشقة وانا عريانة في السرير
جنب كامل ،، مكنتش فاهمة حاجة ،، غير لما شفت حاتم
قصادى ببصلى بوجع يا مجيدة حاتم متكلمش بس نظرته
دبحتني ،، نظرته قالت كل حاجة كل شك كل اهانه ليا
،،

مجيدة وهي تبكى: خلاص يا عليا ،، كفايا اهدى عشان
خاطري

.....

دلف مالك لغرفة والدته وهو يحتضنها من الخلف عندما
كانت تقلب في الالبوم

مالك بحنان: هدهدي بتعمل ايه من غيري،، وايه شاغل بالها

؟



زوجة أبي ————— أمنية سليم

هدى مبتسمة: معنديش غير يا حبيب هدهدتك انشغل به ،،
بس قولى انت جيت امنا محستش بيك؟

مالك وهو يجلس على الكرسي المقابل ليقول بغضب مصتنع:
اهو شوقتي ،، علشان تعرفي انه حد خطف بالك غيرى
،، اخص عليكى ي دودو بتخونينى

هدى: بطل بكش ،، قولى عملت ايه في الجامعة النهاردة
مالك وهو يتصنع الغرور: هعمل ايه يعنى ،، كل البنات سابوا
المحاضرة وركزوا فيا ، معهم حق طبعا هم هيلاقوا دكتور
حلو وامور زيي كذا فين

هدى ضاحكة: يعنى كده البنات هتسقط من تحت راسك
مالك: الله ، وانا ذنبي اى انى واد حليوة وبغمازات
هدى: ايوة اقعد كده اتغر في نفسك ،، لحد ما تيجى واحدة
توقعك على رقبتك وتخطف قلبك

ابتسم مالك وتذكر تلك الطفلة اللي احبها منذ راها تلك
جنيته الصغيرة برتقاليه الشعر ، تنهد وتمنى ان يراها ترى
كيف اصبحت جنيته الان بعدما كبرت ،، ليفيق علي صوت
والدته داعية له : ربنا يرزقك يا حبيبي ،، باللى تريح
قلبك



زوجة أبي ————— أمنية سليم

ليجيب بدعاء: يا اارب يا ماما

.....

منزل الدكتور مختار عبدالرحمن

دلفت ابنته الوحيدة صبا عائدة من الجامعة

يا اهل الدار، انا جيت

لتقابلها والدتها مبتسمة: لازم يابت تعملي الدوشة دي كل
مرة، مهتعليش ابدا

لتضحك صبا وهي تحتضن والدتها: اخص عليكى يا بلبلت
هي دي وحشتنى يا صبا، البيت من غيرك وحش، مكنش
العشم

نبيلت: لا يا شيخت، على أساس البت كانت في السفر ولسه
راجعت، اقعدى وبطلى هبلك ده

صبا: ماشي يا بلبلت

نبيلت: ها حصل ايه في الجامعة النهاردة؟

لتجيب صبا مبتسمة عندما تذكرته : دكتور مالك بقي
معيد عندنا

نبيلت: مالك مين ؟



زوجة أبي ————— أمنية سليم

صبا : اوف . يا ماما دكتور مالك اللي شغال مع بابا في
المستشفى

نبيلته وكأنها تذكرته: اها . افكرته . بس قوليلي هنا اي
الابتسامته دي كلها

صبا بتهرب: ابتسامته اي بس ي ماما ،، ان . انا بتكلم عادي
نبيلته بعدم تصديق: عادي؟ ماشي يا صبا ،، كويس انه عادي
صبا : اها عادي يا ماما

(لطالما احبته عندما راته عندما كانت تذهب لوالدها في
مشفاه وعلمت منه عن مدى تفوقه لذلك تبناه والدها علميا
وكانه عوض به فقدانه لشقيقها الاصغر)

.....

في لندن

جلست مريم في الحديقة كانت تشعر بالغضب من كل شي
حولها ،، تشعر بالغضب من نفسها ،، فهي تعلم انها ترتدي تلك
الملابس العاريتة نكاية في والدها فهي لطالما احتاجته
ليعوضها عن موت والدتها ،، لكنه لم يعبا

قطع شرودها صوت على

زوجة أبي ————— أمنية سليم

بخ ،، سرحانه فى ايه

مريم باقتضاب: ولا حاجة يا على

على كان يعلم بسبب غضبها فهو طلب منه حاتم ان يقنعها
بقرار العودة ،، فان كان لاحد مقدرة على اقناع مريم فعلى
وحده القادر فهو كان لها الاخ والصديق اكثر حتى من اخيها
يوسف

على هو يعبت بشعرها : يابت ،، نفسي اعرف بتعملى فى
شعر ك ليه كده،، اول مرة اشوف حد شعره ناعم وبنعكشه
زيك كده

مريم بتبرم: ده الموضه

على: يادى الموضه ،، اللى اكلت دماغك ،، وليه تمشي على
الموضه،، انتى غريبه والله يا ميرا .. انا اعرف الناس بتعمل
البدع والموضه بتاعتك دى عشان يبقوا احلى،، بس انتى
ماشاء الله العكس

مريم بنصف عين تنظر اليه: على. مالهاش لزمه المقدمه
دى،، ريج نفسك انا مهنزلش مصر

على: مصر ايه؟



زوجة أبي ————— أمنية سليم

مريم : على متستعبطش ،، انا عارفت ان بابي بعتك عشان
تقنعنى

على بد عابته؛ ويرضيكي ارجعله افايا يأمر عيش

مريم: يا ابني معرفش بتجيب الالفاظ دى منين

على : الدنيا بتعلم يا بنتى

مريم : على بليز.

_ميرا ممكن تسمعينى،، وبعدين خدى قرارك،، انا اقدر
حد هنا عارف اللي جواكى وعارف انك بتعملى ده كله
عقاب لهم ،، بس مش ملاحظه انك بتعاقبي نفسك ،،
اسمعينى كويس مهما كان رايك انا هرجع مصر وتابع
باقتضاب؛ انتى عارفت ان والدك جابنى هنا عشانك لاني
قريب منك تفتكرى اللي يجيب ابن الخدام معاه هنا
ويقدمله ف جامعه مع بنته ،، يبقي بحبها أد اى،، بحبها
لدرجة عطف دا كله علي ابن الخدام عشانها

مريم بحزن: علي متقلش كدا،، انت اخويا ،، انت اقرب ليا
منهم كلهم وتابعت مبتسمه؛ وليه متقلش انه بابا بيعوضك
يا ابني عن اللبن اللي شاركتك فيه من طنط نعمه

زوجة أبي ————— أمنية سليم

على مبتسما: اها ياختي،، انتى خلصتي اللبن كله وياريته
باين عليكى ،، معرفش هتبقى دكتورة ازاي بطولك ده
قوليلي هتطولى سرير العيانيين ازاي

مريم وهي تضربه: لا والله،، ما انك صحيح رخم ، بعدين انا
طويلت

على ضاحكا: اها هتقوليلي ،، لابتست كعب متر وبرضه
اوزعت

مريم وهي تجرى خلفه :محبش حد يقولى اوزعه

على : خلاص وافقى نرجع مصر ومهلقاش

يا على بس

على: علشان خاطرى يا مريم ، حاتم بيه قالي اقلك جربي
فترة ولو متاقلمتيش هو بيوعدك هو بنفسه هيرجعك هنا
تاني

مريم بتنهد:او ك . هجرب وهنشوف

.....

في لندن

زوجة أبي ————— أمنية سليم

رن هاتف نجوان معلنا قدوم اتصال لتشعر بالغضب بمجرد رؤية
اسم المتصل

نجوان بتأفف: خير .. متصل عاوز ايه ؟

المتصل بلهجة حانية: اخص عليكى يا جيجى بقا دى
وحشتنى اللي مفروض تقولهاالى

نجوان بضيق: اسمع من غير تريقتك دى ،، انا عارفة انت
متصل ليه وانا معيش فلوس

المتصل بضحكة عالية: توتو ،، لا كده انا ازعل ،، وانتى
عارفة زعلى وحش اد ايه ،، فبالاش تزعلينى ،، اصل انا لما
بزعل مبعرفش بعدها لسانى ممكن يقول كلمة هنا ولا هنا
وانتى عارفة ان فيه اسرار مش حلو تطلع ،، ولا ايه رايك ؟

نجوان وهي تبتلع ريقها: طيب اهدى ،، انا هحولك فلوس ،،
بس ادينى وقت ، انا مش معايا سيولت خالص دلوقت

المتصل بلهجة حادة: اخرك معايا أسبوع ،، ولو الفلوس
ملقتهاش في حسابي هتزعلي سلام

ألقت نجوان الهاتف بغضب في الارض وجلست تفكر كيف
ستدبر النقود سخطت عليه اكثر



زوجة أبي ————— أمنية سليم

#فلاش_باك

_ احنا متفقناش علي جواز يا كامل ،، انت كده بتلعب
بديلك وانا مبحبش كدا

كامل وهو يشعل سيجارته: جيغى يا حبيتى ،، الجواز ده اللي
هيخليكى تنتقمى من اختك ،، وشوفي بقا وقتها مهران باشا
هيعمل اى ،، لما يعرف ان بنته الدلوعة متجوزة عرفي

نجوان بتشف: ياه يا كامل ،، لو تعرف نفسي اد ايه يجى
اليوم ده ،، انت متعرفش انا بكرها اد ايه

كامل وهي يحتضنها من خصرها ويقبل رقبتها: اموت واعرف
انتى بتكرهي ناديت الكره ده كله ليه،، مع ان الهبلت دى
شكها بتحبك وشكها غلبانه مظنش عملت فيكى حاجة
للكره دا كله ليها

نجوان وهي تبعد يده عنها بغضب: وده ايه بقا ان شاء الله؟
لتكون حبيتها؟

كامل بضحك وهو يشدها لحضنه: احب مين بس ،، انتى اللي
في القلب يا جيغى

نجوان بتهديد: اتمنى تكون مبتكدبش،، والا صدقني
مهتراجعش لحظة واحدة اني اقتلك لو فكرت تخوننى؟؟



الفصل الخامس

....العودة.....

في الحارة الشعبية

_يعنى ايه يا ست الحسن ؟.. قالت سميحة بسخرية

حور بغضب: يعنى اللي حضرتك سمعته،، انا مهتجوزوش

سميحة: بتنطلى علي ايه يابت ،، مش كفاية فضيحة امك
، ده انتي تبوسي ايدك ان حد عبرك وقبل يتجوز واحدة
زيك

حور بحزن: الله يسامحك يا طنط ،، بس انا قلت لحضرتك
انا معوزاش اتجوز .. واتجوز مين عاصم الباطجي حضرتك
ترضيه لسمية بنتك

_اخرسى،، قطع لسانك .. وانتى هتجيبى بنتى لواحدة امها رد
سجون زيك ،، انا بنتى جزمته برقبتهك مبقاش غير انتي
يابت اللي تقارنى نفسك ببنتى

حور ببكاء: خلاص بقا .. ارحمينى ،، انتى ايه يا شيخة
مبتخافيش ربنا

زوجة أبي ————— أمنية سليم

سميحت وهي تمسكها من خصلات شعرها و تصريح: والله
وطالعك صوت يا بت ،، ويتزعقلي.. وربنا ما ليكي قعاد في
بيتي من الليلة

حور بغضب وهي تبعتها : ده بيت امي .. وانا قاعدة في حقي ،،
كفايا لحد هنا بقا انا صبرت وتحملتك كثير،، بس خلصنا
سميحت : بيت امك من يابت ،، ورحمت امي مانتى بايتة فيها
وهتمشي

وذهبت سميحت تفتح دولاب ملابس حور تبعثر ملابسها
وتقذفها هنا وهناك وهي تصيح وتستحلف لها
عندما دلف مرتضي للغرفة علي اثر سماعه بالشجار بين
زوجته وبنت شقيقته

وجد زوجته ترمي ملابس حول في الارض وهي تسبها وتلعنها
وحور واقفت مصدومة وتبكي

مرتضي بتأفف: ما خلاص بقا يا سميحت.. استهدى بالله ومش
كل يوم الفضايح دي في الحارة

حور وهي تحتضن خالتها لعلها تجد فيه الحماية والامان من
ظلم زوجته

زوجة أبي ————— أمنية سليم

_خالو . الحقني انا معملتش حاجة ،، هو الجواز بالغصب .

مرتضي: خلاص يا حور

سميحه بغضب: اه يابت ،، استهوكي عليه ..كلي بعقله حلاوة
،، بس علي مين انا فاقسته حركاتك وملاعيبك ده.

مرتضي : يوووووه ،، يا وليته ما خلاص بقا

سميحه وهي تتدعي البكاء: بتزعقلي يا ابو سميت قدامها ،
وده كله عشان عاوزه أسترها مدام رجعتها كل ليلة متأخر
وتقولنا كانت في شغل ،، وهي بتأت علي ايه ،، مدام ما
تبوس علي ايدي بعد ما لقيت حد يرضي بها
حور وازدادت في البكاء كالعادة استطاعت زوجة خالها أن
تؤذيها بكلماتها السامة

_انا مش عاوزه اتجوز . انا مشتكتش لحد

سميحه بتبرم: طبعاً تلاقى الغدورة.. مقرطسانا ومدوراها
وخايضة تتجوز تنفضح

حور بصدمته: حرام عليك بقا ، خافي ربنا . انتي ام
وعندك بنت ازاي تسبيني كده خافي ربنا

زوجة أبي ————— أمنية سليم

سميحت : اديك سمعت بودنك ،، قلت ادبها .. اسمع الليلة لو
البت دي مطلعتش من بيتي انا هاخذ بنتي وهنمشي ونسبها لك
مخضرة انت و المحروسة

وغادرت الغرفة

وقف مرتضي حائرا فهو لا يستطيع البعد عن زوجته

فنظر لابنه شقيقته وقال بهمس: انا اسف يا بنتي ،، مش
بايدى وتركها وخرج

علمت حور من نظرتة واسفه انها عليها أن ترحل فحتى لو
كانت تملك نصف المنزل فهي لن تستطيع ان تقف في وجه
زوجة خالها .. ولن تتحمل لسانها السليط وافتراءتها في شرفها
لذلك قررت ان ترحل فهي تعلم انه لن يحدث أسوأ مما حدث

.....

.

في فيلا حاتم مهران بمصر

عادت الاسرة جميعهم وكان في استقبالهم حمدي خادمهم
الخاص وزوجته نبيلة التي كانت ف اوج سعادتها بعودة
وحيدها علي فكم افتقدته

زوجة أبي ————— أمنية سليم

_لووووولول.. حمد لله علي سلامتک يا بيه .. قالت نبيلت وهي
تستقبلهم

حاتم بابتسامت: الله يسلمک

بينما دلفت نجوان ولم تعيرها اهتمام صاعدة لغرفتها توقفت
علي الدرج قائلت بتعالي: اوضتي نصفتيها كويس

_ايوة يا ست نجوان ،، هتلاقيها زى الفل

_هشوف

بينما دلف يوسف وعمته ناديت التي كانت غير راغبة في
العودة فكانت خائفة من العودة لمصر فكانت متجهمة
الوجه ولم يكن يوسف بأفضل منها حال

_ناديت هانم ،، نورتي مصر

ناديت بابتسامه مجاملة:شکرا يا نبيلت .عاملت اي

_الحمد لله يا ست الكل،، في فضل ونعمت

_يارب دايمًا وتابعت معلى يا نبيلت انا دماغي هتنفجر شوفيلي
مسكن

نبيلت بقلق : الف سلامة عليكى ،، ثواني يا هانم وغادرت
لتحضر لها دواء



زوجة أبي ————— أمنية سليم

في تلك الاثناء دلفت مريم بصحبة علي وتلك كانت
اكثرهم انزعاجا من قرار والدها ولكنها قبلت به من اجل
علي فقط . الذي كان اكثرهم سعادة فكم اشتاق لوالديه
خاصا والدته تلك الام الحنونة وكانت تلك السعادة بادية
علي وجهه

_طبعاً محدش أدك فرحان قالتها مريم بتهكم

علي بسعادة: اكيد يا ميرا،، انتي متعرفيش ماما وحشتني أد
ايه .. وحشتني حضاها مانتى عارفتا الواحد ميقدرش يبعد عن
....

لم يكمل جملته حينما انتبه انه اخطأ عندما راي تلك
الدموع في عيناها تأبي ان تنزل

علي بأسف: ميرا . ان. انا اسف والله ما قصدى انا

مريم باقتضاب : خلاص يا علي ، حصل خير

انا تعبانة بعد اذنك هطلع اوضتي وتركته وصعدت ولم
تحدث احد

حينما عادت نبيلة ومعها الدواء وبعدما اعطت ناديت الدواء
رات ذلك المبتسم الذي ينظر اليها لكم اشتاقت اليه



زوجة أبي ————— أمنية سليم

_علي . ابني حبيبي

وهي تقترب منه تحتضنه وتقبل راسه

_وحشتني يا حبيبي ، وحشت قلبي يا ابن قلبي قالت نبيلة
ببكاء

علي وهو يقبل يديها: انتي وحشتيني اكتر يا ماما

ظلت الام تحتضن ابنها ولم تلاحظ تلك العيون التي
تشاهد هما عينان الشاب الذي بجوارهما الذي تمنى ان يكن
مكان علي وتلك الواقفة في اعلى الدرج تبكي اشتياقها
لحضن ام لم تحظ به يوما .. وذاك النادم وهو يرى دموع و
وجع طفليه

لم يكن استقبال بقدر ما كان جروحا تنفتح من جديد

في شقة فريدة

كانت تمشط شعرها بعدما اغتسلت عندما نظرت لذلك
النائم في فراشها فنظرت له باشمئزاز فطالما كرهته
وكرهت لمساته لها وكرهت فقرها فطالما بررت خطيئتها
معه بأنه بسبب فقرها واحتياجها فهي بعد موت والديها عانت

زوجة أبي ————— أمنية سليم

الكثير حتي اوقعها حظها في طريق معتز الذي انبهر بجمالها
فكانت تعلم ان جمالها وسيلتها للثراء وقد حدث عندما التقت
بمعتز وتزوجها عرفيا من وراء زوجته ووفر لها كل ما تحتاجه
واكثر وعينها في الشركة التي يعمل بها محامى قطع
شرودها صوت هاتفها فالتقطته ووجدت المتصل بها رفيقتها
حور فخرجت من الغرفة لتجيب

_الو . حور

حور : ايوة يا فريدة

_مالك ؟ صوتك ماله

حور ببكاء: فريدة . انا في الشارع ومش عارفت اروح فين

فريدة بقلق: طيب اهدى . قوليلي انتي فين دلوقتي ؟
وهجياك

حور: في الكافية اللي تقابلنا فيه آخر مرة

فريدة : طيب خليكى عندك . نص ساعة بالكثير
وهجياك

واغلقت الهاتف ودخلت لترتدى ملابسها فاحدث صوت
فاستيفظ معتز

زوجة أبي ————— أمنية سليم

معتز بانزعاج : اوف فيه حد يصحي حد كدة

فريدة وهي ترتدى فستانها: سوري يا بيبي . كمل نومك

معتز وهو يعتدل ويجلس ويفرك عينيه : انتى بتلبسي رايحة
فين كدة ؟

_واحدة صاحبتى في مشكلة وانا رايحها

معتز بغضب: تروحي فين ، انتى عارفة لما صدقت كاميليا
سافرت يومين باريس وجنابك سيبانى ونازلت

فريدة بدلال:هي ساعة بالكثير يا بيبي مهتاخرش

_طبعاً لا ... قاطعته فريدة وهي تقبله وتهمس:عشان خاطر
فيرى يا زيزو

معتز وهو يلاتهم شفاها :متاخرش عشان وخشانى اوى يا فيري

فريدة وهي تغض عينها لتتحمل لمستة:حاضر يا قلبي

في السجن

كانت مجيدة مريضة بالقلب وازداد مرضها وكانت تجلس
بجوارها عليا خائفة عليها

زوجة أبي ————— أمنية سليم

_ انتي حالتك ميتسكتش عليها ،، انا لازم انادى علي
السجانه

مجيدة بضعف: لا خليكى جنبى .. تقريبا الأجل انتهي

عليا بفزع: بعد الشر عليكى ، متقليش ده

عليا اسمعيني مافيش وقت .. انا الحمد لله مش خايضة من
الموت .. ربنا عارف اني عيشت حياتى بحبه وبطيعة . عيشت
راضية وعارفة انه هيسامحنى عشان قتلت عشان هو عارف انه
غصب عني صح يا عليا ؟

عليا ببكاء: ايوة يا حبيبتي .. هيسامحك ربنا غفور بس
اهدى عشان خاطرى

مجيدة بخفوت: انا خايضة بس علي حور بنتى .. هي مالهاش
حد بعدى .. واخويا ضعيف قدام مراته وهي كارهانى
وكارهه بنتي عشان المرحوم جوزى اختارنى وهي كانت
بتحبه ،، عليا انا عرفاكى جدعة وصيتي حور يا عليا .. هي
هتبقى مقطوعة بعدى مالهاش حد .. خلي بالك منها ..
اعتبريها بنتك او عدينى؟

_ اوعدك يا مجيدة ،، حور هتبقى بنتى وهخلي بالى منها



زوجة أبي ————— أمنية سليم

مجيدة وهي تبتسم وتغمض عيناها : اشهد ان لا اله الا الله ،،
وان محمد رسول الله

وبدا تنفسها يقل ويتوقف نبضها

عليها بخوف: مجيدة مالك ،، ردى عليا

كانت تهزها ولكن جسدها بلا حركة فعلمت ان رفيقتها
ماتت غادرت

_حتى انتى يا مجيدة ،، ر وحتى وسبتينى ،، عيشتي مظلومة
زبي قالت عليا وهي تحتضن جسد رفيقتها وتبكي

_بس متخافيش يا حبيبتي حور امانتك عندي . اطمنى

في الكافية

دلفت فريدة فوجدت حور جالسة علي احدى المقاعد
وبجوارها شنترة

_حور حبيتي. مالك ؟ واى الشنترة دى؟

حور بحزن: شنترة هدمى

فريدة بدعشة: هدمى؟! .. ليه انتى سببتى البيت؟

زوجة أبي ————— أمنية سليم

حور بسخرية: لا انطردت منه

فريدة بصدمته: ايه؟ ومن طردك؟

_وهو فيه غيرها!

فريدة: مرات خالك؟ طب وخالك سكتها

_خالي؟ وخالي من امتي بيقدر يقولها لا؟

فريدة بغضب: بس هو انتي مالكيش نص البيت؟؟ ازاي

يطردوكي من حقه؟

حور بنبرة حزينة: ومن هيقتلي قدام مرات خالي وعمايها؟

كده احسن

فريدة بشفقة: ولا يهمك يا حبيبتي،، يغوروا في داهية ..

انتى هتيجي معايا ،، الست اللي ساكنة تحت عاوزه تأجر

شقة الي قصادها ودي ست طيبة

حور: وانا هجيب فلوس منين لايجار؟ انتى ناسية انى انطردت

من شغلي؟

فريدة: لا شكاك اللي ناسية انى قتللك هتشتغلي معايا في

الشركة ،، يعنى امورك هتتحل

_بس انا لسه مشتغلتش. وجايز يرفضوا يشغلوني



زوجة أبي ————— أمنية سليم

فريدة بثقة: لا هتشتغلي وحياتك

حور بتساؤل: انتي جايبة الثقة دي كلها منين؟ اللي يسمعك
يقول انك مديرة الشركة؟

حور بسخرية: وحياتك اهم من المدير ذات نفسه ،، المهم
قومي يلا هنكمل كلامنا في البيت

فيلا حاتم مهران

كانت العائلة تجلس تتناول الطعام ما عدا نادية التي
تحججت بانها مريضة ويوسف رفض النزول

_ اوامر تانية يا بيه قالت نبيلة بعدما قدمت العشاء

حاتم: لا يا نبيلة ، روعي انتي

نبيلة : اوامرك وهبت للمغادرة

_ دادة ، اوامال علي فين؟

نبيلة : علي بياكل جوه مع حمدي .. حضرتك عاوزه في

حاجة يا ست مريم ؟

مريم : اه كنت عاوزه ..

زوجة أبي ————— أمنية سليم

_مریم اظن ده وقت العشاء مش وقت تسألني علي ابن خادمك
قالت نجوان باستحقار وتابعت : روعي يا نبيلة وخليكي
قريبه عشان لو عوزناكي تجي

فذهبت نبيلة

مریم بغضب: ايه ده يا عمتو ، انتي اخرجتي دادة

_صوتك عالي وبنات العائلات صوتهم ببقي واطي،، وياريت
بقا تنسي حوار علي ده احنا رجعنا مصر ومهيبقاش حلو لما
الناس تشوفك مع واحد اهله خادمينك

مریم بغضب: عمتو انا ...

_عمتك بتتكلم صح،، ومش معني عظمي عليه انك تنسي
نفسك وتنسي انتي بنت مين ،، الناس مقامات قالها بغصة
عندما تذكرها تلك الخائنة وتابع : الناس اللي زي دول
نعطف عليهم بس لكن مننساك احنا مين وهم مين فاهمة؟

مریم وهي تقف

_رايحة فين ؟ انتي لسه مكاتيش

_الحمد لله شبعنا وتركتهم وغادرت للحديقة

زوجة أبي ————— أمنية سليم

بينما أكمل حاتم وشقيقته طعامهم فب صمت كلا منهما في وادي فهي تفكر كيف ستدبر النقود لتعطيهم لذلك الحقيقير ،، وهو يفكر فيها فكل مكان في المنزل يذكره بها كأن رائجتها تأتي ان تترك المكان رغم كل تلك السنوات

...بينما كانت مريم تجلس في الحديقة تستنشق بعض الهواء عندما رأت علي يجلس مع والدته ووالده وهم يضحكون كما بدوا سعاداء حقا فهم رغم فقرهم يظهر الحب والسعادة بينهم وهم رغم ذلك الثراء كلهم تعساء ظلت تنظر اليهم كما تمنيت ان تكن والدتها حية فلربما كانت حياتهم اسعد

_____ في منزل هدى

كانت تجلس هدى مع حور وفريدة

حور: بس دى كل حكايتى

هدى بحزن: لا حول ولا قوة الا بالله ربنا ينتقم منهم يا بنتى

فريدة : ها يا مدام هدى . حضرتك قلتي ايه ؟

زوجة أبي ————— أمنية سليم

هدى بابتسامة فكم أحبت تلك الفتاة فكم هي جميلة
وبريئة أحببتها اكثر لانه ذكرتها بشقيقتها عليا في صباها
،، ولكنها حزنّت لانها عرفتھا عن طريق فريدة تلك الفتاة
التي تسكن فوقھا فكم سمعت عنها اشياء سيئة فقالت:
يابنتي انا..

حور برجاء:لو حضرتك عاملة حساب عشان الفلوس فانا والله
اول ما اقبض هديهمالك ولو حابة همضيلك علي اي ضمان
هدى : لا يا بنتي مش حوار فلوس بس ... صمتت ونظرت لتلك
الفتاة فهي تبدو جيدة وقلبها يخبرها بذلك
فقالت: خلاص يا حور . الشقة لكى من دلوقتي

في السجن

كانت عليا شاردة صامتة منذ اخبرها الطبيب بوفاة مجيدة لم
تنطق بكلمة،، لم تبك ظلت تنظر لسرير مجيدة الفارغ
بعدها اخذوا جثتها ،، لم تبك عيناها .. ولكن كان قلبها
يبكى وھا هي مظلومة اخرى تموت بين تلك الجدران..
فقيرة اخرى رميت هنا بسبب هؤلاء الاثرياء

زوجة أبي ————— أمنية سليم

_ حدثت نفسها (مالك ساكتة ليه،، خايضة . خايضة تموتي
هنا .. طيب مجيدة شبع من حضن بنتها ،، انتي لو شفتي
عياالك مش هتعرفيهم،، طيب لو موتتي من هيدفنك ولا
هيترحم عليكى،، ايه يا عليا هتموتي هنا من غير ما تحضني
عياالك حتى مرة واحدة

_ كفايا يا عليا ،، لحد هنا وخلص،، كل واحد تسبب في
رميتك هنا هيدفع التمن كلهم واولهم حاتم ونظرت لسرير
مجيدة: وانتى يا مجيدة حقك وحق بنتك هاأخده
ونادت علي السجانه

_ يا ست سعاد

_ اي يا عليا

عليا: انا عاوزه اتكلم في الموبيل ضرورى

سعاد وهي تلتفت حولها: هتدفعي؟!

عليا وهي تقلع تلك القلادة الذهبية التي اعطاها حاتم لها
وخبأتها حتي تحتفظ بها : خدى

سعاد بدهشة: بس دى شكلها غالي اوى

عليا بغضب: دى رخيصة اوى ارخص مما تتخيلي

زوجة أبي _____ أمنية سليم

سعاد بسعادة وهي تخرج الهاتف من ملابسها: خدي بس
متطوليش

عليها وهي تطلب احدى الارقام: صالح انا موافقة اتجوزك،،
بس تطلعي من هنا

مكاوي الكتب

الفصل السادس

__صدفت__

دلفت فريدة الي منزلها بعدما اطمئنت علي حور واستأجرت لها
الشقة التي تملكها جارتها هدى

_هي دي النص ساعة بتاعتك يا فيري؟! قالها معتز بحنق وهو
يتناول مشروبه

فريدة بتأفف: بليز يا بيبي. بجد مش ناقصة ، انا جايت
تعبانة .. ممكن نأجل الخناق ده للصبح

معتز بغضب وهو يلقي بكأسه علي الارض : وايه اللي تاعب
الهانم ؟ ومآخرها ده كله ؟

_فيه ايه يا معتز؟ هو انت مبتزهقش من خناق ،، عارفت اني
تأخرت مجراش حاجة علي شوية تأخير . الدنيا مش هتطير ،،
مانت بتسيبني بالاسابيع وبتخاف تجيلي للهانم بتاعتك تعرف
،، ولا هتعمل راجل عليا صاحت فريدة غاضبة

زوجة أبي ————— أمنية سليم

معتز وهو يتجه نحوها والغضب يملكه ويمسك خصلات
شعرها بين أصابعه : صوتك ده ميعلاش عليا ،، مش معني اني
بحبك تنسي نفسك .. واني جايبك من الشارع

فريدة بألم : ااه . انت بتعايرني يا معتز؟

_ لا بفكرك بقيمتك ،، مش معني اني بعديلك بمزاجي
تفكرى تحطي راسك برأسي،، لا فوقى لنفسك يابت .. انا
باشارة من صباي ارجعك للشارع اللي جبتك منه ،، اوعي
تنسي نفسك فاهمة ولا لا ؟

فريدة ببكاء اومات براسها بصوت مخنوق: فاهمة فاهمة
تركها معتز قائلا : عشر دقائق والاقىكى جهزالى ، اعملى
بالفلوس اللي اشتريتك بها ،، يلا ااا صاح بها
انتفضت فريدة فزعت وهرولت لغرفتها فهي تعلم ما يمكنه ان
يفعله بها

كاد معتز ان يلحق بها عندما سمع رنين هاتفه لينبأه بقدوم
رسالة فتغيرت ملامح وجهه بمجرد أن قرأها ليصبح بغضب :
بنت الكلب بتلاعبنى ،، عشان عارفت ان رقبتي تحت اديها

فامسك هاتفه ليبعث برده يخبرها بموافقته علي ان يرسل لها

النقود



في شقة حور

كانت حور توضع ملابسها في دولابها بعدما قامت بتنظيف الشقة عندما سمعت جرس الباب خرجت لتري من جاء

_مين؟ قالت حور بخوف

هدى بهدوء: ده انا يا حور ،، هدى افتحي

حور مبتسمة وهي تفتح: تفضلي يا طنط

هدى بحنان: معلىش يا بنتي . جتلك كده فجأة بس قولت تلاقىكى مأكلىش،، وزمانك تعبتي بعد ترويقك للشقة .. تفضلي يا بنتي

قالت هدى وهي تقدم لها طبق طعام فتناولته حور منها

حور بتوتر : ليه حضرتك تعبتي نفسك ، انا مش جعانه

هدى: هو انتي مش قولتي هتعتبريني زى مامتك،، فيه بنت بتقول لمامتها حضرتك

حور بابتسامه فكم هي ممتنة لتلك السيدة التي أشعرتها بحنان والدتها فهي أحببتها رغم انها لم تعرفها غير بضع ساعات: ده شرف ليا انك تبقي امي

زوجة أبي ————— أمنية سليم

هدى : خلاص كلى ومتتعيش قلبي والا هناديلك كرومبو
ياكلك غصب

حور بتساؤل : كرومبو !! مين؟

_ده مالك ابني،، بقوله كده اصله كتير كلام وفضولى زى
العيال

حور: ربنا يخليهولك

هدى : تسلمى يا بنتي ،، يلا اسيبك انا بقي تأكلى وترتاحى
حور وهي تودعها : خليكى شوية معايا .

هدى : لا اسيبك براحتك الوقت تأخر يا بنتي ثم تابعت
بتردد

:حور ؟ انتى تعرفي فريدة كويس؟

تعجبت حور من سؤال هدى فهي لاحظت نظرات هدى الغير
مرحبة بفريدة فقالت بتساؤل: اها اعرفها من زمان ،، ليه يا
طنط فيه حاجة؟

هدى بقلق: لا يا بنتي مافيش ،، بس خلى بالك من نفسك
ربنا يحفظك يابنتى ،، ويبعد عنك بنات الحرام يلا تصبحي
علي خير

زوجة أبي ————— أمنية سليم

وتركتها هدى وذهبت لكن حور مازالت حائرة لماذا هدى
تكره فريدة؟

لم تعط حور الامر اهمية فتناولت الطعام وذهبت لغرفتها
لتنال قسطا من الراحة فغدا ينتظر يوما شاقا لكنها لاحظت
ان هاتفها قد انتهى شحنه فتأففت عندما تذكرت انها نسيت
ان تحضر شاحنها فتركتها بجوارها ونامت

في منزل حاتم مهران

كانت الاسرة مجتمعة لتتناول طعام الافطار ويترأس المائدة
حاتم

_ خلاص قررتى يا مريم قال حاتم وهو يتناول قهوته
الصباحية

مريم بهدوء: ايوة يا بابي،، انا هقدم مع على في نفس الكلية
نجوان بسخرية: يادى على على اللي كل شوية قرفانا
بيه ،، فوقى بقا لنفسك ..

نادية: نفسي اعرف يا نجوان ،، ايه سبب كرهك ده كله
لعلى ،، انا مشفتكيش كارهه حد زى كرهك ده كله لعلى



زوجة أبي ————— أمنية سليم

نجوان بغضب : علي مين ده اللي هكرهه؟ مابقاش اللي ابن
الخدام ،، انا بس معترضة علي تصرفات مريم ده بقت مش
معقولة ونظرت ليوסף الجالس بجوارها يتابع الحديث بصمت
: وانت مالکش رای فی صداقة الهانم اختك بابن الخدام

يوسف ببرود: دى حياتها الخاصة وهي حرة

نجوان : تصدق انا غاطانة اني سألتك

يوسف: بالظبط كدة ،، عشان كده ياريت محدش يسألنى
علي حاجة هنا ، ، يلا انا خارج

حاتم : رايح فين؟ انت ناسي انك من النهاردة هتجي معايا
الشركة عشان تبدأ الشغل

يوسف بتأفف: اوووف. من اولها كده

حاتم بتريقة: معلى هنعطلك عن اللف بتاعك يلا تفضل
جهاز نفسك

يوسف وهو ينظر لنفسه فكان يرتدى جينز مقطع وتشرت :
وانا مش جاهز كده؟؟

حاتم : اكيد لا ، ده مش منظر وريث شركات مهران ،، ربع
ساعة والاقىك مستننى في العربية

زوجة أبي ————— أمنية سليم

ونظر لمريم : وانتى اجهزى عشان هوصاك معايا

وغادر ولحقت به مريم التى ذهبت لعلى ليذهب معها وصعد
يوسف لغرفته ليرتدى ملابسه كما أمر والده فهو لا يريد ان
يتصادم معه منذ البداية فهو قرر ان يوافقها على قرارته حتى
يتركه يعود لانجلترا مرة اخرى

بينما كانت نجوان ممسكة بهاتفها تنتظر ان يهاتفها احدهم
عندما وصلت رسالة غضبت عندما قرأتها فلاحظت شقيقتها
ذلك

_مالك يا نجوان ؟

نجوان : مافيش حاجة

_اومال مالك وشك قلب اول ما جتلك الرسالة دى ؟!!

_وانتى بتراقبيني ولا ايه ،، خليكى في حالك افضلك

وغادرت لتصعد لغرفتها فرن هاتف ناديت

_حاضر

المتصل

نص ساعة وهكون عندك

في السجن

يعني اي ؟ ازاي تسلموا جثتها لأخوها؟ وبناتها ؟ صاحت عليا
في مدير السجن

صالح وهو يهدأها : اهدى يا عليا ،، دى اجراءات ولازم تتم
عليا : اجراءات ايه اللي تخليهم يحرموا بنتها انها تشوفها قبل
ما تدفنها ،، فهمونى ؟ اخوها ده عمره ما جه زارها ولا شافها ،،
بأى حق دلوقتي يأخذها

صالح بهدوء: يا عليا قولنا لك احنا مش عارفين نوصل لبنتها
من امبارح وتليضونها مغلق ،، ومجيدة لازم تندفن ،، اكرام
الميت دفنه

بس ... قاطعها دخول العسكري ليخبرهم بقدوم شقيق
مجيدة وزوجته لاستلام الجثة وبمجرد دخولهما ذهبت عليا
نحوهما ارادت الفتك بهما فهي تعلم ما سبباه لمجيدة وابنتها
من عذاب

جايين تشمتوا فيها ،، بعد ما قتلتهوها يا واطيين كانت
تصيح عليا ببكاء وهي تشد شعر سميحة بغضب التي تفأجات
بهجوم عليا عليها

زوجة أبي ————— أمنية سليم

_اوعي يا وليّة انتى ،، سيبي شعرى ،، الحقنى يا مرتضى
كانت تصرخ سميحة من لكلمات عليا لها ويحاول مرتضى
الذي ناله هو الآخر بعض لكلماتها وصالح يبعد عليا

_سيبنى يا صالح ،، اخلص عليها ،، الواطية دى هي والحيوان
اللي جنبها السبب في موتها ،، هم قتلوها قتلوها بحسرتها
وخوفها علي بنتها ،، مش هسيبهم ،، اوعي سيبنى كانت
تصرخ عليا ببكاء وألم

سميحة وهي تتنفس بصعوبة بعدما استطاع صالح ومرتضى
بصعوبة ان يبعدوا عليا هنا

_ودينى لهوديكي في داهيت ،، يا رد السجون أنتى .. اهو ده
اللي بجيلنا من ورا الغندورة أختك في حياتها وموتها
_بس يا زبالت ،، متجيش سيرتها علي لسانك ،، فين حور
عملتوا فيها اى انطقوا

كانت تصرخ عليا

صالح بزعيق: خلاص بقا يا عليا ،، وانت يا راجل انت قولنا
بنت أختك فين ؟

مرتضى بخوف: منعرفش

زوجة أبي ————— أمنية سليم

_ ازای متعرفش!! هي مش ساكنة معاكم قال صالح بانزعاج
مرتضي وهو يبتلع ريقته وينظر لزوجته التي قالت بتوتر: لا دي
سابت البيت من فترة ،، ومنعرفش فين
عليا : كدابة ،، حور آخر زيارة قالت انها عندكم
_ قلتلك منعرفش راحت فين ،، هي كده عايشة علي حل
شعرها من يومها
عليا بغضب: اخرسي يا زبالة،، وربنا لو كنتي انتي والزبالة
الي جنبك ده عملتوا فيها حاجة لهقتلكم
سميحة : سمعت يا باشا بتهددنا ،، الحقونا يا حكومة ،،
الحقنا يا بيه
صاح المأمور في الجميع ليصمتوا وتابع وهو يوجه حديثه
لمرتضي: انت يا راجل انت تعال ورايا عشان تستلم جثة
اختك ،، وخلصونا من الدوشة دي
عليا باحتجاج: يا افندم ازای بس ...
_ ولا كلمة تانية،، انتي مش هتعليميني شغلک مش معني اني
سکتت هتجاوزي حدودک،، انا مقدر حالتک وقربک
للمتوفية والا كان ليا تصرف تاني علي تصرفک

زوجة أبي ————— أمنية سليم

غادر المأمور بصحبة مرتضي وسميحت

وجالست علي الارض تبكي

_ خلاص يا عليا ،، اهدى عشان خاطري قال صالح بحزن عليها

_ خلاص ايه ،، ليه الظالم اللي زى حاتم ومرتضي ومراته

غيرهم بيدوسوا علي اللي زيي وزى مجيدة وبنتها .. تابعت وهي

تمسح دموعها : عشان غلابة وفقراء مالناش ضرر ،، لو كنا

اغنياء مكنش انداس علينا ،، مكنتش انا اترميت هنا

وعيال اتاخدوا مني ،، مكنتش مجيدة اندفنت علي ايد اللي

قهروها ويا عالم عملوا في بنتها ايه

صالح عشان خاطري لقيلي حور بسرعة

صالح : هلاقي فين حور دي؟

_ معرفش ،، بس انت هتقدر يا صالح ، لاقياها

في شركة مهران للانشاءات

دلقت حور بصحبة فريدة للشركة وهي شاردة فهي منذ ان

استيقظت وهي تشعر بالقلق ولا تعلم لما

فريدة : حور حورررررر



زوجة أبي ————— أمنية سليم

حور : هه ايه يا فريدة أنتى بتكلمينى ؟

فريدة : امال بكلم نفسى ؟ ايه يابنتى روحتى فين ؟

حور بتنهد : معرفش يا فريدة ،، بس قلبي مقبوض من الصبح
معرفش ليه

فريدة : ايه القلق ده كله ؟ اهدى هتشتغلي

حور بتأفف : لا مش قلق علي الشغل ،، حاسته ان في حاجة
وحشة هتحصل !!

حور بابتسامه : خير يا حبيبتي اطمنى

يلا بينا بس عشان مقابلتك

حور وهي تحاول الابتسام : خير ان شاء الله

ودلفت حور بصحبة فريدة واجتازت المقابلة ظنا منها انها
تستحق حتي وان كانت تستحق ولكن كان لتوصية معترز
دورا اساسي في قبولها تلبية لرغبة فريدة خرجت حور فرحة
لتجد فريدة في انتظارها

_ها حصل اي ؟

حور بسعادة : الحمد لله قبلونى ،، بس

زوجة أبي ————— أمنية سليم

فريدة: بس ايه؟

_معرفش ليه اللي كان بعمله الانترفيو ،، كان عمال يبصلي
من تحت لفوق نظراته مش مريحة

فريدة لم تعلق فهي تعلم لما كان ماجد ينظر لها كذلك
فيكفي ان يوصي عليها معتز لتنال تلك النظرة التي تعرفها
جيدا

_فريدة انتي يا بت ساكتة ليه؟

فريدة : مافيش ،، بقولك ايه يلا نحتفل بتعينك هنا

حور بتساؤل: هنطلع ازاي؟ وشغلك؟

فريدة بتهكم: اخدت اذن من مديري

خرجت حور مع فريدة لكنها توقفت عندما تذكرت انها
نسيت حقيبتها في مكتب ماجد

_اوف نسيت شنطتي في مكتب

فريدة : طب هروح اجبها لك

حور: لا هروح انا مهتاخرش

زوجة أبي ————— أمنية سليم

دلفت حور مرة اخرى للشركة وكان دلف قبلها يوسف الذي
بمجرد وصوله ذهب ليري رفيقه الوحيد ماجد

_ميجو

التفت ماجد ليتفاجأ بيوسف

هتف بفرح: جو ،، وحشتني يالا ،، دي كلها غيبته

_غيبته ايه يا زفت ،، امال لو مكناش خربينها اجازتك اللي
فاتت في اسبانيا قال يوسف وهو يحتضن ماجد

ماجد بضحك: طيب اقعد يا واطى

_واطى من ها؟ اللي مبعبرش ولا بيسأل

ماجد : والله يا عم مفحوت شغل هنا و ...

قاطعهم طرقات الباب

_ادخل

فتحت حور الباب قائلة باعتذار: اسف يا افندم ،، بس انا
نسيت شنطتى هنا

التفت يوسف علي صوتها وظل ينظر لها يتفحصها وهو ينظر
بخبث لماجد

زوجة أبي ————— أمنية سليم

ماجد بهدوء: شنتك هناك علي الكرسي تفضلي
اخذت حور حقيبتها وغادرت ليصفر يوسف قائلاً بعبث: اوبا ،،
هو ده الفحت بقي

ماجد بسخرية: فحت ايه ،، دي موظفة جديدة
يوسف باستغراب: ومالك بتتكلم عليها كده
ماجد بتريقة: اصل ال CV بتاعها عليه توصيه معتز وانت
عارف توصياته والاشكال الي بوصي عليها!!!
يوسف وهي يضحك بخبث فهو قد وجد تسليته!!!!

في احدى الكافيهات
كانت تجلس ناديت بتوتر تنتظرها عندما رأتها قادمة
_عاملة ايه ؟ قالت كاميليا هي تجلس
ناديت باقتضاب: كويست
_ايه ده يا نودي ده رد برضه علي صاحبة عمرک
ناديت : خير يا كاميليا ؟

زوجة أبي ————— أمنية سليم

كاميليا بابتسامة: طبعاً خير يا قلبي،، هو كوكي بتقول
الا الخير

نادية بانزعاج: كاميليا انا مش فاضية،، لو عندك حاجة
قولها ،، لهقوم

_ اخص عليكى يا نودى ،، مقابلتك دى تقول انك زعلانة
منى لسه ومش سامحتينى علي غلطى الصغنة

نادية بسخرية: غلطتك الصغنة؟ انك تتسبي في موت
ابويا بالنسبالك غلطة صغنة؟

كاميليا بتصنع: الله يرحمه عمو مختار كنت بحبه اوى

نادية بعصبية: انتى لو جايبانى هنا تتريقى انا همشى!!

كاميليا: لا يا قلبي ،، جيباكى عشان اقلك عاوزه فلوس

_ فلوس؟ فلوس اى تانى؟ اظن انتى خدتى منى كتير

كاميليا بضحكة عالية: خلاصوا يا نودى ،، يرضيكى
كوكي صاحبك تقعد من غير فلوس

نادية : كاميليا انا مش معايا فلوس،، اظن آخر مرة قتلتي
انك مهتخدش تانى وانا مش معايا يلا بعد اذنك

زوجة أبي _____ أمنية سليم

كاميليا وهي تمسك بمعصمها ل تمنعها من الرحيل : اهدى
كده واقعدى ،، مظنش هتبقى حابة ان حاتم يعرف أن عليا
قالت الحقيقة خصوصا لو عرف يا قطرة ان سبب موت والده
الغالي انه عرف أن بنته المحترمة كانت حامل من كامل؟؟

مكاوي الكتب

الفصل السابع

قهر

.....

فى كلية الطب

وقفت مريم امام البوابة الرئيسية وكانت تشعر بالرهبة ..
كانت تحس بالغربة عن هذا المكان وتلك البلد !!... فهى
لم ولن تنتمى يوما لهذا كانت تغض عيونها وتحث نفسها على
التنفس بروية .. تطمئن نفسها بان تلك فترة مؤقتة وستعود
الى لندن حيث تنتمى..

هـ .. ميرا ! . انتى يا بنتى .. مالك نطق بها على وهو ينظر
لها بقلق

مريم بجمود: _ مافيش .. انا كويست

على بشك: متاكدة انك كويست . !.

مريم بحدة: قلتلك كويست

_ خلاص . اهدى .. ثم تابع بتلطف _ انا عارف اللى جواكى ..
وعارف انك مستغربة المكان وكل حاجة هنا .. بس شوية

زوجة أبي ————— أمنية سليم

شوية هتتاقلمي وبكرة تتخانقي مع حاتم بيه لو جابلک
سيرة لندن تانى

مريم بسخرية: بكرة نشوف .. احنا هنفضل واقفين هنا
کثير

_ لا طبعا .. يلا ندخل ونشوف جدول محاضراتنا

وتابعت مريم السير بصحبة على وهى تنظر حولها تلعن
بداخلها كل شى فبطئت خطواتها وهى تسير بجواره .. عندما
اصطدمت باحدهم.....

_ ايه انت اعمى مبتشفش !! صاحت مريم وبغضب وهى تمسک
مقدمة راسها
مالك بقلق..:

_ انا اسف يا انسه .. بس حضرتک اللى ماشية مش مركزة
خالص

مريم بغضب وهى تنظر له:

_ انا برضه اللى مش مركزة .. ولا انت اللى متخلف مبتشفش
نظر لها مالك وظل يتاملها بصفاء وجهها وشعرها البرتقالى
وتلك الغمازتين اللتان نزيهان وجهها

زوجة أبي ————— أمنية سليم

مالك بهمس:

_ انتى عارفتى انك حلوة اوى

_ اما انت وقع صحيح .. انسان سافل كانت تصيح مريم بصوت مرتفع سمعه على الذى لاحظ للتو بان مريم ليست بجواره لعود ادراجه اليها سريعا

_ميرا .. مالك بتزعقى عليه

_بزعق للحيوان ده اللى ماشى مبشفش قصاده .. لا وكم ان قليل الادب وبعاكس

مالك بسعادة:

_ انتى اسمك ميرا .. تصدقى اسمك حلو زيک !!

على بغضب وهو يقف فى المنتصف بين مريم ومالك:

-لا ده انت شكلك سافل بقا .. ومحتاج تتربى!!

مالك وقد عاد لرشده عندما وجد بجواره الطلبة يشاهدون تلك المشاجرة فقال بانزعاج:

_ احترم نفسك .. انا خبطتها من غير قصد .. بس واضح ان لسانها متبرى منها

زوجة أبي ————— أمنية سليم

على بضيق:

_ ما تلتلم يالا انت .. وكلمنى انا .. ولا انت مش بتتشطر الا

على البنات

مالك بانزعاج:

_وانت مالك محموق لها ليه .. متكنش حبيبها

على وقد بدا يشعر بالغضب من تلميحات مالك ونظراته لمريم

فاراد الاشتباك معه عندما حضر الامن

_بس خلاص .. قال الحارس واردف وهو ينظر لمالك _فيه

حاجه يا دكتور الواد ده ضايكك فى حاجه

مالك بضيق:

_لا مافيش .. ده مجرد سوء تفاهم وخلاص اتحل

وغادر مالك وهو ينظر لها لا يعلم كيف فعل ذلك وكيف

تضوه بتلك الحماقات ولكنه لم يمنع نفسه عندما رآها

وتذكر جنيته البرتقالية

_((انت اتجننت خلاص يا مالك .. ازاي تعمل كده .. منظرک

ايه دلوقتى قدام الطلبة واضح ان عقلک هيطير من كتر

تفكيرک فى جنيتک)) کان يحدث مالك نفسه

زوجة أبي ————— أمنية سليم

على بتساؤل:

_هو ده دكتور!!

رجل الامن:

_ايه دكتور مالك يونس معيد هنا فى كلية الطب

ليتفاجأ مريم وعلى وظلا ينظرا لبعضهما ليقول على بتوتر:

_بركاتك يا ست مريم .. خناقة من اول يوم .. لا ومع مين

مع معيد عندنا .. ده شكلنا هنتنفع!!

.....
.....

فى الكافيه

الجمت كلمات * كاميليا * نادية عن التحدث .. كانت

تتنفس بسرعة وتبتلع ريقها بتوتر وهى تلتفت حولها كأنها

تخشى ان يسمع احدهم ما تفوهت به كاميليا للـتو

...فامسكت بكوب المياه وترتشف بعض قطرات لعلاها تهدأ ..

بينما كانت كاميليا تنظر لها بسخرية

زوجة أبي ————— أمنية سليم

_ايه ! خوفت حد يسمع اللى قلته .. امال لما اخوكى يعرف
السر الصغير بتاعنا دا هيعمل ايه !! .. وتابعت وهى تتصنع
البراءة _ ولا لو عرف انك يا نودى اللى بعثتى عليها هناك ! ..
مش قادرة اتخيل هيعمل فيكى ايه .. لما يعرف انك السبب
فى بعد جبيبة القلب عنه

نادية بتوتر : بس .. وطى صوتك . ارجوكى
كاميليا متصنعة الدهشة:

_لا لا لا . متقوليش يا نودى .. انك حايفت حد يسمعنى ..
اصل اللى يشوفك من شوية .. وانتى بتقولى مافيش فلوس
لكوكى حبيبتك .. يقول انك مهمكيش حد يعرف !! ..
ثم تابعت وهى تضحك:

_اوطى صوتى ليه بس .. ان كان كلها ساعة بالكثير ..
والكل هيعرف

نادية بخوف:

_كاميليا ارجوكى .. كفايا .. اهدى وانا هتصرف
وهجيبلك الفلوس
كاميليا:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

_ طيب ما كان من الاول يا بيبي .. ايه لزمته بس تخلينى
اتعصب .. وعشان تبقى قرصة ودن صغننة لكى .. فيه عقاب
صغنن الفلوس هيندفع عليهم مليون كمان عشان بعد كدة ..
متزعانيش

نادية بصدمته:

_ ايه

_ الى سمعته يا قلبى .. وتابعت بصرامته وهى تأخذ حقيبتها
لتغادر .. _ الخميس الجاى ال10 مليون يكونوا جاهزين .. لاما
انتى عارفة الباقي..

.....
.....

فى منزل حور

دلفت حور مع فريدة وهما يحملان العديد من الحقائق .. بعدما
اصرت فريدة على ان تبتاع لها ملابس جديدة تناسب وظيفتها
الجديدة ..

حور وهى تجلس بتعب:

_ بجد خلاص .. مش حاسة برجلى

زوجة أبي ————— أمنية سليم

فريدة بضحك:

_ اللى يسمعك كده .. يقول ست عجوز .. مش بنوتة يدوب

23 سنه و... صمتت فريدة وكأنها تذكرت امرا

_ ايه دا .. ازاي نسيت !! ده عيد ميلادك النهاردة

حور بابتسامتة:

_ ايوه

فريدة بضيق:

_ اوف . ازاي نسيتته .. اول مرة انسى عيد ميلادك من وقت ما

عرفنا بعض .. واردفت باعتذار _ انا اسفتر اوى يا حور .. انا مش

عارفة ازاي نسيت

حور باطف:

_ يا حبيبتي .. ولا يهكم وبعدين خلاص يا ستى هعتبر انك

افتكرتية .. وهقبل كل الهدوم دى ليا ومهيش لكى ولا

مليم .. لما اقبض اول مرتب قالت ذلك وهى تخرج لسانها

لا غاظه فريدة

فريدة وهى تجلس بجوارها تحتضنها:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

_يا سلام .. وانا عندى اغلى من حوريتى .. ولا يهمك يابت ..
كل دول هديتك..

حور بنبره حزينت:

_ربنا يخليكى ليا يا ديدا يارب

فريدة بقلق:

_ايه ده بقا.. الحزن ده ليه

حور بحزن:

_النهاردة كنت ناوية ازور ماما .. زى كل سنة عشان احتفل
بعيد ملادى معها .. بس مقابلة الشغل دى بوظت كل حاجة..
فريدة بلطف:

_يا سلام .. طب بصى بقا قررت انا فريدة هانم اننا بكرة
مافيش شغل .. وان انا وانتى هنروح نطب على طنط ونعمل
هناك احلى عيد ميلاد لاحلى حور فى الدنيا

_بجد معرفش من غيرك .. كنت هعمل ايه يا ديدا .. انتى
فعلا احلى اخت فى الدنيا

زوجة أبي ————— أمنية سليم

فريدة بحنان وهى تحتضن حور فطالما لكانت حور بمثابة
الاخت لها ووالدتها بمثابة ام فطالما احتضناها بعد موت
والديها

_ربنا يخليكى ليا يا حوريتى .. ويخلينا ماما مجيدة

.....
.....

فى الحارة الشعبية

دخلت سميحة منزلها هى وزوجها وابنتها سميرة بعدما اتما دفن
مجيدة فاقصد صممت سميحة على ان يسرع مرتضى فى دفن
شقيقته دون الانتظار .. ارادت بذلك ان تقهر حور بعدم رؤيتها
والدتها قبل ان توضع فى مثواها الاخير

_ماما انا هلكانه .. داخلتي انام قالت سميرة وهى ذاهبة
لغرفتها

بينما كانت سميحة تقلع عباءتها السوداء لترميها باهمال
على احدى المقاعد

سميحة بحنو:

ماشى يا ضنايا .. نوم الهنا يا قلب امك



زوجة أبي ————— أمنية سليم

مرتضى بحزن:

_الله يرحمك يا مجيدة ويغفرلك

سميحة وهى تضع جسدها بتثاقل على احدى الارائك

_يارب ياخويا يرحمها

_مش حقتنا كنا استنينا البت حور يا سميحة ومكناش

استعجلنا فى الدفن .. كانت البت على الاقل شافت امها ..

البت كده هتزل مننا اوى

سميحه وهى تبرم شفتيها:

_ونعمالك ايه يعنى .. ان كانت السنيورة محدش عارف

يلاقىها .. وقافلت تليظونها . ثم اردفت بتهكم

_والله يعمل المحروسة فين ولا صايعة مع مين ... ده تبوس

ادينا ان دفننا امها

مرتضى بضيق:

-خلاص بقا يا ولية .. حل عن البت .. اهو البيت وسبتهولنا

وهجت

سميحة وهى ترفع حاجبها وتقول بسخرية:

_انت بحیل علیک یا راجل الحركات النص کوم دی .. طب
 مانا من زمان بکروشها من هنا والبعیده مبتحشش .. شمعنا
 دلوقت حسست وسابت البیت .. واردفت بخبث

**_ادی دقنی اھی .. ان ما کانت البت دی شافت لها شوفت
ولافت علی حد**

مرتضى بتااااااف

یا ولیّہ اتقی اللہ بقا.. البت مؤدبۂ مش وش کدہ

سمیحتہ بسخریت:

_وحياتک ووش ابو کده کمان ثم اردفت بجديتـ _ خلینا
 دلوقت فی المهم هتعمل ايه دلوقت فی نصيبک من ميراثک
 فی اختک

مرتضى بصدمة:

**میراث ایه یا ولیت .. واختی معداش علیه ساعت لسه مدفونته
سمیحت وهی تجلس بجواره تتصنع الدلال وتلصق جسدها
بجسده:**

يا روح الروح الحي ابقا من الميت .. ده حقك وشرع ربنا

...

زوجة أبي ————— أمنية سليم

قاطعتها سميحة وهي تحرك اصابعها على شفتاه قائلة بدلع:
_مبشش يا روح الروح.. انت من بكرة تروح للمحامي وتضبط
كل حاجه قبل ما المخفية بنتها تظهر وتقول حقى
ومستحقى

قالت ذلك وهي تقبل خده وتنظر له بدلال _ قوم يا قلب
سميحة .. ريح جتتك انت تعبان من الصبح

.....
.....

حل الصباح على الجميع وكان كل منهم فى دنياه فعليا لم
تذق للنوم طعاما وهي تنظر لسرير رفيقتها الذى اصبح فارغا
وتفكر اين هي ابنتها .. واين اختفت

عندما نادتها السجانه لتخبرها بطلب المأمور رؤيتها لتذهب
معه

_ادخلى يا عليا قال المأمور بهدوء .. انا جبتك عشان ابلاغك
ان بنت السجينه مجيده جت زيارة لها النهارده وطبعا واضح انها
معرفتش لسه بخبر موت امها .. طلبت منها يبعثوها على هما
عليا بلهفة:

_حور ظهرت



زوجة أبي ————— أمنية سليم

_ايوه .. وكلها دقيقة وتهتكون هنا .. انا جبتك هنا عشان
تباغيها بما انك كنتى اقرب واحدة هنا لامها فاضن الخبر
منك هيكون صدمته عليها اقل

عليها بحزن:

_حاضر يا افندم

_هى دلوقتى هتجى وانا هسيبك معها على انفراد فى مكتبى
ورحل مدير السجن تاركها عليا فى حيرة فكيف ستخبر حور
بخبر موت والدتها .. كيف سيكون واقع الخبر عليها عندما
تعلم انها لم تتمكن حتى من توديعها

((ياااااارب.. ساعدنى وصبرها وصبرنى)) قالت عليا بخفوت

.....
.....

فى احدى المطاعم

كان يجلس ماجد بصحبة يوسف يتناولون طعام الافطار
ويتسامرون عندما رن هاتف ماجد لينفخ بانزعاج عندما راي
اسم المتصل

_ايوه يا انكل



.....

_وهى لحقت تشتغل عشان تاخذ اجازة

.....

_حاضر .. باى

يوسف بفضول

_ايه مال وشك اتقلب كده ليه

ماجد بانزعاج:

_ده معتز باشا .. بيقولى ان البت المتوظفة جديد طالبة

اجازة النهارده هى وفريدة ... وادف بسخرية _ومتاخدش

اجازة ليه .. ده كفاية انه تبع حريم معتز الحسينى

يوسف بتأؤل:

_البت اللى شفتها امبارح فى مكتبك

_ايوه هى

يوسف بضحك:

_هى تبع حريم جوز امك ولا ايه

ماجد بانزعاج:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

يوسف متقلش جوز امك دي .. انت عارف مبكرهش في
حياتي اد الرجل ده

يوسف بتاطف

خلاص يا ميجو .. حقك عليا يا عم واردف بتاؤل _ بس قولي
مدام انت عارف كل بلاوى جوز امك مقلتش لها ليه ..
وخلصت منه

يوسف يتهكم:

-وانت فاكرا امي متعرفش .. هي عارفت كل حاجة .. ورغم ده
قابلية تعيش معاه

يوسف بفضول

_جائز بتجبه

ماجد وهو يضحك:

_بتجبه .. كاميليا هانم متعرفش تحب .. ده ابنها معرفش ان
كانت بتحبني ولا لا واردف بلامبالاة_ سيبك انت هم احرار
مع بعض المهم قولي انت على اخبارك

.....

.....



زوجة أبي ————— أمنية سليم

فى السجن النسائى

_غرفة مدير السجن

كانت عليا تجلس قلقة وهى تفرك يديها خائفة من قدوم
حور .. وكيفية ابلاغها بموت والدتها

لتدلف حور بصحبة فتاة اخرى وكان يملك وجهها القلق ما
لبث ان تلاشى بمجرد رؤية عليا

حور بلهفة وهى تحتضن عليا:

_طنط عليا .. اذيك

عليا بتوتر:

_الحمد لله . وانتى

حور باطف:

_كويست انا ثم اردفت وهى تنظر لفريدة _ اعرفك فريدة
صاحبتى الوحيدة واكثر من اختى

_اذيك يا بنتى

.فريدة بابتسامت:

_الحمد لله يا فندم



زوجة أبي _____ أمنية سليم

عليا بنبره قلقت:

_كنتي فين يا حور من امبارح .. وموبيلك كان مقفول ليه

_الموبيل بتاعى بايظ من اول امبارح .. بس ايه عرف
حضرتك انه مقفول تساءلت حور بقلق ثم اردفت بتساؤل :
هى ماما فين .. حتى استنيت كتير فى الزيارة مجتش .. هلى
ماما تعبانه

عليا بتوتر:

_اصل مامت....

حور بحدة:

_ماما مالها يا طنط .. فيه ايه

عليا وقد تجمعت الدموع فى عيناها لتقول بحزن:

_مامتك ماتت امبارح!!!!!!

الفصل الثامن

—وَجَع—

.....

تجثو على ركبتها بقلب متألم بروحا ذبيحة .. امام قبر والدتها لم تنطق بحرف واحدا منذ مجئها .. كانت ساكنة صامتة تنظر فقط لتلك اللوحة الرخامية المدون عليها اسم والدتها ..

_ماما !! .. انتى عارفتى انى زعلانتى منك .. ازاي بقا تنسى عيد ميلادى واجيلك ومليكيك مستنيانى زى كل سنة .. ها!! .. فين الهدية اللى وعدتيني بها ... مش انتى قلتى انك هتعمليلي عيد ميلادى دا .. هدية تخلينى طايعة من الفرح !! .. انا اهو بقالى اسبوع بجيلك كل يوم هنا وافضل قاعدة جنبك .. مستنية الهدية وانتى مش راضية تهدالى ... طيب بصى لو بتعملى كدا عشان نسيى هديتى .. انا خلاص مش عايزاها بس يلا نمشى من هنا ... ثم تابعت وهى تسند راسها على القبر

زوجة أبي ————— أمنية سليم

_المكان هنا وحش اووى .. وانتى عارفانى مبحبش المقابر ..
قومى يلا

كانت فريدة تقف خلفها تضع كفيها على فمها وتبكي
بنحيب على رفيقتها فهى لم تصدق ان والدتها رحلت وتركتها
بمفردها .. لم تغفر لنفسها انها لم تودعها لم تلمسها وتقبلها
تحركت فريدة نحو حور وانخفضت لتجذبها قائلة بحنو:

_يلا يا حور .. يلا يا حبيبتى نمشى من هنا .. الوقت تأخر
وانتى هنا من الصبح .. ولازم ترتاحى

حور وهى تهز راسها برفض وتقول بنحيب:

_لا مش همشى من هنا .. فريدة طيب قولى انتى لماما انى مش
عايزه حاجة بس تقوم بس تحضننى .. قولها انى عاوزه
حضن بس .. ثم اردفت ببكاء :-قولها يا فريدة .. هى
بتحبك ومبتراضاش تزعلك..

واجهشت حور تبكى بوجع والم وفريدة تحتضنها كانت حور
تبكى وتصرخ تنادى فقط على والدتها

-قولها تقوم بقا ... انا وحشنى حضنها .. هى محضنتنيش يا
فريدة

زوجة أبي ————— أمنية سليم

#فلاش_باك

_ انتى اتجننتى .. انتى بتقولى ايه

عليا ببيكاء:

_ اهدى يا حبيبتي .. وحدى الله .. مامتك ربنا يرحمها

_ اخرسى!! .. ماما بخير هى زمانها مستنيانى .. النهارده عارفه

انى جايلها .. انتى بتخرفى اصلا .. صرخت حور بغضب ترفض

تصديق ما تخبرها به عليا

فريدة بدموع وهى تحاول تهدئتها:

_ حور حبيبتي..

حور وهى تبعد يدها عنها قائلة بحدة:

_ بس انتى كمان .. بتعيطى ليه .. متعيطيش .. ثم اردفت وهى

تشير باصبعها نحو عليا :-الست دى مجنونة اصلا .. ماما

كويست وبخير . تابعت وهى تضع يديها على قلبها قائلة

كانها تهلوس ماما لو كان جرالها حاجة .. كان قلبى قالى ..

كنت حسيت

_ طنط عليا .. قولى انك بتكذبى .. هه!! .. قولى ان ماما

بتهزر ثم اردفت وهى تضحك بهستريا :-ايوه انتم بتهزروا ..



علیا بیگم:

استلم جثتها امبارح ودفنها !!!

جثه بدون روح..

كيف لم تودعها!!

صرخه بري يذبح بلا رحمه

ملا

• • • • •

منزل حاتم مهران



زوجة أبي ————— أمنية سليم

_يا بنتى .. انا تعبت معاكى بقا .. هتفضلى معاندة كدا
كتير ومهترحيش الكلية

هتف بها على بنبرة يائسة فقد يأس من رفض مريم الذهاب
للجامعة منذ علمت ان مالك هو احد الاساتذة عندها هكذا
بررت مريم لعلى ولم تخبره بحقيقة رفضها!!
ردت مريم بحنق:

_يووووه .. قلتلك مش عايزه اروح .. انا حرة
على لحنو:

-ميرا .. قوللى طيب فيه حاجه حصلت وضايقتك!!
مريم بايجاز:

-لا محصلش حاجة!!

_دا اخر قرار يا مريم هتف بها على بنفاذ صبر
مريم باقتضاب:

_ايوة .. وياريت متكلمش معايا فى الموضوع دا تانى ثم
تابعت بحدة:- وياريت متكلمش معايا فى الموضوع ده تانى ..
انا حرة .. انت مش ولى امرى

زوجة أبي ————— أمنية سليم

على بتعجب:

_مريم !! .. انتى من امنا بتكلمينى بالطريقة دي

مريم بغضب وهى تصيح:

_من دلوقتى .. انت السبب انى وافقت انزل مصر ثم تابعت وهى
تنظر تجاهه بغضب: _انت السبب فى لخبطة حياتى .. انت اللى
استغليتنى!!

على بذهول:

_استغليتك!!

_ايوة استغليتنى .. استغليت محبتى ليك وصداقتنا بانك
تقنعنى بشى مش عايزاه بس كفايا لحد هنا ... مش
هسمحلك تستغلنى .. واوعى يا على تنسى مكانى ومكانك
انت مهما طلعت نزلت ابن الدادة بتاعتى هتفت بها مريم بغضب

على بصدمته:

_مكانى ومكانك!!!

مريم وهى تهدجت أنفاسها و نبرات صوتها ، وهى تحاول أن
تقول:

-أعلى .. آاذ آانا .. آانا ... آانا...



زوجة أبي ————— أمنية سليم

على بايجاز وهي يغادر:

-حاضر يا مريم هانم .. من هنا ورايح ابن الدادة بتاعت
حضرتك هيلتزم بمكانته .. اوعدك حضرتك ان ابن
خدامتك هيلتزم بحدوده .. بعد اذنك

تجمدت مريم مكانها تلوم نفسها .. لا تعلم كيف استطاعت
ان تنطق بذلك .. كيف استطاعت ان تجرح على هكذا

ثم أغمضت عينيها بشدة تلوم نفسها وتنهرها بعنف ((غيبية
.. انتى يا غيبية ... ازاي؟! قدرتى تقولى كدا .. ازاي قدرتى
توجعيه بالشكل دا .. انتى خسرتى على يا غيبية خسرتى
اقرب شخص ليكى ... ثم اردفت بغضب وهي تنفخ بقوة :
كله بسبب الحيوان مالك))

.....
.....

*منزل مالك يونس

-وقف مالك فى شرفة منزله ينظر للسماء وقت الغروب ..
كان شاردا فى تلك الفتاة وما حدث بينهما

_انت حمار؟! ازاي تزعلها كدا نفخ مالك بضيق وهو
يتذكرها



**** كان يهبط ادراج السلم عندما راه واقفتة مع احدهم
تدخن .. فشعر بالغضب عندما راها تضحك بصوت مرتفع
والشاب ينظر اليها نظرات شهوانية لم يتحمل ذلك فتحرك
نحوهما

_ هو هنا جامعة ومكان محترم ولا غرزة !! هتف بها مالك
بغضب

ليرتبك الشاب ويلقى بسيجارته ارضا ليجيب بارتباك:

-ان.. انا اسف يا دكتور

مالك بحق وهو ينظر لها فاشتد غيظه عندما شاهدها لم
تبال بكلامه وتنظر اليه بسخرية ليتابع وهو يلتقط السيارة
التي بين اصابعها ليلقيها ارضا : _ ايه والانسه مبتسمعش ولا
حاجة

مريم بحدة وقد انزعجت من فعلته:

-انت غبي !! ا

مالك باستهجان:

_ واضح ان حضرتك مش بس طرشة .. لكن واضح انك
كمان قليلة الادب ثم تابع بسخرية :- امبارح لما خبطت

زوجة أبي ————— أمنية سليم

فيكى وابديت اعجابى .. انزعجتى وبصراحة فكرتك
محترمة .. بس بعد المنظر ده مظنش .. واردف وهو ينظر
لملابسها باشمئززا _ مع ان شكلك ومنظرک دا تصریح
واضح اوى لای حد شخص ان يقرب ويلمس نطق بها وهو ينظر
لها نظرة كم تكرها

_ انت حيوان ورجعى ومتخلف .. صاحت بها مريم وهى ترفع
كف يديها لتصفعه

_ اى كلامى جرحك .. رد بها مالك بسخرية وهو يمسك
بيديها يمنعها من صفعه لينظر للشاب الواقف بجواره .. ينظر
لشجارهما بذهول

-امشى من هنا .. وحسك عينك المحك واقف جنبها صاح
بها مالك بانزعاج .. فاوما الشاب براسه بخوف ليهول مغادرا

_ انا عدتلك قلته ادبك دى .. بس صدقيني مرة تانيه ... ردة
فعلى مش هتعجبك نطق بها مالك بغضب وهو يضغط على
معصمها بغضب

-انتى والبينات اللى من نوعـ لم يكمل جملتها عندما نظر
لتلك العيون البينه راي الدموع فيها تتلالا وهى تحاول جاهده
ان تمنعها

زوجة أبي ————— أمنية سليم

ليبتلع ريقه بألم لا يعلم لما يشعر بذلك تجاهه .. فهو لم
يشعر بذلك قبل الان .. لم يحدث ذلك معها فهو بالكاد لم
يرها سوا مرتين فلم يشعر بذلك نحوها!!!

-طيب خلاص متعيطيش .. انا اسـ لم يكمل جملته عندما
جذبت يديها من بين اصابعه لتجري من امائه .. تاركه اياه
حائرا فهو يريد ان يصفعها وان يحتضنها

-عاد مالك من شروده لينفخ بقلق:

_دى بقالها اهو اسبوع مشفتش وشها .. لينظر للسماء قائلا
برجاء: يارب ريح بالي .. انا دماغى هتنفجر من التفكير فيها
.. زى ما اكون اعرفها من زمان!!!

.....
.....

فى شركة مهران

وقفت فريدة بهدوء امام ماجد الذى كان ينظر اليها ليقول
بتأؤل:

-هو البنت الى جبتها تتقدم للوظيفة مجتش ليه

فريدة بحزن:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

_مامتها ماتت وهي تعبانه

_الله يرحمها ... بس دا شغل مش جمعيه خيريتة عشان تجي
على مزاجها

فريدة بضيق:

-مستر ماجد .. دي ظروف غصب عنها .. واى حد مننا معرض
لها وبعدين مستر معتز عارف وهو سمح لها بالاجازه
ماجد بتهكم:

_اها .. قولتيلى مستر معتز عارف .. ثم تابع بسخرية: لا
خلاص مدام مستر معتز وافق يبقا تيجى براحتها دي كدا
معها امتيازات

فريدة وهوتهدأ نفسها فهي تعلم مقصد ماجد من تلميحاته ..
وانه يلمح على علاقتها بمعتز لم تعبأ بذلك .. ولكنها
انزعجت من تلميحه على وجود علاقة بين حور ومعتز لترد
بانزعاج: حضرتك الملف اهو قدام حضرتك .. اى اوامر
تانيه!!

ماجد بتأفف:

_لا مش عايز .. اتفضلى على مكتبك

زوجة أبي ————— أمنية سليم

غادرت فريدة تهى غاضبة فهي تكره ماجد بشدة .. تكره
نظراته تلميحاته القاسية .. تكرهه وتكره نفسها

_وانت مالك بها .. سيبها تولع بجاز .. دي واحدة زبالة
متساهلش !! صاح بها ماجد بغضب وهو يلقي بالاوراق ارضا
عندما دلف يوسف ليتفاجا بمنظر صديقه

ليتساءل بقلق:

_ماجد !! .. مالك

ماجد باقتضاب:

_مافيش حاجة .. دي حاجة ملهاش لزمت

يوسف بعدم تصديق:

_انت متاكد

_ايوه .. المهم انت ايه اللي جابك مكتبي بدرى كدا على
الصبح

يويوسف: جاي اسالك على البنت اللي قلتلى انك عينتها
سكرتيرتى .. مفروض كانت تستلم الشغل من اسبوع

ليرد ماجد بسخرية:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

_الهانم اخدت اجازة مفتوحة قبل ما تشتغل !! .. طبعا ماهي
معاها حماية خاصة من معتز باشا !! زى غيرها

يوسف بعدم فهم:

_اجازة قبل ما تشتغل .. ليه

_معرفش .. فريدة بتقول ان امها ماتت ثم اردف بصرامته :
اخرها معايا بكرة لو مجتش هشوفاك سكرتيره تانيه ...
ثم تابع بهمس وهو يغمض عيونه بغضب: يبقى يشغلها معتز
عنده لمزاجه زى التانيّة

.....
.....

فى منزل معتز

كانت تستلقى كاميليا على فراشها عندما دلف معتز ليذهب
جوارها ليقابلها:

-وحشتينى

لتبعده كاميليا بانزعاج:

-ريحتك خمرة .. لحقت تشرب احنا لسه اول اليوم .. بلبيبيز
يا معتز ابعد عنى مش طايقته ريحتك

زوجة أبي ————— أمنية سليم

_غريبة يا كوكى من امنا مش طايقته ريحتى .. مش دى
ريحتى الى كنتى بتعشقيها يا بيبى ثم تابع بسخرية :-ولا
فيه ريحة تانيه بقت تعجبك!!

_معتر ... صاحت بها كاميليا بغضب

معتر وهو يضع يده حول خصرها ليقربها منه:

_مالك يا بيبى !! .. احنا ناس متحضرين .. كل واحد يشوف
مزاجه ولا ايه

كاميليا وهى تبعد يده عنها بضيق:- مشكلتك فاكـر
الكل وس* زيـك

_لا صدقتك انا .. بلاش انتى بالذات تتكلمى عن الوسـا**
شكلك نسيتى اننا دفنينه سوا ثم تابع بعث

ولا نقول قتلينه سوا

كاميليا بحدة:

_معتر .. شكلك سكـرت وخرفت

معتر وهو يوما براسه :- انا سكران اه .. بس مش بخرف ثم
تابع بتهكم .. شكلك نسيتى اننا الى مـخـلينا مستمرين
لحد دلوقت فى جوازانا .. السر الى بينا .. غير كـدا كـنا

زوجة أبي ————— أمنية سليم

سبنا بعض خصوصا اننا مبقاش بينا غير الكره والخيانة
وضحك معتز

ثم غفا وهو يهمس : ده قتيل لو ظهر هنروح فى حديد ثم غفا
ظلت كاميليا تنظر لجسده المستلقى جوارها بقرف فكم
اصبحت تكرهه وتشمئز منه كم تريد الخلاص منه فكم
هى نادمة على الارتباط به!!!

.....
.....

فى السجن النسائي

دخلت عليا لغرفة مدير السجن بعد اخبارها بان المحامى
الخاص بها احذ اذنا خاصا لرؤيتها .. وكانت عليا حائرة ما
سبب قدوم صالح فى غير مواعده .. هل استطاع معرفة اين
تسكن حور فهى قلقة عليها منذ اغماءها بين يديها بعد
معرفة خبرة وفاة والدتها

قطع شرودها صوت مدير السجن ليأذن لها بالدخول

_ ادخلى يا عليا

_ اذيك يا عليا نطق بها صالح بوجه مبتسم وهو يجلس امام

مدير السجن



زوجة أبي ————— أمنية سليم

_ انا هسيبك لوحدةكم وياريت يا متر متنساش اتفارقنا نطق
بها مدير السجن وهو يخرج

ليهز صالح راسه لاقتضاب : اكيد مش ناسي يا حسام باشا

_ كويس انك فاكّر نطق بها المدير وغادر

_ هو ايه ده الاتفاق اللي بينك وبين المأمور نطقت بها عليا
وهي تجلس اماله

صالح وهو ينظر لها بحب : ده عاوزني امسكله قضيتة ... المهم
سيبك منه .. انتي عاملت ايه

عليا :- الحمد لله عايشة

صالح بحنان:

-دائما

عليا بساؤل:

-انت عرفت مكان حور

صالح بنبرة هادئة:

-للاسف لسه .. بس اطمني بكرة بالكثير عنوانها هيكون
عندي

زوجة أبي ————— أمنية سليم

عليا بامتنان:

-شكرا اوى يا صالح ثم اردفت بشكر .. انا عارفه انى
تعباك معايا على طول بسـ
قاطعها صالح بنبرة معاتبة:

_بس .. هو من أمتا بينا شكر؟؟ ثم تابع بحب: عليا.. انتى
عارفة كويس أنتى بالنسبالى ايه؟؟.. فانك تشكرينى يبقا
كده بتوجعيني!!

عليا بلهفة مدافعة عن نفسها:

_لا طبعا يا صالح.. اكيد مقصدش،، صالح !! انت آخر شخص
ممکن الكرة اوجعه

صالح بعشق:

_بجد يا عليا؟

عليا وهي تأوم رأسها مبتسمة:

_طبعا يا صالح ،

صالح بحنو:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

_ اها لو تعرفي انا فرحان اد ايه ،، خصوصا بعد آخر مرة
كلمتيني وبلغتيني بموافقتك علي جوازنا .. وتابع بهيام :
موافقة استنتها اكثر من ٢٥ سنة ؟

عليها وهو تبتلع ريقها وبلهجة تساؤل لتغير مجرى الحديث:

_بس مقلتش ،، ايه سر الزيارة المفاجئة دي ؟ !!

صالح وهو ينظر لها بحب:

_ابدا ،، حبيت ابقا اول واحد يبغلك بالخبر ده ... حبيت
اشوف فرحة في عيونك لما تعرفي انك هتخرجي من
هنا بكرة ؟؟؟؟؟؟

الفصل التاسع

شمسٌ جديدة

.....

كان ينتظرها بشوق ولهفة امام السجن.. كانت ابتسامته
تزين ثغره وهو ينتظرها باشتياق عاشق .. فكانت هي ودوما
معشوقته التي انتظرها منذ الصغر لم ييأس يوما من انتظارها
فقلبه كان دوما وابدا لها وحدها .. تلك النبضات دوما كانت
لعليا عشقه الدائم والابدى وها هي اليوم تعد اليه اليوم فقط
سيمتلكها للابد .. لن يقف احد بينهما بعد الان .. كانت
تلك الافكار والمشاعر تملك قلب وعقل صالح

_اخيرا . هتبقى ليا للابد .. اخيرا يا حب عمرى هترجعيلي
.. ااه لو تعرفى عذابى فى بعدك .. بس خلاص كله دا انتهى
وعقاب بعدك عنى انتهى .. كان يتمتم صالح بتلك
الكلمات بداخله وهو يغمض عيناه

-صالح.

افاق على هذا الصوت الذى لطالما عشقه واحبه .. ليضيق من
احلامه وينظر ليجدها امامه .. تلك العينان التى عشقهما ..
تقدم نحوها وهى تخرج من بوابة السجن تكاد دقائق قلبه

زوجة أبي ————— أمنية سليم

تقتله عشقا وهياما وهو يقترب منها حتى اصبحت امامه لا
يفصلها عنه غير خطوات لا تحسب .. اليوم عادت اليه عليها
حررة اليوم تشرق شمس حبه من جديد

صالح بحب:

-عليا .. نطق بها وكانت عيناه تحتضنها وهو ينظر اليها

عليا بتوتر:

-ايه مستنيني .. بقالك كثير

_انا مستعد استناكي عمري كله

عليا بخجل:

-ربنا يخليك .. ثم اردفت بابتسامه:

-ايه هنقف هنا كثير

صالح وهو يمد يده لياخذ حقيبتها ويبتسم:

-لا طبعا .. وتابع وهو يشير لاحدى السيارات الغاليه قائلا :-

عربيتي اهي

عليا بدّهشة:

-هي دي عربيتك!!

زوجة أبي ————— أمنية سليم

_اها .. اى عجبتك

عليا بتساؤل:

_بس دى شكلها عربيه غاليه اوى ..

صالح مبتسما:

-ايوة.. ثم تابع بس متغلاش عليكى تقدرى تعتبريها

عربيته من النهارده

عليا بارتباك لتجيبه سريعا:

_لا طبعا .. انا بس بسالك عشان واضح ان احوالك الماديه

اتحسنت اوى

صالح وقد اربكه تلميح عليا ليجيب بتوتر:

_اها الحمد لله .. دلوقتي بقا ليا اسم وبقيت محامى مشهور ..

وحالتي الماديه اتحسنت ثم تابع بمراوغه وهو يفتح لها باب

السيارة:

_اركبى يلا .. اكيد انتى تعبانه ومحتاجه تترتاحى . ثم

تابع وهو ينظر لها بحب بعدما جلست:

-لسه قدامنا وقت طويل عشان نحكى فيه كل حاجه يا

حبيبتي!!



.....
.....
كان يجلس فى المدرج شارد وحزين فهو منذ اخر حديث جمع بينهما وهو لم يراها .. وتجنب لقاءها فهو مازال غير مستوعب انها قالت له ذلك .. وان رفيقته الوحيدة وضعت بينهما تلك الحواجز اغمض عيناه بحزن فهو رغم وجعه منها مازال يفتقدها

-ممكن .. تتحرك شوية عاوزه اقعد

_والله المدرج فاضى ولا انت... توقف عندما رفع عيناه ليجدها امامه لينطق بفرحة:مير.... لم يكمل جملته عندما تذكر اخر كلمات تفوهت بها ليقطب جبينه ليرد باقتضاب:
-اظن مينفعش سيادتك تقعدى جنب ابن الخدام بتاعك .. سيادتك تفضلى اقعدى فى مكان تانى نطق بها وهو يشير لها على احدى المقاعد

مريم بحزن وهى تضع حقيبتها امامه وتبتلع ريقها لتقول
باسف:

_انا اسفتر يا على .. بجد مكنش قصدى

على بحدة:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

_مينفعش مريم هانم تعتذر ليا ... وتابع بسخرية بنت
الاكابر لازم تحافظ على قيمتها

_على .. عارفت انى غلطانه وجرحتك بس انت عارف كويس
قيمتك عندى .. ثم تابعت بغضب طفولى:

-ماهو مينفعش ارجع مصر عشانك .. وانت تتخلى عنى كدا

_قصدك استغلك نطق بها على بتريقت

مريم بعناد وهى تلکمه فى صدره:

_بطل رخامة بقا .. انت متأكد انى مقصدش ولا حرف من
الى قلته .. ثم تابعت بعتاب:

-وبعدين مانا حاولت كتير اعتذرلك وانت كنت بتتنجبنى
على وهو يمحط شفاه:

_لا والله .. حاولتى فين داها

مريم بغضب:

-جتلك كذا مرة اوضتك .. ملقتكش .. كمان سالت دادة
عليك قالت انك بترجع متاخر ثم تابعت بانزعاج مصطنع:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-واضح انك بتخوننى .. قلت بقا ميرا خاصمتنى فالف بقا
براحتى مع غيرها

على وهو يتصنع الجدية:

-وانتى مالك .. هو انتى كنتى حبيبتى

مريم بدلال:

-تنكر بقا انتى حبيبتك ثم تابعت وهو تشر لقلبه بثقة:

_وان انا وحدى الى ساكنة هنا يا لولو

على بانزعاج:

-بت انتى .. قلتلك مبحبش اسم لولو دا مش شايفنى واحدة
صاحبتك

مريم بضحة عالية:

-طول مانت زعلان منى هقولك يا لولو

على مبتسما فقد بدا يلين:

-خلاص هسامحك .. انا برضه الكبير

مريم وهو تقفز فرحا وتحضن على:

-ربنا يخليك ليا يا حبيبى



زوجة أبي ————— أمنية سليم

ويخليكي ليا يا مغلباني

كانا يحتضان بعضهما ولم يريا ذلك الواقف خلفهما يحترق
بنار الغيرة .. فهو قد سمع كل شى اغمض عينيه فى حزن
عندما علم ان لها حبيباً وانها عادت فقط من اجله .. لم
يستطع ان يتحمل اكثر فهو خسرهما الان فهرول خارجاً وهو
مكسور القلب!!

.....
.....

اعطته ذلك الشيك .. فأخذه وهويبتسم وينظر لذلك
الرقم المدون بداخله

-ربنا يخليكى لنا يا ست الناس .. هتف بها عابد بسعادة
نجوان بانزعاج:

-دا اخر مرة هتاخد فلوس منى فاهم ولا لا
عابد وهو يوماً براسه ويضع الشيك فى جيب بنطاله ليحيبها
بتاكيد:

-اكيد يا ست هانم .. لولا الديون اللى كانت عليا مكنتش
هخلف وعدى مع حضرتك واطلب فلوس

زوجة أبي ————— أمنية سليم

نجوان بعدم تصديق:

- اتمنى تلتزم المرادى بكلمتك .. ثم تابعت بتهديد:

- لا ما صدقنى المرة الجايه هوديك ورا الشمس وانت عارفنى
كويس اوى ممكن اعمل ايه!!

لهتف عابد بخوف:

- لا متخافيش يا هانم .. دى اخر مرة .. انا خدامك من سنين
لتجيب بانزعاج:

- يلا انزل من العربيه .. وخليك فاكرا انى مبهدهش بس .. لا
وقت اللزوم هننظن!!

عابد وهو يهبط من السيارة ليهز راسه:

- انا عارف ثم تابع بتوتر:

- انا اكر حد عارف الى انتى تقدره عمليه

نجوان بثقة:

- كويس انك عارف .. عشان بعدها متلومش الا نفسك

وغادرت بسيارتها ليقف عابد فرحا وهو يخرج الشيك من
بنطاله ليقول بسرور وهو يقبل الشيك:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-والله واحلوت يا ابو العوبد وخلاص هتقب على وش الدنيا
ليقطع احلامه صوت رنين هاتفه ليخرجه لينزعج عندما يرى
اسم المتصل ليرد بانزعاج:

-عايزة ايه يا وليه

نبيلت بتوتر:

-سلامتك يا ابو على .. بس حاتم بيه عمال يسأل عليك من
الصبح

ليجيب عابد بحدة:

-طيب يا بومته .. اقضى انا مسافرة السكّة وجاي ليغلق في
وجهها وهو يبتسم بخبث ويعيد الشيك لملاپسه:

-هانت يا عوبد .. كمان خبطة كمان من نجوان هانم
وبعدها هتبقى عابد باشا !!1

.....
.....

تجلس صامتة وهي تمسك بملاپس والدتها لتستنشق عبيرها
فهي اخر ما تبق لها منها . يبكي قلبها وتأبى دموعها ان تنزل

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-لحد امتا يا حور هتفضلى على الحال دا قالت فريدة بأسى
على حال رفيقتها وتابعت بحزن وهى تجلس بجوارها على
فراشها:

-يا حبيبتي اللى بتعمليله دا حرام .. عارفه انك مكنش
لكى حد غير طنط !! بس عمايلك دى مش هترجعها ..
وكمان هتزعليها فى قبرها

صمت قصير لتجيب حور بصوت باكى:

-مش قادرة اسامح نفسى يا فريدة .. انا اللى كنت السبب فى
سجنها .. هى ماتت بسببى وبسببه ثم نظرت لها وهى تبكى
بوجع:

-لو كنت سمعت كلامها مكنش دا كله حصل .. مكنش
زمانها دخلت السجن وماتت فيه .. حتى مش شوفتها لآخر مرة يا
فريدة ... قوليلي انسى ازاي وانا بموت الف مرة

فريدة بصوت مبجوح:

-عارفت انك موجهة .. بس حرام . انا حاسة بكى لانها
وجعانى زيک بس مش ينفع ندفن نفسنا ثم تابعت بحنو وهى
تضع يدها على ظهرها:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-انا اكثر حد مجربة الموت .. موت امي وابويا .. وموت
خطيبي .. مانتى عارفت ان كل اللي بحبهم ماتوا ثم تابعت
بغصت:

-بس لازم ندفن وجعنا فى قلبنا ونكمل .. نعود نفسنا نكمل
من غيرهم ثم تابعت وهو تمسك بمعصم حور لتوقفها:

-وانتى لازم تكملى يا حور .. قعدتك دى مش هترجع طنط
.. ولا هتقلل وجعك .. دى هتموتك بالبطنى ثم تابعت
بصرامة وهى تمسح دموع حور:

-من بكرة هتنزلى شغلك معايا

-بس...

لتقاطعها فريدة باصرار وهو تنظر لها:

-مافيش بس .. انتى من بكرة هتستلمى شغلك وانا مش
هسمح ليكى تموتى كدا قدامى فاهمة ولا لا!!!

.....
.....

يوم جديد

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-انتی عارفتہ بحبک اد ایه .. تابع بهمس وهو یقبل وجنتیها ؛
بحبک لدرجه اموت من غیرک .. قلبی دا مبدقش غیر
لیکی .. انا اصلا مریض بیکی
علیا بابتسامتہ:

-یعنی عند مرض اسمہ علیا
_لا عندی عشق اسمہ علیا .. انتی عشقی نطق بها حاتم وهو
ینہال بالقبلات علیها فذلک الیوم اصبحت ملکہ تزوجتہ
افاق من ذکریاتہ علی قدوم معتز لیجلس امامہ فی مکتبہ
لیضع امامہ بعض الاوراق لیقول بانزعاج:
-کدا الوضع مقلق یا حاتم .. شرکتہ وجدی دی اشترت اسهم
کتیر اوی .. انا کدا بدات اقلق
حاتم وهو ینظر فی الاوراق لیقلع نظارتہ لیجیبہ بهدوء:
-ایہ یقلق بس یا معتز .. دی شرکتہ من ضمن شرکتات کتیر
اشترت الاسهم بتاعتنا .. ده مفروض یفرحک
_لا طبعا .. کل شرکتہ اشترت عدد محدود من الاسهم بس
شرکتہ وجدی دی تقریبا اشترت اکثر من 15% من الاسهم ودا
یخوف

زوجة أبي ————— أمنية سليم

حاتم وقد بدأ القلق يتسرب اليه:

- خلاص يا معتز .. وقف اسهمنا دلوقتى فى البورصة لحد ما
نعمل اجتماع ونقرر هنعمل ايه
معتز بثبات:

- تمام .. ثم تابع مبتسما :- متنساش حفلة كاميليا يوم
الخميس

ليجيب حاتم باعتذار:

- لا اعذرني انا يا معتز .. انت عارفنى مبحبش جو الحفلات دا
معتز بتهكم:

- من امता مباحبوش .. دا انت طول عمرک بتعشق الحفلات ثم
تابع بضحك:

- ولا عجزت يا دونجوان

حاتم بابتسامته:

- اها عجزت وخالص مبقتش دونجوان

زوجة أبي ————— أمنية سليم

_لا انت مبقتش دونجوان من يوم ما حببت عليا و..... توقف
معتز عندما رأى علامات الغضب ظاهرة على ملامح حاتم
ليردف باعتذار :- انا اسف يا حاتم .. انا مكنش
ليرد حاتم بهدوء:

-عادي . محصلش حاجة

ليساله معتز بتوجس:

_انت متعرفش حاجة عنها من بعد طلاقكم!!

ليجيب حاتم بهدوء مصطنع:

-لا معرفش ولا يهمنى اعرف

_بس دى ام عيالك حتى لو انفصلتم!

حاتم بانفعال:

-معتز انا ام ولادى ماتت من زمان وياريت السيرة دى تتفتح
قدام حد من الاولاد .. يوسف ومريم عارفين ان امهم ماتت من
عشرين سنه

ليومي معتز راسه بتفهم:

-او ك . حاضر لامهم اسيبك انا هكمل شغلى وغادر

زوجة أبي ————— أمنية سليم

ليتأفف حاتم وهو يغمض عيناه ليتذكر اخر ما دار بينه وبين
مدير السجن عندما اخبره بحروج عليا بالامس

_يا ترى ناوية على ايه يا عليا !! ثم تابع بتهمس: وحشتيني يا
اسوأ حاجة حصلتلى فى حياتى!!

.....
.....

كان يجلس يفحص بعض الاوراق ويناقشها مع صديقه يوسف
عندما سمع طرقات

ماجد بصوت مرتفع:

-ادخل

لتدلف فريدة برفقة حور التى كانت تنظر ارضا لترك
يوسف وماجد الاوراق ويرمقها بنظرات متفحصة

فريدة:

-مستر ماجد .. حور جت تستلم شغلها زى ما حضرتك بلغتنى

ماجد وهو يرمقها بنظرات غير مفهومة ليقول متسائلا:

-وهى لسه صغيرة وجايباكى معاها محامى!!

زوجة أبي ————— أمنية سليم

فريدة وهى تهدأ غضبها فهى دوما ما يستطيع ماجد اشارة
غضبها لتقول بهدوء:

-لا انا مش المحامى بتاعها ولا حاجة .. بس هى كانت
محروجه تدخل لحضرتك بسبب غيابها الفترة اللى فاتت
ماجد بسخرية:

-مكسوفتة !!

ليوجه سؤال لحدود الواقفة بجوار فريدة صامتة تتابع ما يحدث
بين ماجد وفريدة : انسه..

_ حور اجابته فريدة بحلق وهى ترمقه بغضب

ليعيد لها ماجد نفس النظرات كأنها يتحاربان بنظراتهما
ليتآكل بتهكم:

-هو الانسه خرسه ولا حاجة

حور بخفوت:

-لا مش خرسه

ماجد بطريقة مسرحية:

-ايه دا اخيرا طلع صوتك

زوجة أبي ————— أمنية سليم

لتبتلع حور ريقها بتوتر فهي قلقة من اسلوب ماجد الحاد معها
لتجيب بهدوء عكس ما يختلج صدرها:

-حضرتك انا بعذر عن غيابي .. بس اكيد فريدة قالت
لحضرتك على السبب

_اها قالتلى .. والبقاء لله

حور بابتسامة بسيطة:

-حياتك الباقية .. ممكن استلم الشغل

ليجيب ماجد بهدوء:

-لا مش ممكن .. وتابع وهو يشير ليوסף الجالس امامه يتابع
ما يحدث بصمت : - البش مهندس يوسف هو اللى يقدر يقرر
هتستلمى الشغل ولا لانك سكرتيرته

_بس مستر معتر وافق على تعيينها .. لتتلق بها فريدة بحنق

ماجد بتهكم:

-اظن انتى عارفتى ان سلطه يوسف اعلى من مستر معتر يا فيرى
ثم تابع بتهكم:

مش مستر معتر بقالك فيرى برضه

زوجة أبي ————— أمنية سليم

لم تجيبه فريدة بل رمقته بغضب وكراهية فهي لطالما
كرهته وكرهت نظراته اليه التي لم تفهما لما ينظر لها
نظرة عتاب كأنها أخطأت في حقه!!

لتقول حور وهي تنظر ليوسف بهدور:

-ممكن استلم الشغل يا بشمهندس

يوسف وهو ينظر لها بتفحص فلا ينكر انها جذبتة بتلك
العينان البنيتان اللتان يكسوهما الحزن لجيب بجديّة:

-اممممم. اها ممكن تستلمى الشغل بس ياريت ميحصلش

غياب تانى

حور بامتنان:

-اكيد مهيحصلش

يوسف باعجاب:

-اتمنى ذلك .. دلوقتى تفضلى مع انسه فريدة هيبى هتعرفك

المكتب والشغل

استأذنت حور لتخرج مع فريدة التي كانت تشتعل غضبا من

ماجد

زوجة أبي ————— أمنية سليم

_ايه يا بنى مالك .. ايه كمية العداء دا اللى بينك وبين
فريدة .. سألته ماجد بفضول

ليجيب ماجد بعبوس:

-مافيش حاجة .. بس ليه قبلت تشغل حور دى مش قلت
امبارح اشغلك سكرتيرة جديدة !!

_حسيت انها محتاجة الشغل قالها يوسف بعث ثم اردف
بخفوت:- امكانياتها تخلىنى اتغاضى عن غيابها وضحك ف
سره فقلد ضمير لها شيئاً

.....
.....

كانت تهبط عليا من السيارة برفقة صالح بعدما وصلا للبناية
التي تقطن بها حور بعدما عثر عليها صالح فجاءت لتراها

_هى ساكنة هنا فى الدور الخامس قالها صالح بثبات

عليا بتنهد:

-طيب يلا .. انا محتاجه اشوفها

_يلا



زوجة أبي ————— أمنية سليم

استقلا المصعد ليهبطا فى الدور الخامس ليشير لها "صالح"
على منزل حور ليتحركا نحوه

_واضح انها مش هنا قالها صالح وهو يدق الجرس اكثر من
مرة

عليا بتأفف:

-هتكون راحت فين دلوقت

_معرفش

عليا بتساؤل:

-انت متأكد ان دا عنوانها

صالح بثقة:

ايوة طبعا..

عليا وهى تنظر للمكان لتقول باستغراب:

-بس المكان شكله غالى اوى .. حور منين هتجيب فلوس

لمكان زى دا

_انتم مين!!

التفتا الاثنان لذلك الصوت القادم من خلفهما

زوجة أبي _____ أمنية سليم

عليا بدهشت:

-هدى!!!

مكاوي الكتب

الفصل العاشر

عتاب

"لازم تنساها". تمتم بها مالك بحزن ممزوج بالغضب وهو يغمض عيناه ،، لعله يطردها من داخله .. فهي ملكا لرجلا آخر .. تهيم عشقا به

ليعاتب نفسه بغضب:

"طلعها بقا من دماغك ؛؛ من امتا هتبص لواحدة بتحب غيرك.. انساها "

كان مالك يعاقب نفسه .. فهو لا يعلم متى خلقت لها تلك المشاعر بداخله.. فهو بالكاد لم يراها مرات قليلة .. فلما يشعر بهذا الألم يقتلع قلبه فهو يموت غيرة عليها منذ رآها بين أحضان حبيبها

_هه.. دكتور مالك ؟

انتفض من شروده ليلتفت خلفه ليرد باستغراب:

-صبا؟

صبا بقلق:

زوجة أبي _____ أمنية سليم

-ايه يا دكتور ؟ حضرتك تعبان!! ،، بقالي فترة بنادي عليك وانت مبتردش

ليوماً مالك برأسه مجيبا بهدوء:

_ انا كويس .. بس كنت شارد شويته .. المهم ايه جابك هنا بدري كدا؟ مش مفروض عندك جامعة؟
صبا برقة:

_ لا معنديش محاضرات النهاردة ،، فقلت اجي اشوفك
مالك بتساؤل:

_ تشوفيني؟

صبا بارتباك:

_ قصدي .. اشوف بابا وتابعت بتعلثم:

_ وااا..واها كنت محتاجة حضرتك تشرحلي حاجة

مالك مبتسما:

_ انتي تؤمري

صبا وهو تنظر له بهيام ،، فهي حضرت لمشي والدها لتراه

_ صبا؟



زوجة أبي ————— أمنية سليم

ليلتفتا لذلك الصوت خلفهما ليقتربا منه

عبدالرحمن بقلق:

_ ايه حبيبتي،، فيه حاجة ؟ ماما كويست؟

لتقترب صبا من والدها وهي تقبله لتقول مبتسمة:

_ لا يا حبيبي انا كويست،، ثم تابعت بمزاح:

_ ماما كويست ،، بس قلت اعمل زيارة مفاجئة أصاك

وحشتني اوى يا دوک .. العمليات اخداك منى

ليجيب عبدالرحمن بحب وهو يحتضن ابنته الوحيدة:

_ مافيش حاجة تقدر تأخذنى منك

صبا بمشاكسة:

_ ايوه . ايوه صدقت كدا يا دوک ثم تابعت بغضب متصنع:

_ انت لازم تعوضني عن اليومين اللي مشفتكش فيهم

_ يا سلام ،، اللي تشاوري عليه هينفذ حالا

صبا وهي تضحك وتزيد من احتضانها لوالدها فالطالما كان

والدها اب حنون وصديق لها

لترد بحب:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

_ربنا يخليك ليا يا بابي.. ثم تابعت وهو تنظر لمالك
المبتسم بجوار والدها فهو يعلم بمدى قوة علاقة استاذة واباه
الروحي بابنته ليقول بمرح:

_دا كدا هغار ،، وتابع بصدق:

_ربنا يخليكم لبعض ،، ويخيلنا الدكتور

لتتمتع بصوت هامس داعية:

_ويخليك ليا يا حبيبي نطقت بها بهمس ولم تعلم ان اذان
والدها التقطتها لينظر نظرات حائرة بين ابنته ومالك ..
ليحرق عيناه ويعلم ان ابنته تحب مالك؟!!!

تجلس صامتة بنظرات متجمدة .. غاضبة ترمق شقيقتها
الجالسة أمامها .. تفرك ف يديها وتخجل من ان تنظر لها

_احنا هنفضل ساكتين كثير ؟ نطقت بها عليا بحدة ثم
تابعت وهو تقف وتنظر لصالح:

_انا وافقت ادخل بيتها.. واسمعها عشان انت طلبت مني!..بس
واضح معندهاش كلام ..يلا يا صالح

صالح بهدوء:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

_ اهدى يا عليا.. لو سمحتى اقعدى

عليا باستنكار وهو ترمقه بغضب:

_ انت كنت عارف انها ساكنة هنا؟ ها؟

صالح بارتكاب:

_ عل.. عليا انا

_ استنى يا صالح .. قالت هدى بهدوء وتابعت:

_ ممكن نتكلم لوحدها وبعدها .. مهما كان قرارك هقبله

عليا باستهجان:

_ مافيش بينا كلام .. آخر كلام بينا خلص من عشرين سنة

،، لما جتيلي السجن وقلتيلى هعتبرك ميتة نطقت بها عليا

بحدة.. ثم تابعت بسخرية:

_ واطن الاموات مبتكلمش معهم ولا انتى ايه رايك؟

لتصمت هدى ثم تجيب بثبات:

_ عارفة ان معاكى كل الحق ترفضى حتى تشوفينى .. بس

اعتبريه رجاء

_ اسفتر ،، رجاءك مرفوض

زوجة أبي ————— أمنية سليم

صالح مهدئا الوضع:

_ عليا اسمعيتها لو سمحتي .. دي مهما كان اختك ؟

_ أختي؟ هتفت بها عليا بصوت محتد وهو تشير لهدى:

_ دي مش اختي ،، اختي مش تتخلي عني في اكر وقت

احتجتها .. اختي متمناش ليا الموت!! ثم تابعت بألم:

_ اختي متدرش زهرها ليا ،، اختي متدبحنيش

هدى ببكاء وهي تقترب منها:

_ ابوس ايدك ،، اسمعيني

_ مكانك !! متقربيش مني خطوة زيادة هتفت بها عليا

بجمود وهي تبتعد

لتقف هدى مكانها لتجثو علي ركبتها ضامتا كفيها لتقول

برجاء:

_ اديني فرصة واحدة ،، اسمعيني

صالح وهو يقترب منها:

_ اقضي يا هدى ،



زوجة أبي ————— أمنية سليم

_ لا ،، مش هتحرك من قدامها ،، لحد ما تسمعني صاحت بها
هدى ببكاء لتلتفت له بتوسل:

_ قولها يا صالح ،، تسمعني ،، انت عارف انه كان غصب عني
صالح بضيق:

_ عليا ،، ارحمها واسمعها

_ لا ،، وهي مرحمتنيش ليه؟؟ هي دبحتني زيها زيهم وتابعت
بجمود وهي تخرج:

_ من عشرين سنة ،، قلتيلي انك معندكيش اخوات .. وانا
بقولها لك دلوقتي .. انا اختي ماتت !!

وما كادت تغادر حتي سمعت صوت ارتطام قوى بالارض ..
لتنظر بفزع:

_ هدى!

أحست ببرودة اطرافها .. نظرت لمرآة المرحاض بصدمة وخوف
تجمدت الدماء في وجهها لتشهق بفزع:

_ يا نهار اسود!! فتابعت بخوف وهو تغمض عيناها وتلمس
بطنها لتهبط دمعة على خدها ،، لم يمض دقائق حتي اجهشت



زوجة أبي ————— أمنية سليم

في البكاء لتجثو على الارض ويزداد نحيبها وهي تضع وجهها
بين كفيها .. فتأكدت من شكوكها هي تحمل بداخلها
جنينا من معتز!!!

"هعمل ايه دلوقتي ؟ ازاي مخدتش بالي.. معتز هيقتلني
تمتت بها بخوف .. لم تنتبه لخطوات حور لتهتف بخوف:

_فريدة؟ مالك يا حبيتي ،، وجثت جوارها تمسح حبات العرق
من على وجهها
فريدة بخفوت:

_انا كويست ،، بس شكلي اخدت برد
حور وهي ممسكة بها ليقضا لتتابع بقلق:
_سلامتك يا حبيتي ،، تحبي اخدلك اذن من مستر ماجد
فريدة مجيبة بسرعة:

_لا مش لازم ،، انا كويست ،، المهم اي جابك هنا
_كنت في مكتبك ،، عاوزه اسالك علي حاجة ،، ولما مش
لاقيتك ،، عرفت انك هنا في الحمام
فريدة وهي تمسح وجهها بمحرمته بابتسامة مجاملة:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

_ طيب يلا نكمل في مكتبي

ودلفت الاثنتان لمكتب فريدة ليتفاجا بماجد على مكتبها

فريدة بدهشة:

_ مستر ماجد؟ حضرتك بتعمل ايه هنا

ماجد ببرود:

_ بدور على الملف بتاع المنتج الجديد

_ لحظة هجبهولك

ماجد بحدة وهي ممسكا باحدى الملفات:

_ خلاص لقيته ،، ياريت مرة ثانية تركزي في شغلك

ومتفتكريش ان في حد هيحميكى لما تغلطى

فريدة بصوت مرتفع:

_ الدنيا مش هتتهد لو استنيت دقيقة،، واظن انا ملتزمة في

شغلى

ماجد بغضب وهو يتوجه نحوها:

_ صوتك دا توطيه،، انتى هنا في مكان محترم . مش في

الشارع



زوجة أبي ————— أمنية سليم

"شارع شارع" تلك الكلمة تلاحقها . اغمضت عيناها
بغضب لتزداد انفاسها لتفتح عيناها لترى ماجد .. هو معتز
كلاهما نفس الشخص

_الشارع ده انصف من امثالك

ماجد بدهشة:

_نعم؟ وتابع بغضب ممسكا بمرفقها .. انتى اتجننتى يابت
انتى

_ايوة اتجننت ،، وسيب ايدى هتفت بها فريدة بصياح اجتمع
علي اثره الموظفين ليريا تلك المشادة بين فريدة وماجد
_انتى مطرودة . بره

فريدة وهو تبعد مرفقها من يده لتمسك بحقيبتها قائلة
بحنق:

_احسن حاجة حصلتلى

حور وهي تجرى خلفها تاركة ماجد يشتعل غضبا ليقذف
بكل ما على المكتب ليصيح بهدر:

_ودينى لاوريكى يا فريدة!!.



زوجة أبي ————— أمنية سليم

أجفلت في صدمة يشوبها الخوف لترد بدهشة:

— يعني اختي هتموت ؟

صالح وهو ينظر لها بقلق فهي شاحبة منذ قاما بنقل هدى
للمشفي

ليجيب الطبيب بأسف:

— الموت والحياة دا بايد ربنا ،، بس من تحاليل مدام هدى ..
بتبين ان حالتها تأخرت . انا مستغرب تدهور دا في حالتها..

صالح بتساؤل:

— طيب هي دلوقتي عاملت ايه ؟

— هي دلوقت احسن ،، بس هنحتاج تفضل معانا يومين

— ممكن اشوفها؟

— اه ممكن.. بس ياريت متتعبهاش

دلقت عليا لغرفة شقيقتها .. لتجدها مستقيمة على فراش
لتقترب منها وتجلس على المقعد بجوارها ترمقها بحزن
وتمسك بكفها

زوجة أبي ————— أمنية سليم

_ انا ليه مش عارفت اسيبك وامشي ،، ليه قلبي وجعني اوى عليك واردفت بصوت باكى:

_ ليه مش قادرة اكرهك؟

لتحرك هدى رأسها وتفتح عيناها ببطء لتقول بصوت ضعيف:

_ سامحيني ، انا عمرى ما نسيتك ولا لحظت

_ متتكلميش دلوقتي

_ لا سبيني اتكلم .. غصب عنى .. يونس هددنى هيحرمنى من مالك وتابعت ببكاء:

_ انا مكنش ليا حد غيرك يحمينى .. مكنتش هقدر اقف قصاده .. وتابعت وهو تضغط علي يد شقيقتها وتنتحب:

_ انا ضعيفت من غيرك.. مقدرتش اقوله لا .. مكنتش هتحمل ابعد عن ابنى .. انتى ام وعارفت وحاست

عليها تبكى فهي تعلم ان دوما شقيقتها كانت ضعيفت بلا حيلة ولا قوة .. هي تفهمها كام وتغفر لها فمن سواها يعلم بوجع فراق الابن .. فهي داب قلبها الما علي فراق طفلها. ولكنها كأخت يأبى قلبها ان يغفر او يعفو .. فهي تخلت عنها

زوجة أبي ————— أمنية سليم

_ خلاص يا هدى .. نطقت بها عليا وهي تتلمس وجه شقيقتها
باناملها تمسح دموعها.. لتبتسم بألم:

_ خفي انتى بس .. وانا جنبك

ليفتح الباب فجأة ويدلف مالک بخوف ولهفة:

_ ماما حبيبتي .. جراك ايه

هدى بابتسامة:

_ انا بخير يا حبيبي .. اهدى

_ خوفت عليكى .. اول ما مصطفى زميلي بلغنى

ثم التفت لينظر لعليا الجالسة بجوار والدته ليتساءل:

_ حضرتك مين؟

عليا بتوتر فهي لم تراه منذ كان طفلا في الخامسة .. لكم
كبر واصبح رجلا تأملته فكم يشبه شقيقتها تلك العينان
الخضراء ،، ويزين وجهه تلك الغمازة شبيها بها وبطفلها مريم
لتجيب بارتكاب:

_ انا خالة حور

مالک بتعجب:



زوجة أبي _____ أمنية سليم

_ حور؟ حور مين؟ ثم صمت ثم استطرد كأنه تذكر امرا

_ اها حور جارتنا الجديدة فاردف مبتسما:

_ شرفتيانا حضرتك وتابع بامتنان:

_ حبيب اشكرک .. انا عرفت من مصطفى انک الی اسعفتي

ماما

علیا اومات براسها ولم تجبه

دلفت حور لمكتب يوسف لتقف امام مكتبه لتقول بهدوء:

_ الملف يا افندم

ليرفع يوسف رأسه يطالعها بخبث فهو مازال يتذكر ما خبره

به ماجد

""اهي حور دی هتطلع زیها زی فريدة .. میغرکش قناع ا

لاخلاق الی لبساره.. دول اخرهم لیلة او بالکتیر ورقة عرفی

لو عجتک اوی""

_ اقعدی یا حور

حور بارتکاب:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

_نعم؟

ليجيبها يوسف بتودد:

_نعم ايه ،، بقلق اقعدى

لتنظر اليه باستغراب .. وهي تجلس امامه تتدعي البرود

عكس ما يختلج صدرها

ليثبت يوسف نظراته عليها بنظرة رغبة ليقول بهدوء:

_هو انتى مالكيش اهل بعد موت مامتك؟

_لا .. بابا مات وانا صغيرة وماليش اخوات .. مكنش ليا غير

ماما

يوسف بتأثر مصطنع:

_اها .. اسف .. ربنا يرحمها

حور وهي توما برأسها لتجيب بنص ابتسامت:

_شكرا

يوسف وهو يزيد في نظراته ليقول بجراءة:

_هو انتى مرتبطة يا حور؟

حور بصدمت:



_ انا . لا

_ ازای ؟ واحدة بجمالک دا مرتبطتش خالص؟

لتجيبه حور بحنق:

_ لا مرتبطتش.. ومش عايزه

ليبتسم يوسف بسخرية وهو يتمتم ""واضح ان ماجد كلامه

صح ،، واضح انها تحلو .. وهقضيلى يومين حلوين""

حور بانزعاج وهو تقف:

_ حضرتك ،، انا عندى شغل.. فى اوامر تانيه

ليبتسم يوسف وهو يعطيها احد الاوراق لتتناولها حور ليستغل

يوسف ذلك ويلمس يديها ناظرا لها بنظرة تعرفها جيدا

وتمقتها بشدة

لتجيب وهي تبعد يديها بانزعاج:

_ بعد اذن حضرتك،،

تخرج غاضبة تجلس بغضب تغض عينها

_ يارب ارحمنى من الاشكال دى

زوجة أبي ————— أمنية سليم

أسبوع يمر لم تطرا تغيرات ،، فما زالت هدى تمكث في المشفى ومالك بجوارها .. وفريدة تحاول الوصول لمعتز بلا جدوى فهو أخبرها بأنه منشغل في تحضيرات حفل ميلاد زوجته .. ويوسف يحاول التقرب من حور رغبة بها وهي تزداد مقت له..

_قلتلك مش فاضي اجي حفلات هتف بها صالح بانزعاج

لتجيب كاميليا وهي تحدثه علي الهاتف بدلال:

_حبيبي،، لازم تجي .. مش كفاية بقالك أسبوع مختفي عني وتابعت بغنج:

_ولا مش وحشتك يا صالح

صالح بتافف:

_خلاص يا كاميليا ،، هحاول .. هفضل دلوقتي مشغول

أغلق الهاتف ليتنهد بغضب "" هتعمل ايه يا صالح ،، لازم تخلص موضوع كاميليا دا قبل ما عليا تعرف"

_اعرف ايه ؟

ليلتفت صالح يجد امامه عليا فهو نسي انه موجود في منزل الذي استأجره لها

زوجة أبي ————— أمنية سليم

ليجيب بابتسامته:

_ولا حاجة .. دا كان دكتور هدى ؟

عليا بتلهف:

_مالها؟

_اطمننى مافيش حاجة ،، دا طمننى انها بتتحسن المهم احنا

لازم نتكلم عن جوازنا؟

عليا باضطراب:

_صالح انا كنت ..

قاطع حديثها صوت طرقات علي الباب

_من هيجيلي؟

صالح وهو ينهض متجها نحو الباب

_هنشوف!!

ليتفاجأ بالطارق فظلا ينظران لبعضهما بغضب

لتساءل عليا من خلفه

_مين يا صالح؟

زوجة أبي _____ أمنية سليم

ليجيب الطرف وهو يبعد صالح عن طريقه لينظر لها ويجيب
بضيق:

_انا حاتم يا عليا؟؟؟!

مكاوي الكتب

الفصل الحادي عشر

صفعة

تسارعت خفقات قلبها بجنون ،، كأن حرب اندلعت بداخلها ..
بين قلب يهيم عشقا به وبين روحا ذبحت بدون رحمة ،،
اغمضت عينها كأنها تأبي ان تصدق انه امامها !!!.. ليخرج
صوتها بصعوبة

عليا بخفوت:

_حآ... حاتم؟؟

نظر اليها وكأن الدنيا خلّيت من الجميع سواهما .. اراد قلبه
ان يحتضنها ليروي ظمأ تلك السنوات .. ليتذكر
"رن هاتفه ليحيب سريعا

_ايوة

المتصل:هي خرجت دلوقت يا باشا من السجن ،، وفيه رجل
واقف مستنيها
حاتم بغضب:

_رجل مين؟



زوجة أبي ————— أمنية سليم

_رجل شكله غني يا باشا واضح كدا انها تعرفه..

_طيب افضل وراهم ،، واعرقلي هي فين ؟

أغلق هاتفه بغضب بعدما اخبره احدى رجاله بانها مع احدهم
،، فهو استأجر احدهم لمراقبتها عندما علم بموعد الافراج
عنها""

حاتم وهو يهدأ خفقان قلبه ويرمقها بجمود عكس ما نيران
الشوق بداخله

ليجيب بهدوء:

_ايوة

_انت ايه اللى جابك هنا؟ وعرفت اصلا مكانها ازاي هتف بها
صالح بحدة وهو يقف بينهما
ليرمقه حاتم بلهجة ساخرة:

_انا جايها ليه اظن دا شي ميخصكش ،،، وعرفت مكانها
ازاي هسيب الجواب لذكاءك يا متر

تأفف صالح بغضب عندما ادرك ان حاتم كان يعلم بموعد
خروجها وانه لربما يراقبها ،، ليلتفت مصوب نظراته تجاهها
ليجدها واقفة بلا حراك تزيغ بنظراتها نحو عدوه اللدود!!

زوجة أبي ————— أمنية سليم

ليصيح بهدر:

_ اكيد انت عارف وجودك غير مرحب به ليتابع وهو يشير
نحو الباب:

_ يعني تتفضل بره!

_ انا كلامي معها .. نطق بها حاتم بتهكم وهو يرمقها بجمود
_ وهي معوزاش تتكلم معاك ،، اتفضل من غير مطرود صاح
بها صالح وهو يضع يده علي كتف حاتم ليخرجه
حاتم وهو يبعده رافعا اصبعه في وجهه:

_ ايدك دا تنزل.. انا هعديها لك المرادي .. مرة تانيّة انت
عارف انا ممكن اعرف فيك ايه

صالح وقد اشتعل غضبا يريد الاشتباك مع حاتم:

_ دا كان زمان .. دلوقتي بنفوذى اخربلك حياتك

_ بس انتم الاتنين .. كفايا .. هتفت بها عليا بصوت مرتفع

ليبتعدا عن بعضهما ولتتقدم عليا نحو حاتم

_ انت جاي ليه؟ قالتها عليا بغضب

ليجيبها حاتم بثبات:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

_جايلك!

_جايلي ليه

حاتم بضيق وهو يرمق صالح بنظرات غاضبة:

_عاوزك على انفراد

_انت ... نطق بها صالح محتجا

لتقاطعه عليا:

_صالح لو سمحت ،، سيبنا لوحدنا!!

تفأجا صالح من طلبها بينما رمقه حاتم بنظرة استهزاز

لتردف عليا بنبرة حب وهي تمسك معصمه:

_محتاجة اتكلم معاه

قطب حاتم جبينه عندما رأي ذلك ونظراتهما لبعضهما

لتأفت نحوه عليا وتردف بانزعاج:

_في امور متعلقة لسه بيني وبين طليقي!!!

.....

.....

زوجة أبي ————— أمنية سليم

رجعت هدى الي منزلها بعدما تحسنت صحتها واستلقت علي فراشها ،، بينما كان حور تدثرها فهي كم تحب تلك السيدة لذلك لم تذهب لعمالها ذلك اليوم وارادت استقبالها
_هه. كدا مرتاحة يا طنط قالتها حور بسعادة

هدى بامتنان:

_تعبت معاكي يا حبيبتي.. بجد مش عارفة اردلك تعبك دا معايا!

لتعبس حور وتجيب بحزن:

_حضرتك اول يوم جتلك هنا قولتيلي اني زى بنتك.. ثم أردفت بعتاب:

_هو فيه ام بتعمل فرق بينها وبين بنتها.. طيب لو فيه كدا انا اردلك وقفك جنبى الايام اللي فاتت ازاي

هدى بحب وهو تجلسها بجوارها علي فراشها وتربت علي كتفها:

_ربنا يعلم يا حبيبتي انا حبيتك اد ايه من لما شفتك.. انا لو كان ربنا رزقني بنت مكنتش هحبها اكر منك

حور بحب:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

_ربنا يخليكي لنا

هدى بابتسامته وهي تحتضنها:

_ربنا يحفظك يا بنتي

ليدلف مالك وهو يحمل صينية بها الطعام الذي اعدته حور
ليقول بغضب مصطنع:

_يا عيني عليك يا مالك ،، امك باعتك يا غلبان

لتخرج حور وتقول بتبرير:

_لا ازاي يا دكتور.. حضرتك الخير والبركة

مالك وهو يضع الطعام على الكومود ليرفع حاجبه ويقول
بدعابة:

_حضرتي ودكتور ؟ في جملة واحدة ... لا دا كدا غلطت لا
تغتفر

صمتت حور مستغربة لتجيب هدى وهي تضحك:

_بس يا واد انت ،، ثم تابعت وهو تنظر لحور:

_دا بيهزر يا حبيبتي ،، هو كدا هزاره رخم

_اخص عليك يا دودو .. كدا بتطلي عليا سمعت

زوجة أبي ————— أمنية سليم

لتبتسم حور على مزاح مالك .. ليتابع مالك متصنع الجديّة:

_ طيب بما ان دودو قررت انك بنتها فانا احب ارحب بيكي
في عيليتنا المتواضعة

حور بضحك:

_ وانا قبلت هذا

مالك بمرح:

_ طيب بما انك قبلتي وبقيتي في مقام اختي .. تفضلي على
المطبخ

لتهتف هدى بغضب:

_ ايه اللي بتقوله دا ؟

مالك بقهقه:

_ بهز يا دودو.. المهم انا لازم انزل المستشفى بس..

_ تفضل شوف شغلك يا دكتور .. وانا هقعد مع طنط

مالك بطريقة درامية:

_ بقالى ساعة بنصبك اخت ليا و تقولى دكتور لا بقا دا انا

اسحب منك المنصب بقا

زوجة أبي ————— أمنية سليم

حور بابتسامتہ:

_ خلاص یا مالک

_ ایوۃ کدا

هدی بجدیته:

_ خلصت انت وهي .. یلا انت علي شغلک وانتی کمان

حور: بس انا اخدت اجازة النهارده

_ لا مافیش اجازات.. هتفت هدی وتابعت بامر:

_ وانت خدها معاک وصلها لشغلها

_ لا ميعطلش نفسه انا هاخذ تاكسي .. قالت حور بارتباك

مالک باصرار:

_ یاستی یلا.. ثم تابع بضحک:

_ متخافیش هاخذ منك الاجرة

.....

.....

صمت رهیب .. نظرات تبوح بكل شيء .. وخفقات قلبهما تنطق

عشقا ولوم وکراهیة وغضب

زوجة أبي ————— أمنية سليم

تواجهها وجه لوجه ..حرب مشتعلت بنظراتهما كلا منهما تنطق
عيناه بما عجز لسانه عن البوح به

_هتفضل كثير ساكت؟ قطع ذلك الصمت ما هتفت به عليا

_انتى ناوية علي ايه يا عليا؟ .. باغتها حاتم بتساؤل

لتجيب بثبات:

_ناوية ارجع حقي؟

حاتم بفضول:

_حقك ؟ حقك في ايه؟

لتجيب وهو تثبت نظراتها نحوه بقوة:

_حقي في عيالى ،.. في اسمى وسمعتي اللي ضيعتوها

حاتم بحدة:

_محدث ضيعك .. انتي اللي ضيعتي نفسك بخيانتك

لتصيح عليا محتجة:

_انا مخنكتش فاهم ولا لا ؟

نهض حاتم من مقعده غاضبا قابضا على ذراعها لينظر لها

بغضب:



زوجه أبي ————— أمنية سليم

_ لسه مصممة تكذبي. انتي ايه مشبعتيش من
الكذب.. كفايا بقا كذب وتمثيل

صرخت عليا بغضب:

_ كفايا أنت .. طلقتنى وتخليت عني . عشرين سنة محنتش
ولا فكرت فيا .. ولا رحمتنى حرمتنى من عيالى

_ اصدق ايه .. انا شايفك بعيونى . شايفك عريانه في سرير
.. شايفك شايفك صرخ بها حاتم بهدر

_ وانا قلتلك انا بريئة.. فين ثقتك فيا.. انت كنت بتقول
بتحبنى.. مافيش حب من غير ثقة .. حبك كان ضعيف من
اول ربح كسرتة هتفت عليا بغضب وتابعت بوجع:

-حبك كان كذب .. لو حاجة كذب بينا فهى كانت
حبك

ليترك حاتم مرفقها .. ويبعدا عنه:

_ كلامك دا كله ميضرقش معايا .. ومجتش هنا عشان تبررى
وتعيدى كذبك

عليا بصوت مرتفع:

_ امال جاى ليه يا حاتم؟



زوجة أبي ————— أمنية سليم

حاتم بتهديد:

_جت اقلک متفکریش تقربي من عيالى . مريم ويوسف
عارفين ان امهم ماتت . ومهمشش لکى تقربيلهم فهمانى؟؟
عليا بصدمت:

ماتت!! انت قولتلهم انى ميتت

حاتم بانفعال:

_امال كنت اقول ليوسف وهو بسأل علي امه ايه؟؟ ان امك
في السجن .. قوليلي كنت اقولهم ايه؟؟.. ولا مريم اللى بدأت
تكبر وتسال .. اقولهم امكم واحدة خاينت رخيصة .. هه!!
عليا بخوفت والم:

_انا بكرهك

_مش اكر منى .. ثم تابع باستهجان وهو يخرج دفاتر
شيكاته:

_انا عشان عيالى مستعد ادفع اى مبلغ .. قوليلي عاوزه كام
عشان تبعى عن هنا

عليا وهي تضحك بوجع:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

ياااه .. انت عاوز تشترينى !! .. صمتت لبرهة ثم أردفت
بثبات:

بس قولى معاك فلوس تشتري بها سمعتي؟ سنين سجنى..
اهانتى هناك ولو اشتريت دول هتقدر تشتري حبي لعيالى!!
حاتم بسخرية:

مافيش وقت للدراما دى .. ثم تابع بازدرء وهو يلتف ناظرا
لمنزلها:

بس واضح انك لاقيتي بسرعة حد تانى تستغفليه؟؟ ثم
تابع بغضب:

ها جاوبى؟ وخلصينى هتعوزى كام عشان تختفى للابد؟
صدمة وجع طعنة اخرى .. تجمدت عليها اثر اتهام حاتم نظرت
له واقتربت منه لتجيب بهدوء:

عاوزه دا؟

"صفعة" اجابته بصفعة على وجهه . ليتفاجأ حاتم من
فعلتها لم يكاد ينطق .. حتى هدرت بصياح وهو تتجه نحو
الباب لتتهلف غاضبة:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

_دا جوابي .. اطلع بره .. وافتكرو وعدى كويس يا حاتم
مهران حقي هاخده وهدفعك التمن غالي انت وعيلتك
وعيالي هيرجعولي

_انتي بتهددينى؟ هتف بها حاتم بصدمت

اجابت وهي تهز رأسها بثبات:

_ايوة بهدك .. واعتبر من النهارده الكابوس بتاعك بدأ ...
كل يوم عيالي كبروا من غيرى هدفعك تمنه غالى اوى
حاتم وهو يخرج ويلتفت لها بنظرة غضب:

_زى ما تحبي .. بس انا هدا فع عن عيالي وعيلتى .. وانا اللى
هبقى كابوسك

عليها بوعيد:

_اعتبرها حرب بينا

اغلقت الباب لتجثو ارضا تصرخ بوعيد:

_هدفعك التمن يا حاتم .. هدفعك تمن عمرى اللى راح
كله ... هحرمك منهم زى ما حرمتنى

واستلقت علي الارض الصلبة تبكى بوجع وقهر.

زوجة أبي ————— أمنية سليم

.....
.....
كان يقف في شرفة مكتبه غاضبا منذ عرف بأنها لن تحضر
للعمل اليوم فهو لم يكف عن التفكير بها منذ عملت لديه
.. فهي تجذبه بشدة يجذبه كل شى فيها .. كانت حائرا ما
بين كلمات صديقه وبين ما راه منها من صد كلما يحاول
الاقتراب منها... ليضع شخص يده على كتفيه

ليلتفت يوسف ويجده صديقه ماجد .. لينظر له بنص
ابتسامته:

_جت امنا

ماجد وهو يقف بجواره ويجيبه بهدوء:

-لسه جاى من شوية

_خير .. عايز حاجة اجابه يوسف بفتور

ماجد باستغراب:

-مالك ..

يوسف وهو ينظر امامه ليصمت برهة ثم يلتفت فجأة لماجد
بتساؤل:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-قولى يا ماجد .. هو انت بتكره فريدة اوى كدا ليه

تفاجأ ماجد بسؤال يوسف لبيتسم ابتسامه سخرية:

-انا مبكرهاش بس فيك تقول بقرف من الصنف دا ... اللى

زى فريدة وصاحبته دى الكره يعملهم قيمة

يوسف بضيق:

-بس مظنش ان حور زى فريدة ثم تابع بدفاع:

-شكلاها محترمة

ليضحك ماجد بصوت مرتفع ويتابع من وسط ضحكاته:

-اوبا.. لا واضح ان التانية طلعت اشطر من فريدة .. وقدرت

تضحك عليك

يوسف بغضب:

-ماجد

ماجد وهو يصمت ويأخذ نفسا عميق قائلا بأسف:

-اسف يا جو .. مقدرتش مضحكش .. لما واحده زى دى تلف

دماغ واحد دونجوان زيك

ليهتف يوسف بتأفف:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-على فكرة حور مش معبرانى اصلا

_ لا دا واضح اذكى من فريدة اصل... صمت ماجد وهو ينظر
للاسفل ليهتف بسخرية:

-لا واضح اوى انها محترمة .. وتابع وهو ينظر لحور وهى تهبط
من سيارة مالك:

-بص يا معلم على المحترمة

التفت يوسف لينظر حيث يشير ماجد ليعقد بين حاجبيه
بغضب عندما رأى حور تبتسم لمالك وهو يودعها

_ تقريبا هى معبرتكش عشان لاقت زبون جديد .. اللى زى
دول ببقا لهم كذا واحد قالها ماجد بسخرية وهو يربت على
كتف صديقه

-للتعالى انفس يوسف غضبا وهو يتوعدا فهى استطاعت ان
تكذب عليها .. كان يظن ان رفيقه يتجنى عليها ولكن
تاكد الان انها اثمة!!!

.....
.....

كان يضع هاتفه فى جيب بنطاله بعدما اطمئن على والدته
ليصطدم باحدهما



0111111111_

حاسبی .. هتف بها مالک بسرعت و هو يحاوط خصرها بیده

عندما كادت تسقط اثر اصطدامه بها

انتی .. نطق بها مالک بصدمتہ عندما ادرك انها جنيته

البرتقاليه كما لقبها

مریم بتوتر:

-انت ثم ابتلعت ريقها باحراج وهى تبعد يده عن خصرها

يوسف باحراج:

-انا اسف مخدمتش بالى ثم تابع وهو بتساؤل:

-انتی ای الی جابک المستشفی هنا

اصل انا كن... صمتت مريم وهى ترمقه بضيق لتجيبه

باستہجان:

-وانت مالک .. وبعدين متفتحش وانت ماشى واردت بتريقتة؛

ولا انت متعود تمشى تخبط فى الناس

مالک بانزعاج:

وليه متقلّيش انك بتتعمدى تخبطى فيا

زوجة أبي ————— أمنية سليم

مريم بحدة:

-على اساس كنت اعرف انى هشوفك هنا ..

-واديكى شوفتينى

مريم بخفوت:

-دا من حظى الاسود

-نعم بتقولى حاجت

مريم بانفعال:

-مبقلش ثم تابعت وهى تعيد خصلاتها لخلف اذنها وترمقه

بغضب وترحل

لياحقها بنظراته ويبتسم:

-مجنونة ثم تابع باهتمام:

-بس ايه اللى جابها هنا

.....

.....

اغلقت هاتفها بغضب لتضعه على المنضدة بعصبيه

نجوان بفضول:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-فيه ايه

كاميليا بانزعاج:

-عليها طلعت من السجن

_نعم !! هتفت بها نجوان بخوف ليسقط من يديها فنجان

قهوتها لتتابع بتوتر:

_وانتى عرفتى منين

كاميليا بعصبية:

-اهو عرفت وخلاص .. ثم اردفت باهتمام:

-هنعمل ايه دلوقتى

نجوان وهى تتصنع الهدوء:

-هنعمل ايه فيه .. احنا مالنا ومالها.

لتهتف كاميليا بانفعال وحدة:

-انتى هتستعبطى .. كلنا عارفين ان خروج عليها هيخربها

علينا كلنا

نجوان:

-وانا مالى نطقى بها نجوان ببرود

زوجة أبي ————— أمنية سليم

كاميليا بسخرية:

-لا انتى بالذات مالك

_كاميليا صاحت بها نجوان بصوت مرتفع.

-وطى صوتك .. احنا كلنا فى مركب واحد .. وعارفين ان

لو سر واحد من اللى بينا انكشف هنروح فى داهية

نجوان بضيق وهى تغمض عيناها:

-يبقى لازم عليا تختفى من حياتنا .. بس المرادى للابد

.....
.....

دلفت حور لمكتبها لتخرج هاتفها من حقيبتها لتجرى اتصال

بفريدة فهى منذ يومين لا تعلم عنها شى منذ اخبرتها بانها

ذهبت لحدى اقربائها

_الو

حور بسعادة:

-اخيرا .. رديتى .. الله يسامحك قلقت عليكى

فريدة بتعب:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

-انا كويست يا حبيبتي متقلقيش

حور بقلق:

-فريدة .. ماله صوتك .. انتي تعبانة

فريدة وهي تبتلع ريقها لتجيب بهدوء:

-لا يا حبيبتي انا كويست بس كنت نايمت

حور بارتياك وهي تبتسم:

-ماشى يا حبيبتي .. خلى بالك من نفسك

-ماشى معلىش يا حور هقفل اصل مش لوحدى

حور بمحبة:

-طيب يا حبيبتي سلام

اغلقت هاتفه لتفأجا به امامها يرمقها بغضب ويهتف بلهجة

امره:

-تعالى ورايا

لتبتلع ريقها بخوف وتهز راسها وتذهب وراءه

.....

.....

زوجة أبي ————— أمنية سليم

اغلقت هاتفها لتضع بجوارها على الكومود عندما دلفت
احدى الممرضات مبتسمة لتقول بابتسامة مجاملة:

-حضرتك عاملة ايه دلوقتى

فريدة بتعب:

-حاسه بوجع جامد فى زهرى

لتجيبها الممرضة بهدوء:

-حضرتك تحمدى ربنا انك اكتبلك عمرك جديد ..

انتى جتيلنا اول امبارح تقريبا شبه ميتة

-لتغمض فريدة عيناها فهى لا تتذكر غير ذهابها لاحدى

العيادات لاجراء اجهاض .. لتستيقظ بعد فترة طويلة تجد

نفسها فى احدى الغرف فى مستشفى .. لتعلم بعد ذلك من

احدى الممرضات انها نقلت هنا تعاني من نزيف حاد وانا نجت

بأعجوبة ولكنها فقدت الجنين

-الممرضة وهى تؤمرها:

-اتفضلى الدواء يا مدام حور!!!!

الفصل الثاني عشر

-مفاجأة-

.....

كانت تبكى بحرقة امام قبر والدتها تتنحب الما.. لتقول
ببكاء:

-ليه سبتيني يا ماما !! .. طيب دلوقتي من هيجميني من
بعدك .. كلهم زى بعض .. يوسف هو محسن ومحسن هو
يوسف .. محدش حاسس بيا ولا رحمني

و اخذت تنشج بقوة وقد أصبحت علي شفير الإنهيار .. لم
تستطع أن تتوقف عن البكاء أبدا..

#فلاش باك

دلفت حور لمكتب يوسف .. وما كادت تدخل حتى وجدته
يغلق الباب خلفها لتنتفض هاتفة بنبرة مضطربة:

-حضرتك قفلت الباب ليه

يوسف وهو يحدجها بنظرات غاضبة ويقترب منها وهو تتراجع
للخلف بذعر وهو يقترب حتى اصطدمت بمكتبه لتتسارع
انفاسها وهو امامها لا يكاد يفصلها عنه خطوات قليلة

زوجة أبي ————— أمنية سليم

حور بخوف:

-بشمهن.. بشمهندس فيه ايه

_مافيش حابب اتكلم معاكي على انفراد .. ومعوزش حد

يزعجنا اجابها يوسف وهو يرمقها بنظرة اخافتها

ابتلعت حور ريقها بخوف وهى تتسند على المكتب خلفها

لتقول بخفوت:

-طيب ممكن حضرتك تبعد شوية .. واردفت بتلعثم:

-لو.. لو حد دخل وشفنا كدا هيفتكر حاجة وحشة..

يوسف بقهقهة وهو يضع يده فى جيب بنطاله ويلوى فمه

ليجيب ينبرة تهكم:

-وانتى خايضة اوى على منظرک!!

-نعم .. هتفت بها حور بعدم فهم

يوسف وهو ينحنى نحوها لتتراجع هى اكثر بنظرة سخرية:

-اظن مبقاش له لزوم التمثيل دا .. ونكشف ورقنا احسن

-حضرتك قصدك ايه

زوجة أبي ————— أمنية سليم

يوسف وهو يجذبها نحوه لتلصق به قائلاً بهمس وهو يلمس
شفاها بأنامله ليحيب بخبث:

-يعنى كل واحد ياخذ اللى عاوزه وتابع وهو يلصقها به .. انا
عاوزاك 1!

حور بد هشة وهى تبعد عنها:

-انت اتجننت

-ايه يابت انتى هتعملى شريفة ليتابع بغضب وهو يمسك
فكها بكفه:

-ان مكنتش شايفك وانتى نازله من عربيته وبتضحكيه
حور بصوت مرتفع وهى تجذب وجهها من قبضته:

-انت مجنون ولا بتخرف شكلك وتابعت بغضب وهى تتجه
نحو الباب لتتفاجأ به ممسكا بمعصمها من الخلف ليقرب
انفاسه من اذنها:

-اهدى يا حلوة .. ولا بلاش الشويتين دول .. كل اللى نفسك
فيه هحققولك

لتأفت حور بغضب وترفع كفيها لتهوى بصفعة على وجهه
ناظره له بغضب:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-شكلك فاكرا انك هتقدر تشتري الناس بفلوسك تابعت
وهي ترفع ابهامها في وجهه:-١

-القلم دا عشان يفكر ان مش كل الناس لها تمن.

انصدم يوسف من صفتها ليضع كفيه على وجهه ناظرا لها
بغضب هاتفا:.

-بقا انتي بتمدي ايدك عليا!

-ايوة اجابته حور بقوة تبتعد عنه ناظره له باشمئازا:

-انا مستقيلة مشرفنيش اشتغل مع حيوان زيك

.....

.....

في حفل صاحب كانت تحتفل كاميليا بعيد مولدها داعية
له نخبة المجتمع والطبقة المخملية كانت تتبأطا ذراع معتز
وهي تبتسم وتوما للحضور لتحيةهم لتقترب من ناديتة الجالسة
بجوار ابنه شقيقها مريم

ناديتة بابتسامة مجاملة:

-كل سنة وانتى طيبة يا حبيبتي



زوجة أبي ————— أمنية سليم

كاميليا بمحب مصطنع:

-وانتى طيبة يا نودى

مريم وهى تصافح كاميليا وتقبلها:

-كل سنت وانتى طيبة يا طنط

كاميليا بانزعاج: - ايه طنط دى لا يا ميرو متكبرنيش

بلييز .. انا لسه صغيرة

لتوما مريم براسها تبتسم بمجاملت ولم تجب .. لتلتف كاميليا

حولها كأنها تبحث عن احدهم لتسال ناديت بفضول:

-هو حاتم مجاش

لتجيبها مريم بهدوء: لا بابى بعذر لحضرتك .. هو ببغ

اعتذاره وتابعت وهى تخرج عليه قطفية من حقيبتها :-وبقول

لحضرتك كل سنت وانتى طيبة

لتنزعج كاميليا وتغمض عينها بغضب فهى كانت تظنه

سيأتى فهى تشتاق لرؤيته ف طالما لكان حاتم هو حبها

الوحيد وكانت تتمن نفسها بالزواج منه وان تصبح السيدة

مهران .. ولكن ظهور عليا فى حياته قد قلب كل شى وافشل

مخططاتها .. لذلك تزوجت بشريف الصديق المقرب لحاتم

زوجة أبي ————— أمنية سليم

وانجبت منه ابنا ماجد ... وبعد وفاته وسجن عليا تقربت مرة
اخرى من حاتم ولكنه رفضها .. للتزوج بعد ذلك من معتز
لتصمت كاميليا بتأفف بعد معرفتها بعدم قدوم حاتم ليرن
هاتفها لتنظر لاسم المتصل لتبتعد عنهم:

-ايوه يا بيبي انت فين اجابت كاميليا بهدوء

صالح بهدوء : انا وصلت .. دقيقتين وهتلاقيني قدامك

كاميليا بدلال:

-متتاخرش يا بيبي .. انا مهطفيش الشمع من غيرك

لتغلق وتعود مرة اخرى لضيوفها لتبتسم بمجاملة في ذلك
الوسط المتصنع

صالح بعدما اغلق وهو ينظر لعليا الجالسة بجواره في السيارة

-جاهزة!!

عليا بثبات:

-طبعاً جاهزة!!

#فلاش باك

زوجة أبي ————— أمنية سليم

كان صالح ينتظر في سيارته ينتظر خروج خاتمه بانزعاج وما
كاد يراه ينزل ويتسقل سيارته حتى صعد مرة اخرى لمنزل
عليها وبعد عدة طرقات فتحت له عليها بعينان باكية

صالح بخوف وهو ينظر لها:

-مالك يا حبيبتي

عليها وهي تجلس على احدى المقاعد لتجيبه بصوت باكي:

-انا عاوزه ولادي يا صالح

_صالح بقلق واضح وهو يجلس امامها:

-حصل ايه .. وتابع بغضب :- الحيوان دا عمالك ايه

لتهز عليها راسه ويزداد بكاءه:

-كان جاي يشتريني .. جاي يعرض عليها فلوس عشان اسيب
عيالي

زمجر صالح بوعيد:

-الواطي الحقيير وتابع وهو يجثو على ركبته امامها ممكسا
بكفها:

-وحياة دموعك دي لهرجعك ولادك

زوجة أبي ————— أمنية سليم

عليا وهي ترفع وجهها له بعدم تصديق:

-بجد يا صالح

صالح وهو يمد كفه يمسح دمعاتها ليحيب بحب:

-وحياتك عندي هرجعهملك .. يوسف ومريم هيرجعولك

ثم تابع وهو ينهض قائلاً بحب:

-انا هعملك عصير لمون يهديكي وارجع

دلف للمطبخ عندما رن هاتفه لتناديه عليا وهي تنهض

ممكسه بالهاتف حتى جذب انتباهه اسم المتصل وصورتها

-كاميليا !! نطقت بها بخفوت

-انا عملتلك كوباية ليمون انما ايه قالها صالح بفرح وهي

يحمل لها كاس عصير ليجدها تحمل هاتفه صامتة

-اياه دا هو حد اتصل بيا قالها صالح باضطراب

عليا وهي ترمقه بشك:

-دي كاميليا وتابعت بشك:

-انت تعرف كاميليا منين يا صالح!!

تجمدت الدماء في عروقه ليحيبها بصوت متحشرج:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-انا هقلك

-تقول ايه هه هتفت بها عليا بحدة وهى تقذف هاتفه على

احدى الارائك :هتقول انك كمان بعتنى لهم هه

-صالح وهو يضع العصير على المنضدة قائلاً بهدوء:

-لا طبعا .. بس انا عرفت كاميليا عشان خاطرك

-عشان خاطرى!! هتفت بها عليا بشك

-ايوة عشانك .. امال كنتى فاكرة بجيبلك اخبار ولادك

منين بعد سفر حاتم

عليا بدهشة:

-من كاميليا

اوأ صالح براسه وهو يجيبها بحزن:

-ايوة منها .. انا اضطريت اقربها لحد ما كسبت ثقتها خصوصا

بعد مشكلت مع اهل جوزها وقدرت اكسب لها حضانت ابنها ..

من الوقت دا بقيت المحامى بتاعها وتابع بضيق:-دا الحل

الوحيد اللى كان قدامى عشان افضل على معرفة باخبار

ولادك واطمنك

زوجة أبي ————— أمنية سليم

لتنزعج عليا من نفسها على شكها بصالح فكيف تشك به
وهو الوحيد الذى دعمها وظل بجوارها عندما تخل عنها
الجميع لتقترب منه قائلة باسف:

-انا اسفرت يا صالح

-لا يا عليا .. متوقعتش انك تشكى فيا اجابها صالح بانزعاج
ثم تابع بضيق : انا مش حاتم يا عليا

انصدمت عليا من كلامه ليتابع بانزعاج والم:

-عاما انا وعدتك انى هرجعلك وولادك .. وبكرة اول
خطوة فى خطتنا

عليا بعدم فهم:

-ليه هتعمل ايه

-هتشوفى اجابها صالح بثبات

.....
.....

كان يجلس باحدى الملاهى الليلية منزعج غاضب وهو يتأفف
بغضب وهو يتذكر شجارهما ويتلمس وجنتيه بغضب

-ايه يا عم فينك قالها ماجد بفضول وهو يجلس بجواره



زوجة أبي ————— أمنية سليم

-ايه اللى جابك هنا .. هو مش النهارده حفلتك مامتك نطق
بها يوسف بتساؤل

ماجد وهو يضحك وياخذ الزجاجة منه

-اه عيد ميلاد كاميليا هانم الخمسين ليتابع بسخرية:

-بس طبعا هتخط 38 شمعة شوف يا ابني لها ابن عنده 25
سنة ولسه هي 38 سنة

يوسف وهو يرمقه بفضول فهو يعلم بتوتر العلاقة بين رفيقه
ووالدته منذ زواجها من معتز

ليتابع ماجد بفضول:

-بس قولى ايه سبب ان حور سابت الشغل زى ما عرفت من الواد
بتاع الاسنقبال

يوسف تجهم وجهه ليقطب جبينه وهو يتذكر صفعتها
لجيب وهو يشرب مشروبه بحنق:

_انا طردتها

ماجد بفضول وهو يرمق صديقه:

-طردتها ليه

زوجة أبي ————— أمنية سليم

ليهتف به يوسف بغضب:

-ميخصكش يا ماجد ... اشرب وانت ساكت

صمت ماجد وظل يراقب صديقه وهو يفرط فى الشراب
ومستعجب سبب انزعاجه ليتتسج ان ربما صديقه يحب حور
!!!!

.....
.....

صعدت حور لمنزل فريدة بعدما علمت بعودتها اليوم لتفتح لها
فريدة وهى متعبه لتدلف حور
حور بقلق:

-ايه دا مالك

فريدة بانهاك وهو تولج لغرفتها وتستلقى على فراشها:

-تعبانه شوية .. شكلى اخدت برد جامد

حور بخوف وهى تجلس بجوارها:

-الف سلامة عليك يا قلبى ثم تابعت بتساؤل:

-بس مقلتلش قرايبك مين دول اللى ظهوروا فجاة .. انا معرفش
ان لكى قرايب



زوجة أبي ————— أمنية سليم

فريدة بانزعاج:

-عادي يا حور .. هو انتى لازم تعرفى كل قرايبي

صمتت حور فهى تفاجأت من اسلوب صديقتها الحاد فتلک اول مرة تحدثها هكذا لتنتح وتقول باحراج:

-انا اسف يا فريدة .. انا بس قلقتى عليكى

احست فريدة بالانزعاج لانها احتدت على حور لتقول بابتسامته:

-انا اللى اسفرت يا حبيبتي بس معلى انا تعبانه

لم تعقب حور واكتفت بالابتسامه لتتابع فريدة:

-قوليلى عاملته ايه فى شغلك .. اوعى يكون الزفت ماجد بيضايقك

انزعجت حور بمجرد ان ذكر هذا المكان امامها لتجيب باقتضاب:

-انا سبت الشغل

-يا خبر .. ليه هتفت بها حور بصدمته

حور بضيق وهى تتذكر وقاحه يوسف لتجيب:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-مرتحتش هناك

-بس ليه .. دا مستر يوسف شخص جنتلمان اوى مش زى الزفت
معتز

حور بتهكم:

-اها جنتلمان اوى .. انت هتقوليلي

فريدة وهى ترمق حور بريبت:

-هو عمالك حاجة

-لا طبعا صاحت بها حور بسرعة لتتابع بتوتر:

-انا بس اللى محبتش الشغل هناك

.....
.....

اطفاً انوار غرفته وجلس على فراشه صامت يحمل حاسوبه
الشخصى يقلب فى صورهما عليه بحزن ليتوقف امام صورتها
يوم زفافهما ليضع اصابعه على شاشة الحاسوب يلمس وجهها
لتنهذ بحزن:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-يااااااه يا عليا ... وحشتيني اووووى .. كان نفسى اضمك ..
اخذك فى حضنى اشم ريحتك اللى اشتقلها حضنى ... ليه
رغم وجعى منك لسه بحبك ثم تابع باله:

-ليه خونتيني كان ناقصك ايه معايا عشان تدورى عليه
عند غيرى .. هو حبى لكى مكنش كفايا .. ليه خربتى
كل حاجة .. كان زمانك هنا جنبى وفى حضنى وولادنا
جنبنا

ليردف باله وهو يغلق الحاسوب:

-ليه هتجبريني ابقا عدوك واقف قصادك .. لو كنتى
اعترفتى انك خونتيني جايز كنت اسامحك .. ليه الكبر
والعناد دا كله فيكى .. ليه مصمتة تطلعينى انا اللى
خونتك وانتى اللى دبحتينى بسكينتة تلمت .. هنتينى
وهنتى رجولتى

توقف عند قدوم احدهما ليضى الانوار ليتفاجأ بنجوان

-ايه دا انتى مرحتيش الحفلة

نجوان وهى تقترب وتجلس على احدى المقاعد فى الغرفة
لتقول بهدوء:

-لا ماليش نفس .. وعموما مريم ونادية راحوا



زوجة أبي ————— أمنية سليم

-اوک اجابها حاتم بصمت

لتباغته نجوان بسؤال:

-انت هتعمل ايه مع عليا

تفاجا من سؤالها ليقول بفضول:

-مالها عليا

-حاتم انت عارف انى خرجتها .. واكيد لازم تكون قررت

هنعمل ايه

حاتم بتهكم هنعمل

نجوان بارتباك:

-اها هنعمل .. اكيد عليا هتحاول تظهر فى حياتنا تانى

ويا عالم ممكن تعمل ايه

نجوان بهدوء:

-هتعمل ايه يعنى

-ممكن تكذب وتطلع اشاعات او تحاول تقنعك انها مقتلتش

كامل

حاتم بضيق وهو ينهض عن فراشه:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

- لا اطمنى وعليها مهتقدرش تقرب مننا

نجوان برجاء وهى تقف امامه:

-ايه رايك نرجع لندن تانى ونبعد عن هنا

-لا طبعا .. انا لما صدقت استقرينا هنا ويوسف بدا يتعدل
وتابع بصراصة:

-متشغليش انتى بالك .. عليا متقدرش تقرب لحد من عيلتى
ارتاحى ثم تابع بشك:

-بس ليه حاسك خايضة من عليا

-نعم هخاف منها ليه اجابته نجوان يثبات عكش الخوف
الذى يعتريها

حاتم وهو يرمقها بتعجب : معرفش

نجوان بابتسامته ثقته:

-لا يا حبيبى انا كل خوفى على يوسف ومريم لتخرب
حياتهما

حاتم بجمود وهقسوة:

-محدث يقدر يقرب من ولادى وخصوصا هى

زوجة أبي _____ أمنية سليم

.....
.....
اطفئت انوار القصر ليجتمع الجميع حول كعكة عيد
مولدها لتعد الارقام وتطفأ شموعها ويصفق لها الجميع
لتبتسم للجميع وتقبلهما وتقبل زوجها اللذان يتظاهران بالحب
اما الجميع وكان اصوات الموسيقى بدأت تهدأ
لتنظر للباب وتبتسم عندما رآته يدخل لتشير له بابتسامته
تزين وجهها ما كادت ان تختفي عندما شاهده ينظر لخلفه
لترى تلك القادمة للتجمد مكانها وتجحف عيناها ليلمح
زوجها الذي كان يتحدث مع احدي اصدقاءه جمودها
-كوكي مالك يا حبيبتي .. ليمكس كفها ليجده باردا
ليلتفت الى حيث تنظر ليتجمد هو الآخر من الصدمة
بينما كانت نادية تتناول كوب ماء ليسقط من يدها فجأة
عندما اقتربت منهم وهو تبتسم لتقول:
-كل سنة وانتى طيبة يا كوكى .. كدا تميتى الخمسين يا
حبيبتي مش كدا!!!!



الفصل الثالث عشر

-تهديد-

.....

صدمة وخوف وذعر دماء متجمدة دقائق قلب متسارعة .. رعب من اسرار قد تكشف خوف من سجن محتوم... تملكك تلك الاحاسيس من كل من كاميليا ومعتز ونادية بعدما سمع صوت عليا .. خيل لهم انها اطفال احلام ليصدا بانها هنا تقف مواجهه لهم

اقتربت عليا بخطوات بطيئة وهي تتبأطا ذراع صالح وتلك الالبتسامة تزين ثغرها التي تزداد اتساعا كلما تقترب منهم وترى ذلك الخوف والذعر يملكهم ... فكانت في كل خطوة تخطوها تشفى جرح من قلبها برؤية الخوف يحتل كل ذرة من كيانهم

-ايه يا كوكى .. مش هتردى على معايدتى ليكى نطقت بها عليا وهي تقف وجها لوجه امام كاميليا مبتسمة

بينما وقفت كاميليا وكان جسدها قد ثاجه صدمتها من رؤية عليا هنا فى منزلها .. كانت ملامحه جامدة خائفة وتسارعت دقائق قلبها حتى هيا لها ان الجميع يسمعها .. كاد ان

زوجة أبي ————— أمنية سليم

يختل توازنها وتسقط ما لبثت ان قبضت عليها على معصمها
لتمنع سقوطها لتقول بخوف مصطنع وهي تحقق بها بنظرة
اخافتها:

-اووه .. حاسبي يا حبيبتي هتقعى ثم اقتربت منها لتهمس لها
بتهديد:

-لسه بدرى على وقعتك خلى الوقعة دى لما افضحك والكل
يعرف حقيقتك يا حبيبتي

ارتعبت كاميليا من تهديد عليا لتنظر لها بذعر وتصمت
-اهلا اهلا نورتينى يا عليا قالها معتز بترحيب مزيف وهو يمد
يده ليصافحها بعدما لاحظ الصمت يخيم على الجميع ونظرات
متسائلة فى عيون ضيوفه

-دا نورك يا معتز ..اجابته عليا ببرود ولم تمد يدها لتصافحه
..فتنحنج معتز باحراج لينقذ صالح الموقف وهو يصافح معتز
بابتسامة مجاملة:

-كل سنة والهانم طيبة يا معتز بيه

-وانت طيب يا متر اجابه معتز بهدوء .. ومالبث ان التفت
لضيوفه ليقول بترحيب وهو يشير لعازفين الموسيقى ان يبدأوا

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-يلا يا جماعة .. استمتعوا بوقتكم

حتى تعالت اصوات الموسيقى الصاخبة مرة اخرى .. لينفض
الضيوف من حولهم ليرقصوا بينما ظل معتز بجوار عليا وصالح
ونادية

-عليا بليز .. دا حفلة وفيها ناس مهمين مش وقت لاي كلام
بيننا .. قالها معتز برجاء

-الله وانا عملت حاجة يا معتز .. كاميليا صاحبتى اووه نسيت
كانت عاملة صاحبتى عشان تقرب من جوزى .. مش كدا ولا
غلطانة .. اجابته عليا بابتسامه صفراء

ثم التفت لتنظر لنادية الواقفة خلف كاميليا لتضحك:

-لا دا انا ربنا بيعبني بقا .. كل الحبايب هنا .. اذيك يا
نادية وحشاني

ابتلعت نادية ريقها بخوف ولم تنطق بحرف لتترك عليا
معصم كاميليا وتتجه نحو نادية لتصافحها غصب عنها
وتضغط على كفها لتقول بهدوء مخيف:

-ايه مش وحشتك ولا ايه يا نودى .. لتزداد ضغطها على
كفها لتعض على شفتها السفى لتقول بقلق مصطنع:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-ايه دا ايدك متلجّة كدا ليه .. زى ما تكون شفتى شبح يا
روحي

ثم تابعت وهى تزم شفتاها وتهز راسها لتعبس بتصنع:

-مع انى اوعدك انك هتشوفى اشباح كتير اووى

-عمتو بابى بيتصل بيقول ان السواق هيجى ياخدنى قالتها

مريم وهى تدخل

ليلتفت الجميع لها .. لتدير عليا ظهرها وتتعالى خفقات قلبها

عندما رات تلك الفتاة التى تقف خلفها ترمقها وتتقدم الفتاة

نحوها وتقترب من ناديت لتقول:

-للاسف بابى قال ان يوسف مش جاى

تمتت عليا بحب:مريم

.....

.....

دلفت سميحة لحجرة ابنتها سميت فجأة لتفزع سميت وتغلق

هاتفها بسرعة لتقول بتلعثم:

-ايه دا فى حد بيدخل كدا

زوجة أبي ————— أمنية سليم

سميحت وهى تقف وتضع يدها فى خصرها وتلوى شفاها لتجيب
بسخرية:

-ليه يابت هو انا داخلته القسم يا عين امك

سمية بتااف وهى تعتدل على فراشها:

-خير يا ماما عاووزة ايه

لتقترب منها سميحت وتجلس بجوارها ترمقها بنظرات غريبة
لترفع حاجبها:

-مالك يابت

سمية بخوف واضطراب:

-مالى يا ماما

-معرفش يا عين امك .. حالك مش عاجبنى يا اختى طول
الوقت حابسة نفسك فى المخروبة حتى كليتك مش
بتروحي اديلك فترة

سمية بارتباك:

-ماهو مفيش حاجة مهمة فى الجامعة فقلت اقعد اذاكر
احسن فى البيت الامتحانات قربت



زوجة أبي ————— أمنية سليم

سميحت وهى تمصص شفاها:

-وفين المذاكرة دى .. وانتى طول الوقت مسكالى المدعوك
دا فى ايدك .. حتى شغل البيت سيباه عليا ثم تابعت بحنق:

-دا مقصوفة الرقبة حور كانت شايل البيت كله على دماغها
واهو من يوم ما غارت من هنا وانا طالع عينى وانتى شايلت
ايدك خالص يا سنيورة

زفرت سميت لتجيب امها بحنق:

-حاضر يا ماما شوفى عايزانى اعمل ايه وهعمله.

-يابت انتى بنت الوحيدة .. عاوزه اعلمك كل حاجة عشان
محدث يقول فى حقك نص كلمة وانتى اهو كبرتى
وعرسانك كتروا قالتها سميحت بفرح

-بس انا مش عايزة اتجوز هتفت بها سميت باستهجان

-نعم يا روح امك ومتجوزيش ليه .. د المعضنة بنت رد
السجون يجيها يوم وهتجوز تقوم بنتى انا تبور .. قالت
سميحت بغضب

-يا ماما .. انا عاوزه اخلص كليتى الاول



زوجة أبي ————— أمنية سليم

-كلية مين يابت .. اول لو مش معهد ودفتينا دم قلبنا فيه
وبتاخدي السنة فى سنتين فيه .. معملتيش زى الزفتة بنت
مجيدة اللى دخلت هندسة وفلحت

هتفت سميت بغضب وهى تنهض عن فراشها لتشيع بيدها:

-يادى حور اللى مش ورانا غيرها .. دى كانت بتغش عشان
كدا دخلت هندسة

-وانتى مغشتيش ليه يا روح امك ودخلتى زيتها

رمقت سميت امها بغضب ولم تجيب لتنهض سميحة وتمسح على
ظهر ابنتها بحب:

-يابت دا انتى نور عيناي ماليش غيرك .. عشان كدا
عوازكى احسن من بت مجيدة فاهمانى يا سميت
اومات سميت براسها لتجذبها والدتها لحضنها وهى ترتب على
ظهرها:

-حبيبة امك يخليكى ليا

.....
.....

زوجة أبي ————— أمنية سليم

كانت مريم تتحدث مع عمته وتعطي ظهرها لعليا التي وقفت صامتة بعدما عرفت ان تلك ابنتها لتتقرب منها لتجد صالح يقبض على ذراعها لتلصق له بعين دامعة ليهز راس لها نافيا ليقول بخفوت:

-اهدي وامسكي اعصابك .. كدا هتبوظي كل حاجة

-دي بنتي يا صالح تمتت بها عليا بنبرة شوق

صالح وهو يجذبها للخلف بروية:

-عليا اي حركة غلط منك دلوقتي هتبوظ الدنيا .. مش من

مصاحتك دلوقتي تظري في حياة عيالك

عليا بوجع وهي تغمض عيناها:

-يعني عاوزني اشوف بنتي قصاد عيني وملمسهاش !!! دا فوق طاقتي

صالح بأس:

-عارف والله .. بس لازم تستحملي كمان

عليا بانفعال:

-استحمل تاني .. هو عشرين سنة مش كفايا!!

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-عليا وغلاوتك عندي هترجعي عيالک بس لازم تتحملي
کمان شويت

عليا وقد بدات تهذا وهى تنظر لمريم التى تقف بجوار ناديت
تبتسم وتعيد خصلات شعرها للخلف لتغمض عيناها بألم

((يا اااااااااا يا مريم كبرتى اوى يا حبيبتي .. بقيتي
عروسة)) ظلت عليا تنظر لابنتها بحب فلاحظت مريم تحديق
عليا بها فاجضت لتساءل ناديت:

-عمتو هى مين دى .. من اول ما دخلت منزلتش عيناها من عليا
لتبتلع ناديت ريقها وقد بدات تهذا وحمدت الله كثيرا على
دخول مريم الذى انقذها من عليا فلولا دخولها لربما انهارت
فهى تفاجات بخروج عليا

-معرفهاش اجابتها ناديت بعبس لتردف بتوتر:

-يلا نروح انا حاسه بتعب

مريم بقلق وهى تقترب منها:

-مالك يا عمتو

-مافيش يا حبيبتي .. حاسه بصدا عاكيد لما نروح هرتاح يلا

تحركت ناديت برفقة مريم وهي تبعد عن عليا لاحظت
مريم توتر الجميع منذ دخول تلك المرأة فضلت ترمقها
بنظرات غريبة وماكاد يخرجها حتى ارادت عليا اللحاق بابنتها
ليقبض صالح على ذراعها منعا لها

-اهدى

وما لبث ان غادرت ناديت بصحبة مريم لتبعد عليا كف صالح
عنها لتهدر بعصبية:

-هستنى لامتا .. قولى هستنى عشرين سنة كمان .. وتابعت
وهي تشير نحو الباب : اللى عدت قدامى دى ومعرفتنيش تبقى
بنتى عارف يعنى ايه يابنتى ... بنتى اللى حرمونى منها وهى
مكملتش شهور .. تابعت ببكاء:

-استنى ايه انا بموت يا صالح بموت لتبكى وتجتو على
ركبتها تنتحب بوجع:

-قلبي مبقاش مستحمل .. بنتى مقدرتش المسها ثم تلتف لتظر
نحو كاميليا التى مازالت على حالها لتنهض بغضب وتقترب من
كاميليا بغضب لتصفعها لترتد كاميليا للخلف من الصفعة
لتصيح عليا بغضب:

-انتم السبب .. بس هدفكم التمن .. الدنيا كلها هتعرف ان
الحيوان دا كان عشيقك وانتى متجوزة وشارت باصابعها تجاه
معتز الذى كان ينظر بخوف ويبتلع ريقه بهلع لتكمل
بغضب:

-کاکہ ہتدفعوا التمن .. کل لیلۃ ہتدفعہا لکم میتہ
اتنفضت کامیلیا علی اثر صفعتہ علیا لترفع کفہا ترید صفع
علیا لیمسک کفہا صالح ناظرا لہا بغضب:

-اوعی تفکری عملیہ

لتنفّض كاميليا يدها من كف صالح لتصيح بصوت مرتفع:

-اطلعوا برا بیٹی ۔۔ براااااااااااااااا

**دلف مالک لحجرۃ عبدالرحمن فی المشفى لیطرق الباب
لیأذن له بالدخول**

-خیر یا دکتور !! حضرتک عاوزنی فی ایه

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-اقعد يا مالک اجابه عبدالرحمن بهدوء من خلف مكتبه
ليقلع نظارته الطيبة ليجلس مالک امامه ليتابع عبدالرحمن
بهدوء:

-بص يا معتز انا طول عمري رجل دوغري ومحبش اللف
_ اكيد يا دكتور اجابه مالک بهدوء فهو مازال حائرا لما
يريده مديره واستاذہ

-طبعاً انت عارف مكانتك عندى اديہ .. انت مش بس
تلميذى لا انت فى مكانة ابنى نطق بها عبدالرحمن بحب
-دا شرف ليا يا دكتور .. انى اكون ابن لسيادتك اجابه
مالک بامتنان

عبدالرحمن وهو يرمقه ويتابع بهدوء:

-بص يا ابنى انا معنديش غير مراتى وصبا بنتى .. وانا قلقان
على صبا

مالک بقلق:

-ليه مالها صبا

-مالهاش .. هي كويستة ثم تفحصه وتابع بتساؤل:

-انت بتخاف على صبا يا مالک



زوجة أبي ————— أمنية سليم

-طبعا يا دكتور... صبا غالية عندي اجابه مالك بصدق

ليتنهد عبدالرحمن وهو يضم كفيه لعضهما:

-عشان كدا كدا انا بتمنى انك تخطب صبا

_نعم !! اجابه مالك بصدمته فهو لم يتوقع يوما ان يطلب منه
استاذة ذلك الطلب ... فهو نعم يحب صبا لك كشقيقة
صغرى له لا اكثر لم يفكر بها يوما غير ذلك .. فكيف
سيفكر بها كزوجة الان بعدما بدا يحب جنيته البرتقاليه
))) فوق يا مالك .. هي بتحب غيرك انت شايفها بتحضنه
قصادك وسامع كلامها له))

-قولت ايه يا مالك باغته عبدالرحمن بطلب جوابه

ليبتلع ريقه بصعوبة وهو يشعر بالاحراج كيف سيبلغ استاذة
بذلك ليتنحج

-طبعا شرف ليا يا دكتور بس

-انا مش مستنى ردك دلوقتي ... خد وقتك وتابع بمحبة:

-ومهما كان جوابك دا مش هيغير انك هتفضل ابني

زوجة أبي ————— أمنية سليم

بالكاد ابتسم له مالك الذى احس بانه بات فى موقف صعب
بين طلب استاذة ارتباطه بابنته وبين حبه المحال لآخرى
تحب غيره

.....
.....

ليل حزين مر عليهم جميعهم فحاتهم يلتاع شوقا لمحبوبته
وجريح من كرامته التى اهدرتها .. كاميليا ومعتز لم يغمض
لهم جفنا منذ تهديد عليا بفضح سرهما وبالاخص كاميليا
فمنذ سيفعل ابنها لو علم فهو يكره معتز منذ البداية... ناديت
كانت اكثرهم ذعرا فعليا لن تصمت وسيعلم الجميع بسرهما
... ولكن عليا كانت اكثرهم وجعا والما فهى لم تستطع ان
تلمس طفلتها تحتضنها .. ويوسف الذى عاد فى وقت متأخر هو
يشتعل غضبا منذ صفعها له وكيف سيتحمل الا يراها مرة
اخرى مالك ظل يفكر فى عرض استاذة وفى حبيبته
التي تمنى انها لم تكن تحب غيره لكان حارب العالم من
اجلها ولكن غيره تملك قلبها

.....
.....



زوجه أبي ————— أمنية سليم

كانت حاتم يتناول الافطار عندما دلف ابنه يوسف ليقول
بخفوت:

-انا هروح الشركة .. وحضرتك متتاخرش على ميتنج
النهارد

حاتم بابتسامتة سخرية:

مما فيش صباح الخير حتى .. ثم تابع وهو يرمقه بتفحص:

-شكالك تعبان

يوسف بضيق:

-اه مصدع شويته

-طبعا دا هيبقى حالك لما ترجع وش الصباح سكران رد
حاتم بتهكم

-بابا لو سمحت دا مش وقت خناق بينا انا تعبان ولازم انزل
عشان نجهز لاجتماع النهارده

-او ك يا يوسف .. بس متظنش اني نسيت تاخر ك برا

-او ك يلا سلام غادر يوسف .. لتدلف نجوان مبتسمة وهي

تجلس بجوار شقيقها:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

-صباح الخير

-صباح النور

نجوان وهى تلتفت حولها:

-امال فين يوسف .. انا شفته نازل قبلى

-راح الشركه عنده شغل اجابها حاتم ببرود

-امممم .. النهاردا هتجتمعوا بشركاءكم الجدد

-اها

وقطع حديثهم دخول مريم لتجلس بجوار والددها لتبتسم:

-صباح الخير يا بابى

حاتم مبتسما:

-صباح النور يا حبيبتي

لتباغتها نجوان بسؤال وهى ترتشف قهوتها:

-رجعتم امنا امبارح

-الساعة 10

نجوان بتعجب:-ايه رجعكم بدرى كدا

زوجة أبي ————— أمنية سليم

مريم وهى تقلب السكر فى مشروبها لتجيب بعدم اهتمام:

-طنط ناديت تعبت .. تابعت باستغراب .. لا مش هو مش طنط ناديت وحدها ولا وكم ان طنط كاميليا واونكل معتز

_ليه حصل ايه التفت لها حاتم بفضول

-معرفش يا بابى وقت ما كانت طنط كاميليا بتطفى الشمع فى ست دخلت هى ورجل وفجأة عمتو واونكل معتز وهى ملامحهم تغيرت بعدين انا خرجت عشان جه اتصال ليا ولما رجعت تانى بعد فترة .. كانت عمتو واقفت فى جنب والست دى زى ما تكوت بتزق لطنط كاميليا

نجوان وقد اهتزت يديها لتضع فئجائها بخوف:

-ست مين يا مريم!!

مريم وهى تهز بكتفها وتمط شفاها:

-معرفهاش اول مرة اشوفها .. اه بس الرجل الى معها شوفته مره مع طنط كاميليا فى النادى

-اسمه ايه سالتها نجوان بارتكاب

-صالح

زوجة أبي ————— أمنية سليم

ارتبكت نجوان ونظرت بخوف لشقيقها الذي اشتعل غضبا فهو
عرف انها عليا ولكنه غضب عندما علم بذهابها برفقة صالح
مريم وهي تنهض بعجالة:

-انا عندى سيكشن بدرى همشى انا بااى

-هنعمل ايه يا حاتم قالتها نجوان بخوف

اجابها حاتم ببرود وهو ينهض غاضبا:

-مش هنعما حاجة

ليغادر غاضبا وهو يشغل غيرة عليها .. ويلعن قلبه الذى ظل
يعشقها

لتمسك نجوان هاتفها بخوف لتجرب اتصال باحدهم

.....
.....

فى حجرة الاجتماعات كان يجلس حاتم ومعتز وماجد
ويوسف وبعض الشركاء ليقول حاتم بانزعاج:

-هو لسه مجاش صاحب شركة وجدى دا

ليجيبيه ماجد:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

-لا لسه

ليتافف حاتم بانزعاج فذلك الشخص الغامض قد تأخر
كثيرا ليقول بحدة:

-يلا يا جماعة هنبدا الاجتماع

ليسمعنا طرقات على الباب لتدخل السكرتيرة :- انا اسفتر يا
افندم .. بس صاحب شركة وجدى بره

هتف بها معتر:

-دخليه طبعاً

لتخرج السكرتيرة لبضع ثواني ثم تدخل هي لتقول باعتذار:
-انا اسفتر على التأخير

الفصل الرابع عشر

-مقايضة-

.....

ارتسمت الصدمة على وجه حاتم عندما رأى عليا تدخل وتعلن
سكرتيرته انها شريكهم الجديد .. لينهض بملامح متجمده
ويضيق عيناه وهو ينظر اليها وهي تقف على بعد خطوات منه
تبتسم بشماته وهي تعتذر مبتسمة:

-اسفـة على تأخيرى..بس انتم عارفين الزحمة

تقدم نحوها حاتم بوجه عابس والشرر يتطاير من عيناه
ليقبض على رسغها بقوة قائلاً بحنق:

-تعالى ورايا !!

جرها حاتم خلفه بغضب وعصيبة لخارج حجرة الاجتماعات
.. لينظر كلا من ماجد ويوسف لبعضهما وباقي الشركاء وهم
لا يفهمون شى بينما كان الخوف يحتل ملامح معتز فلم يصدق
ان عليا هى شريكهم الجديد قطع ذلك الصمت عندما نهض
يوسف ليسأل معتز بفضول وهو يربت على كتفه:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-مين دى يا اونكل !! .. وليه بابا اتعصب اوى كدا اول ما شافها

لينتفض معتز على لمسة يوسف لكتفه ليحيب باقتضاب وهو يغادر الغرفة:

-بعدين يا يوسف .

ثم التف للباقيه ليتعذر لهم ويخبرهم عن الغاء الاجتماع ويغادر ... بينما تعالت همهمات الباقيه واستغرابهم لما يحصل
-بس الست دى انا شفتها فين قبل كدا ... ملامحها مش غريبة
عليها .. تمتع يوسف بها بداخله وهو يضيق عيناه ليتذكر اين راها

-يوسف مالك انت كمان هتفت بها ماجد باستغراب

-هه .. اجابه يوسف وهو يحيك ذقنه ليتابع بتعجب:

-معرفش يا ماجد .. بس الست دى

-مالها هتف بها ماجد بفضول

-مالهاش بس شكلها مش غريب عليا ... انا حاسس انى شفتها
قبل كدا

زوجة أبي ————— أمنية سليم

.....
.....
فتح حاتم باب مكتبه الخاص بعصبيه ودلف هو وعلياً ليصيح
بهذر:

-انتى ايه الى جابك هنا

لتجذب علياً يده من كفه بغضب وترمقه بهدوء بلهجة
ساخرة:

-جايه اتابع اعمالى

-نعم !! اعمالك منين .. صاح بها حاتم بغضب

لتوماً علياً براسها وهى تجيب بثقة:

-اه اعمالى .. اووووووه هتفت بها علياً وهى تتصنع النسيان
لتخبط على مقدمة راسها:

-اصل نسيت اقلك انى صاحبة شركة وجدى اجابته علياً
وهى تنظر لها بتحدى وتبتسم

تفاجا حاتم من ما باحت به علياً صمت للحظات كأن عقله
يستوعب ما قيل له .. ليقترب منها ويمسكها من راسها ويهزها
بعنف:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

-انتى شكلك اتجنتتى ولا بتخرفى!!

-لا مش اتجنتت ولا بخرف ... انا اللى اشتريت الاسهم بتاعتك
قالتها عليا وهى تنظر لعيناه بتشفى

انصدم حاتم بعدما احس انها لا تكذب ليقول بصدمته:

-ازاى!!!

#فلاش_باك

كانت عليا تجلس بجوار صالح فى سيارته عندما توقف امام
الشهر العقارى لتتأمل للمكان وتلفتت له بتساؤل:

-انت جايبنى هنا ليه!!

صالح بهدوء وهو يدير وجه تجاهها ليقول مبتسما:

-جايبك عشان نبدا اول خطوة انك ترجعى عيالك
لحضنك

عليا بعدم فهم:

-مش فاهمه

صالح وهو يزفر بهدوء ويفتح تابلوه سيارته ليخرج احدى
الملفات ويجيبها بهدوء:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-دا ورق اشتريت به اسهم فى شركه حاتم .. وتابع وهو يرفع
كفه لعليا حتى لا تتكلم عندما راي الصدمة على وجهها
ليتابع بعزم:

-الاسهم دى هى اللى هتدخلك شركة حاتم وهتخليكى
قريبة من عيالك وخصوصا يوسف وكمال دا ورقة مهمة فى
الضغط على حاتم ... حاتم رجل اعمال مش هيسمح يبقى
الاسهم دى فى ايد عدوته

اغضت عليا عيناه باله على اثر جملة صالح فهى لم تتخيل
يوما ان تصبح عدوة للرجل الوحيد الذى احبته!!
لتنطق بخفوت:

-يعنى انت هتدخل شركة حاتم
-لا مش انا انتى اجابه صالح بهدوء

-انا

اوما صالح براسه بالايجاب ليردف بحب وهو يمسك كفها
بمحبة:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-عليا انا وعدتك يا حبيبتي .. هنرجع ولادك وعشان كدا
انا اشتريت الاسهم دي وانتى فى السجن والنهاردا هتنازلك
عنهم

عليا توسعت حدقة عيناها فهى تعمل ان صالح يحبها ولكن
لم تتوقع ان يفعل كل هذا من اجلها لتقول بخفوت:

-بس الاسهم دي ثروة .. ازاي عاوز تتنازل ليا عنهم بسهولة
كدا!!

صالح وهو يبتسم وينظر لعينها بحب:

-انا مستعد اتنازلك عن حياتي كلها مش شوية فلوس
...وتابع بمرح:

-وبعدين يا حبيبتي كلها ايام وهنتجوز ... المهم دلوقتي
ننزل عشان نلحق ننقل الاسهم لاسمك

- **هتضلي باصالي كتير وكدا هتف بها حاتم بحنق وهو
يضغط على ذراعها

لتزفر عليا بضيق:

-مبخضكش جبتهم ازاي

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-نعم ميخصنيش ازاي انتي ناسيت انك مرات... وتوقف حاتم
عندما لنفخ بغضب وهو يترك يدها

عليها بضحكة سخرية:

-لا مش ناسيت اني طليقتك ... يعني مالکش اي دخل
بحياتي .. كل علاقتنا دلوقتي شغل وبس

حاتم بغضب يرمقها:

-حتى الشغل دا تنسيه فاهمه ولا لا .. وتابع وهو يرفع اصبعه
في وجهه:

-الاسهم دي هشتريها منك

لتقهقه عليا وتضحك:

-بس من قالك اني ناوية ابيع ... انا اتشريتهم عشان
استثمرهم

-عليا!! صاح بها حاتم بغضب

لتجيبه عليا بصوت مرتفع:

-متزعقش .. انا مش ناوية ابيع اسهمي .. يعني مش قدامك
غير انك تتقبل وجودي هنا قصادك طول الوقت

زوجة أبي _____ أمنية سليم

حاتم وهو يقف امامها وجه لوجه يجدها بنظرات كره
وغضب ويرى في عيناها كراهية مماثلت ليلوى فمه ويرد
بحدة:

-تبقى بتحلمى لو فكرتى انى هسيب واحدة زيك فى
شركتى وتابع باستهزاء:

-شركتى مكان محترم مفهوش حد خاين ورد سجون
وهطلعك من هنا...وتعمد ان يضغط على كلماته الاخيرة
وهو ينظر لها بسخرية وازدراء

اغضت عليا عيناها بالمر قد نجح حاتم ان يصيب ويضغط
على جرحها تعمدت اهانتها ونجح لتفتح عيناها تجاهد الا
تنزل عبراتها امامه لتجيبها بنبره هادئة عكس النيران
المشتعلة بداخلها:

-وانا حاببة اشوف انت هتطلع رد السجون من هنا ازاي!!!

ليرمقها حاتم بغضب وهو ينظر لها:

-هطلعك يا عليا باي تمن ... ولو حصلت هقتلك!!

.....

.....

زوجة أبي ————— أمنية سليم

كان معتز في مكتبه يتحدث بغضب لكاميليا ليقول
بغضب:

-انتى مبتفهميش .. بقلق عليا هنا فى الشركة ... الهانم
بقت شريكة هنا

كاميليا بقلق:

-ازاى اشتريت الاسهم دى .. هى جابت الفلوس منين

-انتى غيبية وانا يهمنى دلوقتى جابت الفلوس منين .. ما تجبهه
حتى من العفريت الازرق

-اهدى يا معتز عشان نتصرف

-نتصرف فى ايه انتى عارفت عليا وجودها خطر .. وجودها هنا
معناه انى ممكن اروح فى داهية

كاميليا بتوتر فهى تعلم ان عليا تعرف اكثر مما ينبغى عنها:

-اطمن انا محلها

ليجبها معتز بسخرية وهو يلوى شفاة:

-هتتصرفى ازاى يا هانم .. ايه هتقتليها هى كمان

-معتز صاحت به كاميليا بغضب

زوجة أبي ————— أمنية سليم

ليرتبك معتر فهو لا يريد الان ان تصبح كاميليا عدوته فهذا
ليس في صالحه ليقول بتودد زائف:

-مش قصدي يا حبيبتي .. بس انا متوتر من وقت ما دخلت
الاجتماع علينا

_وهي فين دلوقتي

معتر بتأفف:حاتم تجنن اول ما شافها ..اخدها ودخل مكتبه
ولسه مطلعتش

-او ك.. انا هفضل وانت خليك جنب حاتم هو دلوقتي الورق
الرابعه بتاعتنا
معتر بعدم فهم:

-ازاي

لتجيبه كاميليا بضحك:

-حاتم هو اللي هيبعد عليا عننا كلنا .. ازاي دا بقا سيبهالي

.....

.....

كان يبحث عنها منذ الصباح فهو قرر اليوم ان يحدثها يريد
ان يريح قلبه .. وكان في طريقه للمكتبة عندما علم من

زوجة أبي ————— أمنية سليم

احدى زميلاتنا انها هناك .. ولج مالک للمكتبة يبحث عنها
بعيناه حتى وقعت عيناه عليها ليقطب جبينه عندما وجدها
تجلس بجوارها لا يفصلهما شئ يضحكان وهو يداعب شعرها
وانفها .. ليشتعل غيرة وغيظا ليعد للخلف لتراه هي يغادر

-ايه دا مش دا دكتور مالک قالتها مريم ببابتسامته

على وهو يرمقها بشك ويرفع حاجبه ليقول بخبت:

-هو فيه حاجة معرفهاش!!

مريم بتلعب وهو تتهرب من نظراته:

-لا مفيش انا بس استغربت انه خرج فجأة كدا

-ومن امنا مركزة معاه .. مش دا دكتور مالک اللى كنتي

مبتحضرين محاضراته

مريم بضيق:

-عادي يا على

-عادي يا على قلدها على بسخرية ليتابع وهو يغمز لها

-واضح ان الصنارة غمرت وميرا عجبها الدوك

لتهتف مريم بغضب وهي تفتح فمها:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

- لا طبعاً .. انت بتتخيل

ليضحك على بصوت مرتفع:

-امممممممممممممممممممممم ماشى خلىنى بتخيل وتابع بخبث وهو

يمد يده يمسك احدى الاوراق ليقول بتصنع:

-ميرا يا قلبى ممكن تاخدى الورق دا تديه للدكتور مالك

مفروض كنت اسلمه له امبارح بس تاخرت

-وانا مالى ما تقوم انت

على وهو يتصنع الحزن:

-رجلى وجعانى قومى وحياتى يا ميرا

مريم وهى ترمقه بتفحص لتمسك بالملف وهى تنهض:

-او ك هروحله عشان اثبتلك انه مفيش حاجة من اللى فى

دماغك

-وايه اللى مش فى دماغى هه

وكزته مريم فى كتفه لتغادر ليضحك على عندما ايقن ان

مريم معجبه بمالك

.....

.....



زوجه أبي ————— أمنية سليم

غادرت عليا مكتب حاتم وهي بالكاد تمنع دموعها لتصادم
باحدهم لتسقط حقيبتها

-اسف حضرتك نطق بها يوسف وهو يلتقط الحقيبة-

-حصل خير

ليقترب منها يوسف وهو يرمقها بقلق:

-حضرتك تعبانه

هزت عليا براسها وهي تبكي وتشهق تهز راسها بالنفث والشباب
ينظر لها بقلق

-يوسف !! هتف بها حاتم بصوت مرتفع وهو يقف امام مكتبه
عندما خرج خلفها ليجدها تقف امام ابنها

يوسف تمتعت بها عليا وهي ترفع راسه ترمقه بحب وتنظر
لحاتم بكرهية

-حاضر يا بابي جاي اجابه يوسف بهدوء والتف لعليا مبتسما

-لو حضرتك تعبانه ممكن انادي على سكرتيرتي
تساعدك ثم تابع بارتباك:

-هو انا شفت حضرتك قبل كذا

زوجة أبي ————— أمنية سليم

تجمدت عليا مكانها من سؤاله وهي تنظر له بجمود

ليتابع يوسف باحراج:

-انا متهيالى شفت حضرتك قبل كدا .. وش حضرتك مألوف
ليا

ازدات عبرات عليا على وجنتها فابنها لا يتذكرها فكيف
يتذكرها فهو كان طفلا عندما حرمت

ليقترب حاتم منهما فهو خشا ان تخبره عليا ليقول بهدوء:

-روح هاتى ملف المشروع الجديد

-حاضر يا بابا بس...

قاطع حاتم بحدة: -قلتلك روح

ابتعد يوسف وذهب لحجرته ليقف امام عليا:

-اظن عرفتى انك مالكيش مكان .. حتى يوسف محسش

بيكى انتى ميتة يا عليا

عليا وهي تمسح دموعها لتقول بصوت باكى:

-انت اللى هتبقى ميت بعد كدا قصادهم

زوجة أبي ————— أمنية سليم

وغادرت لتتركه حزينا فهو يتألم لاجلها ولكنه لن يسامحها
على خيانتها وعليها ان تدفع الثمن

.....
.....

كانت نجوان تحرك ذهابا واياب في حجرتها منذ اتصال
كاميليا تخبرها بان عليا الشريك الجديد .. كانت تشتعل
غيظا .. لينفتح الباب وتدخل ناديت وتقترب منها
ناديت بتوتر:

-هنعمل ايه دلوقتي

نجوان وهي تزجرها بغضب:

-معرفش انا دامغي هتقف لازم نتخلص منها

ناديت بخوف:

-انتى عايزانا نقتلها!!

لتلفت لها نجاون بغضب:

-امال نسيبها ... ثم تابعت بسخرية:

-انتى اكتر حد هيضرر من وجودها وتابعت بتريقة:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-ان كان بابا زمان قدر يهدد عليا ويخوفها انها متحكيش على
علاقتك بكامل ... دلوقتى بابا مات وعليا فيها تحكى
بسهولت

ناديت بخوف وهى تبتلع ريقها:

-بس هى مش هتعرف تثبت حاجت

لتقهقه نجوان وتضحك بصوت مرتفع:

-لا سهل تثبت وتابعت وهى تزفر بحنق:

-اسلوب عليا وتهديدها لكى ولكاميليا يخلينى واثقت ان عليا
معها حاجه هى مش هتهدد من فراغ
ناديت بخوف:

-طيب هنعمل ايه

نجوان وهى تجلس وتضع ساق فوق ساق لتقول بصوت يشبح
همس الافاعى:

-هنتخلص منها قبل ما تفكر تنطق حرف

.....
.....

زوجة أبي ————— أمنية سليم

كان مالك في مكتبه يشتعل غيظا فهو اصبح متأكد انها
تحب على .. لذلك قرر ان يبتعد عنها للأبد لذلك أجرى
اتصال بدكتور عبد الرحمن

_الو يا دكتور

-اهلا يا مالك .. خير

ليتهد مالك ويقول وهو يغمض عيناه:

-انا قررت اخطب صبا يا دكتور انا يشرفني انها تبقى مراتي

مراتي 'توقف مريم امام مكتبه عندما سمعت حديثه مع
احد ما فكان باب مكتبه مفتوحة لترجع خطوة للخلف
وتنزل دموعها وهي تهمس:

-هو هيتجوز!!!!!!!!!!!!!!

الفصل الخامس عشر

شرارة

.....

كانت هدى تحتضن عليا التي كانت تنتحب وتبكي بألم ووجع .. فكل هذا أصبح فوق تحملها بينما كانت حور تجثو اما عليا تربت على ساقها بحزن فهي كانت تعلم بقصة عليا من والدتها .. لكنها لم تكن تتوقع انها عانت لتلك الدرجة لتقول هدى ببكاء وهي تربت على ذراع شقيقتها:

-خلاص يا حبيبتي .. استهدي بالله

-نار يا هدى قلبي بيتحرق بنتي بصتلى زى الغريبة ومشيت معرفتنيش... وابنى بشبه عليا ... عيالى قدامى ومتحرم عليا اخدهم فى حضنى حتى ... خلاص والله قلبي ما بقا متحمل .. مخلاش فى قلبي حتة سليمة دبحنى يا هدى كلهم دبحونى .. قالتها عليا بمرارة ووجع وهي تشهق

لتصمت هدى وتنهمر دموعها فهي ايضا مثلهم فهي تخلت عن شقيقتها مثلهم .. انانيتها كأم جعلها تملص من واجبها كأخت فحتى لو سامحتها عليا فهي لن تغفر لنفسها

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-ماما !! قالتها حور بتلعثم وهي تبكي

لتنفض عليا مبتعدة عن احضان شقيقتها وهي تسمع تلك
الكلمة لتنظر لحور ببكاء

تلتابع حور مبتسمة بحزن:

-ايوه ماما .. انا امي ماتت وانتى كنتى اقرب الناس لها فمضيش
غيرك هقوله ماما زيها ... تقبلى اليتيمه دى بنت ليكى!!

لتزداد عبرات عليا هطولا... وهي تضع كفها على قلبها
لتجذب حور اليها وتحتضنها بقوة ويبكي بصوت مسموع
فكلا منهما تحتاج للاخرى .. لتدفن عليا راسها فى شهر حور
وتبكي

-ها هتقبلى تبقى مامتى

لتبتعد عليا وهي تمسك وجه حور بين كفيها لتنظر لها
بحب:

-انتى بنتى من زمان يا حبيبتي

لتجيبها حور وهي تبسم لتمد كفيها تمسح عبرات عليا
المناسبة على وجنتيها وهي تبسم:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-يبقا خلاص الدموع دا متنزلش تانى ... ولازم تبقى قوية
..انتى مش لوحداك انا معاكى وطنط هدى كمان لتلفت
لهدى التى كانت صامتة تشاهدهم بدموع لتقول بثقة:
-مش صح يا طنط..

-ايوه اجابتها هدى وهى تضع يدها على كتف شقيقتها لتقول
بحب:

-كلنا معاكى يا عليا هنرجع عيالک وهنثبت براءتک

.....
.....

مر اسبوع

-واخبرت عليا صالح بانها ستذهب للعيش مع حور ورفض صالح
ذلك فى بداية الامر.. ولكن اقنعتة عليا بذلك حتى
تكون قريبة من شقيقتها فى مرضها ولانها ايضا تحتاج للقرب
من شقيقتها ووافق صالح هلى مضض وانتقلت عليا للسكن
بشقة حور

-وكان الوضع متأزم عند حاتم فهو يفعل المستحيل حتى
يجد ثغرة ليبعد عليا عن شركته وليستطع ان يأخذ الاسهم
منها .. ولم يختلف الوضع عند معتر الذى كان خائفا من

زوجة أبي ————— أمنية سليم

عودة عليا لذلك كان يرفض ان يجيب على اتصالات فريدة ... بينما كانت كاميليا ونجوان قد اتفقا على ان يتخلص من عليا بينما اعترضت ناديتة على ذلك لتهددها كاميليا بفضح سرها لتصمت

-بينما كانت مريم ترفض الذهاب للجامعة منذ سمعت مالك يخبر احدهم انه يريد خطبة احدهم فهي متألّمة فهي لم تكن تعلم ان تلك الشاعر التي تحملها لمالك حب كانت تظن نفسها معجبة فقط به .. لكن بمعرفته بخطبته لآخرى ادركت انها تحبه ولا تعلم متى ولدت تلك الشاعر بداخلها له

-وكان مالك قد ذهب برفقة والدته لخطبة صبا وقد اتفقا على كل شى وكانت صبا اكثرهم سعادة فها هو اخبرا فارسها اصبح ملكها وتزين اصبعها بخاتم يحمل اسمه .. وانه يحبها بينما مالك كان يقنع نفسه انه هذا هو التصرف الصحيح فصبا فتاة جيدة وستكون زوجة مناسبة له وعليه ان ينسى مريم وكان يقنع نفسه انه كان منجذب لها لانها تشبه ابن خالته الصغيرة التي لم يراها منذ عشرون عاما ... لذلك كان يبتسم بمجاملة لصبا وهو يلبسها خاتم خطبته فيكفي انها سعيدة وان كان هو خسر حب فلما على صبا ان تخسر

زوجة أبي ————— أمنية سليم

حبها هي أيضا فهو يعلم انها تحبه واقنع نفسه انها سيحبها ..
ولم تخفى تلك المشاعر عن والدته التي شاهدت الحزن
يسكن عين وحيدها كانه مجبر على تلك الخطبة

-انتقلت عليا للسكن مع حور التي كانت فرحة فعليا كانت
تعاملها بحب واحست انها حصلت على ام اخرى محبة ولكنها
كانت لا تعلم لما عليا تعامل فريدة بجفاء وعندما سالتها
اخبرتها انها فقط لا تترتاح لها ... وكانت فريدة تشعر بالضيق
عندما علمت ان يوسف هو ابن عليا لتغتاظ عندما تتذكر
وقاحته معها ولم تخبر عليا بذلك حتى لا تصدمها في ابنا
... وعندما عارضت عليها عليا ان تعمل معها في الشركة
كسكرتيرة لها رفضت حور ولكن استطاعت عليا ان تقنعها
لتقبل على ماض

.....
.....

كان يوسف يصب غضبه على سكرتيته لتخرج غاضبة
وتقول بحق:

-دا شكله اتجنن فعلا .. شخص لا يحتمل



زوجة أبي ————— أمنية سليم

-مين دا الى اتجنن قالها ماجد وهو يرمقها بغضب عندما دلف
لمكتب يوسف وسمع ما تفوهت به سكرتيرته

لتجيب وهي تتلعثم:

-اصل .. دا..

ليقترب منها ماجد ويرفع حاجبه ويقول بفضول:

-دا ايه ما تنطقي في ايه

-دا مستر يوسف بقا على طول عصبى وكل ما اعمل شغل مش
بعجبه ويقول حور كانت احسن منك .. لتزفر بضيق:

-احسن منى في ايه حور دا مش كان كلهم اسبوعين اشتغلت
معاه هو لحق يقييما

-طيب شوفي شغلك هتف بها ماجد بنبرة امره ليتابع بتهديد:

-وبعد كدا تخلي بالك من كلامك مش تتجاوزى حدودك

لتوما لها السكرتيرة بخوف ليرمقها بغضب ويدلف لمكتب
يوسف دوان استئذان ليجده جالسا خلف مكتبه بوجه
متكفهر

-مالك يا عم ...صوتك واصل لآخر الشركة .. قالها ماجد

بتساؤل وهو يجلس



زوجة أبي ————— أمنية سليم

-مافيش دى موظفة غيبية فهمها بطى صاح بها يوسف بنزق

-سالى !! دى من افضل موظفين الشركة

-لما دى افضلهم امال اسوأهم عامل ازاي اجابه يوسف بنبرة
ساخرة

-اسواهم يبقى عينت فريدة و حور صاحبته رد عليه ماجد
بخبث وهو يرمقه بتفحص

-للتجمد ملامحه على ذكر اسمها ليضغط على كف يده
بغضب ويلاحظ ذلك ماجد ليباغته بسؤال:

-انت بتحباها يا يوسف!!!

-انتفض يوسف من مجلسه لتحتد ملامحه ويجيبه بصوت مرتفع
غاضب:

-انت اتجنتت !! حور من دى اللى احبها .. لا من مقامى ولا
قيمتى

-امال تفسر بايه تصرفاتك دى ها .. على طول عصبى وبتزقق
فى الموظفين وكل ما تجى سيرتها قصادك وشك يتقلب ميه
لون .. لو دا مش اسمه حب امال تسميته ايه ها !! .. رد عليه
ماجد بعصبية

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-ماجد !! ياريت متدخلش فى اللى ميخصكش قالها يوسف بعصبية

-ميخصنيش !! هتف بها ماجد بصدمة وهو ينهض ليردف بسخرية:

-تمام بما انه ميخصنيش .. وانك مبتحبهاش ... احب اقولك انها داخله مزاجى وعجبانى

ليتفاجا يوسف بتصريح صديقه لتتسع مقلتيه ليثب من مجلسه ويتجه نحو صديقه بغضب وهو يمسك بتلابيبه :-
اوعى تفكر تقربها

-ليه ها !! مش هى مش فارقة معاك قال له ماجد بهدوء وهو ينظر له بثبات ولم يتحرك

-ماجد .. حور لا يا ماجد صدقنى لو قربتها مش هيحصلك طيب هدر بها يوسف بحنق

-اه اعتبره دا تهديد !! رد عليه ماجد وهو يبتسم بسخرية
ليبعد يده عنه ويعدل ياقه قميصه ويتجه نحو الباب ويعطى يوسف ظهره ليقول بجديّة:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-حور دى ولا فى دماغى ولا تفرق معايا ... انا بس حبيت
اثبتلك انها فارقة معاك وفارقة اوى كمان .. وانه ملوش
لزوم تضحك على نفسك وتكابر يلا سلام

لغلق خلفه الباب بقوة .. ليمسح يوفى على جبهته بعنف فهو
يعلم انه يحمل لها اكثر من اعجاب فهو منذ اول مرة عندما
راها تدخل مكتب ماجد اعجب بها وزاد اعجابه وهو يراها
عندما كانت تعمل معه وتذكر كيف كان يراقب كل فعل
له ويتذكر ابتسامتها وكيف تفرح يدها عندما تتوتر ..
يتذكر كل شى فكيف ينسى شى يخص من تعنى له كل
الاشياء

دلفت عليا للشركة لمقابلة معتر فهي تنوى ان تبدأ انتقامها
وستبدأ بمعتر فهي تعلم كم هو جبان وسهل ان تجعله الطعم
الذى سيأتى لها بكاميليا لتطرق الباب عدة خطوات بعدما لم
تجد سكرتيرته الخاصة على مكتبها لتسمع صوته من
الداخل:

-ادخل!!!

زوجة أبي ————— أمنية سليم

فتحت الباب لتدلف وهي تغلق الباب خلفها لينهض معتز من على مكتبه بارتكاب:

-عليا

-اها ممكن اقعد قلتها عليا وهي تقترب من المكتب وتنظر للكرسي امامه ليحيبها معتز وهو يبتلع ريقه ويشير له :-
تفضلي

-ميرسي اجابته وهي تجلس

ليجلس معتز وهو مرتبك ليقول بنصف ابتسامته:

-تحبي تشربي ايه!!

-شكرا انا جايت اشوفك

-ليه

لتضع عليا ساق فوق ساق وهي تبسم ببرود لتقول له:

-ابدا لسبب بسيط بما انك تاني مالك للشركة بعد حاتم

عاوزاك توافق اني يبقالي مكتب هنا وابقا من كاست الادارة

ليهتف معتز بذهول:- نعم لا طبعا

-متقلش لا بس لان لا مش لصالحك قالتها عليا ببرود

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-تهديد دا ولا ايه هدر بها معتز بغضب

-لا مش تهديد بس فيك تقول لتفتح حقيبتها وتخرج منه
احدى الملفات وتنهض وتضعه امامه وهى تبتسم:

-لما تقرا الملف دا اظن هتغير رايك

ليفتح معتز الملف وتتجمد ملامحه وهو يقرأ ما بداخله ليقول
بخفوت:

-انتى جبتى الورق دا منين

-مظنش يخصك ولا اقولك اعتبره من مصادرى الخاصة
قالتها هليا وهى تبتسم وهى تجذب الملف من يده لتجلس مرة
اخرى وتتابع ببرود:

-ها يا معتز هتوافق ولا لا

.....
.....

انهى مالك محاضرتة وهو يبحث عنها بين الطلاب ولكنه لم
يجدها فاحس بالقلق عليها فهى لم تحضر منذ اسبوع لذلك
لم يعد يتحمل فبحث عن على ليجده يكاد يغادر القاعة
لينادى عليه:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-على!!

التفت على على صوته ليتجه نحوه بهدوء:

-خير يا دكتور

مالك بهدوء:

-هي البنت اللى بتبقى معاك مجتش ليه!!

على باستغراب وهو يرفع حاجبه:

-قصدك مريم!!

-اها هي

على بقلق مصطنع:

-دى تعبانه يا دكتور

-مالها !! هتف بها مالك بقلق واضح وخوف بصوت مرتفع

ليلاحظ تهوره ليضط رد فعله ويبتلع ريقه ويتابع بهدوء:

-مالها خير

على وهو يمنع ابتسامته ان تظهر فهو قد تاكاد شكه ان

مالك ايضا معجب بمريم ليتابع وهو يهز راسه ويزفر بحزن

مصطنع:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-والله يا دكتور شكل حد مزعلها وميرا حساست
-ميرا!! هتف بها مالك بغضب فكيف يدلها امامه
على مبتسما:

-اها ميرا .. انا متوعد ادلعا كدا من صغرى
مالك وهو يقطب جبينه قائلا بتساؤل:

-انت تعرفها من زمان!!

-طبعا اعرفها من صغرنا .. دى اختي!!!

.....
.....

طلبت عليا باجتماع مع حاتم لتجلس فى حجرة معتز ليدلف
حاتم بغضب عندما علم بحضورها

-انتى ايه الى جابك هنا..

التفت له عليا واشاحت بوجهها مبتعدة عنه لتنظر لمعتز

-مدام عليا طالبت بمكتب لها هنا وانا وافقت

-نعم صاح بها حاتم بغضب وهو يخبط على المنضدة

زوجة أبي ————— أمنية سليم

معتز بهدوء يخفى خوفه:

-الى سمعته يا حاتم .. واظن مبدأك على طول خلافتنا بره
الشغل وعليا دلوقتى تالت شريك فى الشركة بعدك وبعدى
يعنى دا حقها

ليقول حاتم بحدة:

-وانا مش موافق

-بس انا موافق !! قالها حاتم بضيق ليتابع .. وبموافقتى
وموافقتها القرار هيتنخذ

-افهم من كدا انك بتتحدانى يا معتز وبتاخذ صفها قالها
حاتم بعصبية وهو يشير باصبعه لعليا التى كانت جالسة
ترى ذلك وتستمتع به بانتصار فها هى قد بدات اول اخطواتها
لتفرقهم

-يا حاتم انا ... اجابه معتز بتبرير

-بس ولا حرف ليقاطعه حاتم وهو يرفع اصبعه فى وجه وينظر
لعليا بغضب:

-تمام .. اديلها مكتب بس من دلوقتى انت بقيتى شريكى
مش اكثر

زوجة أبي ————— أمنية سليم

وغادر حاتم الحجرة بغضب صافقا الباب خلفه لتعتلى وجه
عليا ابستامه فترى ليرمقها معتر بغضب:

-حضرتك مبسوطة كدا

لتقهقه عليا بضحك وهو تلتفت نحوه:

-فوق ما تتصور

لينهض معتر بغضب وقائلا بهدر:

-بسببك خسرت اقرب صديق ليا

لتضحك عليا بصوت هيسترية وتقول:

-لا تصدق صدقتك ... هو مش كامل برده صديقك المقرب

لتتغير ملامح معتر ويضيق عينه ويقول بتوتر:

-انا مش قتلت كامل لو بتلمحى لكدا

-وليه استنتجت كدا ها .. ولا المتهم بدافع عن نفسه

اجابته عليا ببرود وهي تتجه نحو الباب لتلتفت نحوه وتقول
بسخرية:

-بس الصاحب مبخنش صاحبه يا معتر .. لتخرج وتغلق الباب
خلفها

زوجة أبي ————— أمنية سليم

ليخرج معتز هاتفه ويجري اتصال باحدهم يقول بغضب:

-اتصرف دلوقتي ورنيلي بعدها

.....

.....

كانت عليا تغادر الشركة لتجد يوسف خلفها ليقضها امام

مدخل الشركة قائلاً بغضب:

-متفكريش ان خطط دي هتجيب نتيجة

لتلتفت نحوه عليا وهي تبتسم:

-من قالك مجبتش ها مش لسه فوق انت نهيت علاقتك

يصاحب عمرك

حاتم بغضب هو يبتعد عنها عندما لاحظ ان رجال الامن

يراقبون ما يدور بينهما ليبتعد عنها مقترباً من سيارته:

-هتشوفي هعمل فيكي

لم ترد عليه عليا وغادرت لتقطع الطريق ولم تلاحظ تلك

السائرة القادمة نحوها بسرعة لتلفت نحوها بذعر وهي...

-عليا!!!!

الفصل السادس عشر

فلتغفري

_انت بتقول ايه ؟ .. هتف به مالك بصدمته وهو يقبض علي مرفقيه بقوة فهو يرفض ان يصدق انه خسرها؟؟ من جراء غباؤه

اجفل علي ليجيبه بتوتر:

_بقول ليك مريم اختي .. ثم اردف بتوضيح:

_اختي في الرضاعة .. امي اللي رضعتها بعد وفاة امها!!

تجمد مالك محله واغمض عيناه بقوة لعله يهدأ تلك النيران التي اشعلتها كلمته علي ""اخته"".. لتترخي قبضته عن مرفق علي ليتركه.. ويقبض علي كفه بعصبية لتتجمد ملامحه ويصيح وهو يضرب كفه في الحائط صائحاً بهدر:

_غبي متخلف ضيعتها منك.. خسرتها يا غبي

كان علي يشاهد غضب مالك بدون فهم.. لينتفض علي صوته المرتفع .. ليقترب منه بسرعة بخوف وهو يتفحص يده بقلق:

_ايه دا ايدك تعورت يا دكتور لازم.....

زوجة أبي ————— أمنية سليم

_سيبك من ايدى دلوقت؟ قاطعه مريم وهو يزفر بغضب
ويجذب يده منه ليتابع بعصبية:

_قولى مريم فين؟؟ انا لازم اشوفها عشان....

توقف مالك عندما وقعت عيناه على خاتم خطبته لصبا في
اصبعه.. ليتصلب فكه ويتمتم بداخله "" هتقولها ايه؟ وفي
ايدك دبلة بنت تانية!! ،، ومش اى بنت دى بنت استاذك
والرجل اللي وقف جنبك بعد موت ابوك؟؟ .. هتقولها
بحبك طيب وبعدين؟ .. وصبا!! هتقولها بحب واحدة غيرك
وخطبتك عشان فكرتها بتحب غيري؟ ولا دكتور
عبدالرحمن هتقوله اسف يا دكتور؟ ارتبطت بنتك عشان
انسي حبيبتي!! .. فوق يا مالك انت مش هتقدر تكسر قلب
صبا هي مالهاش ذنب عشان تتحمل غلطك؟ انت اللي اخترت
طريقك ولازم تتحمل النتيجة""

_دكتور حضرتك كويس؟. هتف بها على وهو يرمقه
بنظرات متفحصه

_هه؟ قالها مالك بخفوت .. ليمسح علي جبينه ويتابع بجديته
وهو يضع يده في جيب بنطاله:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

_ قول للأنسة مريم.. انها آخر مرة هتقبل لها اى عذر لغيابها
والمرة الجاية هخصص درجاتها

_ نعم؟. هتف بها على بذهول فلم يكن يتوقع ان يخبره
مالك بهذا ؟ .. ليتابع بحدة:

_ دا اللي حضرتك عاوزه من مريم؟

_ ايوه .. امال هعوز من طالبة عندي ايه؟ اجابه مالك بلهجة
تهكمية وهو يجلس علي حافة مكتبه ويرمقه بنظرة
غاضبة كارهه كانه يحمل ذنب خسارته "" انت السبب لولا
قريبك منها مكنتش خسرتها .. انا مكرهتش حد ادك ""

لم يفهم علي نظرات مالك ليقول بانزعاج:

_ اوك يا دكتور هبلغها.. بعد اذن حضرتك

ليولى له ظهره ويغادر وهو يلعنه بداخله لكم يريد ان يضربه
.. كان يظنه يحبها ليزفر بغضب:

_ حيوان .. مش تستاهلها اصلا

_ لو سمحت ؟ ،، التففت علي علي صوتها ليري فتاة قصيرة
القامة ذات شعر بنى قصير.. تنظر له مبتسمة لتتابع:

_ هو دكتور مالك جوا ؟



زوجة أبي ————— أمنية سليم

اقطب جبينه بمجرد ان سمع اسمه ليجيبها بحدة وهو يبتعد عنها:

_ اها جوه .. ليتابع بهمس:

_ الزفت الحيوان

تعجبت صبا من حدة علي نحوها لكن لم تكثرث وتابعت خطواتها لتدلف لمالك لتجده منكبا علي مكتبه لتقول بلهجة خائفة وهو تقترب منه:

_ حبيبي مالك؟

ليرفع مالك وجه نحوها ليبتلع ريقته بألم وهو يري الخوف يحتل ملامحها .. وهناك عبرات متعلقة بعيناها ليغمض عيناه بألم "سامحيني يا مريم .. يا حب عمري كله.. بس مش هقدر اكسرهما .. صبا مش تستاهل!"

ليجيبها بنصف ابتسامة :- مافيش يا حبيبتي

_ عليا حاسبي ... صاح بها وهو يدفعها بقوة لتسقط ارضا لتصطدم بالارض متألمة



زوجة أبي ————— أمنية سليم

ليقترب منها حاتم جاثيا علي ركبتيه وهو يتفحصها بذعر
ليقول بنبرة خائفة:

_عليا جرائك حاجة .. انتي كويست؟

كانت عليا تنظر اليه بشرود فكانت خائفة ولم تستوعب
شي بعد فكل شيء حدث سريعا. ترمش بعيناها سريعا
وترتعش .. ليجذبها حاتم نحوه ويحتضنها بقوة وهو يهمس
بخوف وحب:

_انا كنت هموت لو جرائك حاجة .. انا اموت منغيرك يا
حبيبتي!!

كانت عليا صامتة مستكينت في حضنه لتفتح عيناها
بصدمة .. لتجد صالح ممدا ارضا ومغشيا عليه مصابا وينزف!!
اجفلت عليا بشدة لتتذكر صوت صالح وهو يصرخ دافعا اياها
بعيدا عن السيارة ليصاب هو مكانها!!!!

_صااالح صرخت بها عليا بذعر وهي تدفع حاتم بعيدا عنها
ليسقط ارضا وتنهض لتقترب من صالح

_صالح فوق رد عليا صاحت بها عليا بذعر وخوف وهي تسمح
علي وجهه وهي جاثية بجواره لتجد دماء في كفها

زوجة أبي ————— أمنية سليم

_ اعمل حاجة اتصل بالاسعاف بسرعة .. صالح ييموت ...
هتفت بها عليا وهي تنظر لحاته بحدة

انتفض حاتم علي صوتها لينهض ويخرج هاتفه بتوتر ليجرى
اتصالا ... وكان اقترب منهم رجال الامن في شركته وبعض
المارة تجمعوا حولهم .. وخرج يوسف وماجد بعدما ابلاغهم
الاستقبال بما حدث

_ بابا انت كويس ؟ .. هتف بها يوسف بقلق وهو يقترب من
والده

_ انا كويس

والتفت ليري عليا تبكي ليقترب منها بقلق

_ الحقني .. صا..ص. صالح بموت

_ اهدى قالها يوسف وهو يطمئننها لينادي علي ماجد:

_ شيله معايا .. الاسعاف اتاخر .. هناخده في عربيتي

ليحملا صالح ويضعاه في المقعد الخلفي ويركب ماجد بجواره
.. ويوسف في المقعد الامامي لتذهب عليا نحوهما .. ليقبض
حاتم علي معصمها قائلا بحنق:

_ تعالى معايا هنروح بعربيتي .. توترك دا هياخبطهم



زوجة أبي _____ أمنية سليم

_ سيب ايدى .. هتفت بها عليا بغضب وهي تجذب يدها لتنظر
له بغضب:

_ لو صالح جراه حاجت .. هخلى حياتك جحيم ؟!!

_ انتي اتجننتي هتف بها حاتم بصدمتة بعدما فهم ما تلمح اليه
ليهدر بغضب:

_ انتي شاكتة اني حاولت اقتلك؟

_ انا متاكده مش شاكتة .. اجابته بغضب وهي تبتعد عنه
لتصعد السيارة وتركب بجوار يوسف ليقود متجها الي المشفى

دلفت مريم الي القسم النسائي بمشفى دكتور عبدالرحمن
فالיום بدأت عملها.. فوالدها وعبدالرحمن اصدقاء منذ
سنوات عديدة لذلك وافق عبدالرحمن ان تتدرب في مشفاه
بجانب دراستها

_ دكتورة ماجدة موجودة ؟ سألت مريم بهدوء الممرضة
الجالسة خلف مكتبها

زوجة أبي ————— أمنية سليم

_الدكتورة عندها كشف .. استنى دورك . اجابتها
المرضتة بايجاز

_انا مش تعبانه .. انا دكتورة جديدة هتدرب معها .. الدكتور
عبدالرحمن بعثني

هبت الممرضتة واقضت عند سماعها اسم مدير المشفى لتردف
بابتسامتة واسعة:

_تفضلي اقعدى

_لا شكرا

ليفتح الباب ولتخرج فتاة في العشرينات بوجه عابس وترتدى
نظارتها الشمسية وتسرع خطاها

_لحظة هبلغ دكتورة انك هنا .. قالتها الممرضتة بهدوء وهي
تدلف للحجرة

_اهو دول البنات الشمال .. سمعت مريم هذا والتفت لمرضتان
تتهامسان خلفها وهما يشيران لتلك الفتاة التى خرجت للتو
_ليه يابت بتقولى كدا.

_البت الي طلعت دى من شوية .. جت هنا من يجيها شهر
كانت بتنزف والدكتور ماجدة لحقتها بصعوبة



زوجة أبي ————— أمنية سليم

لتشقق الممرضة الاخرى وهي تقول بأسف:

_ لا حول ولا قوة الا بالله .. ياعينى عليها

_ بس ياختى دى جت فى اجهاض وتابعت بضحكت:

_ شكل الواد اللى كانت بتلف معاه ضحك عليها .. فاضطرت

تنزل اللى فى بطنها

لتزمر الاخرى شفاها وتقول بقرف:

_ صحيح بنات سايبه دايرة علي حل شعرها

_ واحنا مالنا .. ربنا يسترها احنا عندنا ولايا

كانت مريم تتابع الحديث الدائر بينهما باشمئزاز لتلفت علي

صوت الممرضة:

_ تفضلي الدكتور مستنية حضرتك

لتدلف مريم لتجد الطبيبة تتكلم فى الهاتف .. وتشير لها

بيدها ان تجلس .. لتجلس مريم وبعد لحظات تغلق الطبيبه

الهاتف وهي تنظر لمريم بابتسامة:

_ نورتينى يا دكتورة

_ شكرا علي ذوؤك حضرتك اجابتها مريم بتودد

زوجة أبي ————— أمنية سليم

لتوجه الطبيبة حديثها للممرضة:

_شوفي الدكتورة تشرب ايه وتابعت بجديت وهي تعطيها ملف :
:

_دا تضفيه علي ملف مدام حور عاصم وتباغيها بميعاد
الكشف الجاي

_حاضر يا دكتورة . هزت الممرضة براسها وغادرت

لتأفت ماجدة بابتسامتة لمريم:

_ها يا دكتورة هنظبط تدريبك هنا ازاي؟

كانت عليا تنظر بقلق وخوف لباب غرفة العمليات .. تدعو
الله ان ينجو صالح فهي لن تتحمل خسارته وان يفقد حياته
بسببها .. ولن تغفر لحاتم فبسببه صالح يعاني .. توقفت فجأة
عندما رات باب الغرفة يفتح ويخرج الطبيب لتندفع نحوه
مسرعة

_صالح عامل ايه .. هتفت بها عليا بخوف

ليجيبها الطبيب بنبرة هادئة:

_الحمد لله ما فيش خطر علي حياته وقدرنا نوقف النزيف



زوجة أبي ————— أمنية سليم

تنهدت عليا بارتياح وهي تحمد الله علي نجاته .. ليخرج صالح
محملا على الترولى لتتبعه الي غرفته

_واضح انه الرجل ذا مهم اوى عندها .. قالها ماجد بخفوت
ليوسف الواقف بجواره في آخر الممر

_ميخصناش .. المهم اننا اطمنا عليه اجابه يوسف بهدوء وهو
يجيب علي هاتفه

_ايوة يا بابا

.....

_الحمد لله كويس

—

_هي معاه في اوضته

.....

_تمام ،، سلام

أغلق هاتفه ليجري اتصال بشقيقته فهو عرف من والده انها في
ذلك المشفى

_ميرو .. تعالي في الدور التالت اوضتر ٥٨... هحكيك لما
توصلي

زوجة أبي ————— أمنية سليم

تعجب ماجد من اتصال يوسف بمریم

_هي مریم هتجي ليه ؟

يوسف بهدوء:

_هي اصلا هنا في المستشفى .. بابا قال اقلها عشان تبقا جانب

الست دى

ماجد بتعجب:

_انت متعرفش اسمها

اوما يوسف براسه نافيا:

_لا معرفش

_اسمها عليا!!

نزلت حور من سيارة الاجرة مسرعة امام المشفى وكانت تشعر

بالخوف منذ هاتفت عليا وعلمت بما حدث لتسرع الخطى ..

لتصطدم فجأة باحدهم

حور بتاوه:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

_ اه مش تحاسب ..ولا البعيد..

صمتت حور بعدما وجدته مالک لتهتف بقلق:

_ انت كمان هنا ؟؟ هي عاملت ايه دلوقتي

مالک بعدم فهم:

_ مين دى؟ وانتى جايت هنا ليه؟ صمت لثواني ثم تابع بخوف:

_ حور.... ماما جرائلها حاجت؟

لتهز حور رأسها بالنفي:

_ لا لا ..طنط هدى كويست دى خالتك

قطب مالک جبينه ليقول بصدمته:

_ خالتى؟

_ لا قصدى خالتى انا .. صاحت بها حور مسرعة

_ مدام عليا ؟ مالها

_ معرفش يا مالک ... انا مفهمتش منها حاجت غير انها هنا

مالک وهو يهدأها:

_ طيب اهدى وانا هتصرف .. تعالى معايا



زوجة أبي ————— أمنية سليم

دلفت حور بجوار مالك وذهبا للاستقبال وعرفا اين عليا
ليستقلا المصعد

_بس انت مقلتش اى جابك هنا

ليجيبها مالك مبتسما:

_انا شغال هنا واردف بهدوء:

_وصلنا

هبطا من المصعد وعندما كانت تسير حور بجواره وقفت فجأة
عندما رات يوسف وماجد امام غرفة عليا ..ليقطب جبينها...
لاحظ مالك تغير ملامحها ليقف ويسالها باهتمام وهو يمسك
كفها:

_مالك ؟

_مافيش .. اجابته حور بتوتر

كان يوسف يلتفت ليراها معه وهو ممسكا بكفها ..ليشتعل
غضبا ليقتربا منه ومن ماجد وينظرا الاربعة لبعضهم

كانت نظرات يوسف لها غاضبة وماجد يحيل نظراته بين
الثلاثة وهي تشيح بنظراتها بعيد عنه ليقطع ذلك الصمت
ماجد وهو يمد كفه ليصافحها:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

_ اذيك يا حور؟

_ الحمد لله يا بشمهندس اجابته وهي تصافحه لتردف وهي
تشير لمالك:

_ دكتور مالك جاري .. والبشمهندس ماجد مديري السابق

_ اهلا تشرفت قالها ماجد مبتسما

_ وولي واقف جنبه ايه شفاف ليكي . هتف بها يوسف بتهكم
وهو يرمقها بنظرات غاضبة

صمتت حور علي استفزاز يوسف ولم تجيبه ليردف ماجد
بتلطف:

_ بس خير يا حور ايه جابك هنا؟

ليجيبه مالك عندما لاحظ توترها وارتباكها:

_ جايت تشوف خالتها هنا تعرضت لحادثة

_ مدام عليا خالتك؟ هتف بها ماجد بصدمته

لتهز رأسها بايجاب وهو تنظر للارض كأنها تهرب من نظراته
كأنها سهام تحرقها

زوجة أبي ————— أمنية سليم

ولجت حور للغرفة لتجد عليا تجلس بجوار صالح النائم علي
السريرة

_ الحمد لله انك بخير .. خوفتي عليكى اوى هتفت بها حور
بخوف وهي تحتضن عليا
عليا بخفوت:

_ الحمد لله يا حبيبتي .ثم تابعت بأسي وهي تنظر لصالح:
_ بس صالح فدانى بروحه
حور بأسف:

_ ان شاء الله هيتحسن
ليدلف مالك وخلفه يوسف بينما ظل ماجد في الخارج
مالك : _ حمد لله علي سلامتک يا مدام عليا .. والى سلامت
عليه

اومات براسها ولم تجيبه
ليقترب منها يوسف ويضع يده على كتفها بتردد:
_ الحمد لله ان حضرتک بخير

زوجة أبي ————— أمنية سليم

لم تجيبه عليا ولكنها التفت اليه لتحضنه بقوة وتبكي .
تفأجا يوسف من فعلتها وتردد قبل ان يحيطها بذراعه ويهمس؛

_ ان شاء الله هيبقي كويس .. اهدى

تعجب مالك من تصرف عليا وخرج من الغرفة

بينما ابتعدت حور وبكت بصمت .. لترفع نظرها لتجد يوسف
ينظر لها نظرة لم تفهمها اهي حب ام عتاب

كانت مريم تبحث عن الغرفة عندما رات مالك لتراجع
للخلف عندما راها مالك ليذهب نحوها لتترتبك وتسرع
خطاها ولكن لحق بها مالك

_ انت بتتجنبيني ليه؟

مريم بتاعثم:

_ هتجنبك ليه .. انا بس منتظرة حد

مالك بعدم تصديق:

_ طيب ومش بتحضرى محاضراتك ليه ؟

_ كنت تعبانة شوية



زوجة أبي ————— أمنية سليم

مالك بتوتر:

_مريم ليه مش قلتي ان على اخوكي

مريم بعدم فهم:

_مظننش دا شي مهم لحضرتك

_لا مهم .. هتف بها مالك بغضب وهو يقبض علي معصمها

ليزفر بغضب:

_انتى مش عارفت اى اللي حصل

لتجذب مريم يدها بعصبية:

_لا عارفت .. مبروك علي خطوبة حضرتك

انصدم مالك من معرفتها ليسألها:

_انتى عرفتى منين

لتبتسم مريم بوجع وتقول بتهكم:

_من دبلت حضرتك وتابعت وهي تبتعد عنه والتفت لما جد

الذى كان يسير نحوهما:

_بعد اذن حضرتك فيه حد مستينى

زوجة أبي ————— أمنية سليم

لتركه وهي تغمز عيناها بالمر فكانت تمنى نفسها ان
تكون اخطات فيما سمعته.. ولكنه خطب اصبح ملكا
لاخرى

التفت مالك لينظر لها وهي تغادر بجوار ماجد بوجع فلم يعد
له فرصة معها بعد الان

مر يومان وقد تحسنت صحة صالح كثيرا وكانت عليا بجواره
ورفضت ان تتركه

_ خفت عليك اوى

صالح بحب وهو ينظر لها:

_ بجد يا عليا؟

_ طبعا يا صالح .. بس ايه جابك الشركة؟

صالح:

_ كنت جايك عشان اكون جنبك هناك خصوصا بعد ما

حكيتلي عن موقف حاتم منك

عليا بعتاب:

_ تقوم ترمي نفسك قصاد العربية مكانى؟



زوجة أبي ————— أمنية سليم

_ انا ارمى نفسي في النار عشانك ... انت مش عارفت انا بحبك
ادى هتف بها صالح بشوق ثم اردف بمحبة وهو يمسك يدها:

_ عليا ملوش لزوم ناخر جوازنا .. ايه رايك نتجوز بكرة؟

صمتت عليا واغمضت عيناها ""بتفكرى في ايه لسه؟ عاوزه
ايه اكر من كدا عشان توافقي ،، حط فلوس بين ايدكي ..
ضحى بنفسه عشانك .. عاوزه ايه كمان؟؟ وافقي وبطلى
وهمك""

لتجيبه عليا مبتسمة:

_ انا موافقة

صدمت موافقتها حاتم عندما كان يدلف للغرفة وسمع ما دار
بينهما وصدى بموافقتها .. وان حبيبته ستكون زوجة لآخر؟

الفصل السابع عشر

_قبلت زواج _

-^^حاته بطل جنان ايه اللى بتعمله دا .. قالتها عليا باحراج
وهى تلتفت حولها لترى تهامس ونظرات حاقدة ونظرات فرحة
من الموظفين بالشركة لتردف بانزعاج:

-قوم بقا منظرنا وحش .. الشركة كلها بتتفرج علينا
-ميهمنيش !! رد عليها حاته مبتسما وهو يجثو على ركبتيه
امامها ممسكا بعلبة قطفية بها خاتم خطبتها.. ليتابع بحب
وهو يغمز لها:

-مش هقوم من هنا لحد ما تقولى موافقة قدام الكل
عليا بخجل وقد توردت وجنتاها:

-طيب قوم بقا ...

-مسمعتش جوابك لسه

لتغمض عيناها وتبتسم:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-موافقة يا مجنون ... لتصرخ فجأة عندما حملها حاتم امام
الجميع ليصفقوا وتعالى الاصوات المباركة لهما ... لهما
بجوار اذنها بحب:

-قلتك هتبقى مراتى قدام الكل وعدتك ووفيت وعدى يا
حب العمر كله ... محدش غيرى هتشيل اسمه يا عليا دا وعد
ليا لاخر نفس فيا^{^^}

رجع حاتم من احلامه وهو يتذكر كيف اصبحت عليا زوجته
والوعد الذى قطعه لها بانها لن تحمل اسم رجل اخر سواه
... ليغمض عيناه بالهم وهو يتذكر كيف ستصبح غدا ملكا
لرجل اخر .. وكيف استطاعت ان تعطيه موافقتها كيف
فعلتها!!

ليرجع راسه للخلف ويهمس بحزن: "" ازاي قدرتي تقولهاله ..
ازاي !! .. نسيت وعدنا لبعض ليه يا عليا .. انا رغم خيانتك
مقدرتش اكسر وعدنا واتجوز غيرك حرمت على نفسى ستات
الكون زى ما حرمت على قلبى يدق لغيرك ... مقدرتش ست
غيرك تشاركنى حياتى ولا المسه غيرك ... قدرتي تقبلى
بصالح ازاي !! "" ليتنهد بوجع:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-يارب اكشفي الحقيقة .. استحالة اكون السنين دي كلها
حببت واحده مش موجودة .. هي زمان قدرت تخونني ودلوقتي
قبلت تتجوز غيري !! .. هي بتجيب منين القوة والقسوة اللى فى
عينها دول .. ليه بعد كل السنين دي مصممة انها بريئة
ليجيبه عقله كانه يصارع قلبه "" طيب وافرض عليا فعلا
بريئة !!!

اجفل حاتم بصدمته حقا ماذا لو كانت بريئة !!! ... لتعالى
نبضات قلبه بسرعة جنونية ماذا حقا لو كان هو المخطئ فى
حقها وليست هي !!!

ليصبح بنبرة نافية كانه يسكت ذلك الصراع القائم
بداخله:

-لا هي مش بريئة ... انا شايفها فى بيته وسريره بعنيا دول ...
كانت عريانه فى حضنه ... بصماتها هي اللى كانت على
المسدس وكمات شاهدة الشهود اللى كلهم اجمعوا انها كانت
بتروحله كتيير هي خاينة ... ليضرب بقبضته على قلبه
بغضب:

-بطل بقا تفكير فيها بتفكر فيها ليه .. هي خانتك
ومقدرتش حبك لها باعتك زمان ... ودلوقتي بعد ما خرجت

زوجة أبي ————— أمنية سليم

باعتك مرة ثانية ... هتفضل لامتا تبررلها وتدرولها على عذر
.. فوق بقا

_حاتم انت بتكلم مين .. هتفت بها ناديت عندما دلفت
لحجرتة بعدما طرقت عدة طرقات ولم يجيبها لتقترب من
مكتبه وتجد عضلات وجهه متقلصه وعابس لتقترب منه
وتربت على كتفه بخوف:

-حبيبي مالك لتردف وهي تمسح حبات العرق المتناثرة على
وجهه:

-فيه ايه !!؟!! وليه مضلم الاوضه كدا .. قالت ذلك وهي تضي
انوار الاباجورة الموضوعة على مكتبه

-مافيش يا ناديت انا كويس .. اجابها حاتم يوجوم وهويتناول
احدى المحارم الورقية ليمسح العرق المتناثر على وجهه ..
ليتابع وهو يلتفت لها بنصف ابتسامة ويربت على كفها:

-ايه مصحيكي لحد دلوقتي مش من عوايدك السهر
لتجيبه وهي تبتعد عنه لتجلس على المقعد المقابل له وتقول
بهدوء:

-مجليش نوم .. ونزلت اعمل حاجة اشربها سمعت صوتك
فكرتك بتكلم حد فقلقت عليك



زوجة أبي ————— أمنية سليم

حاتم وهى يبتسم لها فطالما كانت ناديتا المقربة لها فهى
شقيقته الصغرى:

-ابدا يا حبيبتي .. كنت بفكر فى حاجه وواضح صوتى طلع
لتباغته ناديتا بتساؤل:

-بتفكر فى عليا صح !!!

ليرمش حاتم بسرعة ويبتسم بحزن وهو يهز راسه بنعم
-لسه بتحبها!!

ليرجع حاتم ظهره على مقعده ويغمض عيناه ويقول بتنهيده
شوق:

-وانا من امثا كنت كرهتها عشان دلوقتى ابطل احبها ...
ليعتدل ويضع مرفقيه على المكتب ويقول بابتسامه
تهكمية:

-غبي صح !! .. زمانك بتق-بطل بقا تدورلها على عذر ... هى
خانتك ومحبتكش !!... لو حبتنى مكنتش خانت ولا قبلت
دلوقتى بزواجها من صالحليهدر بغضب:

-فوق بقا وكفايا وهم عايش فيه

زوجة أبي ————— أمنية سليم

ولى كذا .. انى لسه بحب واحده خانتتى وخلت اسمى وسمعتى
فى الارض لدرجة انى سبت حياتى كلها وهربت بعيالى ...
ليضحك بحزن:

-عليما زى ما الدم بيجرى فى عروقى هى مخلوقه فى قلبى...
تحيل قلبى قابل السم مدام منها

اغمضت ناديت عيناها بحزن فهى لم تغفر لنفسها انها السبب
فى تدمير حياة شقيقها فهو لم يكن يستحق ذلك منها ولا
عليما فكلاهما كان يستحقا ان يحيا بسعادة.... ولكن بسببها
عانى شقيقها ومازال يعانى !!

-ارجعها يا حاتم ... هتفت بها ناديت بثقة
ليرمقها حاتم بصدمه وفمه مفتوح

لتتابع بجديته واصرار:

-متخسر هاش مرة تانيه ... رجعها لحياتك وحياة عيالك
....هى امهم ووالدك محتاجين لها ... كفايا بعد وعذاب لها
ولهم

كاد حاتم ان يتكلم ليسمع صوت صوت شى تحطم ليتنفذ
سريعا ليرى شخص ما يجرى فى الظلام يختفى ليلتفت نحو
نادية المتسائله:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

-تقريبا حد سمعنا واحنا بنتكلم بس مين!!

**-بينما هو كان يلهث وتتعالى انفاسه بشدة وهو يختفى
خلف احدى المقاعد حتى لا يروه ... فهو لم يصدق بعد انها
مازالت حية !!! فلماذا كذبوا واخبروهم انها ماتت

كانت تتقلب فى فراشها لقد جفا النوم عيناها ...فهى فى الغد
ستوقع على وثيقة زواج من رجل اخر !!!... اعتدلت عليها فى
فراشها لتنزل وترتدى خضاها لتخرج للشرفة لعل الهواء يهدأ
تلك النيران المستعيرة بداخلها لتفاجأ بحور مستيقظة
وجالسة شاردة تنظر للسماء والعبرات على وجنتها لتقترب
منها

عليها بقلق:

-حور مالك .. ايه مقعدك هنا لحد دلوقتى

لتتنفص حور على صوت عليا لتمسح دموعها بسرعة وتنظر لها
بتوتر:

-ماما .. حضرتك جيتى امنا

عليا وهى تجلس بجوارها لترد بتنهد:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

-لسه داخله قوليلي ايه مقعدك هنا لوحداك وتابعت وهى
تمسح دمعته مازالت معلقة فى اهدابها باناملها:

-والدموع دى ليه يا حور.

-مافيش

لتجذبها عليا لاحضانها وتمسد على ظهرها وتقول بحزن:

-عارفت يا حبيبتي انك لسه تعبانة على فراق مجيدة الله
يرحمها.. انا كمان عمرى ما هنساها

لتنتحب حور وكان كلمات عليا اعطتها الاذن للبكاء:

-انا السبب فى موتها!!

عليا بنفى:

-لا يا حبيبتي دا اجلها وانتهى محدش له فى عمره حاجة

لتهزر حور راسها ببكاء:

-لا انا السبب فى حبسها ... ماما دخلت السجن بسببى

لتتجمد عليا من كلام حور لتبعدها وتضع كفيها على وجه
حور لتسألها بشك:

-قصدك ايه

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-قصدي ان ماما قتلت محسن بسببي .. هتفت بها حور بقهر
لتتابع وهي تشهق:

-محسن كان اخ بنت صاحبتى ماما ياما حذرتنى منه بس
كنت برفض اسمع لها ... لحد فى يوم ما اخته اقنعتنى اروح
معها بيتهم وانا روحت بعد شوية لاقيت محسن هناك ولما
جت انزل هو مسكنى .. و .. وزادت عبراتها وهي تضع وجهها
بين كفها:

-اخته سابتنى معاه لوحدا ونزلت ... وهو حاول يغتصبني بس
فجأة فجأة ماما جت هي كانت سمعتنى وانا بكلم اخته ونزلت
ورايا .. اخته لما سابتنى معاه ونزلت مكنتش قفلت باب الشقة
عشان كدا ماما دخلت ... وبعدت عنه ولما جينا نمشى محسن
طلع مسدسه وحاول يقتلنا كان مش فى وعيه ... وفجأة حصلت
خناقة بينه وبين ماما ولقيت محسن واقع فى الارض غرقان فى
دمه .. ماما خلتنى انزل بسرعة وتهمت نفسها رفضت تقول اللى
حصل عشان سمعتى واخت محسن خافت تتكلم

لتبكي حور بنحيب:

-ماما دخلت هناك بسببى

زوجة أبي ————— أمنية سليم

صمتت عليا للحظات فهي رغم تلك السنوات لم تخبرها
مجيدة بسبب سجنها لتبكي عليا وتمسد على شعر حور:

-امك ضحت بنفسها عشانك ولو رجع بها الزمن هتعمل كدا
الف مرة ... هي دي الام وتابعت وهي ترفع وجه حور لها وتنظر
لها بحب:

-امك ست عظيمة وانتى لازم متضيعيش تضحيتها وتستمرى
فهمانى يا حور!!

لتهزر حور راسه وتبتسم من بين عبراتها:

-طيب وحضرتك منمتيش ليه لحد دلوقتى!!

اختفت ابتسامتها عليا وتقلصت عضلات وجهها لتجيب بوجوم:

-انا هتجوز صالح بكرة!!

عقدت حور بين حاجبها لترد بصدمتها:

-صالح المحامى

-اها

-طيب ليه

عليا وهي تزفر بقوة:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

-عشان مينفعش اقوله لا .. صالح عمل عشانى كثير ...
مينفعش بعد دا كله اقوله لا .. هو الوحيد اللى وقف جنبى
فى محنتى لما كله تخلص عنى .. ادانى الاسهم عشان انتقم
بهم وفوق دا كله فدانى بحياته لتردف بحزن:

-تفتكرى بعد دا كله هقدر اقوله لا!!

حور بتساؤل:

-يعنى بتتجوزيه تسديد دين!!

اجفلت عليا ولم تجيب عليها

لتتابع حور وهو تمسك كف عليا بين كفيها وتقول بحب:

-حضرتك عارفت انى معاكى فى ايه موقف واى وضع .. بس
انتى ضاع عمرك زمان مش لازم تضيعى الباقي منه فى جوازه
تسديد دين

لتضحك عليا بسخرية:

-والجواز عن حب عملى ايه ها !!! ... فى اول ريح سفينتنا
اتكسرت ميت حته .. وانا اتدششت لتتابع بالهم:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-انا مومت من زمان مومت فى كل ليلة اتهنت فيها هناك ..
كل حبس انفرادى ونوم على الارض .. اخر روح فيا ماتت لما
عرفت ان ولادى فاكيرينى ميتة .. لتردف بغضب:

-الانسانة اللى جوايا ماتت من زمان واتدفنت مبقاش جوايا الا
الام ... ودى مش هتعيش من غير عيالها ..

لتقاطعها حور بتساؤل:

-جوازك من صالح هيرجعهملك

التفت اليها عليا وصمتت وكان سؤال حور اوضح لها نقطة
اغضت عنها " كيف سيتقبل ابناؤها صالح "

لتتابع حور:

-مش جايز جوازك منه يبعدك عنه الف خطوة!!!!

صمتت عليا وتجمدت لتشرد هل سيبكون خسارتها لابناؤها
ثمنا لزواجها من صالح

اغلقت انوار منزلها وجلست ارضا على احدى السجائد تقلب فى
البوم الصور الخاص بها بتبتسم بحزن لتتوقف عندى احدى

زوجة أبي ————— أمنية سليم

الصور لتخرجها من الالبوم كانت تحتضن احدهم وتضحك
وهو يقبل وجنتاها لتحتضن الصورة بحزن وتبكي:

-وحشتني اوى يا حبيبى ... عارفت انك زعلان منى بس غصب
عنى مكنش قدامى حل تانى .. انت موتت وسيبتنى وحدى
كله كان طمعان فيا لو مكنش معتز كان هيبقى فيه الف
اسوا منه .. كان لازم اقبل اتجوزه فى السر عشان مضعش

لتبعد الصورة عن حضنها وتنظر لها ودموعها تسيل على خدها:
-انا بكرهه اوى .. بكره نفسى.... بكره لمسته ليا بقرف من
كل حتة في جسمى بلمسها ... حتى لو كان هيعترف
بالجنين مكنتش عاوزاه مش عاوزة حتة منه تبقى جوايا
لتبتسم وهى تمسح على الصورة:

-انا هقولك سر ... انا بحب .. بحب يوسف

لتغمض عيناها وتتابع بهمس:

-هو شبهك اوى من اول يوم شفته حسيت ان ربنا بعته ليا
عشان يعوضنى عنك .. نفس ضحكك وملامحك
..صوتك .. اكيد ربنا عارف انا اد ايه محتجالك عشان كدا
لقيته وتابعت بغضب:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-انا مش هخلي حد يبعده عني ولا ياخده مني ... معتر انا هخليه يطلقني وقصتنا محدش هيعرفها .. وهبدا انا ويوسف من جديد هعيش سعيدة معاه .. لتزفر بعصية:

-حتى هي مش هخليها تقربله .. انا كان لازم اعمل كدا عشان اضمن انه يكرها هي مش تستاهله ... هي اصلا بتكره الرجالة .. هو لما يقربلي هيجبني اكيد وهنتجوز

لتغمض عيناها وتبكي وهي تحتضن صورة خطيبها السابق بحزن لتتذكر "" عندما سمعت ما دار بين يوسف وماجد عندما اخبره عن انجذابه لحور .. لتقرر ان تدخل المشفى باسمها عندما اجهضن جنينها لتبعدها عن يوسف وتجعله يكرها""

لتبكي بألم:

-هو ممكنش لازم يحبها هي .. هي مفروض يحبني انا وبس ... هو حق انا مش حقها .. لتشهق بصوت مرتفع:

-غصب عني يا حور بس انا بحبه مقدرش اسيبهولك واحد مننا لازم تبعد وانتى اللى هتبعدي ... يوسف لفريدة مش لكى

لتصرخ بهيستريا:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

-ليه انا بس اللى لازم اكون متوسخة وهى لا ... ليه حظها
احسن من حظى ... ليه انا اللى اقع فى طريق معتز ويلوثنى
ويحرق روحى وهى لا .. ليه دايمها هى الكويست وانا لا
-لتنام على الارض القرفصاء وهى تبكى باله وتهلوث

حل الصباح

كان صالح فى قمة سعادته فاليوم اخيرا سيملكها ستصبح
ملكاً له للأبد .. ستصبح زوجته . كانت ابتسامته تزين وجهه
وهو يصفر ليستمع لطرقات على الباب ليفتح ويجدها كاميليا
ليقطب جبينه ويقول بحنق:

-خير اى رماكى عليا بدرى كدا!!

لتدلف كاميليا وهى ترمقه بتفحص وتغلق الباب خلفها وتنظر
لها:

-كنت جايت اباركلك يا عريس

ليدلف صالح لغرفته لكمل ملابسه لتولج خلفه كاميليا
وتهتف بغضب:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

-ممكن اعرف بقا هتتجوزها ليه

-بحبها اجابه وهو يغلق ازرار قميصه

لتقول بصوت مرتفع:

-وانا!!

صالح وهو يبتسم بتهكم:

-كنتى مجرد وقت يا بيبي وانتى عارفتى كدا كويس مش

هنعمل فيلم على بعض .. انا وانتى عارفين كويس حدود

علاقتنا ايه فبالاش دراما

-بس انا بحبك يا صالح

ليضحك صالح:

-كوكى خلىنا نكون متحضرين وننهى علاقتنا من غير

شوشرة

لتقترب منه كاميليا وتقول بعصبية:

-انا هقول لعليا على حقيقتك وان كنت عشيقى

_قولى يا بيبي .. بس تفتكرى هتصدقك ها

كاميليا بتهديد:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-هتصدقنى لما تشوف صورنا مع بعض

ليجذبها صالح ويحيط خصرها بقوة وهو يحرك اصابعه على
عنقها ليضغط على اضلاعها ويقول بتحذيو:

-مظنش يا بيبي انك متهورة لدرجة انك تجاوزى باسمك
وسمعتك ولا برقبتك الجميلة دي قال ذلك وهو يقبل
عنقها ليردف فى سخرية:

-خليكى عاقله يا بيبي عشان ملفش حبل المشنقة حولين
رقبتك ولا انتى ايه رايك

ليرمقها بنظرات تهديد لترتجف كاميليا بين يده وتبتلع
ريقها بصعوبة ليبعدها صالح عن حضنه ويعاود تمشيطة شعره:

-ابقى خدى الباب فى ايدك وانتى خارجة

خرجت عليا بصحبة حاتم من عند الماذون الشرعى بعدما
تزوجا للمرة الثانية واصبحت زوجته مرة اخرى...لتنفض على
لمسته لظهرها وهو ينظر لها بجمود:

-يلا اركبى

زوجة أبي ————— أمنية سليم

لتزفر بضيق وتصعد بجواره فى السيارة وتشيح بنظرها بعيد
عنه تتابع الطريق فلم تتوقع كيف قبلت بعرضه وتزوجته
مره اخرى

#فلاش باك

استيقظت مبكرا على صوت جرس المنزل .. لتفتح الباب
لتتفاجا به امامها فى ذلك الوقت المبكر

-ايه اللى جابك !! سالتة عليا بفضول

ليتنهد حاتم بهدوء:

-مممكن ادخل ونتكلم

لتفسح عليا له ليدخل وتغلق الباب .. ليجلسا فى الريسبشن
وظلا ينظران لبعضهما دون كلام

-تحب تشرب ايه .. قالتها عليها وهى تقف

-لا شكرا .. انا جايك

-خير .. قالتها عليا وهى تجلس مرة اخرى

-حاتم وهو يهدأ نفسه ويقول بهدوء:

-تتجوزينى!!



زوجة أبي ————— أمنية سليم

انصدمت عليا من طلبه فرمشت بسرعة وهي ترمقها بنظرة
متفاجئة لتجيبه بانزعاج:

-انت جاي تتريق على الصبح ولا تهزر

حاتم بنبره واثقة:

-لا دا ولا دا

-امال ايه

حاتم وهو يضع ساق فوق الاخرى ويضم يده لصدره:

-جاي اعرض عليكى عرض لتوافقى لترفضى

عليا بتهكم:

-وايه بقا العرض دا !!

-عرض جواز .. ولا نعيد صياغته اعتبريه رهان .. انتى

مصممة انك بريئة وانا هديلك الفرصة تثبتى براءتك ولو

فشلتى اعتبرى الاسهم بقت ملكى

لتنهض عليا بغضب:

-ومن قالك انى فارق معايا اثبتلك براءتى ..

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-جائز انا مش فارق معاكي .. بس اظن يوسف ومريم يفرقوا ..
قالها حاتم بتحدى وليتابع:

-انا متأكد انك خاينه ودا شي مفهوش شك .. بس للأسف
ولادي محتاجينك وانا عشان ولادي هضطر اتجوزك
لتضحك عليا بسخرية:

-انت عاوزني ابقا مرات اب لولادي

حاتم وهو يقف ويدخل يده في جيب بنطاله:

-لو عليا مش عاوزك اصلا في حياتي !! بس انا بعترف اني
مقدرتش اعوض غيابك في حياة ولادي .. وليتباع وهو ينظر
في ساعة يده:

-قدامك نص ساعة تقرري فيها .. انا هستناكي تحت في
عربيتي بعد نص ساعة همشي واعتبري عرضي ملغي

-وانت عرضك مرفوض واتفضل برا .. صاحت بها عليا
بعصبية وهي تفتح باب منزلها

-هستناكي تحت رد عليها حاتم ببرود وهو يخرج

لتغلق عليا الباب خلفه بقوة وهي تشتعل غضبا لتلتفت لتجد
حور امامها:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-انا شايفت انك تقبلى بعرضه

صرخت عليا فى حور بعصبية:

-شكلك اتجننتى انتى كمان

حور بنفى:

-لا دا العقل وعرضه ميترفضتش ولا يستنى لحظة واحده

انك تفكرى فيه

-انتى مجنونه زيه ... عاوزنى ادخل حياة عيالى مرات اب

حور وهى تقترب منها:

-مرات اب احسن من مافيش .. على الاقل هتبقى قريبة من

ولادك فىكى تشوفيهم وتلمسيهم وتابعت بجديت:

-كمان هتبقى قريبة من اعداءك هتقدرى تكتشفى

الحقيقة متفكريش ان الاسهم ووجودك فى الشركة

هينفعك .. لكن وجودك وسطهم فى البيت هيخليكى

تعرفى كل حاجة

-وصالح

لتجيبها حور بهدوء:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-صالح لو بحبك هيقدر تضحيته انتي هترجي لحاته بيه
عشان عيالك وكمان على ما سمعت من كلامه ان رجوعك
مؤقت .. لو هو بحبك فعلا مفروض يقف جنبك ميزعلش ...
اللى بحب بيسانده ويضحى .. واردفت وهى تديرها نحوها
بمحبة:

-ماما دى فرصة وجاتلك لحد عندك تبقى قريبة من
عيالك متضيعهاش وتابعت وهى تنظر لساعة الحائط :-
اجهزى وانزلى وحاربى عشان ولادك واسمك

__كان حاتم ينتظرها فى سيارته يدعو الله ان تانى فهو لن
يتحمل ان تصبح زوجة لآخر حتى لو يكرها .. فوجد فى
ذلك العرض الكاذب حجة مقنعة لمدارة غيرته عليها كان
يتمه برجاء:

-تعالى يا عليا بلاش تعاندى وو التفت ليراها تنزل لبيتسم فهو
قد نجح فى اقناعها

لتصعد عليا بجواره وتشيح ببصرها بعيدا عنه وتقول بجمود:

-خلى بالك جوازنا على الورق بس .. وبشرط

حاتم وهو يرفع حاجبه:

-شرط ايه



زوجة أبي ————— أمنية سليم

لتلتفت له وتقول بتحدى:

-لو اثبت براءتى انت هتسيبلى يوسف ومريم وهتبعد تماما عن حياتى وحياتهم .. هتدفع تمن تخليك عنى وتابعت بقسوة:

-لو موفقتش على الشرط دا انا هنزل واعتبر عرضك مرفوض
قولت ايه

صمت حاتم قليلا ثم اجاب بسخرية وهو يدير سيارته:

-موافق عشان عارف انك مش هتثبتي حاجة

لترمقه عليا بغضب وتصمت ولم تعلق عليه

وصلا للمنزل حاتم للترجل من السائرة خائفة وهى تنظر اليه
وتنظر للمنزل بارتكاب كان الزمان يعيد نفسه فها هى
عروس له مره اخرى وعادت لذلك المنزل مرة اخرى

-يلا تفضلى

سارت بجواره لتدلف معاه للمنزل ليجدا الصمت يحل على
المنزل لتسأله بتوتر:

-ايه دا هم فين



زوجة أبي _____ أمنية سليم

-معرفش واضح...

ليقطع كلامه اضاءة الانوار ويجد الجميه يقول بصوت مرتفع:

-عيد ميلاد سعيد

ليتفاجا بشقيقتاه واولاده والمنزل مزين وبقالب كعك

ليتذكر ان اليوم عيد ميلاده

بينما الجميع صمت عندما راوا عليا بجواره وظلوا ينظرون

لبعضهما ليقطع الصمت صوت نجوان بغضب:

-ايه اللى جاب الست دى هنار

-الست دى تبقى مراتى!!!!

الفصل الثامن عشر

صدام

-نعم !! .. هتفت بها "نجوان" بغضب وهو تسير نحو اخيها..

لتقف مقابلة له وتتابع وهي تشير نحو عليا بعدم تصديق:

-انت بتهزر صح !.. انت استحالتي تكون تجوزت الست دي!

ليجيبها حاتم بهدوء:

-لا مبهرش . انا وعليا تجوزنا النهاردا

نجوان بغضب بنبرة عالية وهي تشير بيدها على راسها:

-يبقا اكيد اتجنتت رسمي.

قبض حاتم على مرفقها لينظر في وجهها بغضب:

-الترمي حدودك .. انا مش مستنى اخد رايك ولا يفرق معايا

.. واكمل وهو ينظر للجميع:

- انا مباخدش راى حد فيكم . انا بباغكم بس

لتجذب نجوان يدها من كف اخيها وترد عليه بحدة:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

_على جثتي الست دى تدخل بيتى . وتأخذها وتمشوا من هنا حالا ... قالت ذلك وهى تنظر لعليا بمقت وتشير نحو مدخل المنزل

حاتم باستهجان وهو يقطب جبينه:

-نعم سيادتك .. انتى بتطردينى من بيتى . واردف وهو يهز راسه يضحك:

- واضح انك نسيتى ان البيت دا باسمى .. يعنى انا وحدى اللى ليا الحق اقول من يمشى ومن يقعد فى بيتى .. واكمل وهو يرمقها بنظرة غاضبة:

-والوحيدة اللى لها حق بعدى مراتى .. قالها وهو ينظر نحو العليا

_انت بتطردنى يا حاتم .. ردت عليه نجوان بصدمته

حاتم وهو يزفر بقوة ليهدأ حتى لا يزيد الامر صعوبة:

-لا مش بطردك .. وتابع بتحذير وهو يرمق الجميع بنظرات هادئة:

-بس بحط النقط على الحروف .. عشان محدش يتجاوز حدوده معاها ..

زوجة أبي ————— أمنية سليم

يعنى حضرتك جايبلنا ست منعرفهاش وجاي بكل بساطة
تقول انها مراتك .. لا وكم ان بتزق لعمتو عشانها هه ردت
عليه مريم باحتجاج وهو تقترب من ابيا لتتابع بذهول:

حضرتك اصلا عرفتها امنا .. وبعدين مش انتى اللى كنتى
فى حفلة طنط كاميليا .. توجهت نحو عليا بتساؤل . لتتابع
وهو تلتفت نحو شقيقها:

مش دى اللى كانت فى مستشفى دكتور عبدالرحمن
وكانت جايه مع راجل وقالوا خطيبها .. هو انتى بتغيرى
الرجالة ها امبارح راجل والنهاردا بابى .. قالتها "مريم"
باستهزاء

مريم اخرسى .. صاح بها حاتم بغضب وهو يرفع يده ليضع
ابنته

اغمضت "مريم" عيناها بصدمته .. لتفتحها ببطء لتجدها
والدها تقلصت عضلات وجهه وزوجته ممسكه بيده لتمنعه
من صفعها

مريم بذهول وعبرات معلقة فى عيناها:

-حضرتك اعوز تضربنى بالقلم عشانها!

حاتم بغضب وهو يبعد يد "عليا" عنه:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

-لا مش عشانها لكن عشان واضح انى معرفتش اربيكى

لتقترب "نادية" من مريم لتحتضنها .. بينما "يوسف" مازال واقفا مكانه لم ينطق بكلمة

لتصرخ نجوان فى وجه "عليا":

-اتبسطى كدا . باللى حصل هنا بسببك .. اخويا عمره ما زعق حتى لعياله .. النهاردا بسببك رفع ايده على بنته والله اعلم . لتتابع وهو تقترب من يوسف لتربت على كتفه وتقول بتأثر مصطنع : لو كمان يوسف كان تكلم كان طاله هو كمان ايه.. !!

تجمدت عليا فى مكانها وهى تمنع نفسها من الانهيار. هى كانت تعلم ان اولادها لن يتقبلاها بسهولة . لكن لم تكن تتوقع ان يكون الامر بكل تلك الصعوبة .. وان تجد ذلك الرفض منهما حتى قبل ان يعرفاها .. وما يزيد الامر تعقيدا وجود "نجوان" التى ما لبثت ان بدات تنشر سمومها فى قلب ابناؤها نحوها

حاتم بجديته وهو يمسك يد "عليا" وينظر لها بثقة ليطمئنها ليحثها على السير معه ليصعدا للطابق الثانى:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-اظن كذا الموضوع انتهى .. وكل ما تتقبلوا دا اسرع . كل
ما الامور هتبقى احسن

ليقبض بشدة على يد " عليا " ويغادرا للطابق الثانى .. تاركين
الوضع متأزم فى الاسفل

فتح فمه بصدمته واغمض عيناه كأنه لا يصدق ما سمعه للتو
.. ليجلس على المقعد القريب منه.. ليفك رباط عنقه حتى
يتنفس فهو يشعر بالاختناق ..

لتقترب منه "هدى" بقلق على حالته وتسارع انفاسه منذ
اخبرته بان "عليا" تزوجت من "حاتم"

هدى بقلق واضح:

-صالح .. انت حاسس بايه لو تعبان هتصل بمالك

صالح وهو يوماً براسه نافيا ليجيبها بخفوت:

-عاوز بس اشرب .. ليبتلع ريقه بصعوبة

هدى وهو تلتفت لحوار الواقفة خلفها متوترة لتقول بسرعة:

-كوبابطة مية بسرعة يا حور



زوجة أبي ————— أمنية سليم

لتهز حور راسه وتسرع للمطبخ لاحضار كوب ماء .. لتتنحي
وهي تقدمه "صالح" بصوت مهزوز:

_تفضل اشرب

ليعتدل صالح فى جالسته ويمد يده يأخذ الكوب منها
ليرتشفه مرة واحدة .. ليعيده لها فارغا بابتسامته خافتة:

_شكرا يا بنتى

_العضو

ليتنهد بقوة و ينهض مرة واحدة ليغادر لتلحق به "هدى" وهو
يقترّب من باب منزلها لتسأله باضطراب:
_صالح لازم تسمعنى وتعرف انها مش..

قاطعها " صالح" بإشارة من اصبعه ليتابع بحنق:

_لو حد لازم يشرحلى اللى حصل فهى مش انتى يا هدى ..
واكمل بعصبية وهو يضرب بقبضته على الباب:

_اختك لازم تفهمنى عملت كدا ليه ... وبأى حق تلعب بيا
بالطريقة دى .. لو حد مديونلى بشرح فهى عليا يا هدى
هدى بارتباك:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-طيب انا هتصل بها عشان تجى هنا .. هتفت بهذا لتضع يدها
فى جيب عباؤها المنزلية لتخرج هاتفها .. لتفاجأ بصالح
يجذب من يدها هاتفها قائلاً بنبرة تهكمية:

_مالوش لزوم اتصالك .. انا هروحها

لتشقق هدى:

-هتروحها فين!

ليضحك صالح بسخرية:

_هروحها بيتها .. بيت الرجل اللى باعها زمان رماها فى السجن
.. داس عليها ودلوقتى هى عملت فىا اللى هو عمله فيها زمان ..
بعد اذك

غادر "صالح" منزل هدى وهو يشتعل غضبا فهو لم يتوقع ان
تفعل به "عليا" ذلك .. كان يمنى نفسه بان اليوم اسعد ايام
حياته لينقلب اليوم لاتعس ايام حياته !!!... استقل سيارته
والغضب يحتل كل ذرة فى كيانه متجها نحو منزل " حاتم
مهران" .. لن يدعها ترحل هكذا وتفعل به هذا دون ايضاح ..
عليها ان تخبره لما فعلت ذلك وبأى حق !.. طمح به الكيل
لن يتحمل ان يهزمه " حاتم" مرة اخرى ..

زوجة أبي ————— أمنية سليم

دخلت " عليا " لغرفة " حاتم " بمشاعر مختلفة فهي دخلتها منذ خمس وعشرين عاما كعروس زفت لمن دق اليه قلبها .. كانت تعانق السماء بكفيها عندما دخلت هنا اول يوم .. وهأ هي الايام تعيد نفسها مرة اخرى وتدخلها مرة اخرى كزوجة اليه ولكن تحس بانها كالشاة التي تقاد لمذبحةا .. دخلتها بقلب يسكنه الكراهية والغضب لذلك الرجل بنفس كارهه لذلك المنزل وكل قاطنيه .. كانت تنظر لكل زاوية في الغرفة لتجد ان كل شى بقا على وضعه كانها تركتها بالامس فقط . لتنتفض على صوت اغلاق الباب لتلتفت لتجد حاتم وافقا خلفها

لتزفر بقوة وهو تمسح جبهتها:

_مظنش كان له لزوم تدافع عنى كدا تحت وو

قاطعها حاتم بضحكة بصوت مرتفع ليقتررب منها ويتابع ببرود:

_اولا انا مش دافعت عنك !! .. انا بس مبحبش حد يفرض رايه عليا وتانى حاجة انا عملت كدا عشان اصعب الامور عليكى



زوجة أبي ——— أمنية سليم

عليا بعدم فهم:

_تصعب عليا الامور !! يعنى ايه

حاتم بهدوء وهو يجلس على مقعد شاغر بجواره ليضع ساق
فوق الاخرى:

_يعنى عشان اكره عيالك فيكى .. انا عارف ولادى اكثر
منك .. وبتصرفى تحت دا خليت مريم ويوسف ياخدوا موقف
عدائى تجاهك .. وتابع بتهكم:

_والباقى نجوان هتعمله انتى عارفه انها مبتحبكيش من زمان
فسهل تبعدهم عنك

شهقت عليا بصدمه لتفتح فاها وتقول بغضب حاد:

_امال تجوزتنى ليه

_عشان ادفعك تمن خيانتك .. عشان احطك فى نفس
المكان مع عيالك واخليكى تشوفى كرههم لكى فى
عيونهم .. فيكى تقولى عشان اعذبك ودفعك تمن عذابى
من خيانتك

اغمضت " عليا " عيناها بصدمته فهى تعلم انه يكرهها ..
لكن لم تتوقع ان يصل كرهه لهذا الحد من الجنون

زوجة أبي ————— أمنية سليم

لتفتح عينها على طرقات باب الغرفة ليأذن " حاتم " للطارق
ان يدخل .. لتدلف احدى الخادمت تقول بتهذيب:

-فيه بيه تحت عاوز الهانم

حاتم بتساؤل:

-بيه مين

_واحد بقول اسمه صالح رشوان

ليهب " حاتم " واقفا بغضب ليقول بصوت مرتفع:

_قوليله الهانم مش فاضية

_قوليله انى عشر دقائق وهنزله

استدار " حاتم " يرمق "عليا" بغضب .. لتتابع عليا بثبات:

_يلا روحى وقدميله حاجة لحد ما انزل

لتنحى الخادمة فى احترام وتغلق الباب وتغادر .. ليتجه "

حاتم " نحوها بغضب قابضا على ذراعها بقوة المتها لكنها

اخضت هذا خلف ابتسامه باردة اعتلت ملامحها

حاتم بزعيق:

-ايه جابه هنا

زوجة أبي ————— أمنية سليم

_ اكيد جاي يقابلنى ويعرف انا عملت كدا ليه .. لتتابع وهى
تبعد يده عنها ببرود:

_ بس انا هقوله الحقيقة

_ حقيقة ايه

عليا بابتسامتة باردة:

-انى تجوزتك عشان عيالى .. وانها فترة مؤقتة وهرجعله
ونتجوز ومش كدا وبس هرجعله انا وولادى ... واكملت
بتحدى:

-انت جبتنى هنا عشان تذلى !! واه قلت عشان اشوف نظرات
الكره فى عين عيالى صح .. انا بقا جت هنا عشان ادفعك
انت وعيلتك تمن الى حصى وواوعدك انت هتشوف نظرات
فعلا فى عين عيالى ليا بس نظرات حب .. مظننش حتى انهم
ممکن يكون بصولك بها قبل كدا .. جايز هو يكرهونى
فى الاول بس صدقنى الكره دا كله هحوله لحب وهتشوف ..
وتابعته وهى تقترب منه تنظر فى عيناه بقوة:

_ انت هتتفرج عاى انا وانا بدفعك انت وعيلتك بالبطن اوى
تمن كل عذاب شفته

لتسير مبتعده عنى وتدير له ظهرها لتتابع بسخرية:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

-انت توقعت تشوف دموع فى عينيا لما تقول كلمتين دول بس
للاسف مش هقدر احققك امنيتك دى .. لان عليا القديمة
ماتت وانتم دفنتوها لكن اللى قدامك دى مستعدة تحرق
الدنيا كلها عشان عيالها وصدقنى اول حد هحرقه انت

غادرت " عليا " لتصفع الباب خلفها بقوة .. لتتقلص ملامح "
حاتم " ليس بسبب ما قالتها فهو نفسه كان يكذب عليها هو
تجوزها حتى لا يسمح لغيره بتملك حبيبته .. كان يشتعل
غضبا وغيره من نزولها لمقابلته فى عقر داره !!

.....
هبطت "عليا" بتثاقل للأسفل لتقابل "صالح"..
فهي تعلم انها اخطأت في حقه وانه لديه كل الحق فيما
سيقوله .. لتقف امام باب غرفة الاستقبال تتنفس بهدوء
لتستعد لتلك المواجهة .. لتفتح الباب لتجده جالسا علي
احدى الارائك بوجه متهجم وينظر للأسفل .. لتدلف وتغلق
الباب خلفها وتسير نحوه ببطء .. لتقول بخفوت:

_صالح؟

ليرفع نظره نحوها ليقول بهدوء ما قبل العاصفة:

_اهلا يا عليا هانم.. ولا تحبي أهلك مدام حاتم مهران؟



زوجة أبي ————— أمنية سليم

ابتلعت " عليا " ريقها بصعوبة لتجلس على احدى المقاعد
المقابلة له:

_عارفت انك زعلان منى . ومن حقك تقول ايه حاجة .. بس
انت لازم تسمعني الاول وتعرف اسبابي ؟

صالح بسخرية:

_اسبابك؟.. اسبابك لايه ها؟. انك تسبيني يوم فرحنا
وتروحي تتجوزي الرجل اللي رماكي!.. اسبابك في ايه
بالظبط ؟

عليا برجاء:

_صالح.. الموضوع مش زى ما انت فاهم .. ارجوك اسمعنى

صالح محتجا:

_افهم ايه؟. افهم انك استغلتينى يا عليا!

عليا بصدمته:

_استغلتيك ؟

صالح بحدة:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

_ايوة . امال تسمى تصرفك ايه؟. لو عندك اسم غير
استغلال قوليه

_انا عمرى ما استغليتك يا صالح.. ولو علي الاسهم انا مستعدة
اتنازلك حالا عنهم!

صالح بمرارة:

_انت شايفت ان الاستغلال فلوس؟. لا يا مدام عليا .. انك
تلعبى بيا بطريقة زى دى دا استغلال.. اني اتفاجا واني رايح
اخدك عشان نتجوز انك تجوزتى .. استغليتي حبي لكى ..
بس قوليلي انت عملتى دا ليه؟.. ايه كنتى عوزاه يغار
عليكى فيرجعك ..

_صالح؟ هتفت بها عليا بغضب . لتتابع بحدة:

_انا آخر رجل يفرق معايا هو حاتم .. ان كان فيه سبب خلاني
اقبل جوازي من حاتم فهما عيالي . واني اثبت براءتي

_هتثبتي براءتك ازاي ؟ ولمين يا عليا .. لحاتم؟ اللي رماكي
وهيرميكي تانى

_مش لحاتم يا صالح!

صالح بصوت مرتفع:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

_اومال لمين

عليا ببيكاء:

_لعيالى

_وحوازنا كان هيمنعك تثبتها؟

_صالح افهمني .. انا مش هستحمل ابعد اكر من كدا عنهم
.. مش هستني وقت تاني عشان اثبت براءتي لهم .. ويا عالم
هنقدر نثبتها ولا لا ... محدش حاسس بيا .. انت مشفتش بنتي
كانت بتبصلي بكرة ازاي؟ انا كنت بموت من بصتها؟

صالح وقد بدا يلين ليقول بحزن:

_طبعاً عيالك مش هيحبوكي وانتني داخله حياتهم مرات
اب؟.. لكن لو كنتي وثقتي فيا .. كنت هتدخلي حياتهم
كامهم .. انتني خسرتيهم بتصرفك دا؟

ليزداد بكاءها فهي لم تعد تتحمل .. ليقرب منها صالح
يتردد ان يضع يده عليها ليقاوم عناده ويربت علي ظهرها:

_خلاص بطل عياط .. انا عارف انك مش بقا عندك صبر
لبعد تاني عن عيالك .. بس كان لازم تثقي فيا

عليا وهي ترفع وجهه له بدموع:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

_انا عمرى ما شكيت فيك لحظة .. انا مبثقش في حد
غيرك .. بس انا تعبت

صالح بهدوء:

_خلاص يا عليا

عليا برجاء وهي تمسك يده:

_صالح ارجوك متخلاش عني ... انا محتجالك!

ليغمض صالح عيناه بألم فكيف سيتحمل قلبه وجودها
قريبه من حاتم؟ حتى لو يعلم انه وضع مؤقت؟ ليتنهد بحزن
وهو يبتسم لها:

_انا عمرى ما اتخلى عنك .. اطمنى انا هفضل جنبك ..
وهنقدر نشبت الحقيقة

كانت نجوان تحاول الاتصال بكاميليا بلا جدوى لتلقي
الهاتف بغضب ارضا ليتحطم!

لتدخل ناديت بهدوء:

_مالك

نجوان بغضب:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

_ انتي شايفتة مالي؟ .. ولا بتستعبطي

_ كفايانا بقا يا نجوان

لتستدير نحوها نجوان لتسألها:

_ كفايا ايه؟

_ كفايا تحاربي في عليا .. كفايا نخرّب حياة حاتم وعياله

نجوان بغضب:

_ انتي اتجننتي؟

نادية بنفي:

_ لا عقلت .. لحد امّا هنتهرب من ذنوبنا ونحملها لغيرنا ..

تابعت بصوت مختنق بالدموع:

_ احنا كنا السبب في عذاب حاتم مع انه مش يستاهل دا منّا

.

_ وانا من امّا الحنية دي وتابعت بسخرية:

_ انت مكنتيش انتي السبب في سجنها ... ومدام عندك

ضمير اوى كدا ليه كدبتني وانكرتي وقتها

نادية ببكاء وهي تجثو ارضا:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

_ خفت .. خفت يتهموني اني اللي قتلته

_ خفتي؟.. واللي تخاف تخلي ابوها يجبر عليا ويهددها بعيالها
لو تكلمت ... مش تعمل ضحية يا نادية ... لتقترب منها
وتجشو نحوها قائلة بحنق:

_ لو حد اذي حاتم وعليا فهو انتي .. انتي اللي بعثتها عند
كامل ومش كدا وبس انتي اللي حطيت حاجات كامل في
دولاب عليا ؟

نادية بانها:

_ انا عملت كدا عشان احافظ علي ابني؟

الفصل التاسع عشر

حليف جديد

ترتجف خوفا لقد كشف كل شى .. وباحت زوجة اخيها
بالسر! .. كانت تنظر بخوف لوالدها تفرك يداها بخوف
وشحب وجهها .. لتصرخ عاليا على صفعته نالتها من والدها
لتسقط ارضا

مهران بصوت مرتفع:

-بقا بنتى انا تحط راسى فى الارض!.. على اخر الزمن هيبقى
اسمى على كل لسان .. ليكمل وهو يقترب منها قابضا بقوة
على خصلات شعرها:

-بقى انتى تعملى فيا كدا.. تمرمغى اسمى فى الوحل .. تسلم
شرفك وشرفى لكلب زى داها

نادية ببكاء بنبرة متوسلة:

-سامحنى يا بابا .. انا اسفتر.. انا صدقته

-اسفتر! على ايه ها .. هعمل ايه باسفك .. والفضيحة دى
هعمل فيها ايه .. ليتابع وهو يدفعها بقوة لتصدم بالارض:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-مرات اخوکی مش هتسکت .. واکید هتقول سبب انها راحت بیت الکلب دا . ان كنت قدرت اهددها دلوقتی واخوفها واخليها تسکت . دا مش هيدوم هيچياها يوم تتکلم . لیتابع بصوت مرتفع وهو يضرب كفاه ببعضهما:

-وقتها اسمی وسمعتی هييقوا فی الارض . ان كان اتهام مرات اخوکی خلی اللى يسوى وميسواش يتکلم علينا .. واثّر على شغلنا .. ودى حيا لله مرات ابنى اللى ممكن يطلقها ونخلص منها للابد .. امال لو الكل عرف ان بنتی هی اللى وطت راسی بعمل ايه دلوقتی !!.. ليه عملتى كذا !! انا حرمتك من ايه عشان تردى حبی ليكى بالطريقة دى ... انا كنت بفضل على اخواتك .. كل طلباتك اوامر .. ليه تحط كرامتى وشرفى تحت رجل الکلب دا

ليستدير نحوها والشرر يتطاير من عيناه يريد ان يضربها مرة اخرى لتنحى وتتعلق بساقه وتقول باسف وندم:

-حقك عليا يا بابا .. انا اسفتر .. انا كنت فكراه بحبنى مكنتش اعرف انه يلعب بيا .. لتتابع ببكاء حاد وهى تزدد تمسكا بساق ابوها:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

-كنت عارفة ان حضرتك هترفضه .. هو ضحك عليا ..
ابوس ايدك يا بابا سامحنى ارجوك

احس "مهران" بالاختناق فهو لم يتوقع ان تفعل به ابنته هذا
خاصة "نادية" فهي كانت الاقرب لقلبه من ابناءه .. كانت
مدلته لم يحرمها شيئا فلم عاقبته بهذا .. تسارعت انفاسه
واحس بتعب فى قلبه ليضع كفه على قلبه ويتنفس بصعوبة
.. ليسقط ارضا مغشيا عليه

نادية بهلع وهى تقترب من والدها تجثو نحوه لتصرخ:

-حاتم ... الحقنى .. بابا ارجوك رد عليا .. بابا

لم يمض وقت حتى نقل "مهران" للمشفى .. ليخرج الطبيب
بعد وقت قليل ليعلن لهم خبر وفاته نتيجة ذبحة صدرية
.. لتلقى "نجوان" باللوم فى وفاة والدها على "عليا" .. ليزداد
كراهية حاتم لها ويرفض مقابلتها .. لتمر عدة ايام من عزاء
والده .. ليقرر بعدها ان يرحل بصحبة ابناءه .. ولم ينتظر
حتى يتم النطق فى قضية زوجته..

نادية ببكاء وهى تخفى وجهها بين كفيها لتنتحب:

-كان غصب عنى .. بعد موت بابا انا انصدمت مقدرتش
اتكلم .. ولما فوقت عرفت انهم حكموا على "عليا" بعشرين



زوجة أبي ————— أمنية سليم

سنت .. خفت اتكلم لتتهموني انى الى قتلت "كامل" .. خفت
من حاتم انا شفته كره عليا اد ايه وقتها خفت اقوله .. وكان
هيك رهنى لما يعرف انى السبب فى موت بابا
نجوان بحدة:

-انتى مش خفتى .. انتى حبيتى تدارى جريمته .. انتى الى
قتلتى كامل

-قتلتك مش قتلته .. صاحت بها ناديت ببيكاء
نجوان بضحك:

-دا تقولى لحد غيرى .. مش تنسى انى عارفت انك روحتى
يومها ورا عليا
ناديت بضعف وهى تهز راسها:

-ايوة روح . عشان متكناش لوحدها هناك .. لتكمل
باصرار:

-بس مطالعتش شفته . والله ما طلعت
نجوان بسخرية:

-مدام مصممة انك مش الى قتلتيه .. ليه مش اعترفتى بدا
.. ليه خبيتى



زوجة أبي ————— أمنية سليم

نادية بحزن:

-وقتها كل اللي فكرت فيه ابني .. مكنتش حابة اخسره ...
لتتابع ببكاء وهي تمسد على بطنها:

-بس ربنا حرمني منه .. مات . ربنا عاقبني انحرمت منه قبل
حتى ما المسه ... لتتابع بانها تار قام:

-انا دفعت تمن سكوتي ابني مات .. كرهت نفسي في كل
لحظة كنت شايفة اخويا بتعذب قدامي بسببي .. انا
مرتحتش يوم

نجوان بضحك وهي تصفق:

-ياربي على تأنيب الضمير .. لتتابع بتصنع الحزن:

-انتى لو عندك ضمير مكنتيش خليتى عليا تدخل السجن
.. واه اخوكى اللي تعذبتى عشانه كان فيكى تقويليله
وتريحى ضميرك .. انتى بتقولى دا عشان تريحى ضميرك..
لو حد دمر اخوكى فهو انتى وطبعا والدنا المحترم

لتضع نادية كفاها على اذنيها وتبكي بغزارة:

-بس بقا ارجوكى .. كفايا انا مبقتش متحملة



زوجة أبي ————— أمنية سليم

لتقترب منها "نجوان" لتمسك بيدها لتبعدها عن اذنيها لتتنظر لها بحدة:

-الطريق الى انتى اخترتیه من سنين هتكمليه للاحر ..
لتتابع بلهجة تهديد:

-لأما انا الى هقول لحاتم على كل حاجة .. وهو وقتها مش بعيد يقتلك . لما يعرف انك الى ورا دا كله .. لتتابع بلهجة امره:

-يعنى دور المسكينه دا تبطلية .. وهتكملى معايا غصب عنك .. لحد ما نطرد عليا من هنا .. لتتابع وهو تقرص وجنتاها:3

-فهمانى ولا لا يا حبيبتي!!

_ انا لحد دلوقتى مش مصدقة ان حاتم بيه رجع الست عليا تانى ! .. هتفت بها "نبيلت" وهى تجلس بجوار زوجها "عابد" فى المطبخ لتتابع بحزن وهى تزم شفاتها:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-الست عليا كانت ست سكرة .. كانت ست ونعمه الادب
والاخلاق .. ربنا يجازيهم ولاد الحرام اللى خربوا عليها ورموها
الرمية دى!

عابد بضجر وهو يشرب فنجان القهوة خاصته:

-بس يا ولية لى لسانك .. لحد يسمعك .. البيه هيطين
عاشتنا لو سمعك

-يوه يا عابد .. مين هيسمعنى يا راجل بس .. شايفنى يعنى
قلت لحد .. انا بحكى معاك.

عابد بتأفف:

-ولا تحكى معايا عشان لسانك مش ياخد على الكلام ..
وتقيلك بكلمة هنا ولا هنا

نبيلة وهى تلوى شفاها:

-حاضر ياخويا هتكتم

ليفاجا بقدوم " عليا " للمطبخ لينهضا من مجلسهما لتقول
نبيلة بارتكاب:

-حضرتك عاوزه حاجة يا هانم!

عليا بابتسامة وهى تقف على باب المطبخ:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

_لا شكرا يا نبيلة .. انا بس جت اقلك انى هروح بيتى اجيب حاجات عشان لو البيه سال قوليله انى هبات فى بيتى الليلة ..
والصبح هرجع

لتوما نبيلة راسها بتفهم:

-اوامرک يا هانم

لتستدير عليا لتخرج لتقف على صوت نبيلة لتلقت نحوها
نبيلة بحب:

-نورتى بيتك يا ست عليا .. ويارب تفضلى منوراه على طول
وسط عيالك
عليا بامتنان:

-ربنا يخليكى يا نبيلة .. وشكرا اوى على طيبتك دى

_ودا هيچى ايه بعد خيرک عليا يا هانم .. طول عمرک
كنتى طيبة وبنت اصول معانا .. ربنا يجازيهم اللى عملوا
فيكى كدا

لتتكتفى " عليا " بابتسامته ولم تجيبها .. لتغادر لمنزل
شقيقتها لتبيت ليلتها .. حتى تهذا وتضكر كيف ستفعل فى
حياتها الجديدة فى منزلها

زوجة أبي أمنية سليم

تململ " حاتم " فى فراشه ليفتح عيناه ببطء .. لينظر على طرف الفراش فلم يجدها ليعتدل وينهض من سريره يبحث عنها فى حمام غرفته فلم يجدها ليقطب حاجبيه باستغراب:

-راحت فين دى على الصبح كدا!

ليرتدى روبه الخاص ليخرج باحثا عنها ليهبط درجات السلم وينادى بصوت مرتفع:

_نبيلت يا نبيلت!

لتسرع نبيله نحوه ملبيه لنداءه لتجيبه باحترام:

-اوامرک يا بيه

_عليا هانم فين

-الست مش هنا

حاتم بتعجب:

-امال فين

-الهانم مش باتت هنا يا بيه

حاتم بصدمته:



-نعم!

لتجيبه نبيلة بقلق:

-الهانم راحت امبارح بيتها . وقالتلى اقول لحضرتك انها
هتجيب حاجتها من هناك . وترجع النهاردا

حاتم بصوت مرتفع:

-وانتى مش قلتلى الكلام دا ليه امبارح

نبيلة بخوف:

-طلعت لحضرتك ابغك . كان حضرتك نايم

حاتم بحدة:

-طيب غورى من وشى 1!

لتغادر "نبيلة" بينما هو يشتعل غضبا فهي قد تجاوزت حدها
كثيرا فبالامس قابلت رجل اخر فى منزله وغادرت بدون حتى
ان تعلمه ليتمتم بغضب:

-لازم اعرف حدودك كويس يا عليا

ليالتفت للخلف ليجد " مريم " تهبط ولكنها تشيح بنظرها
بعيدا عنه وتتجاوزته لتنزل ليقول بتنهد:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-على فين حضرتك انتى كمان على الصبح

مريم بهدوء وهى تعطيه ظهرها:

-رايحت الكليّة

-كليّة ايه بدرى كدا

-عندى محاضرات بدرى .. بعد اذنك لتهبط وترحل دون ان

تسمع جوابه

ليزفر حاتم بحنق:

-دماغك جزمتك كلك دماغ امك .. هلاقيها منك ولا منها

ترجلت عليا وحوور من احدى سيارات الاجرة ليقفا امام شركة

مهران لتبتلع " حور " ريقها بخوف:

-هو مش كان لازم تقولى لحاتم بيه قبل ما تعملى دا

عليا بهدوء:

-واقوله ليه !! .. انا شريكتة هنا زى زيه يعنى من حقى

يبقالى مكتب هنا .. بعد موافقة معتر راى حاتم مالوش لزوم

حور بقلق:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

-بس حاتم بيه جايز يعمل مشكلت

عليا مبتسمه ببرود:

-وانا اصلا متقصده يعمل مشكلت

حور بعدم فهم:

-قصدك ايه

لتتنهد عليا بهدوء وتمسك بذراع حور لتسيरा نحو مدخل
الشركت:

-هتفهى كل حاجة بس اصبرى

لتدلفا للشركت وتصعد عليا بصحبة حور للطابق المخصص
للادارة .. لتدخل عليا لغرفة معتز:

-صباح الخير

معتز وهو يتفحص بعض الاوراق خلف مكتبه يجيبها
بابتسامة متكلفة:

-صباح النور اتفضلى

عليا ببرود:

-لا شكرا .. معنديش وقت .. ها جهزت اللى اتفقنا عليه

زوجة أبي ————— أمنية سليم

معتز بتأف:

-ايوه .. اوضتك جاهزة وزى ما طلبتى الاوضة الى جنب

يوسف

لتبتسم عليا بينما عبست "حور" على ذكر اسم يوسف امامها

لتلتفت لعليا بحدة:

-شمعنا اوضه يوسف

عليا مستغربة على حدة حور:

-ليه فيه حاجة

حور بنفى:

-لا مافيش

صمتت حور فهي لا تريد ان تخبر "عليا" بما فعله يوسف معها

فهي لا تريد ان تشوه صورة ابنها فيكفيها ما تعانيه لتمام

بخفوت:

_وانتى ليه عاوزه تحافظى على صورته اوى كدا قدام مامته ..

دا زباله انتى نسيته انه حاول يساومك على نفسك .. ليه

فارق معاكى اوى كدا صورته قدام امه!!

لتنفض على لمسة عليا لذراعها:



-مالك

حور بابتسامت:

-مافيش

-طيب يلا بينا هنبدأ شغل النهارده

هزت حور راسها بابتسامت حزينت فهي لا تريد رؤيته فكيف
ستحمل ان تبقى معه بنفس المكان!!

خرجت "مريم" من شئون الطلبة بعدما استعلمت عن كيفية
سحب اوراقها.. فقد قررت ان تعد للندن مرة أخرى .. فيكفيها
ما عانتها هنا ، وزاد الامر سوءا بزواج أبيها مرة أخرى واجباره
لهم علي القبول بها.. لذا اتخذت قرارها ان تترك كل شيء
وترحل لعلها تشفي اوجاعها من موت حب لم يكتب له ان يولد
لتفاجأ بعلي يسد الطريق امامها ناظرا لها بغضب:

_ممكن اعرف ازاى تقرري تسحبي مافك منغير حتي ما
تقوليلي ؟

_أنت عرفت منين؟

زوجة أبي ————— أمنية سليم

علي بحدة:

_مالكيش دعوة عرفت منين.. ازاي تفكرى اني هقبل انك
تسبيني وتمشي ؟

مريم بحزن:

_كنت هقلك

علي بنبرة ساخرة:

_امتا؟ وانتى راكبة الطائرة؟. ولا امتا!

مريم بضعف:

_علي لو فعلا يهمك مصالحتي .. بلاش تمنعني المرادى! انا
مش قادرة اقعد هنا .. لتكمل بوجع:

_انا لو قعدت هنا اكثر من كذا هموت .. كل حاجة هنا
خناقاني .. عشان خاطرى متحاولش تمنعني ولا تقول لحد قبل
ما اسافر

علي بتألم من اجلها فهو يعلم انها تهرب من حبها "لمالك:"

_ميرا.. انتي عارفت انتي ايه بالنسبالي ؟ .. انتى اختي
وحبيبتي وصديقتي .. ازاي عاوزه تسبيني وتمشي بسهولة
كدا؟.

زوجة أبي ————— أمنية سليم

مريم يبكاء:

_ انا تعبت من كل حاجة هنا . من صغري بتو جمع . الاول موت
ماما اللي حتي معرفش شكلها ايه؟ وبعد بابا عننا .. حتي
يوسف كان علي طول مشغول بحياته الخاصة .. وعمتو نجوان
مشغولة في حفلاتها وسهراتها.. ونادية علي طول حابسة
نفسها بحسها بتخاف تبص في عيوننا زي اللي بيهرب.. انا علي
طول لوحدى

علي بحزن:

_ وانا يا ميرا؟

_ وانت كمان من اول ما نزلنا مصر بعيد عني .. كلكم بعيد
.. هتفرق ايه بقا لو مشيت؟... لتتابع بضحكة سخريّة:

_ محدش هياخد باله اصلا من غيابي ؟ ... بابا مشغول مع مراته
الجديدة

اغمض "علي" عيناه بحزن ليتذكر ما سمع مما دار بين حاتم
ونادية ومعرفته انها والدة مريم وانها لم تمت كما قيل

ليقول بارتباك:

_ طيب مش جايز تحبي مرات باباكي لو عرفتيها؟



زوجة أبي ————— أمنية سليم

لتحدجه مريم بنظرة غاضبة وتقول بحق:

_عمرک سمعت عن مرات اب کویست؟. ان کان اول يوم
دخلت فيه البيت .. بابي لأول مرة يرفع ايده عليا وكان
هيطرده اخته؟

علي بضيق:

_مش جايز لو قربتيها تعرفي انك ظلمها ؟

مريم بتهكم:

_لا ظلمها ولا ظلماني .. انا مش عاوزة اعرفها اصلا
لتصمت وتنظر بعيدا لتري مالك واقفا برفقة فتاة يضحكان
.. لتضيق عينها بغضب وتتقاص عضلات وجهها منزعجه
ليلاحظ علي هذا ويلتفت ليري مالك

_يلا بينا ؟

علي بعدم فهم:

_علي فين؟

_نسلم علي الدكتور .. لتسيير مريم بانزعاج نحو مالك
ويلحق بها علي

زوجة أبي _____ أمنية سليم

ليلتفت مالك ويراهها قادمة نحوه .. لتقترب وتقف امامه

مريم بابتسامته متكافئة:

_ ازی حضرتک یا دکتور

مالك بهدوء:

_ الحمد لله .. وانتی

_ تمام .. واكملت وهي تنظر لصبا بمقت:

_ معرفتناش یا دکتور؟

مالك بتوتر:

_ صبا .. لیتابع بتردد:

_ خطیبتی

التفت مريم ومدت يدها لتصافح صبا قائلة بمجاملة:

_ تشرفنا

صبا وهي تصافحها برقة:

_ میرسی .. لتسال مالك:

_ مین دی یا حبیبی؟

زوجة أبي ————— أمنية سليم

اجفلت مريم بغضب متألمة علي قول صبا "حبيبي " .. لاحظ
مالك هذا .. لينزعج علي حزنها

ليقول بضيق:

_الانسة مريم تلميذتي في سنة رابعة ... وتابع وهو يشير
لعلي:

_وعلي كمان تلميذتي

صبا بود:

_تشرفت بمعرفتكم

انزعج علي علي حزن مريم وبرود مالك.. لذلك قال وهو يزم
شفتاه ببرود:

_لا للاسف يا دوک .. انا بس اللي تلميذک

_يعني ايه؟

علي متصنع الحزن:

_اصل مريم خلاص قررت ترجع لندن ثاني .. وهتسيب الكلية

مالك بصدمته:

_نعم؟؟ .. انتي مسافرة

زوجة أبي ————— أمنية سليم

مريم بلامبالاة:

_ايوة

مالك بغضب واضح:

_انا مش هسمحلك تسافرى.. فاهمة ولا لا ؟ توقف
للحظات عندما ادرك خطأه ليتابع بكذب:

_قصدي هتسافرى ازاي ؟ وتضيعي التيرم عليكى ... واهلك
موافقين علي دا؟

_مش مستنيرة راي حد... انا خلاص اخدت قرارى

مالك وقد استشاط غيظا ليقول بحدة:

_طبعاً مانتى محدش هأمك .. عديمت المسئوليت

لاحظت صبا غضب وانزعاج مالك فقالت لتهدئه:

_مالك اهدا ... احنا مالناش دعوة

مالك بعصبية:

_وانتي مالك ؟ محدش طلب رأيك!

صدمت صبا بحدة مالك عليها لتصمت وتقول بصوت باكي:

_او ك . انا اسفتر .. بعد اذنكم .. وتسرع مبتعدة عنه



زوجة أبي ————— أمنية سليم

ليزفر مالك بغضب ويرمق مريم بغضب كم يريد ان يصفعها
ليقترب منها ليهمس جنب اذنها:

_لو جدعة وريني هتسافري ازاي؟.. صدقيني مستعد اكسر
رجلك لو فكرت تمشي ... فاعقلي احسنالك

وتركها ليلحق بصبا ... لتقطب مريم جبينها بغضب وهي تزفر
بغضب طفولي:

_تكسر رجلي؟. ماشي يا مالك ان ما وريتك

بينما علي كان يضحك علي جنانهما.. لقد تاكد ان مالك
يحبها

دخل فجأة ليفتح الباب بغضب صائحا:

_مش معني ان بابا .. تجوزك وادالك حق في البيت انك
تفتكري هيقالك مكان هنا؟

ليتنفض "حور" فزعة علي دخوله المفاجئ لمكتب عليا
وتسقط تحفة زجاجية من يدها

ليتوقف "يوسف" فجأة عندما وجدها امامه؟.. ليصمت للحظات
ثم يتابع بصوت اجش غاضب:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

_هي فين؟

حور بارتباك:

_مدام عليا مش هنا.. هي برا الشركة

يوسف بتهكم وهو يقترب نحوها:

_نعم؟..هي الهانم لحقت تلف علي مزاجها

حور بتلعثم وهي ترفع يدها امامه:

_خليي.. خليك مكانك

وقف "يوسف" مكانه عندما راي خوفها منه وارتعاش جسدها
ومدى الذعر المتملك منها

ليقول بهدوء:

_انا بعيد عنك .. خوفك دا مالوش مبرر

حور تحاول ادعاء القوة:

_من قالك اني خايضة؟

يوسف بعبث وهو يقترب منها بخطوات بطيئة:

_مدام مش خايضة .. مش عوزاني اقرب ليه

حور بحدة وهي تتحرك لتتجه نحو الباب:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

_دا مش خوف .. دا قرف

يوسف وقد صدمته كلماتها ليقول بغضب:

_قرف ؟

حور باشمئزاز:

_ايوة قرف .. مش حابه وجودك قريب مني .. متظنش نفسك

حاجة مهمة اوى عشان اخاف منك

يوسف بسخرية:

_لا واضح .. القطرة طلعلت ضوافر وهتخربش . وتابع وهو

يقترّب منها فجأة لتراجع هي فجأة نحو الحائط ليحيطها

بذراعه بين الحائط وجسده:

_متفكريش ان عشان عليا دي بقت مرات أبويا وشريكة هنا

.. ده هيخليكي تفكري تحطي راسك براسك .. وتابع وهو

يقرب انفاسه من عنقها ليقول بلهجة تحذير:

_ومتفكريش اني نسيت القلم اللي ادتهولي .. ليبتعد عنها

وينظر لعيناها الخائفة ويقول بمزاح:

_محدث يقدر يبعدك عني لو عوزتك ولا يحميكي ..

محدث هيديلك الامان مني الا انا يا حور ؟



زوجة أبي ————— أمنية سليم

ليبتعد عنها ويتجه نحو الباب ليقول بجديّة:

_ انا حمايتك الوحيدة من نفسي ... فبلاش تتحديني

غادر واغلق الباب خلفه .. لتجلس هي ارضا تتنفس بسرعة
وترفع كفها لتمسح وجهها .. ليافت انتباهها رائحه عطره
المعلقة في ملابسها .. لتزفر بغضب:

_ حيوان .. قليل الادب

دلفت عليا لاحدى الكافيات لتقابل ذلك الشخص الذى
هاتفها لتدلف وتشاهد شاب يجلس علي احدى المناضد ليشير
لها بيده .. لتتجه نحوه

عليا بفضول:

_ ممكن بقا اعرف انت مين ؟

علي بهدوء:

_ ممكن حضرتك تقعدى الاول

عليا وهي تجلس وترمقه بنظرات فضولية

ليقول علي بجديّة:



زوجة أبي _____ أمنية سليم

_اولا اسف علي طريقتي الغامضة لما كلمت حضرتك ،، بس
مبدئيا احب اعرفك بنفسي انا علي

علي بنفاد صبر:

_علي مين؟

_علي عابد ابن نبيلة

كادت تقاطعه ليكمل بضيق:

_جاي اكله حضرتك عن مريم بنتك ؟

—

الفصل الحادي والعشرون

شجار

عادت " عليا " لمنزلها الجديد .. سعدت لغرفتها لتفاجأ
"بحاتم" جالسا على احدى الارائك ويبدو عليه الغضب
.. لتتدخل وتغلق الباب خلفها محدثه صوت لينتبه "حاتم"
لقدومها لينهض بسرعة متجها نحوها قائلا بحنق:

-ازاي تبابتي برا البيت .. لا وكمان من غير ما تقوليلى .. اللى
يخليكى تقولى للخدامين كنتى قوليلي .. ليكمل بغضب:

-ولا سيادتك ميهمكيش منظرى قدام الشغالين لما الهانم
الى مفروض متجوزها امبارح تسيب البيت وتمشى

عليا ببرود وهى تبتعد عنه:

-اوكيه المرة الجاية هبقا اخد بالى من منظرى قدام
الشغالين .. لتتابع بسخرية:

-بس بلاش تعيش الدور اوى وتصدق تمثيليه جوازانا دى

لتتحرك مبتعدة عنه .. لتسير نحو المرحاض ليجذبها "حاتم"
نحوه لتصادم بصدرة .. ليحيط خصرها بذراعه ويقرب وجهه

زوجة أبي ————— أمنية سليم

لعنقها ليلاحظ تسارع انفاسها ليغمض عيناه ليتنفس رائحة
عطرها التي افتقدها كثيرا متذكرا كم كان يعشق ان
يشتم رائحة عطرها وكم كان يحتضنها ليتنفسه .. بينما
هي كانت تتنفس بسرعة وهي قريبة منه كل هذا القرب
كانها لم تبعد عنه عشرين عاما .. لتضع كفيها على
صدرها .. كم تشتاق اليه .. احست بانفاسه على عنقها
وبشفاه تتلمس عنقاها لتستسلم لذلك القرب المشتاقه اليه
.. لتفتح عينها سريعا لتتذكر كم اهانها كيف تخلى عنها
.. عادت الى رشدها للتنفض بسرعة وتدفعه بعيد عنها لتقول
بغضب وانفاس لاهثة:

-اوعى مره ثانيه تقربلى كدا فاهم ولا لا

حاتم وهو يلوى فمه:

-اقربلك ازاي

-تحضنى كدا او حتى تلمسنى

حاتم بتهكم:

-ليه مع انك من ثوانى بس كنتى حابه القرب دا .. ولا انا

غلطان

زوجة أبي ————— أمنية سليم

لترمقه " عليا " بنظره مقت ولم تجبه لتدلف الى المرحاض
وتغلق الباب خلفها بقوة محدثة صوت .. لتسير نحو مرآة
المرحاض لتضييق عيناها قائلة بغضب:

-انتى ازاي نسيتى عمايله فيكى للحظة نسيتى ازاي كل
اهاناته ووعدابه ليكى .. ازاي .. لتسيل دموعه على وجنتها
وهي تغلق عيناها وتضرب بقبضتها على قلبها:

-انت ليه ضدى !! ليه بتخوننى كل مرة قصاده .. ليه
بتستسلم ليه

لينا حاتم كان بزفر بقوة غاضب من نفسه كيف ضعف
هكذا كيف احس بالشوق لها فهي خاتمه .. لينظر لباب
المرحاض بغضب ويخرج مسرعا من الغرفة باكملها غاقلا
الباب بقوة اجفلت عليا لتسمح لنفسها بالانهيار لتجثو على
ركبتها لتبكي وتلوم نفسها كيق خاتمتها نفسها لتستسلم
امام قاتلها!!

دلف "مالك" الى منزله بدون صوت ليغلق الباب .. باحثا عن
والدته فى ارجاء المنزل



زوجة أبي ————— أمنية سليم

-ماما انتى فين

ليأتية صوت "هدى" من المطبخ بصوت مرتفع:

-انا هنا يا حبيبى .. يلا غير هدومك عبال ما اجهز السفرة

تحرك "مالك" بخطوات حذرة نحو غرفة والدته ليغلق الباب خلفه بحذر ويتجه نحو الكومود بجوار فراشها فهو سيجد اجوبته هنا ليفتحه ويخرج منه صندوق تحتفظ بها والدته ليفتحه باحثا عن شى ما .. ليجد الالبوم الخاص بالصور طالما كانت والدته ترفض ان تراه ليفتحه ويجد صو لوالدته مع شقيقتها .. وتقع يده على جواب قديم لوالدته من شخص يدعى صالح يطمئنها على شقيقتها ويخبرها الا ترسل له رسائل اخرى حتى لا يعلم زوجها بذلك .. ليغلق مالك الصندوق بقوة وهو غاضبا لقد تاكد مما سمعه فتلك المراه خالته !! .. عرف كل شى..

لتولج "هدى" للغرفة لتجده غاضب ويحمل الصندوق الخاص بها لتبتلع ريقها بخوف لتقول بارتباك:

-مالك ايه جابك هنا .. وليه الصندوق بتاعى فى ايدك

نظر لها مالك نظرة طويلة ولم يجيبها لتتقرب نحوه بخوف وتقف متوترة امامه لتقول بتوتر واضح:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

-ايه يا حبيبي ساكت كدا ليه .. لتبتسم مرتبكتا وهى
تجذب الصندوق من يده:

-وبعدين مش عيب تشوف صندوقى يا رخم

-عيب ولا مينفعش اعرف الى حضرتك مخبياه عنى
هدى بتلعثم:

-ه..هخبي عنك ايه بس

لينتفض مالک بقوة ويرمقه والدته بغضب وصوت مرتفع:

-تخبي دا يا ماما ... ورفع يده برسالتها لصالح وصورتها مع
شقيقتها ليتابع بعصبية:

-تخبي عليا ان اختك قتلت عمى

هدى باندفاع:

-عليا مش قتلت حد

-لا قتلت .. تنكرى انها كانت محبوسة فى قتل وانها كدبت
وحضرتك كدبتى معها وقولتلى انها خالتا حور

ليتابع بضيق:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-دلوقتی انا عرفت لیه بابا کان بعید عنک .. ولیه بیتنا الی
کان کله حب تحول فجاء لخناق وبعد بینک وبینه ..واردف
بندم:

-وانا الی کنت ظالم بابا بس اتاریه معاه حق وزای اصلا قبل
یعیش مع واحدہ اختها قاتله زبالت حقیي...

انصدم "مالک" بصفعتی علی وجهه من والدته لیفتح عیناه
بشده قتلک المرة الاولى الی تمدها علیہ
لتهتف بحدہ:

-مش هسمحک تهین اختی قدامی فاهم ولا لا ... ان کنت
زمان تحملت کلام ابوک عنها فمش هسمحک تکرره فاهم
ولا لا

مالک بصوت مرتفع وهو يضع کفه علی وجهه:

-حضرتک بتضربینی عشان دی

هدی بصوت مرتفع:

-ایوه اضربک وان کررتها مش هفکر لحظه قبل ما اکررها
..

مالک بتهکم:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

-ولما حضرتك بتداغى عنها كدا ليه سافرتى وسبتىها.
لينظر لها بحدده وهى صامته:

-مبتدش ليه ولا بتخترعى كدبة تبرى بها حقارة اختك
-عشانك يا دكتور .. لتتابع ببكاء:

-عشان ابوك ميحرمينش منك .. عشانك اضطريت اتخلى
عن اختى لتتابع بحدده وهى ترفع اصبعها فى وجهه:

-لكن مش هسيبها المرادى .. مش هسمحلك تكرر اللى
ابوك عمله فىا زمان ..واتخلى عنها زمان سبتها عشانك عشان
كنت صغير ومحتاجنى .. لتتابع بمرارة وهى تشير له بيدها:

-لكن حضرتك كبرت اهو كبرت لدرجة بتعلى صوتك
على امك .. وبتتهمنى بالكذب . عشان كدا بقولك اهو يا
مالك انا مش هسيب عليا ولا هسمحلك تهينها فاهم ولا لا

ليزفر مالك بقوة ليغادر تاركا والدته تبكى ويترك المنزل
باكملة فهو يشتعل غيظا من والدته ومن خالته .. وزاد حنقه
اكثر معرفته انه ظلم والده بسبب بعده عن والدته لم يكن
يعلم كل هذا .. ليستقل سيارته ليجرى مكالمه هاتفية
لاحدهم وبعدها يقود سيارته لوجهته المعلومه!

زوجة أبي ————— أمنية سليم

بحثت "عليا" كثيرا عن مريم لتعلم انها تجلس فى حديقة المنزل لتذهب اليها لتلمحها جالسه بجوار احدى احواض الورد لتبتسم بحزن عندما تتذكر انها صنعت ذلك الحوض خصيصا لابنتها عندما ولدت ليكبر معها وترعياه سويا لتسير نحوها لتحمم بهدوء .. لتلتفت "مريم" نحوها وتقطب جبينها بمجرد رؤيتها لتزفر بقوة وتنهض لترحل لتستوقفها عليا:

-ممكن اتكلم معاكى

مريم بجفاء وهى تولى لها ظهرها:

-لا

عليا برجاء:

-لو سمحتى خمس دقائق بس ارجوكى

لتقف مريم لبرهة ثم تستدير تجاهها بملامح عابسة لتقول
باقتضاب:

-تفضلى

زوجة أبي ————— أمنية سليم

عليا وهي تنظر لها بحب فكم كبرت طفلتها اصبحت شابه
جميلة

مريم بدون صبر:

-انتى هتفضلى تتاملى فيا كتير

عليا بهدوء:

-اصلك حلوة اوى

مريم بتأفف:

-شكرا .. مطنش انك موقفانى عشان تقولىلى انى حلوة

عليا بحب وهي تقف مقابلة لها:

-لا كنت عاوز اقلك انى مش عدوتك ومش جايه هنا عشان

اعمل دور مرات اب

مريم تضحك بسخريه وهي تضع يديها ف جيب كنزتها:

-مفروض انى اصدق دا !! ... لترد ف بتهكم:

-جايز لو قلتىلى دا قبل ما اعرف حقيقتك كنت صدقتك

لكن دلوقتى استحاله.

عليا بتوجس:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-حقيقتی ایه

مریم بضیق:

-انتی تعرفی بابی من امّا

صمتت علیا لبرهه لترمقها مریم بمقت اوجع قلبها لتتابع
بتهکم:

-ایه بتفکری هتکدبی ازای ... لتقترب مریم منها وتقول
بکراهیة:

-انا عارفة کل حاجة عارف انک السبب فی موت مامی
علیا بصدمة:

-ایه الجنانا دا من قالك دا
لتصیح مریم بهدر:

-مش مهم مین قالی .. المهم تعرفی انی عارفة انک کنتی
عشیقه بابی وانک سبب موت مامی عشان کدا انا عمری ما
کرهت حد اد ما بکرهکک فکدبک دا توفریه لحد
تانی

علیا باستنکار:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-انا مكنتش عشيقته ابوكى انا كنت..

لتصمت عليا فهى لا تعرف كيف ستجيب عليها .. لترد مريم
باشمئززا:

-كنتى ايه ها !! .. تنكرى انك تعرفى بابى من زمان ها

-لا منكرش بس مش زى مانتى فاهمه صدقيني .. اجابتها
عليا برجاء وهى تنظر لعيناها

مريم بحدة:

-انا مش فارق معايا بابى يتجوز مين بس متخيلتش انه هيتجوز
واحد زيك .. رخيصة

اغضت عليا عيناها باله لتضيف مريم بغضب:

-بحمد ربنا ان طنط نجوان حذرتنى منك وقالت الحقيقة
عشان كذا نصيحة تجنبنى احسناك .. لتتابع بتحذير
وهى تغادر:

-طول فترة وجودى هنا ياريت متورنيش وشك .. ولا تحتكى
بيا .. لتبتعد مريم عنها متوجهه نحو الجراج الخاص بالسيارة
لتفتح "عليا" عيناها والغضب يملؤها لذا لقد بثت نجوان
سمومها فى ابنتها لتوفر بغضب:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

كدا عديتى حدودك اوى يا نجوان ولحد هنا وكفايا
لتسير بخطوات سريعه لتدلف الى المنزل لتصعد للطابق
العلوى

استقل "مالك" المصعد بعدما وصل لشركة "مهران" بعدما
هاتف "حور" ليعلم منها ان تعمل خالتها فلم يخبرها بشيء..
كانت النيران والغضب يحتلانه فهو احس انهم جميعا خدعوه
حتى والدته شاركتهم فى خداعه ... ليتوقف المصعد فى
اطابق المخصص لمكاتب الادارة ليخرج باحثا عن مكتب "
حور" .. ليلامحها من خلف احدى الحوائظ الزجاجيه تعمل على
حاسوبها ليزفر بقوة ليسير نحو مكتبها ويدخل دون استئذان
ليقف امامها 00 لتنظر نحوه حور

حور بابتسامه:

-مالك .. نورتنى ايه المفاجئـة الحلوة دى

مالك بضيق:

-مدام عليا هنا

حور بتوجس بعدما لاحظت تصلب ملامحه ونبرته الحادة:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

-لا مدام عليا مش جايتا الشركة النهاردا

مالك بتهكم وهو ينحى واضعا يده على مكتبه:

-طبعا انتى كنتى عارفتا ! صح

حور بدون فهم:

عارفتا ايه

مالك بهدر:

-عارفتا ان عليا خالتى انا مش خالتى جنابك

اجفلت "حور" من معرفة مالك بالحقيقة لتوما براسها بنعم

مالك بغضب وهو يضرب بقبضته المكتب ويبتعد عنه:

-طبعا انتى كنتى شريكة معهم فى المسرحية وعاملت انها

خالتك .. وانا الغبى الوحيد وسطيك

نهضت حور من مكتبها لتقترب منه قائلا بنبرة مهدئة:

-مالك اسمعنى .. محدش فينا ضحك عليك .. بس مكنش

ينفع انك تعرف دلوقتى

التفت نحوها مالك بغضب ليقبض على معصمها بقوة:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-انا اعتبرتک اختی متخیلتش انک کمان تشارکیهم فی
المسرحية دی ... لیتابع بتساؤل:

-طیب ماما وخبث عشان اختها .. انتی ایه مبرک ولا الهم
انتی عرفتیها منین

حور بخوف:

-اهدا عشان افهمک .. متظلمش مامتک

مالک وهو یزید قبضته علی معصمها:

-انتی تخرسی خالص فاهمة .. وقولیلی دلوقتی عنوانها فین

حور بتالم من قبضته:

-مش هدیالک العنوان قبل ما تهدا وتسمعنی

مالک بصوت مرتفع:

-اسمع ایه واحده کدابة زیک

نهض یوسف من مکتبه علی اثر صوت صیاح قادم من

مکتبها احس بالقلق علیها .. لیدلف ویشاهد احدهم یصرخ

علیها ممسکا بمعصمها وسمع اتهامه انها کادبه!

-سیب ایدها .. هتف بها یوسف بحنق وهو یدخل

زوجة أبي ————— أمنية سليم

لترمش حور بقل من دخول يوسف وخوفها ان يجن مالک
ويخبره بشى لتقول ببرود:

-حضرتک مالکش دعوة

اجفل يوسف من كلامها ليضغط على اسنانه بغضب وهو يبعد
قبضه مالک عنها:

-اکيد ميقرقش معايا هيعمل فيكى ايه .. بس دى شركة
محترمه مش مكان للعشاق

مالک بغضب:

-احترم نفسك انت کمان .. ومتتدخلى

يوسف بغیظ وهو يدفعه بقبضته:

-انتى اللى تحترم نفسك فى شركتى .. واسلوبک الزبالة دا
تعمله بره

کاد مالک ان يقع من دفعة يوسف المفاجئة له ولكنه
تماسک لقول بحنق وهو يقترب نحوه يريد التشجار:

-لا واضح انى حابب اوريک اسلوبى الزبالة فعلا

وقفت حور بينهم ل تمنعهم من الشجار فهى تخاف ان يذل لسان
مالک بشى ويعلم يوسف



زوجة أبي ————— أمنية سليم

بس بقا انت وهو دا مش شارع

وتابعته وهى تلتفت ليوسف بغضب:

-وانت اتفضل من هنا وياريت مش تتدخل فى اللى ميخصكش

رمقها يوسف بغضب وهو يراها تدافعه عن ذلك الشاب بكل
قوة ليقول بحدة:

-الورق دا يخلص وربع ساعه يكون على مكتبى .. والقى لها
بماف على مكتبها وغادر وهو يشتعل غيظا فكيف تدافع
عنه وامامه هكذا

لتنفخ حور بضيق بعد رحيل يوسف فهى اضطرت ان تقول له
هذا حتى لا يحدث الاسوا لو باح مالك بشى امامه لترمق
مالك بضيق وهى تشير للباب:

-وانت كمان تفضل من هنا .. ولو حابب تقابل مدام عليها خد
رقمها لتتابع بانفعال:

-او تتفضل تجيها هنا بكرة

زوجة أبي ————— أمنية سليم

فتح يوسف باب غرفته بغضب ليدخل وهو يضرب قبضته في
المكتب قائلاً بغضب:

-بقا حصلت تجيبى حبيبك هنا !! ... وتطرديني قدامه ..
ليتابع بضيق:

-بتحبيه اوى كدا لدرجة متحملت اهانتته ولما هنته دافعتي
عنه

ليتنفض على دخول شقيقته بدون اذن ليقول بفضول:

-مريم ايه جابك هنا

مريم وهى تقترب منه لتحتضنه:

-وحشتنى جت اشوف .. انا تقريبا مبتجيش البيت

يوسف وهو يضمها وقد تغيرت ملامحه ولانت وقال بحب:

-انتى كمان وحشتينى يا ميرو

مريم بغضب طفولى:

-وحشتك فين ها ...

يوسف وهو يضحك:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-يابت ما كل ما اسال عليكى .. للفجامة لتطلعتى مع على ..
ليتابع وهو يضرب جبتها:

-الى يشوف كدا يقول على اخوكى وانا ابن الشغالة
وكزته مريم فى كتفه:

-على اجدع منك اصلا

يوسف وهو يبعدها عن حضنها:

-ماشى يا واطية .. المهم اقعدى

لتجلس مريم فى الكرسى المقابل لمكتبه وهو يجلس امامها
ليقول هو يتفحصها:

-بس مظنش الزيارة دى لوجه الله

مريم بتوتر:

-بصراحه اه .. اصل..

قاطعها طرقات سكرتيرته لتخبره ان معتز يريد الملفات
ليجيبها بضيق:

-روحى لحد هتلاقىها خلصته

-حاضر يا افندم

زوجة أبي ————— أمنية سليم

مريم باستغراب:

-حور!!

يوسف :-اه حور تابع بغیظ:

-دی سكرتيرة هنا .. بس شمعنا ركزتي فى الاسم كدا

لتجيبه مريم بتااف:

-اصل الاسم دا اول مره سمعته سمعته فى المستشفى

-مستشفى ايه

لترد مريم باشمئززا:

-كان عندي تدريب مع دكتور ماجده فى مستشفى دكتور

عبدالرحمن وكان فيه بنت سمعت الممرضات قالوا انها

هناك فى عياليه اجهاض

يوسف بضحك:

-اكيد مش هي .. عادى فى كثير اسمهم حور .. ليصمت

قليلا وهو يتذكر كلام ماجد عنها والان نعتها باكاذبة من

ذلك الشاب ليسال شقيقته بتوجس:

-متعرفيش اسمها حور ايه!!

زوجة أبي _____ أمنية سليم

مريم بتعجب:

-اشمعنا بتسال

يوسف بارتكاب:

-لا عادى بس قولى فاكرة الاسم

مريم بتذكر:

-اه اسمها حور... تقريبا حور عاصم!!!

الفصل الثاني و العشرون

صراع

اقتحمت "عليا" غرفة "نجوان" دوان استئذان لتدلف وهي تستشاط غضبا فقد طفح الكيل بها ولن تصمت بعد الان .. انتفضت "نجوان" على اقتحام طعليا" المفاجي لغرفتها لتهتف بغضب:

-انتى ازاي تدخلى اوضتى من غير ما تخبطى

سارت عليا نحوها حتى اصبحت مقابله لها لم تجيبها بحرف ولكن رمقتها بنظرات غاضبة لترفع يدها وتصفعها بقوة .. اتسعت حدقة عين "نجوان" على تفاجاها من صفعة عليا لتصيح بزعيق بلا تصديق:

-انتى اتجننتى ازاي تعم...

لتقاطعها " عليا" بصفعة اخرى لتهتف بحنق:

-القلمين دول عشان تفكرى الف مرة قبل ما تفرقى بينى وبين ولادى

نجوان بكراهية وهي ترفع كفها لترد لعليا صفعتها:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-انا هوريكى ازاي تمدى ايدك عليا

عليا بغضب وهي تمسك كفها بين قبضتيها لتضغط عليه بقوة:

-ايدك دا متترفعش عليا .. لتتابع بغضب حاد وهي تدفع نجوان بعيدا عنها:

-عليا القديمة ماتت .. اللى قدامك دي مستعدة تقتلك وتقتل اى حد هيدخل بينى وبين عيالى

نجوان بغضب وهي تحسس على معصمها متألّمه من قبضه عليا عليه:

-طبعاً مالى زيك رد سجون ممكن تقتل مش جديده عليكى

عليا وهي تلوى فمها بسخرية:

-طيب كويس انك عارفت انى ممكن اعملها عشان بعد كدا تفكرى الف مرة قبل ما تعملى الاعيبك القذرة .. زمان كنت غبية وبصدقك لكن دلوقتى مستعدة اقول اسرارك

نجوان بنبرة متوترة:

-اسرارى ايه ... شكلك خرقتى

زوجة أبي ————— أمنية سليم

عليا بثقة:

-تحبى تجربى

نجوان بتوجس:

-ايه كدبتة جديدة دى من اكاديبك

-اظن اللى عنده اكاديب انتى مش انا .. لتتابع وهى تزفر

بهدهو لتقترب من نجوان وتهمس قرب اذنها:

-زى مثلا ان نجوان هانم بنت الحسب والنسب مش اكر من

غلطة لمهران بيه مع خدامه بتاعته

صدمت "نجوان" من معرفة "عليا" بسرها .. احست بتجمد

عضلات جسدها .. لتتعالى انفاسها .لتكمل عليا بابتسامته

مستفزة:

-ها تحبى اكمل السر ولا كفايا لهننا ... لتردف وهى تشهق

بتصنع وهى ترمق نجوان بنظرات شماتة:

-ايه دا مالك يا حبيبتي .. وشك اصفر كدا ليه

نجوان وهى تتصنع عدم الخوف:

-واضح ان اتجننتى من كتر قعدتك فى السجن وبقيتى

تخرفى كتير



زوجة أبي ————— أمنية سليم

لتقهقه "عليا" بصوت مرتفع وتكمل وهي تهز رأسها:

-تصدقى ممكن اكون اتجننت من قعدة السجن .. لتتابع
بطريقة درامية:

-ماهو برضه عشرين سنة فترة كبيرة ولا ايه رايك!!

لترمقها نجوان بنظرات غاضبة واحس بجفاف حلقها ولم
تجيبها

لتتابع عليا متهددة:

-وانا حابة اطمئن على عقلى لاكون فعلا اتجننت .. لتزم
شفاها بغضب مصطنع:

-ايه رايك لو خبر صغنن ينزل فى كل المجالات والجرايد
بالبونط العريض كدا عن حقيقة نسب صاحبة الصون وسيدة
المجتمع نجوان مهران .. واهو نشوف بعدها عقلى كويس ولا
اتجننت

لتضحك باستفزاز وتسألها:

-ها ايه رايك!!

نجوان مزمجرة بحنق:

-قولى انتى عايزة ايه يا عليا



زوجة أبي ————— أمنية سليم

عليا بجديّة:

-لو على اللى عايزاه فكتيييير .. مطنش هتقدرى عليه ..بس
مبدئيا زى ما نشرتى سمك فى بنتى تجاهى زى الشاطرة
هتخليها

نجوان بضيق:

-هعمل ايه يعنى هقولها انى كدبتى مثلا

عليا بلامبالاة:

-دى مشكلتك انتى .. زى ما عملتيها هتخليها .. لتدرف
بلهجة محذرة:

-دى اخر مرة تتدخلى بينى وبين عيالى .. المرة دى جت
حذرتك بس مرة تانيّة مش هضمن تصرفاتى .. ثم رمقتها
بنظرة اخيرة قبل ان تغادر غرفتها دون ان تسمع جوابها

لتقذف نجوان بغضب بكل الاشياء الموضوعة على مراتها
لتهدر بغضب وهى تنظر للمراه الزجاجية:

-انت بتحضرى قبلك بايدك يا عليا ... عاوزه تحصلى اللى
قبلك

زوجة أبي ————— أمنية سليم

.....
.....
حل الليل .. اقتربت عقارب الساعة من الثانية صباحا
وكانت هدى تنتظر مجى ابنها فهو لم يات منذ غادر عندما
علم بحقيقة شقيقتها كانت خائفة ان يرحل ابنها بعد
حديثه معه كانت تتمر بدعاء:

-يارب احفظهولى انا ماليش غيره .يارب متوجعش قلبى فيه
ربنا يرجعك بالسلامة يا ابنى

لتقترب منها "حور" بحنية وهى تعطيها كاس به لبن لتقول
بحب:

-اطمنى يا طنط .. مالك عاقل واكيد هيقعد مع نفسه
ويفكر وهيرجع هو بس الصدمة كانت شديدة عليه
هدى برجاء:

-ياارب يا حور .. انا مش مطمئة خايضة عليه اوى ليكون زعل
من كلامى

حور بابتسامه لتطئنها:

-صدقينى هو بس تلاقيه حابب يقعد مع نفسه شوية لتتابع
بحنو:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

-قومي انتي حضرتك ارتاحي .. وانا هفضل صاحبة هستناه
هدى باحراج:

-لا يا بنتي روي انتي شقتك وارتاحي .. عندك الشغل
الصبح تلاحق تناميلك شوية

-لا انا هقعد معاكى لحد ما مالك يرجع

هدى بحب فهي تحب تلك الفتاة كثيرا وكم تمنى ان
يرتبط بها ابنها بدلا من خطيبته:

-لا يا حبيبتي يلا روي ارتاحي وانا كمان هرتاح
حور بعدم اقتناع:

-ماشى يا طنط وانا قصادك لو احتاجتيلي رنيلى وانا فى
ثانية هكون عندك

-ربنا يخليكى لينا يا حبيبتي

خرجت "حور" من منزل "هدى" وكانت ترتدى بنطال قطنى
وكنزة منزليه .. لتدلف لشقتها ولم تلاحظ من كان يراقب
خروجها من شقة مالك

.....
.....
فتحت "عليا" باب غرفتها بحذر فهي انتظرت خارجا كل
ذلك الوقت حتى لا ترى "حاتم" بعد اخر حديث بينهم لتغلق
الباب خلفها بحذر

-كنتي فين دا كله

انتفضت "عليا" عندما سمعت صوت حاتم من خلفها لتضع
كفها على قلبها وتقول برعب:

-فيه حد بتكلم كدا فى الضامة خضتني

حاتم وهو يضى مصباح الغرفة:

-ايه مقعدك فى الجنينه لدلوقتى

عليا وهى تشتيح بنظرها بعيدا عنه:

0عادى كنت حابطة اشم شويه هواء ليكون ممنوع

-لا طبعا مش ممنوع .. واضاف بهدوء:

-بس الجو برد وممكن تبردى

عليا بضيق:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-شكرا ووفر اهتمامك لحد يصدقه

حاتم بانفعلا:

-تصدقى انا غلطان انى عبرتك

عليا بحدة:

بالظبط كدا وياريت تتخليكى فى حالك

رمقها حاتم بنظرات غاضبة ليزفر بقوة .. ليصمتا على صوت
اقدام على الدرج ويبدو ان احدهم يصعد السلم ويهتف باشياء
غير مفهومه

انصت حاتم باهتمام ليقول بغیظ:

-البيه لسه مشرف ولا كمان راجع سكران!!

عليا بدهشة:

-يوسف!

حاتم بغضب وهو يقترب من الباب ليخرج:

-اه زفت

عليا وهى تمسك بقبضة يده ليلتفت لها وهو ينقل نظره بين
يده القابضة على يده وبينها

زوجة أبي ————— أمنية سليم

عليا برجاء:

-ارجوك يا حاتم مش تطلع انت سيبنى انا

حاتم بغضب:

-لا طبعا .. لازم يعرف انه عدى حدوده

عليا بتوسل:

-عشان خاطرى سيبنى انا المرادى .. ارجوك

صمت حاتم للحظات وقد رق قلبه لتوسلاتها ليزفر بغضب:

-اتفضلى

عليا بامتنان:

-شكرا

لتخرج عليا وتقترب من الدرج لتجد يوسف يتعثر وهو يصعده

وهو يضحك بدون وعى ويهلوس:

-هههه دا طلعتى اقذر مما تخيلت

لتنزل عليا لمنتصف الدرج وتقترب منه ممسكا به:

-تعال معايا لتقع

يوسف وهو يضحك:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

-اهلا اهلا بمرات بابا

عليا وهى تسنده وتلف ذراعه على عنقها:

-اسند نفسك يلا

يوسف وهو يصعد معها الدرج ومازال يهزي ويضحك مسبا
احدهم لتقترب عليا من غرفته لتدخل وهى مازالت تسنده
بجسدها حتى لا يسقط لتقترب به من الفراش ليسقط يوسف
عليه ومازال يهزي:

-انا بحبها اوى .. بس طلعت زبالت .. ليه سلامت نفسها له دا
خلاها تنزل ابنها
اجفلت عليا من ما يقول ابنها لتقترب منه وهى تتحسس
جيبينه لتتنهد بحزن:

-مين دى اللى جرحاك اوى كدا

يوسف وهو يرمقها كثيرا وتخيّلها والدته ليقرب منها قائلا
باشتياق:

-ماما انتى جيتى

اجفلت عليا من كلام ابنها لتبتلع ريقها بخوف هل علم يوسف
بالحقيقة ليكمل بحزن وهو يضع راسه على ركبته:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

-كنت عارف انك هترجى .. بس ليه تاخرتى اوى كدا
اغمضت عليا عيناها بعدما ادركت ان ابنها يهزى لتمسد على
شعره وتبكي
ليتابع يوسف ببكاء:

-انتى وحشانى يا ماما وحشنى حضنك .. انا موجوعه اوى هى
ليه عملت كدا .. انا قلبى بيوجعنى هى ليه خاننتنى..
عليا ببماء وهى تمسح دموعه:

-انا جنبك اهو يا حبيبى
يوسف وهو يغضو:

-متسبنيش تانى خليكى جنبى انتى قلتىلى هترجى تانى
ليه مرجعتيش انا استنيتك كتير

ليغضو يوسف وتمسح عليا على شعره لتتذكر وعده ليوسف
عندما احضرته هدى لها فى قسم الشرطة من دون معرفه
حاتم واخبرتها بانها ستذهب لبعض الوقت فقط

كانت مريم تقف عند باب الغرفة تشاهد ما يحدث لتلمح
والدها يقترب من الغرفة لتختبى حتى لا يراها والدها

زوجة أبي ————— أمنية سليم

اقترب حاتم من الغرفة وجد عليا تجلس على الفراش تمسك
على شعر يوسف وتبكي احس بالالام عليها ليتممت بهمس:

"هي كانت روحها في عيالها .. ازاي تفكر تقتل وتبعد عنهم
.. ليصمت للحظات وما زال يحدق بها من ظهرها ليقول بخوف:

"طيب لو مكنتش قتلت او كانت بريئة !! وقتها هتعمل ايه
!! .. اجفل حاتم من هذا فماذا لو كانت صادقة وانها لم تقتل
ولم تخنه !! .. ليهزر اسه بالنفس .. لا هي قتلت هي كانت في
بيته .. رمقها مره اخرى قبل ان يرجع الى غرفته كانه يهرب
من نفسه ومن فكرة ان يكون قد ظلمها !!1

.....

.....

تململت مريم في فراشها متذكرة ما راته وحنان عليا على
شقيقها لتعتدل لتزفريضيقي:

-بطلتي تفكير تلاقيا اصلا عملت كذا عشان تكسب يوسف
لصفها

لتحادث نفسها " بس يوسف راجع سكران واكيد مش
هيفتكرا اصلا مساعدتها له الصبح

-يبقى بتعمل كذا عشان تتدعي الطيبة قدام بابي



زوجة أبي ————— أمنية سليم

-باباکی نفسه لو کان طلع هو کان زمانه زی کل مرة زعق
لیوسف لیه بتنکری انها ساعدته من غیر مصلحت

-لا طبعا هی وحشه دا هی السبب فی موت مامی

-متنکریش انک غیرتی من حنیثها علی یوسف .. دی اول
مره حد فی البیت دا یهتم به کدا مش شایفه کانت سنداه
ازای وخایضه یقع او یتعور

لتهتف مریم بغضب:

-بس بقا

-بطلی کذب علی نفسک .. انتی مش عارفه تکرهیهها رغم
کلام عمتک عنها قلبک مش مصدق کلامها .. انتی
تمنیتی تکونی مکان یوسف وتخافی علیکی کدا

-لا طبعا انا بکرهها اوووی

رقدت مریم مره اخری لتغطی وجهها بالغطا لتهرب من صراع
نفسها علی علیا فقلبها یرفض ان یکرهها ولا تعلم لما .. لما
احست بشی مختلف تجاه تلک المراه!!

.....

.....

زوجة أبي ————— أمنية سليم

مر اسبوع ... مازال مالك لم يعد للمنزل وارسل رسالت
مع صديق اليه يخبر والدته بسفره ليريح اعصابه ... ويوسف
يتجنب رؤية حور يرفض التواجد معها فى مكان واحد مما
استرعى استغراب حور لموقفه الغير مفهوم منها وفسرته بانه
ربما مازال غاضبا من صراخها عليه امام مالك لكن ما
ضايقها هى احساسها بالافتقاد له .. فكانت تتلصص لتراه فى
مكتبه خلست ... وعينت فريدة مرة اخرى فى الشركة مما
اغضب ماجد والذى عارض الامر بشدة ولكنها عينت بامر من
عليا ... مريم كانت تقضى اغلب وقتها بالخارج حتى لا ترى
زوجة ابيها وتجهز اوراقها للرحيل دون معرفة احد بينما
نادية فسافرت حتى لا تصدم بعليا .. بينما نجوان عينت
احدهم لمراقبة عليا حتى تجد شى تستخدمه ضدها معتر
اتفق مع فريدة ان تتقرب من عليا لمعرفة اين تخبى الاوراق
وان احضرتهم اليه سيطلقها!!!

.....
.....

كان مالك يختم جواز سفره بعد عودته لمصر بعدما رحل
لاسبوع لينفرد بنفسه .. ليتحرك فى المطار ليخرج ليلايحها

زوجة أبي ————— أمنية سليم

تهبط من احدى سيارات الاجرة وتحمل شنطة ظهر وتدخل
للمطار .. توقف عن السير ليقطب حاجبه بغضب:

-واضح انك كنتى فكرانى بهزر

شريف صديق ماجد باهتمام:

-مالك يالا وقفت ليه

مالك بضيق وهو يعطيه حقيبته:

-بقلق ايه يا شريف خد الشنطة واستنانى فى العربيه ربع
ساعه وهرجه

شريف باستفسار:

-فيه ايه يا مالك فجاء وشك اتقلب

-بعدين..

جرى مالك ليدخل مره اخرى ليلاحق بها ليبحث عنها بعينه
ليجدها تقف تتحدث فى هاتفها ليقتررب منها بغضب ليقبض
بشدة على مرفقها قائلا بهدر:

-وانتى مين سمحلك تسافرى .. وازاى تسافرى منغير اذن

لتلتف مريم بصدمه لتجده امامها لتفتح فاها وتقول بدهشة:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-انت

مالك بغیظ:

-لا عفريتی

مریم بعصبيت وهی تشد ذراعها من قبضته:

-سیب ایدی ... وبعدين وانتی مالک اصلا

مالك وهو یزید من قبضته لهتف بحنق:

-مش هسیب ایدک .. ورینی هتعملی ایه

مریم بتهدي:

-لو مش سبتها هنادی علی امن المطار

مالك ببرود:

-نادی ... ومظننش امن المطار هیمنعوا واحد بیمنع مراته تسافر

.....

..

الفصل الثالث والعشرون

ورطة

جلست "مريم" بالمقعد الخلفى تتلاشى نظرات "مالك" لها فى المراه لتشريح بوجهها بعيدا عنه عندما راته يغمز لها بعينه .. لتخجل "مريم" وتبتسم لتتذكر

مريم بدهشة:

_ انت اتجنت شكلك

مالك بابتسامه:

_ لا فيكى تقولى عقلت

مريم بعصبية وهى تجذب يدها من قبضته:

-مالك سيب ايدى .. كفايا جنان لحد هنا

مريم بهدوء وهو يجذبها نحوه:

-مريم انا من اول مرة شفتك وفيه حاجة نفسى اعملها .. حاولت كثير اطلعها من دماغى بس مش قادر وبما انى معرفش ان كنت هقدر اقنعك ترجعى معايا ولا لا ... فلازم اعمل دا

زوجة أبي ————— أمنية سليم

مريم بعدم فهم:

-حاجة ايه

مريم بحب:

-دا يا مريم

جذبها "مالك" لحضنها ليضمها بقوة لتشهق مريم بصدمته فلم تكن تتوقع منه هذا بينما مالك احتضنها بتملك وهو يدفن وجهه في شعرها ويحيطها بذراعه كأنه خائف من ان يفقدها مريم بتذمر وهو تحاول دفعه بعيد اعنها:

-مالك اوعى بطل جنان

مالك وهو يزيد من ضمه لها قائلاً بهمس:

-ششش .. اسكتي خالص ليتابع بشوق وهمس:

-من اول يوم شفتك وانا عاوز احضنك .. حتى لو غلط .. بس قلبي عاوز يضمك عاوزك تبقى قريبة اوى كدا من قلبي يمكن لما تسمعي نبضاته وكل دقة فيه ملك ليكي يا مريم .. بلاش تسمعيني بلساني جاز لسانك يكذب .. بس قلبي اللي انتي سمعاه دا مبيكذبش ... واردف وهو يبعدها عنه ببطء ليمسك وجهها بين كفيه وينظر لها بحب:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-ولا عيوني دول بكذبوا .. زى ما سكنتى قلبى سكنتى
عيونى اللى مبشفوش غيرك يا مريم ... ليمسك بكفها
ويضعه فوق قلبه ليقول بحب ومازالت نظراته مثبتة عليها:

-قوليلي لسه محتاجه اثبات تانى يقولولك انى عاشقك....
ثم ترك يدها وابتعد عنها ليزفر بهدوء:

-دا كل اللى عندى يا مريم .. دلوقتى انتى حرة فيكى
تسافرى محدش هيمنعك .. او فيكى تبقى عشانى .. استدار
ليرحل وتوقف وهو يوليها ظهره قائلاً بصوت مسموع:

-على فكرة انا لسه مشتبعتش منك خصوصاً بعد ما قلبى
جرب قريبك .. يعنى حتى لو مشيتى هجيلك عشان انتى
حقى وانا متعودتش اسيب حقى !!

رحل "مالك" امام نظرها بينما هى تسمرت محلها فمازالت لم
تستعب بعد انه يحبها !! .. اغلقت عيناها بسرعه كأنها تقنع
عقلها انها كانت تحلم .. لتتهلف بداخلها:

"لا مش حلم .. مالك كان هنا وكنتى فى حضنه .."
مازالت رائحته معلقة فى ثيابها .. لتسمع فجاء صوت النداء
الاخير لركاب الطائرة المغادرة لانجلترا .. لتقف تنقل نظرها

زوجة أبي ————— أمنية سليم

ما بين مالك وبوابة الدخول ... لتنفخ بقوة وهي تبتسم
لتركض نحو مالك لقول بصوت مرتفع:

_وانا كمان مبسبش حقى يا دكتور

التفت "مالك" للخلف ليجدها خافه لتقترب منه وتعطيه
حقيبتها لتمشى امامه .. ليمسك "مالك" بالحقيبة ويبتسم:

-شكلك هتتعبى قلبى معاكى يا مغلبانى""

وصل "مالك" لمنزله وكانت السعادة تحتل كل جزء فيه ..
بعدما اوصل محبوبته لمنزلها لتهبط من السيارة لتقول له
بانزعاج:

-على فكرة انا مرجعتش عشانك .. انا بس لاقيته مينفعش
اسافر من غير بابى ما يعرف

مالك بتصنع الحزن:

-اخص عليكى وانا الى كنت فاكر انك بتحبيبنى عشان
كدا رجعتى

مريم وهي تعقد حاجبها:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

- لا متفكرش لتردف بحنق:

- متنساش يا دكتور ان حضرتك لسه مرتبط بواحدة تانيّة
ليعبس وجه "مالك" فجأة وكأنه نسي تماما امر خطبته
"بصبا" .. لاحظت مريم تغير ملامحه لتزفر بضيق وهى تجذب
منه حقيبتها:

- بعد اذن حضرتك

مالك بحزن:

- متفسريش غلط .. انا اضايقت بس عشان صبا ملهاش ذنب مش
اكتر
مريم بانزعاج:

- ولا يهمك

دلف "مالك" لغرفته ليرمى بحقيبتها على فراشه ويجلس على
الفراش .. لتدخل والدته فجاء متلهفه:

- انت رجعت يا حبيبى

لتجيبها لاحضانها لتضمه بشوف وخوف ولهفه لتردف ببكاء
وهى تقبل كتفه:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-خفت مترجعتش تانى .. خفت اخسرک

مالک وهو يضمها بحنان ويقبل راسها:

-حقک عليا يا ماما .. سامحيني على غلطى فى حقک

هدى ببكاء:

-انت سامحنى يا قلب امک .. انا مقدرش اعيش من غيرک يا

مالک

مالک بابتسامه وهو يمسح دموعها:

-ولا انا اقدر اعيش من غيرک يا دودو

-ربنا ما يحرمنى منك يا عمرى كله

مالک وهو يقبل يديها ويجلسها على فراشه ويجثو على

ركبته امامها قائلاً باسف:

-بجد اسف يا ماما على اسلوبى معاكى وغلطى فى حق طنط

عليا

كادت والدته ان تقاطعه ..ولكنه اردف بندم:

-انا سافرت لاهل بابا .. حبيت اعرف الحقيقه وهناك قابليت

عمتى وهى قالتلى انهم عمرهم ما صدقوا ولا هيصدقوا انت

زوجة أبي ————— أمنية سليم

طنط عليا تعمل كذا .. وان بابا قاطعهم لما رفضوا يصدقوا
دا

هدى بحزن:

-صدقني يا ابني خالتك مظلومة

مالك بتنهد:

-انا مصدقك يا ماما .. بعيدا عن كلام عمتي انا قلبي بقولي
انها مظلومة

هدى بحنان:

-ربنا يكمالك بعقلك يا حبيبي .. لتردف بدعاء:

-ويقدر خالتك تثبت براءتها وترجع عيالها لحضنها

ليبتسم "مالك" وهو يتذكر حديث عمته عن خالته وزوجها
حاتم مهران ليدرک ان جنيته ماهي الا ابنه خالته .. تذكر
كم صدم وضحك وقتها في نفس الوقت عندما اخبرت عمته
ليدرک وقتها لما احس نحوها بكل هذا الحب منذ اول يوم
راها

-روح فين يا حبيبي

التفت مالك لوالدته ليقول بجديّة:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

-انتی عارفتی انی عارف مریم

هدی بدہشت:

مریم مین

_مریم یا ماما بنت خالتی

هدی بعدم استیعاب:

-تعرفها منین یا مالک

مالک بتنہیدۃ قویۃ:

-تبقى تلمیذتی فی الجامعۃ .. انا اول ما شفتها حسیت انی
اعرفها حتی شبہت علی اسمها بس مخدتش فی بالی .. لکن
عمتی اکدتلی کل شکوکی

هدی بابتسامۃ:

-بجد یا مالک تعرفها ... طیب انا عاوزۃ اشوفها

مالک بجدیت:

-هتشوفیها یا ماما ... ثم اردف بخفوت:

_وهتکون کمان مرات ابنک وام احضادک !!

حل الصباح..

كانت مريم ترتدى ملابسها عندما سمعت طرقات على باب
غرفتها لتأذن للطارق بالدخول.. لتدلف عليها .. لتزفر مريم
بقوة وتتغير ملامحها لانزعاج:

_خير

عليا وهى تغلق الباب خلفها بهدوء:

-ممكن نتكلم

مريم بضيق:

-اظن تكلمنا قبل كذا فمظنش فيه حاجة جديدة

مقلناهاش

عليا بهدوء وهى تقف مقابلة لها:

-لا فيه .. فيه انى قررت اسيب باباكي وننفضل

اجفلت مريم لتقول بدهشة:

-ليه

عليا بحزن:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

-عشان اريحك

-ومن قالك انك تعباني او اصلا في بالي

عليا وهي تتصنع البرود:

-طيب كويس .. انا بس حببت اقلك دا قبل ما امشي

مريم متصنعة الالمبالاة:

-وبابى عارف بقرارك دا

-هيعرف

مريم بانزعاج:

-دا شى خاص بيكى وبابى فاكيد ميخصنيش .. تقعدى هنا

ولا تمشى ميضرقش معايا

عليا بتوتر:

-طيب ممكن طلب اخير قبل ما امشي

مريم وهي تبتلع ريقها لا تعلم لما احست بالانزعاج لرحيلها ..

لم قلبها حزين وهي تكرهها لتقول بتهرب:

-تفضلى

عليا بمحبة:



-عاوزه اضحك

اردات مريم ان ترفض ولكن لا تعلم لما وافقت هلى هذا فهى
ايضا تريد ان تحتضنها منذ راتها تحتضن اخيها والحب الذى
شاهدته لتوما لها براسها بالموافقة

لتقترب عليا منها بتردد وهى تمسح على وجهها باناملها تتاملها
بمحبه .. رمشت مريم من تصرفها لا تعلم لما ترى الحب فى
عيناها رغم سوء افعالهم معها .. لتجذبها عليا بين يديها
وتحتضنها بشوق حزن مفقود من عشرين عاما .. كانها روت
ظماً شوقها ... تجمدت مريم فى حضنها .. احست برغبة
بداخلها ان تضمها هى الاخرى لتقوم بتردد باحاطتها هلى
الاخرى بذراعها لتبكي عليا وهى تشتم رائحة ابنتها بكت
كثيرا

جلس يوسف على مكتبه وكان شاردا فهو مازال يتجنب زوجة
ابيها منذ تلك الليلة التى احتضنها فيها عندما عاد لمنزله
مخمورا ليتمته بهمس:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-هي ليه ساعدتني يومها !! .. ليه كانت خايضة اوى كدا
عليها .. كمان نظراتها ليا مش عارف افسرها .. حاسس انها مش
غريبة نظرات العيون دى ولا لمستها""

فتح عيناه على دخول فريدة لتقترب من مكتبه وتقول
باحراج:

-اسفتر يا فندم انا خبطت كتير وحضرتك مردتش خفت
يكون فيه حاجة

لتحمحم يوسف ويقول بصوت خشن:

-لا مافيش حاجة ..

فريدة بحب وهى تقترب من مكتبه:

-حضرتك كويس .. شكلك تعبان

يوسف بضيق:

-خير يا انسه فريدة

-دا ملف مستر معتز عاوزك توقعه ... اجابته فريدة وهى

تعطيه ملف

يوسف بايجاز وهو يضع الملف امامه:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-مدام عليا شافته

-لا يا افندم

ليرد باقتضاب:

-وهور

فريدة بتافف:

-لا ... ثم تابعت بخبث:

-هى اصلا مجتش لسه

يوسف بحنق:

-ليه بقا ان شاء الله

فريدة مدعية البراءة:

-مممكن تكون نامت متاخرة امبارح

يوسف وهو يضيق عيناه قائلا باستجواب:

-ليه

-اكيد كانت فرحانة عشان دكتور مالك رجع

يوسف بغضب وقد تصلبت قسماات وجهه:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-رجع منين

-معرفش بس كان بقاله اسبوع غايب ... ورجع امبارح فاكيد
سهرت معاه .. لتتابع بخباشة:

-اصلهم جيران الشقة قصاص الشقة

قبض يوسف على قبضته بغضب عارم .. لاحظت فريدة ذلك
فهى نوت ان تخبره بذلك بعدما حكى لها حور بحسن نية
عن شجاره مع مالك ذلك اليوم
لتتابع بابتسامته:

-يلا ربنا يخليهم لبعض

رمقها يوسف بنظرات غاضبة اخافتها ليقول لها بهدوء:

-وانتى ايه عرفك دا كله

فريدة بتاعشم:

-مانا ساكنة معها فى نفسة العمارة

يوسف وهو يركز على اسنانه:

-فين العمارة دى



زوجة أبي ————— أمنية سليم

ظلت ترمقه بنظرات غير مفهومة فهو مازل صامت مذن طلب
مقابلتها لتقول بنفاذ صبر:

-مالك هتفضل ساكت كدا كتير

مالك وهو يبتلع ريقته فهو يحس بالخوف:

-صبا انتى عارفت انا بعزك وبحترمك اد ايه
صبا بترقب:

-مالك مالهاش لزمة المقدمة دى

مالك بعدم فهم:

-مقدمة ايه

صبا بابتسامته وجع:

-مقدمة كبيرة عشان تقولى انى كويست واستاهل احسن
منك .. لتتابع بوجع:

-مش دا الى كنت ناوى تقولهولى قبل ما تطلب تفك ارتباطنا
صدم مالك من حديثها واضطرب .. لتتابع هى:

-انا عارفت انك مبتحبنيش من الاول بس كنت بضحك على
نفسى وبقول مع الوقت هتحبنى .. او كنت بكذب على نفسى

زوجة أبي ————— أمنية سليم

وبقول ان دا طبعك وجايز مبتعرفش تبين مشاعرك ...
لتتنهد وتضحك:

-بس لما شفت غيرتك وعصبيتك على مريم عرفت انك
بتعرف تحب يا مالك وبتعرف تبين مشاعرك ... عرفت ان
ماليش مكان ولا هيكونلى لان قلبك لها

احس مالك بغصة وهو يراها فصمت فهو لا يملك كلام
يجعلها تغفرله ... اكملت صبا بصوت باكى:

-جايز تقدر تخبى حبك لها بس عيونك مش قدرت انا
كنت بشوفك بتبصاها ازاي .. عيونك كانت بتحضنها .. انا
عارفة يعنى ايه تحب لاني بحبك بس للأسف ماليش مكان
فى حياتك ... تابعت وهى تخلع خاتم خطبتها من اصبعها
لتضعه امامه:

-دا مش حقى يا دكتور .. دا حقها هى .. لتنهض وهى تقول
بوجع:

-بس للأسف مش هقدر اتمالك السعادة يا دكتور انت اذتنى
من غير ذنب ووجعتنى عيشتنى حلم وفجأة صحيتنى على
كابوس.

زوجة أبي ————— أمنية سليم

استدارت صبا لترحل باكية بينما مالك اغمض عيناه باله
فهو قد جرحها واذاها بلا سبب ..

كانت تجلس فى مكتبها تطرق بقلمها على المنضدة امامها
مازالت تتذكر اخر حديث دار بينهما قبل ان يسافر

عليا بدّهشّة:

-ايه دا رايح فين

حاتم وهو يوضب حقيبتة:

-عندى شغل فى لندن

عليا بتساؤل:

-هتقعد كتير هناك

حاتم بابتسامته وهو ينظر لها:

-ايه هو حشك

عليا بضيق:

-لا طبعا .. بس عشان لو ولاد سألوا وكم ان شغل الشركة



زوجة أبي ————— أمنية سليم

حاتم بخيبة:

-متقلقيش يوسف عارف انى مسافر واكيد هيقول لمريم ..

ثم اردف بجديّة:

-ولو على الشركة فانتى هتمسكى مكانى لحد ما ارجع

عليا بدهشة:

-انا!!

-ايوة انتى

عليا باستنكار:

-ومش خايف تسيب شركتك فى ايدى

حاتم بتهكم:

-لا مش خايف يا عليا .. انتى مش هتاذينى

عليا بقهقه وهى تنظر له بسخرية:

-ومش اذيك ليه ... اللى تخون وتقتل ليه مش تاذى

حاتم يزفر بضيق:

-انا معنديش وقت ادخل فى جدال معاكى .. المهم هتلاقى

فيه توكيل لكى بادارة الشركة الفترة دى

زوجة أبي ————— أمنية سليم

استدار حاتم ليخرج وقال بهدوء:

-انا يمكن غلطت زمان .. غيرتي عمت عيني .. بس دلوقتي انا

مؤكد انك مش تاذيني ولا عمرك هتاذيني يا عليا

زفرت عليا بضيق " ليه دلوقتي يا حاتم جاي تقول كدا .. ليه

مقلتش دا من سنين .. ليه مكنتش الثقة دي جواك ليا من

سنين ""

اتاه صوت هاتف المكتب لتخبرها سكرتيرتها بقدوم صالح

.. ليدلف صالح بوجه مبتسم وهو يجلس مقابلا لها ليقول

بشوق:

-وحشتيني اوى

عليا بحممة:

-اخبارك .. عامل ايه

ليجيبها صالح:

-الحمد لله كويس .. بس شغل المكتب اخذ كل وقتي ..

المهم انتي اخبارك ايه

مريم بهدوء:

-الحمد لله



زوجة أبي ————— أمنية سليم

وعيالك!!

لتزفر عليا بحزن:

-اهو زى ما احنا .. لتتابع بابتسامته وهى تتذكر تجاوب مريم معها:

-بس فيك تقول بدات اقرب لهم .. مريم حضتني النهارده صالح بفرحة:

-بجد يا عليا .. ايوه دى الاخبار اللى تفرح ولسه لما يعرفوكى هيحبوكى صدقيني عليا بتمنى:

-يارب يا صالح

صالح بضيق:

-وحاتم

عليا وهى تبتلع ريقها وتعيد شعرها لخلف اذنيها:

-اهو زى ما احنا..

صالح وهو يرمقها بعدم تصديق ليتنهد بقوة:

-ومعتر لسه مهداه بالوق دا

زوجة أبي ————— أمنية سليم

عليا باستغراب ودهشة:

-وانت عرفت منين انى بهدد معتز

صالح بهدوء:

-من هدى طبعاً..

اومات عليا راسها لتقول ببرود:

-طول ما الوق دا معايا فمعتز تحت ايدى

-انا لحد دلوقتى مش عارف جيبتى الوق دا منين

عليا بصدق:

-بعد ما طلعت من السجن .. بفترة لاقيت الوق دا جايلى فى

صندوق ولما فتحته لاقيت المافيات دى بس معرفش من بعثها

ليا وليه

صالح بتساؤل:

-والورق دا فيه ايه

عليا بهدوء:

-بص يا سيدى.....

كادت حور تأوى الى فراشها عندما اتاها اتصال هاتفى لترد
بلهفة:

-ايوة يا مالك .. طنط هدى عاملت ايه دلوقتى !! طيب الحمد
للله .. لا اعمل فيك ايه مانت مرضتش تاخدنى معاكم ..
طيب ساملى عليها اول ما تصحى .. لا خلاص الصبح هكون
عندها

اغلقت حور هاتفها بعدما انتهت مكالمتها مع مالك لتطمئن
على هدى بعدما فقدت وعيها ونقلها مالك للمشفى ... وما
كادت تستسلم للنوم حتى سمعت جرس المنزل

لتعقد حاجبها :ومين هيجيلى دلوقتى ... نظرت فى الساعة
بجوارها كانت تشير للساعة الحادية عشر ليلا .. لتذهب
لتنظر فى العين السحرية لتهتف بدهشة:

-دا يوسف ... لتبتلع ريقها بقلق وتتنفس بهدوء ثم فتحت
الباب

حور بهدوء:

-حضرتك جايلى ليه

زوجة أبي ————— أمنية سليم

يوسف وهو يرمقها بنظرات غريبة ويزفر فى وشها .. لتقطب
حور جبينها قائلة بخوف:

-انت سكران!!

يوسف بضحك وهو يهز راسه:

-لا دا انا واعى جدا

حور بحدة:

-تفضل حضرتك من هنا دلوقتى .. وكادت ان تغلق الباب فى
وجهه ليضع يوسف قدمه ويمد اصابعه ليتلمس وجنتاها وهو
يقول بصوت مخيف:

-مش همشى قبل ما نصفى الحساب اللى بينا..

قال هذا وهو يدفعها للخلف ليدلف لشقتها ليغلق الباب خلفه
بقوة

الفصل الرابع و العشرون

انقاذ

زحفت "حور" للخلف بعدما اسقطها "يوسف" ارضا عندما دفعها
ليدلف لشقتها .. كانت ترتعش خوفا من نظراته التي بثت
الرعب بداخلها .. ترجع للخلف بينما هو يقترب منها ببطء
لتهتف بنبرة مرتعشة:

-ابوس ايدك امشي من هنا

يوسف بصوت مهزور وهو يرمقها بنظرات كارهه كلما تذكر
ما قالته فريده ومن قبلها شقيقته:

-مش همشي قبل ما ادفعك تمن اللى علمتيه فيا

حور بدعر:

-انا عملت فيك ايه ... وتابعت بخوف:

-لو عشان زعقتك قدام مالك .. فانا اسفتر بس ارجوك

امشي

يوسف بضحك بصوت مرتفع وهو يلوى فكيه:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

- لا دا حساب تانى اكيد هنصفيه واردف وهو ينحى نحوها
لیمسك بمعصمها بقوة:

- انا جاي ادفعك تمن قلبى اللى حب واحده زبالت زيک ..
واحدة رخيصة تمن غيرتى على واحدة مباحة زيک

لتهدر حور بغضب وهو تتالم من قبضته:

- اخرس يا حيوان .. انا اشرف من واحد زيک

يوسف بغضب وهو يجذب خصلات شعرها بين اصابعه:

- والشريفة اللى زيک ليه تعمل عملية اجهاض . ولا ليه تخرج
من شقة واحد عازب فى وش الصبح

اتسعت عين حور بصدمته لتصرخ بغضب:

- انت اكيد مجنون ..

يوصف وهو يدفعها للخلف لتصطدم بالمنضدة خلفها لينهض:

- بالظبط انا مجنون .. ليتابع وهو يستدير نحوها وهو يفك
ازاز قميصه:

_ يعنى اللى عمله فيكى دلوقتى محدش هيجاسبنى عليه ..
مانا مجنون ... واردف متهكما:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-مظنش انك هتبلغى ولا ايه يا انسه... لا سوري يا مدام

اغمض عيناه باله ليصرخ بحدة وهو ينظر اليها:

-ليه عملتى كذا .. قوليلي ليه ييييييييييييه .. انا
حببتك من اول يوم .. ولما رفضتيني عليتى اوى فى نظرى
حسيت انى اخيرا لاقيت اللى تستحق تشيل اسمى واديها قلبى
.. ليتابع بمرارة:

-بس انتى خربتى كل حاجة .. وسار نحوها بمقت يتملكه
لينحى نحوها مرة اخرى محاولا تقبيلها عنوة .. قاومته حور
بشدة وظلت تصرخ وهى تضربه وهو يتلمس جسدها بجراءة
ويقبلها عنوة وعنفا .. لتسمع طرقات قوية على باب منزلها
مالك رجع لمنزله مرة اخرى لياتى بملابس لوالدته فلقد نسي
ان يحضر لها عندما كان فى طريقته لمنزله سمع صوت حور
تستغيث ليتجه بسرعة لمشقتها

مالك بغضب:

-حور افتحى

حور وقد استمدت القوة من صوت يوسف لتدفع يوسف بعيدا
عنها وتصوح:



-الحقنى يا مالک

یوسف بغضب عندما سمع صوت ماله:

-كويس ان حبيب القلب شرف عشان يعرف انك مكنتيش
ليه بس .. لينهض مرة اخرى سريعا ويحذبها مرة اخرى يحاول
نزع ملابسها عنوة

حور بمقاومت و هی تضریه:

-سیبنی یا حیوانا

لتصدم بمائدة الطعام ة لترى سكيناً عليها لتحاول ان
تمسكها بينما يوسف يقبلها بقوة ومالك يحاول فتح الباب ..
لتمسك بها .. لتصيبه فى كف يده ليصرخ يوسف مبتعداً
عنها

حور وہی تمسک السکین بید مرتعشہ تلوح بها فی وجہ:

**-لو قربتای یا یوسف هقتاک فاهم ... ونظرت نحو الباب
لتركض نحوه**

يوسف بعين قاتمة وعنف ليجذبها قبل ان تصل للباب:

-ومن قالک انتی مش قتلتینی خیانتک دہکتی

زوجة أبي ————— أمنية سليم

ليتعاركا ويفتح الباب بعد محاولات مالك ليفاجأ باحدهم
جريحا ينزف ارضا

كانت "مريم" تجلس فى شرفتها مبتسمة بعدما اتاها اتصال
"مالك" منذ لحظات ليخبرها بنهاية ارتباطه بصبا .. ليقطع
صمتها صوت هاتفها لتمسكه لترى اسمه لتبتسم بحب
وتجيب:

-ايوة يا مالك

مالك بضيق:

-مريم ياريت تبقى اعصابك هاديت

مريم بتوتر من نبرته:

-مالك فيه ايه

-يوسف احوكى فى مستشفى

مالك بصراخ:

-مستشفى ايه؟!.. وليه حصله ايه

مالك بهدوء:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

-مريم تعالى وهتعرفى

اغلقت مريم الهاتف لتركض للخارج لتصدم بعليا التى كانت
تصعد السلم

عليا بخوف:

-فيه ايه مالك

مريم ببكاء وبنبرة متلعثمة:

-يو..يوسف معرفش .. هو فى مستشفى .. للتابع ببكاء وهى
تهز راسها:

-انا معرفش .. بس مالك اتصل بيا

عليا بخوف وهى تهبط الدرج:

-يلا بينا نروحله .. يلا

ركضتا الاثنتان للخارج .. واستقلا سيارة مريم ليذهبا للمشفى

كان ينظر لغرفة الكشف بقلق ليزفر بقوة وغضب وهو
يتذكر

زوجة أبي ————— أمنية سليم

كسر مالك باب شقة "حور" ليدخل ويجد يوسف جريحا على الارض وحور بيدها سكين تنظر ليوسف بهلع تنقل نظرها بين جسد يوسف وبين السكين بيدها لتتهاوى ارضا وهي تهزى:

-انا مكنتش قصدي اقتله .. انا . انا كنت بحمي نفسي بس هو زي محسن.. انا كنت بهدده بس .. انا مكنتش عايزاه يموت

ابتلع مالك ريقه بخوف وهو يقترب من جسد يوسف ليجد دماء على ملابسه ليخرج هاتفه بسرعة ويطلب سيارة اسعاف ليشق قميص يوسف يتفحص جرحه ويكلم حور بقلق:

-حور اهدى هو كويس .. اهدى هو ممتش

حور ببكاء وهذيان وهو تضم ركبته لصدرها وتهز راسها:

-انا كنت بخوفه بس .. انا كنت .. هو السبب ..

مالك بخوف عليها وهو يضغط على جرح يوسف حتى لا يفقد دماء اخرى:

-حور ابوس ايدك فوقى .. هي لسه عايش

حور بصراخ وهو تهز راسها:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

-ليه عمل كذا ... انا كنت بحبه .. هو زى محسن كلهم زى
بعض .. لتتشنج ثم يفقد وعيها

لم يمر وقت حتى حضرت سيارة الاسعاف ونقل يوسف وحوار
للمشفى

انتفض مالك على خروج الطبيبة ليسالها بقلق:

-ها يا دكتور هي عاملت ايه دلوقتي

الطبيبة بهدوء:

-هي دلوقتي نايمت ادتها مخدر قوى واضح عندها صدمة
عصبية

مالك وهو يمسح على شعره ليساله بتوتر:

-طيب والدم اللي كان على هدومها... يعنى

الطبيبة وهي توما براسها بعدما فهمت قصده:

-اطمن يا دكتور هي كويسة

زفر مالك بارتياح ليشكر الطبيبة لترحل .. عندما لمح عليا

ومريم وهما يركضان نحوها لتصل اليه مريم اولاً

مريم بهلع وهي تمسك ذراعه:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-يوسف عامل ايه هو فين

-اطمنوا الجرح مش خطير هو دلوقتى فى اوضة عاديت

مستنينه لما يفوق

عليا ببكاء:

-وهو اتعور ازاي ومن عمل كدا

مالك بضيق:

-حور

عليا بصدمته وهى تضع كفها على فمها:

-انت بتقول ايه ... حور لا يمكن ابدأ

مالك بحدة:

-ومش يمكن ليه واحد راح يتهجم عليها طبيبعي تدافع عن

نفسها

عليا بذهول وهى تفتح فاهها:

-يوسف حاول يغتصب حور

مالك بانفعال بنبرة غاضبة:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-ايوة ولولاي وصولي فى الوقت المناسب كان الحيوان دا
اغتصبها

مريم بعدم فهم:

-من حور دى ... وتابعت بحدته:

-اخويا استحالة يعمل كدا ... يوسف ميعملهاش

مالك منفعلا ليحبها من مرفقها بعنف:

-بقولك اكان هيغتصبها .. انا شايفه بعينى

مريم بزعيق:

-اكيد البنت دى بتتبلى عليه او عملت كدا عشان تبتزه

مالك منزعجا منها:

-حور مش من النوع دا من البنات

مريم باستهجان وهى ترمقه بنظرات غاضبة:

-وحضرتك عارفها مين عشان بتدافع عنها بالشكل دا

مالك وهو يتركها ليزفر بغضب:

-حور تبقا جارتى

-وايه علاقة يوسف بحور دى



زوجة أبي ————— أمنية سليم

مالك بتهكم وهو ينظر لعليا الصامته بذهول:

-دا بقا تقدرى تسالى فيه مدام عليا

مريم بحدة:

-مين حور دى

عليا وهو تسال مالك:

-وحور فين دلوقتى

لتنزعج مريم من تجاهلها لتقترب منها بصوت غاضب:

-قبل ما حضرتك تهتمى تسالى عن حالة المجرمة اللى

حاولت تقتل اخويا .. اسالى عنه

عليا بغضب:

-حور مش مجرمة

-ولا اخويا مغتصب ... هتفت بها مريم بحدة وهى تبتعد عنهما

لتذهب لاختها

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-رجع معتز لمنزله متأخر بعد شجاره مع فريدة بعدما رفضت ان يلمسها.. وطرده من منزلها ليتذكر ما راه ونقل يوسف للمشفي .. لم يفهم شي ولكنه عين احدهم ليعرف فر بما تكون تلك ورقته الراجعة امام عليا

ليدلف لغرفة نومه وينظر للفرش فلم يجد كاميليا ليزفر بضيق:

_راحت فين دي

_ايه وحشتك يا بيبي ... هتفت بها كاميليا من خلفه .. ليلتفت نحوها

_ايه مسهرك للفجر كدا

كاميليا بتهكم:

_منتظراك

معتز بضيق:

_كوكي .. انا راجع تعبان وعائز انام ... فخلي خناقك للصبح

كاميليا وهي تسير نحوه لتهتف بحدة:

_وانا بشوف حضرتك امنا؟



زوجة أبي ————— أمنية سليم

_خير يا كاميليا

_عملت ايه في ورق عليا .. قدرت توصله .. سالتة باهتمام

معتز بضيق:

_لا لسه ... ليتابع بابتسامت خبث:

_بس فيكي تقولي لاقيت المفتاح اللي هيوصلني

كاميليا باسراع:

_ازاي ؟

معتز ببرود:

_لا دي لعبتي بس

لتأفف وترد:

_معتز متنساش اني معاك في نفس المركب .. يعني مش وقت

كل واحد يدور علي مصالحته ... لنتابع بتهكم:

_يعني لو حد فينا غرق الثاني هيغرق معاه

معتز بضحك ونبرة ساخرة:

_لا يا كوكي مركبي غير مركبك

كاميليا بانفعال:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

_قصدك ايه يا معتز ؟

معتز ببرود وهي يمسك بوجنتها ::

_يعني انا اخرى خمس سنين حبس .. لكن انتي يا روعي
اعدام .. ده لو مش ماجد ابنك قتلك لو عرف انك قتلتني
ابوه

خرجت "عليا" من غرفة حور .. بنفس متألمة فهي لم تتخيل
ان يفعل ابنها هذا ؟ .. لتسمح دمعة علي خدها .. لترفع نظرها
لتجد مالك جالسا علي احدى المقاعد .. لتسير نحوه وتجلس
بجواره

عليا بتنهّد:

_هي هتفوق امّا ؟

مالك ببرود:

_الصباح

عليا وهي تنظر امامها لتقول بخفوت:

_هو اذاها ؟

مالك يزفر بقوة ليجيبها بتهكم:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

_لو قصدك علي اذيتة جسدية فاطمني هي بخير .. بس لو
علي اذيتة نفسية فاظن حضرتك شفتي بعيونك حالتها
صمتت "عليا" واشاحت بنظرها بعيدا عنه .. لتنهض
مالك بسخرية:

_ايه رايحة تتطمني علي الحيوان ابنك
صمتت عليا فحور اخبرتها بمعرفة مالك بكل شي
ليتابع وهو ينهض ويقف خلفها:

_حضرتك مش شايفت انك تاخرتي ؟
استدارت عليا نحوه بعدم فهم:
_تاخرت علي ايه ؟

اجابها مالك:

_تأخرتي علي انك تبقي ام لهم ...حتي ظهورك في حياتهم
كان بطريقة مظنش هيتقبلوها
عليا بهدوء:

_مظنش المكان ولا الوضع مناسب للكلام دا
تابع مالك غير مبالي:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

_قبل ما كنتي ترجعي لهم .. كنتي اثبتتي براءتك لو فعلا
بريئة .. لكن انك تقبلي تبقي مرات اب لولادك ... فدا
اعتراف انك مذنبه .. وتابع بتهكم:

_اظن الوقت اللي ضيعتاه عشان تكسبي حبهم .. كنتي
دوري علي الحقيقة ووقتها كنتي هتدخلي حياتهم بس كام
مش مرات اب

كادت عليا ان ترد عليه عندما اتي ضابط من الشرطة
_مطلوب القبض علي حور عاصم بتهمة الشروع في قتل يوسف
مهران

اجفل كلا منهما ليصيح مالك بغضب:

_ومين قدم البلاغ دا؟

لتجيبه مريم:

_انا يا دكتور ؟

الفصل الخامس و العشرون

خسارة

.....

افاق "يوسف" .. فتح عيناه بثقل وكان يحس بالخدر فى
كافة أنحاء جسده .. وبجفاف حلقه ليصدر انين خافت ..
لتقترب منه "مريم" بلهفة:

-حبيبى .. حاسس بايه طمننى

نظر لها بتركيز لتضح صورتها ليجيبها بنبرة متعبت:

-انا فين..

-انت فى المستشفى .. اجابته وهو تمسح على جبينه

يوسف وهو يضيق عيناه كأنه يسترجع ذاكرته .. ليتذكر
كيف حاول الاعتداء على "حور" وصراخها ومقاومتها له ثم
صوت مالك .. ليقطب جبينه وتجهم ملامحه .. ليتذكر
سقوطه ارضا وسكيننا في يديها ليقول بخوف:

-حور فين .. هى فين

مريم بغضب:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-الحيوانة دى انا هوديهيا فى داهية .. اطمئن انت وارتاح

يوسف بانفعال وهو يحاول ان يعتدل ليصرخ متاوها:

-اااااااااااااااااااا

مريم بقلق وهو تمسك كتفه ل تمنعه من النهوض:

-يوسف متتحركش .. غرز الجرح هتنفتح .. حبيبي انت

خسرت دم كتير

يوسف باله وهو يصير على اسنانه متاوها:

-سبيني يا مريم .. لازم اشوفها

-اهدا انت وصدقنى انا هدفعها التمن

يوسف وهو يبعد يدها عنه بضعف منفعا:

-انا لازم اشوفها ... ليبتلع ريقه بصعوبة وقدا بدا جرحه يشد

ليمسك بكف اخته برجاء:

-مريم .. ارجوكى حور فين هي كويستة طمني

مريم وهو ترفع حاجبها لتجيبه بحدة:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

-انت خايف عليها دى حاولت تقتلك .. ومن حسن حظك ان
ضربه السكينه مجتش فى قلبك .. لتهتف بانفعال ونبرة
غاضبه:

-انت كنت ممكن تموت بسببها

ليدفعها " يوسف " بعيدا عنه وينزل ساقه من على الفراش
بثقل فمفعول التخدير لم ينته .. ليضع كفه على صدره
ويتنفس بصعوبه وهو يكز على اسنانه ليقف بعدم اتزان:

-انا لازم اشوفها .. حو..ح... اختل توازنه ليسقط ارضا فمازال
جسده ضعيفا .. وهو يتنفس بصعوبه:

-حور .. ان..ا

لتصرخ مريم وهى تنحى ارضا:

-دكتور ... الحقونى .. لتردق بهلع وهى ترتعش:

-يوسف رد عليا

فقد يوسف وعيه وفتح جرحه مرة اخرى ... لتدلف الممرضة
مسرعة وخلفها الطبيب

.....

.....

جحظت عين عليا وفتحت فاهها بدون تصديق:

-انتى عملتى ايه

مريم بحدة وهى ترمقها بنظرات كارهه بعد ما حدث لشقيقها ..
فقامت بالاتصال بالشرطة لتبلغ عن ما حلوة حور قتل اخيها
فهى اقسمت ان تدفع حور الثمن:

-عملت اللى مفروض حضرتك كنتى عملتيه .. لتسير نحو
"عليا" وتقف مقابلة لها وتهتق بحنق:

-مش انتى مثلتى عليا وعلى يوسف انك بتحبيننا وعملتى دور
المسكينه .. لو يوسف يهمك اوى كدا كان مفروض تقضى
جنبه هو مش جنب المجرمة اللى حاولت تقتله.. بس موقفك
دا بينك حقيقتك كويس

مالك وقد شعر بالغضب من تصرفها وتسرعها ليقبض بغضب
على مرفقها:

-لو حد مجرم فهو اخوكى المحترم مش حور .. فاهمة ولا لا
مريم بغضب عارم:

-وانت واقف فى صفها ليه صاحت بغضب وهى ترمقه
بنظرات غاضبة:

-ايه بينك وبينها عشان تدافع عنها بالاستماته دي .. رد عليا
مالك بصدمت من اتهامها له ليترك مرفقها ويضحك
بسخرية:

-بحبها

انصدمت "مريم" من اعتراف مالك ورمقته بنظرة ذهول
ليتابع مالك بغضب:

-ايه انصدمتي ليه !.. مش ده اللى مستنيانى ا قوله .. وانا اهو
بعترفلك به انا بحبها وعشان كذا هدافع عنها بكل قوتي
هقف قصاد اى مخلوق يقربها حتى لو كنتى انتى يا مريم
مهران

تصابت مريم محلها بينما سار "مالك" مبتعدا عنها ليقف امام
ضابط الشرطة:

-انا كمان حابب اقدم بلاغ ضد يوسف مهران انه حاول
يغتصب حور عاصم وانا شاهد على الواقعة

التقطت اذن "مريم" اسم حور كاملا .. لتغمق عيناها بتفكير
.. لتشهق بدهشة عندما تذكرت .. لتزفر بغضب وهى تستدير

زوجة أبي ————— أمنية سليم

للتجّه نحو مالك لتمسكه بغضب من ذراعه من الخلف
لتديره لمواجهتها لتصيح بصوت مرتفع:

-حور عاصم !! ... بقا دي المحترمة الى جنابك بتدافع عنها
.. لتتردّد بتهكم:

-بس قولى يا دكتور هو ينفع حد يغتصب واحدة اصلا مش
فيرجن

عبس مالك من اتهام مريم لحور بسوء الخلق ليصيح بحدة:

-سمحش لكى تهينها عشان تدافعى عن جريمة اخوكى

-انا مبتهمش حد ... انا بعينى دي شايفت اسمها هنا وسامعت
كلام الدكاترة .. لتتابع بزعيق وهو تشير بيدها:

-حضرتك فين تنزل تتأكد عند دكتورة ماجدة هتلاقى
اسم الانسة المحترمة بتاعتك .. متوقعتش ان مستواك
ينزل لواحدة زبالة زى دا وو

شهقت مريم بصدمة بعدما صفعتها "عليا" لتضع كفها على
وجنتاها بذهول وعليا ترمقها بغضب وهى ترفع سبابتها فى
وجهها بتحذير:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-بس .. ولا حرف زيادة هسمحلك تقولييه فى حقها فاهمة
ولا لا

مريم بعصبية وهى ترفع يديها لتصفع عليا:

-انتى ازاي تتجرأى تعملى كدا

ليمسك "مالك" كفها بقوة ويهز لها راسه بنهديد:

-هتندمى لو عملتى كدا

لتدفعه "مريم" وهى تجذبه يدها من قبضته لتصرخ ببكاء:

-انا بكرهك .. بكرهكم كلكم .. تابعت وهى تشير
لعليا:

-وانتى هتدفعك تمن القلم دا .. لتركض ببكاء من امامها ...
ليتقدم ضابط الشرطة بهدوء:

-دلوقتى فين الانسة حور عاصم

مالك وهو يزفر بهدوء:

-يا افندم الانسة حور دلوقتى تعبانة وفيك تسال الدكتور
المشرف على حالتها

زوجة أبي ————— أمنية سليم

اوما الضابط بتفهم ثم غادر .. ليلتفت "مالك" بحزن تجاه
خالته كانت صامتة وشاردة ليتقرب منها بحذر وبتردد قبل ان
يضع يده على كتفها

مالك بحزن:

-متزعليش .. مريم متهورة اكيد مكنش قصدها .. ليزفر
بضيق:

-قلقها على اخوها اكيد خلاها تفقد اعصابها و.... صمت
مالك بدهشة عندما التفت نحوه عليا لتحضنه ببكاء:

-انا مش عارفة ازاي مديت ايدي عليها .. بس مستحملتش
اتهاماتها لحد من غير حتى ما تتأكد .. حسيتها بتكرر نفس
اللي عمله فيا ابوها من سنين

صمت مالك وتركها تبكي .. لتتابع بشقها متتالية:

-متحملتش يعملوا في حور نفس اللي عملوه فيا من سنين .. انا
خسرتها خسرت بنتي ... لتبكي باله وهي تغمض عيناها:

-انا خسرت عيالي



زوجة أبي ————— أمنية سليم

كانت تصارعه فى نومها تهرب منه وهو يركض خلفها وهى
تتصرخ .. لتفريق حور ببكاء:

-ماما ... الحقينى ابعديه عنى

دلفت "عليا" بسرعة لغرفة حور لتحتضنها بحب وحور تتشبث
بها لتشهق بخوف:

-انا مكنش قصدى اعوره .. هى اللى حاول يفتصبني..

عليا ببكاء صامت وهى تمسك على شعرها:

-شش اهدى خالص .. انتى كويسة متخفيش محدش هيقدر
ياذيكى

-ارجوكى متسبنيش ارجوكى .. ضمتها حور ببكاء ورجاء

عليا بهدوء وهى تجلس بجوارها على الفراش وتضمها:

-انا جنبك يا حبيبتي مهسبكيش

لتستكين "حور" بين احضانها ولكنها مازالت تبكى وتشهق
مر وقت حتى غفت بين احضان عليا .. لتعتدل عليا وتضع راس
حور على الوسادة وتدثرها

-متوقعتش بصراحة انك هتقفى جنبها قصاد عيالک ...
قالها مالک وهو يقف خلفها



زوجة أبي ————— أمنية سليم

لتلتفت اليه عليا:

-مكنش ينفع اتخلي عنها واسيب عيالي يضيعوها .. لتتابع
وهي تتنهد بمرارة:

-مش لازم يبقا فيه عليا تانيّة .. كفايا انا

مالك بهدوء وهو يقترب منها ليقدم لها كوب قهوة:

-تفضلي حضرتك اكيد محتجاة .. مع اني شايف ان الافضل
حضرتك تروحي حور بقت كويسه

لتهز عليا راسها وهي تأخذ منه القهوة:

-لا انا همشي من هنا غير وهي معايا

-وهو!!

صمتت عليا ولم تجبه ليتابع هو بحممة:

-مش لازم تخبي مشاعرك .. انا شفت حضرتك وانتى داخله
اوضته لما مريم خرجت ترد على الموبيل

عليا وهي تشد مقعد لتجلس عليه:

-انت ليه كدبت على مريم وقلت انك بتحب حور

مالك وهو يزفر بقوة ليجيبها بسخرية:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

-لنفس السبب الى حضرتك ضربتها بسببه

عليها بعدم فهم:

-مش فاهمة!

مالك وهو يستند على الحائط ويشيح بنظره بعيدا عنها:

-عشان الثقة .. مينفعش نكمل مع بعض وهى مش واثقة فيا
ولا فى كلامى .. مينفعش يبقا بينا حب وفى اول مشكلت
تقابلنا اشوف نظرة الشك دى فى عينها .. مريم مكنتش
بتسألنى ع اد ما كانت شاكتة فيا .. ليزفر بخيبة امل:

-نظرة الشك الى كانت فى عيون مريم دمرت كل الى بينا
قبل ما يبدأ

عليها بدفاع:

-الى بحب بسامح .. ومتنساش ان خوفها على يوسف خلاها
تتوتر وتقول كدا .. الموضوع مش سهل برضه

مالك مبتسما:

-دا كلامك كام بتدافع عن بنتها ولا كجيبية .. ليسالها:

-حضرتك خسرتى عشرين سنة من عمرك فى السجن عشان
الشك .. نفس الموقف شك جوزك دمرك ياترى هتقبلنى



زوجة أبي ————— أمنية سليم

عذره هو كمان وتبررى تخليه عنك وشكه بانها كانت
غيره رجل

لتصمت عليا فسؤال مالك قدا الجمها .. ليتابع بنصف
ابتسامته:

-عرفتى بقا ان دفاع حضرتك دفاع ام .. ليتنهد ويردف:

-انا سيبت خطيبتى عشان مريم وخسرت تقريبا استاذى وعندى
استعداد اسيب الدنيا كلها عشانها .. بس معنديش استعداد
استمر معها لو لمحة نظرة شك فى عيونها زى النهاردا
رمقتها عليا بتفحص ثم سالتة:

-ويا ترى انت كمان عندك شك فىا

مالك وهو يظأطأ راسه ارضا ثم ينهض ليقتررب منها:

-انا قلبى مصدقك بس عقلى عاوز ادلته

لتضحك عليا وهى تهز راسها:

-وانت هتصدق مين

ليبتسم مالك وهو يخرج:

-هسيب حضرتك تجاوبى على السؤال دا

حل الصباح

كانت تجلس "كاميليا" على مائدة الطعام شاردة وهى تقلب
فى طعامها تنظر للأشئ .. عندما دلف ماجد ليجلس بجوارها
بينما هى ظلت على وضعها .. ليضع يدها على كتفها ليهزها

ماجد بتوجس:

-ماما .. مالك

فاقت كاميليا من شروده لتلتفت نحوه وتقول بابتسامه
متكافئة:

-هه .. ايه يا حبيبى

-مالك سرحانة فى ايه كدا

كاميليا وهى تمسح جبينها:

-مفيش .. بس ايه مصحيك بدري كدا مش عوايدك

ماجد وهو يلتقط ثمرى تفاح من الطبق امامه:

-انا منمتش اصلا

-ليه



زوجة أبي ————— أمنية سليم

ماجد وهو يضع الشوكرة في فمه:

-تاخرت بره ولما وصلت كنتي وجوزك كالعادة بتزعقوا
لتبتلع كاميليا ريقها بخوف ان يكن ماجد قد سمع شيئاً
لتسأله بخوف:

-وانت سمعت حاجة

ماجد بالامبالاة:

-لا طبعا .. انا دخلت اوضتي .. ليتابع بهكم:

-اخر حاجة تهمني اني اعرف حاجة عنك او عن جوزك ..
سوري ميهمنيش

لتزفر كاميليا بارتياح:

-معرفش ليه يا ماجد بتكره معتز اوى كدا .. مع انه بحبك
وتتابع بحنق:

_معرفش لحد امتا هتفضل بتعامليني كدا

ليلاوي ماجد فمه ويضحك:

-انت هتقوليلي على حبه ليا .. لكن لو على معاملتي ليكي
فاظن انتي عارفتي السبب كويس

زوجة أبي ————— أمنية سليم

اجفلت كاميليا فهي تعلم بنفور ابنها منذ صغره وزاد
نفوره بعد زواجها من معتز..

كاميليا بيأس:

-معرفش هتفضل لحد امنا بتعامله وحش كدا .. دا في مقام
باباك

ليقطب ماجد جبينه بغضب ويلتفت لامه بحنق:

-دا عمره ما هيكون زي بابا .. بابا كان رجل عظيم
فمسمحش لاي حد يشبه بيه الحقير دا .. فاهمة ولا لا

اجفلت كاميليا من حدة ابنها لترد بضيق:

-او كيه

لينهض ماجد غاضبا .من على مائدة الطعام

-رايح فيهم كمل اكلك

ماجد بانزعاج:

-خلاص شبع

ليغادر ماجد .. بينما كاميليا تافف بغضب فهي اصبحت
تكره معتز وقد تتمنى الخلاص منه للابد

زوجة أبي ————— أمنية سليم

استقل ماجد سيارته بغضب وهو يتذكر كم كانت والدته سيئة مع والده رغم حبه الكبير لها ... فبسببها يكره جميع النساء ... مازل حائرا لما تستمر والدته مع معتز رغم سوء علاقتهما وخيانتته لها

ليضحك بسخرية:

-هم كل الستات كدا .. عاوزين الى يديهم بالجزمت كلهم كاميليا .. ليغمض عيناه بالم ويزفر بحنق:

-حتى هي اسوا من كاميليا

ليسمع رنين هاتفه ليجيب وتتصلب قسماات وجهه ليغير طريقه الى المشفى

زفرت مريم بغضب وهي تضغط بشدة على هاتفها فهي لم تستطع الوصول لعمتها منذ الامس ووالدها مازال هاتفه مغلقا .. وتحسست خدها فمازالت غاضبة منذ صفعة عليها لها بالامس .. فافت على صوت اخيها فيبدو انها قد استعاد وعيه لتقترب منه:

-يوسف



زوجة أبي ————— أمنية سليم

يوسف بضعف:

-مريم

ليحاول ان يعتدل في في فراشه لتساعده ووتضع الوسادة خلف
ظهرها وهي تنظر لها بحب:

-خوفتنى عليك اوى.

يوسف وهو يمسك كفها بين يده وينظر لها بابتسامة
بسيطة..

ليسمعاً طرقات على الباب ليدلف ضابط الشرطة ليقول
بهدوء:

-صباح الخير

مريم باقتضاب:

-صباح النور .. واردفت بانزعاج:

-حضرتك ليه لسه مقبضتش على حور دى

-الانست حور لسه تعبانه ولسه مش استجوبناها

يوسف وقد عقد حاجبيه ليقول بدهشة:

-وتقبض على حور ليه

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-اخت حضرتك قدمت بلاغ ضد الانسه حور انها حاولت
تقتلك

لينظر لها يوسف بغضب ويزفر بغضب:

-حور محاولتش تقتلنى .. دا مجرد حادث مش اكر

مريم باعتراض:

-يوسف انت بتقول ايه

يوسف بانزعاج وهو يشيح نظره بعيدا عنها وينظر للضابط:

-دا اللى حصل حور معملتش حاجه

ليتنح الضابط بهدوء:

-المشكله دلوقتى ان فيه شكوى ضد حضرتك من

الدكتور مالك يونس بتهمك بمحاوله اغتصاب المتهمه

اشتعلت مريم غيظا وقبضت على كفاه بغضب .. ليدخل

مالك ومعه طبيبه

مريم بحده:

-انت ايه اللى جابك هنا .. تابعت وهى تشير للباب:

-اتفضل اطلع برا

زوجة أبي ————— أمنية سليم

تجاهلها مالك تماما واشاح بنظره بعيدا عنها وهو يرمق يوسف
بنظرات غاضبة:

-دى الدكتورة ماجدة اللى اختك تهمت حور انها اجهضت
نفسها عندها ... وتابع وهو يخرج ورقه من جيب بنطاله:

-ودى ورق من الدكتورة اللى كشفت على حور اول ما نقلتها
هنا بعد ما حاولت تغتصبها فيها ان حور مازالت عذراء !!! ...
وابتسم وهو ينظر نحو مريم بغضب:

-والوق دا كله هيتقدم ضدك وضد اخت حضرتك اللى
الانساه حور عاصم هترفع عليها دعوة تشهير
!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

الفصل السادس و العشرون

انفصال

صدمت "مريم" مما قاله "مالك" فهو يريد ان يتقدم ببلاغ ضدها !! .. ومن اجل من !!.. كيف استطاع ان ينظر فى عيناها ويخبرها انها يحب حور .. لقد كانت بين احضانه منذ ايام قليلة اخبرها بانها الروح والنبض .. كيف تخلق عنها من اجل الدفاع عن اخرى ضدها!!

ليتنح الضابط بهدوء وهو ينظر لـيوسف الشارد تماما:

-كدا البلاع هياخد اتجاه تانى ... ليتابع برزانتة:

-اظن من الافضل ان حضراتكم تحلوا الموضوع ودى عشان لو الحضر كمل وقتها موقضكم صعب .. قال ذلك وهو ينظر "لمريم"

مريم متنهدة بقوة وهى تنظر "لمالك" الذى اشاح ببصره بعيدا عنها:

-طمن حضرتك هنعلمها

الضابط وهو يسير نحو الباب ليمسك مقبضه:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-اتمنى ذلك .. ليخرج الضابط

التفت مالك بهدوء للطبيبة ليسالها:

-دكتورة ماجدة اظن حضرتك عندك مريضة اسمها حور

عاصم

لتوما الطبيبة برأسها:

-ايوة يا دكتور .. لتردف بتأفف:

-مع ان حضرتك زميل وعارف ان ممنوع نفشى اسرار المرضى

بس انت قلتلى ان دى حالة خاصة عشان كدا وافقت اجى

معاك

مالك بابتسامته بسيطة مجيبا بامتنان:

-عارف طبعا يا دكتور .. بس زى ما قتلك دى حياة وسمعت

انسانه .. قال ذلك وهو يرمق "مريم" بنظرات غاضبة ويضغط

على احرف كلماته .. ليخرج هاتفه من جيب بنطاله ويفتحه

ويقلب باصعابه حتى ينوقف عند صوة لهور بهاتفه:

-هى دى مريضة حور عاصم اللى حتلك!

ماجدة وهى تنظر بدقة للهاتف لتجيبه:

-لا طبعا مش هى .. انا اول مرة اشوف البنت دى



زوجة أبي ————— أمنية سليم

مالك بابتسامته وهو يغلق هاتفه قائلاً بشكر:

-شكراً أوى لحضرتك.

ماجدة بهدوء:

-ولا يهمك يا دكتور .. اتمنى بس انى اكون ساعدتك

بحاجة

-طبعاً ساعدتيني كثير

ماجدة بتفهم:

-طيب بعد اذانكم عندي شغل

مالك وهو يفتح الباب:

-تفضلى يا دكتور .. ومرة تانيه شكراً على مساعدتك

لتغادر الطبيب .. ليغلق "مالك" الباب ويسند ظهره له ليرمق

"مريم" بنظرات غاضبة وتبادل له "مريم" النظرات فهو قد اشعل

غيرتها بوجود صورة لحوار بهاتفه !! .. لما يحمل صورة لها

بهااتفه !! .. ما العلاقة بينهما ليدافع عنها هكذا امامها ليكن

على استعداد لخسارتها .. من هي !! ... ثم اشاحت ببصرها

بعيدا عنه لتتنظر لاختها الصامتة تماماً منذ رحيل الضابط

كأنه غادر بعقله وروحه لمكان آخر!!

زوجة أبي ————— أمنية سليم

بينما يوسف بهتت ملامحه..و تبدلت إلي الصدمة و عدم
التصديق.. احس بفقد القدرة على الاحساس بحواسه ..
اغمض عينه وتعالى انفاسه ليغمغم بهمس:

""يعنى ايه ؟! .. انا ظلمتها ! .. لا اكيد فيه حاجة غلط ..
مش ممكن اكون غبي للدرجادي وخسرتها .. انا حاولت
اغتصبها !.. انا كنت هدمرها تماما""

لتحادثه نفسه داخل همسه:

-وانت لسه مدمرتهاش

-انا ملمستهاش

-وهو كان لازم تلمسها بجد عشان تدمرها ؟! .. انت نسيت
اهاناتك ليها . شكك فيها تسرعك فى الحكم عليها
بدون ما تفكر لحظة واحدة تسمعها .. تديها فرصة تدافع
عن نفسها

-بس كل حاجة كانت ضدها ؟! .. كلام مريم واسمها اللى
جت هنا بنفسى وشفته .. وكلام فريدة

نفسه بسخرية:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-دا كله مش دليل .. انت ظلمتها عملت نفسك القاضى
والجلاد فى نفس الوقت .. حرمتها من حقها تدافعها عن نفسها
.. انت حكمت عليها ونفذت حكمك
ليفتح عيناه ويخرج من صراع نفسه على لمسة شقيقته
لكتفه بخوف:

-حبيبى حاسس بحاجة تعبأك !.. انادى على الدكتور
ليحرك راسه بايماءة بسيطة .. لتلتفت "مريم" بنظرة غاضبة
نحو "مالك" لتهتف بغضب:

-اتفضل اطلع برا .. انت مش شايف حالته
مالك بالامبالاة وهو يضع يده فى جيب بنطاله:
-ميفرقش معايا حالته .. ليردف بحنق وهو يشير ليوסף:

-الى زى دا مفروض هو وامثاله يترموا فى السجن .. هو واى
واحد حقير زيه يفكر يلمس بنت بالغصب .. ليهتف
باستنكار:

-انا الى صادمنى ازاي انتى واقفـة فى صفه حتى لو اخوك..
انتى اكتر واحدة مفروض تحسى بحور لانك بنت زيه ..
ليضحك بسخرية:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-انتی فعلا خیبتی توقعاتی عنک

لتهدر بانفعال:

-انا میهنیش رایک .. وحتی الورق الی معاک دی متفرقش
معایا .. انا الی شفت اسمها هنا .. لتردف بغضب عارم:

-ولا تكون فکرنی هصدق المسلسل الی عملته مع
الدکتورة عشان تبرأها

مالک بتحدی وهو یسیر تجاهها لیقف مماثلاً لها:

-وحتى لو كانت حور بنت وحشة !! ... یاتری دا مبرر ان
اخوک یحاول یعتدی علیها .. مبرر انه یبیح لنفسه حق هی
معطتوش له !! ... لیصیح بغضب وهو قابضاً بقوة علی ذراعها:

-ها ردی علیا .. دا مبرر

لتنتفض "مریم" بخوف علی صوته العالی لتجیبه بعناد:

-وانت ایه عرفک انها متدش له الحق دا !! .. لتتابع بغیرة
عمیاء:

-ولا هی مدتش الحق دا بس غیر لحضرتک

جحظت عيناه بصدمة فهو لم يتوقع انها ستمادى لتلك
الدرجة ليصر بقوة على اسنانه وهو يسحبها خلفه لخرج من
غرفة شقيقها ليسير نحو غرفة حور:

-ردى عليكى بعد ما تشوفى حور وتقررى انتى بنفسك انها
نفس البنت ولا لا .. وبعدها لنا كلام تانى

ولج "مالك" لغرفة "حور" ليفتح الباب بيد وممسكا بمريم
باليد الاخرى ليدفعها بغضب:

-تفضلى شوفيها..

كادت "مريم" ان تسقط لكنها تماسكت وارتطمت بالسريـر ..
ليتابع "مالك" بغضب وهو يشير "لحور" التى لازالت تحت
تأثير المهدى:

-بصياها يا مريم قوليلي هى نفس البنت ولا لا!!

لتستدير "مريم" ببطء وهى تهتف:

-صدقيني يا مالك مهسامحكش على غاطك دا ولا

صمتت "مريم" بصدمة وفتحت فاهـا ورمشت عيناهـا بسرعة

بعـدا رأت "حور" وتاكدت انها ليست نفس الفتاة !!

زوجة أبي ————— أمنية سليم

مالك وهو يقف بجوارها ولاحظ تغير قسمات وجهها ليتابع
بسخرية:

-ايه سكتتى ليه يا دكتورة .. مل هي نفس البنت ولا يمكن
اكون كملت المسلسل بتاعى وجبنا بنت تانيه!!

اغمضت "مريم" فهي تحس بالانزعاج من نفسها ترغب فى
البكاء .. لقد تسرعت لقد خسرتة..!

مالك بمرارة وهو ينظر لحور:

-حور دى هي السبب بعد ربنا ان امى لسه عايشة

فتحت "مريم" عيناها لتنظر لها بألم وتنقل بصرها بينه وبين
حور .. ليتابع:

-ماما تعبت ولولا حور بعد ربنا انها نقلتها للمستشفى فى الوقت
المناسب كانت امى ماتت .. ليردف وهو يلتفت وينظر لها بنظرة
حزينة:

-حور غالية عندى يا مريم وغالية اوى كمان.

شهقت "مريم" ببكاء من كلمات مالك .. ليتابع هو مازال
مثبت عيناه فى عيناها:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

-غاليه اوى .. طول مانا عايش هفضل جنبها وهحميها من اى حد حتى لو حد دا كان البنت الوحيدة اللى حبيتها .. حور اكثر من اخت عندى

لتهمر عبراتها ببكاء وهى تنظر اليه ليكمل:

-عرفت يا مريم ايه اللى بينى وبينها !!

كادت "مريم" ان تتكلم عندما رفع كفه يد لتصمت ويتابع:

-لو انتى شايضة انى دفاعى عنها خيانه فانا اعتز بالخيانة دى .. صدقيني لو كانت بنت تانيه غير حور تعرضت للى اخوك حاول يعملها فيها كنت هقف معاها .. ليتابع بغضب:

-انا اللى رحمة يوسف منى انه اخوكى . ليتابع بضحك بمرارة:

-يا خسارة يا مريم .. خسارة انك محبتنيش اد ما حبيتك مكنش عندك الثقة فى حبي ليكى .. مركبنا من اول شوية رياح اتكسر !!.. ليرمقها بنظرة صامتة معاتبته متألمه كان نظرتة تلومها تعاتبها تصرخ فيها "خسرتيه للابد !!"" .. ويزفر بقوة قبل ان يستدير ليرحل ويوليها ظهره:

-متخفيش على اخوكى مافيش بلاغ اتقدم ضده .. حور رفضت تقدمه .. عارفته ليه !!.. عشان عليا مرات ابوكى اللى



زوجة أبي ————— أمنية سليم

كنتى عاوزة تضربيه بالقلم .. ليهمس باله ولكن بصوت واضح يشوبه البكاء:

-لو حابة تسافرى يا مريم سافرى مافيش حد هيقدر يمنعك
!!!

وسار ليفتح الباب ويغادر.. بينما "مريم" مازالت ثابتة محلها متجمدة تبكت لتتهاوى ارضا لتنتحب بمرارة وهى تضم كفيها لقلبها.. لقد خسرتة .. هو لن يغفر لها!

رجعت "عليا" لمنزل "حاتم" فهى قد حسمت امرها عليها المغادرة سترحل من هنا !! .. لن تعد هنا قبل ان تثبت براءتها فهى قد اخطأت بقبول الزواج من "حاتم" ما كان عليها ان تدخل هنا كزوجة اب .. حتما ستعود هنا لكن كام .. صعدت لغرفتها وولجت لتحضر حقائبها عليها ان تأخذ اغراضها وترحل .. كانت توضع امتعتها حينما فتح باب الغرفة فجأة لتسدير للخلف لتجده "حاتم"

عاد "حاتم" للتو من المطار بعدما انهى اعماله هناك ليقرر العودة قبل مواعده ولم يخبر احد .. اراد ان ي مفاجأها هلى بالاخص لذلك اغلق هاتفه .. ليدلف لغرفته ليجدها هناك



زوجة أبي ————— أمنية سليم

عليا بد هشت:

-حاتم !!.. انت جيت امتا!!

حاتم وهو يسير نحوها وملاحه مشرقة عندما راها .. لن يخفى شوقه اليها تلك الايام لقد افتقدها حقا !! .. خانه قبل تلك المرة وغلب عقله .. خسرت كرامته امام شوقه لها .. لقد قرر ان يسامحها ولبيد ا من جديد سينسى كل شي

-لسه واصل دلوقتي

عليا بابتسامت:

-حمد لله على سلامتک

حاتم مبتسما وهو يقف مقابلا لها:

-الله يسلمک انتى توقف عندما راى حقيبتها على الفراش وبها ملابسها ليقطب جبينه قائلا باستفسار وهو يمسك الحقيبة:

-ايه دا يا عليا .. ليه مطلعت هدمك كلها كدا

لتشيع ببصرها بعيدا عنه وتجيبه:

-بلم هدمى عشان همشى من هنا

زوجة أبي ————— أمنية سليم

حاتم بدهشة:

-تمشى .. ليايia

عليا وهى تكمل ضب ملابسها:

-عشان دا اللى لازم يحصل .. لتنظر فى وجه بنظرة حزينة:

-مش دا اللى كنت عاوزه .. انا اهو بعمله

حاتم وهو يهز راسه بعدم فهم:

-انا!

عليا وهى تمط شفاها وتبتسم بمرارة:

-انت جبتنى هنا عشان تعذبنى عشان تشوف كره ولادى ليا ..

وانا بقولك اهو انت نجحت

ليزفر بغضب وهو يمسح على شعره:

-ايه اللى حصل .. الولاد عملوا ايه

-معملوش حاجة اكثر من اللى انت عايزها ... انت زرعت وانا

حصدت .. وانا اهو بقولك انت كسبت وانا خسرت .. لتردف

بتهكم وهو تصفق:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-مبروك عليك كسبت التحدي .. لتخفض وتخرج ملف ما
من حقيبتها وهي تعطيه لحاتم:

-اتفضل

حاتم وهو ينقل نظره بين الملف في يدها وبينها:

-ايه دا!

عليا وهي تفتح كفه لتضع الملف لتجيبه:

-دا مكسبك من الرهان .. دا تنازل منى عن اسهمى فى
الشركة . لينزعج حاتم ويلقى بالملف ارضا ليمسكها من
كتفها قائلا بعصبية:

-كفايا جنان بقا وفهمينى حصل ايه

عليا بانهيأ وهي تبعد يده عنها لتدفعه وتجتو ارضا:

-فيه انا عيالى بكرهونى .. انا شفت الكره فى عين بنتى ليا
.. وابنى كمان فيه انك واختك زرعتموا فى قلبهم السواد
.. انا خلاص تعبت من كل حاجة لحد امتا هدفع تمن حاجة
معملتهاش .. كفايا بقا .. سبيوونى

حاتم بخوف عليها يجثو مقابلا لها ليمسك بكفها قائلا
بخوف عليها:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

-اهدى يا حبيبتي صدقيني انا هصلح كل حاجة

لتصرخ عليا وهى تشد يدها وتحركها:

-هتصلح ايه يا حاتم هتصلح ايه .. هترجعيلى عمري اللى

سرقوه منى !.. هترجعلى سنين اللى عيالى كبروا فيها من

غيرى .. قولى هترجعيلى ايه .. لتضرب بقبضتها على قلبها

ودموعها تسيل على وجهها بغزارة:

-هتشفيلى قلبى اللى انت كسرتھولى ميتة حتة .. انا خلاص

موتت وانتم قتلتنى

لتنزل دمعته من عين حاتم ويحاول ان يضمها لتدفعه ناهضة

وهى تبكى لتبتعد عنه وتشير بسبابتها فى وجهه:

-متلمسينش .. لتردف بغضب وهى تكفكف دموعها لتجذب

حقيبتها من على الفراش:

-انا لازم امشى من هنا .. وانت لازم تطلقنى

اجفل حاتم وبهتت ملامحه من الصدمة ومن طلبها للطلاق

ليهتف بلا وعى:

-انا لا يمكن اتخلى عنك يا عليا

عليا بحنق وهى تسير نحو باب الغرفة:



-انت تخليت عني من زمان .. تخليت عني يوم ما طالقيني يوم ما
شكيت فيا ... لتفتح الباب وتقول بوجع:

- احنا انتهينا يا حاتم ... لتخرج وتغلق الباب خلفها بقوة
ليجلس "حاتم" ببطء على الفراش فهو خسرها .. ليصرخ
بحدة:

-انت ازای شکیت فیها زمان .. علیا متخنش ... متخنش .. انتی
متستهلاش انت قتلتها یا حیواaaaaaaaaaaaaaaان

كان "ماجد" يسير بسرعة في رواق المشفى لبحث عن غرفة
 "يوسف" بعدما هاتفته "مريم" ليجد الغرفة ليدلف بسرعة
 دون استأذن .. ليجد "يوسف" شاردا وينظر للأشي
 ماجد بخوف وهو يقترب منه:

-یوسف .. مین عمل فیک کدا

لم يجيبه "يوسف" .. ليهرز ماجد بخوف:

مالک ساکت کدالیہ

-انا خسرتها يا ماجد !! .. نطق بها يوسف

زوجة أبي ————— أمنية سليم

ماجد بعدم فهم وهو ينظر اليه:

-خسرت مين!

يوسف ومازل ينظر امامه:

-انا اذيتها.. جرحتها .. انا كنت هفتصبها!

اجفل "ماجد" لتتسع عيناه ويسأله:

-قصدك مين .. حور!!

-انا كنت هضيعها واضيع مستقبلها .. ليتلتف اليه بمقت:

-ليه يا ماد قعدت تقولى انها وحشة

ماجد بصمت .. ليتابع يوسف بندم:

-انا السبب .. مكنش لازم اسمعلك ولا اسمع لحد .. كان

لازم اسمعها .. كان لازم اصدق قلبى اللى صرخ الف مرة انها

بريئة .. لكن صدقتكم وجرحتها

ماجد بحزن وهو يربت على كتفه:

-اهدى يا يوسف كله هيتحل .. حور طيبة اكيد هتسامحك

يوسف بتنهيذة وصوت مخنوق:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

-مش هتسامحنى يا ماجد .. حور عمرها ما هتغفرلى .. انا خسرتها .. خسرت الانسانة الوحيدة اللى قلبى حبها

ليصمت "ماجد: فهو يحس بالذنب .. فهو زرع بداخل "يوسف" الشكوك ضد حور لمجرد انها رفيقة لفريدة .. رغم انه لم ير منها ما يسى .. ولكنه غضبه من فريدة جعله يحمل اللوم لحور وظن انها شبيهتها

يوسف برجاء:

-ارجوك يا ماجد .. خدنى ليها .. لازم اشوفها

ماجد بخوف عليه:

-انت لسه تعبان .. استنى على الاقل لما صحتك تتحسن شوية

يوسف بضعف وهو يحاول ان ينزل ساقه:

-لو مخذتنيش لها .. انا هروحها بنفسى

لينفض "ماجد" خائفا عليه ولينزل ساق قائلا بهدوء:

-اهدى .. وانا هاخدك عندها !! بس اهدى

يوسف بوهت متألم:

-ههدا لما اشوفها .. حور لازم تسامحنى وتابع ببكاء:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

-انا مقدرش اعيش من غيرها!!

صدم "ماجد" فتلک المرة الاولى التى يرى صديقه هکذا
فيوسف كان دوما غير مبالى .. لم يهتم يوما بمشاعر احد ..
ولكنه الان امامه يتألم ويتعذب من اجل حور !! ويبكى!

كانت "علياء" تجر خلفها حقيبتها لتخرج من هذا المنزل فلقد
اصبحت تكرهه .. فهى لم تجنى منه غير الالام .. يكفيا ما
عانتها هنا سترحل!!

كانت تسير فى الحديقة لتلمح "نجوان" تعطيها ظهرها وتقف
تتكلم مع احدهم لم تميز ملامحه فقد كان يقف اسفل
شجرة ضخمة .. لتشيع وجهها بعيدا فهى لم تعد تبالى
بمعرفته شى فاوشكت ان تسير عندما سمعت صوت عالى:

-لو انتى مش معاكى تدفعى حق سكوتى على السر دا ...
اختك مستعدة تدفع اكثر من اللى هطلبه ميتة مرة عشان لو
اتكلم .. وتعرف ان ابنها لسه عايش !! ... وانك كدبتى
عليها وانتى كاميليا هانم وقولتلى انه ميت!!



الفصل السابع والعشرون

ندم

ولج "يوسف" لغرفة "حور" بعدما اسنده "ماجد" وتركه يدلف بمفرده وانتظره خارجا .. كان يسير بخطوات بطيئة فمازال جسده ضعيفا بعد .. تعلق بصره بها حيث ترقد على السرير المعدنى كان وجهها شاحبا ولكنها ما زلت اجمل فتاة فى عيانه .. كان شعرها مبعثرا بفوضوية وبعض خصلاتها على وجهها .. ليقترب من السرير وينظر لها بعينان مشتاقة ونبضات قلبه تكاد تصرخ ندما وهياما .. ليسحب ذلك المقعد ويقربه من سريرها ليتنهد بوجع وهو يمسك كفها ليرفع لشفاه ليقبله بحب وندم حقيقى .. لتخنه عبراته ليبكى بألم فهو لم يتوقع ان يفعل بمحبوبته هذا!!

ليهمس بيكاه وهو يضم كفها لقلبه:

-ساميحنى يا حور.. انا معرفش ازاي فكرت اذيكى ..
بس صدقيني يا حبيبتي غصب عنى .. انا الغيرة كانت

زوجة أبي ————— أمنية سليم

بتحرقني كل ما افكر انك ممكن تكوني كدا ..
كانت نار بتحرق روحي . كنت بحس اني مش قادر
اتنفس ليردف بندم وهو يقبل كفها:

-انا الموت كان عندي اهون من اني اخسرک .. او
تكوني لحد غیری .. انا قلبي بينبض بس عشانک
وبیکي ... لیغمض عیناه بألم ویهمس کانه یطلب
العضو منها:

--انا حسیت انی بتحرق لما مریم قالتلی دا وناری زادت
بکلام فریده .. محستش بروحي غیر وانا عمال اشرب
واشرب عشان انساکی . کنت حاسس انی هتجنن ...
لیردف بنحیب وشهقات متتالیة:

-حبیت وقتها اکرهک فکرت ان الغيرة دی عشان حد
ملکک ..شیطانی هییألی ان ممکن ناری تبرد لو
لمستک او ذلیتک .. لکن لا انا لو کنت قدرت اعمالها
کنت هدیح قلبي بایدی قبل ما ادبحک .. وجعک
بیضرب فی قلبي قبلک .. لیحرک راسه ببکاء وهو
یضم کفها لصدره:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-كنت هكسر نفسي قبل ما اكسر ك .. انتى الوحيدة
الى حسيت معها بالامان بعد موت امى .. كنت بحس انى
محتاجك وجود بخلينى اطمئن .. اتجننت لما حسيت
انك هتروحي منى حسيت انهم لتانى مرة بيحاولوا
ياخدوا امى منى .. مكنتش عارف انى الى بضيعك
بايدى

توقف عندما وصل لمسامعه صوت شجار فى الخارج
ليكفف عبراته بسرعة ليقترح " مالك " الغرفة
ةخلفه "ماجد" يحاول ان يمنعه
مالك بعصبية:

-انت ايه الى جابك هنا

ماجد وهو يحاول تهدئة مالك:

-اهدا حضرتك بلاش تعمل مشكلت من لا شى

مالك بغضب وهو يقترب من يوسف:

_اتفضل اطلع برا .. واوعى تفكر تقربها تانى .. ليردف

بتوعد:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

-لما صدقنى المرة الجاية محدش هيرحمك منى ولا حتى عليا

اشاح"يوسف"بوجهه بعيدا حتى لا يرى دموعه "مالك"
لكن لفت وجهه نحوه عندما سمع اسم عليا:

-وعليا ايه دخلها!!

مالك وهو يلوى فكيه بنبرة تهكمية:

-عليا خلت حور مترفعش الشكوى ضدك لالاسف
فكراك انسان كويس

اجفل"يوسف"وتجمدت قسمات وجهه فلما تفعل "عليا"
هذا !! .. لما تحاول حمايته .. وليست تلك المرة الاولى
فهو مازال يتذكر مساعدتها له واحتضانها له فى تلك
الليلة .. يتذكر تجنبه لها اليوم التالى وتفهمها للامر ..
فلما تساعده دوما !! .. رغم سوءه دوما فى حقها!!

لينتفض على لمسة "ماجد" لكشفه:

-يلا بينا يا يوسف .. انت لسه تعبان



زوجة أبي ————— أمنية سليم

هز يوسف راسه بحرکتة بسيطة ليسنده "ماجد" ليسير
بجواره ببطء وقبل ان يخرج يقف مقابلا "مالك" ليقول
بوهن:

-انا مش خايضة من تهديداتك .. لانى استحق اتعاقب ..
وخارج دلوقتى بس عشانها مش عشان تهديداتك
وزهيقتك دا ... ليردف بضعف وهو يحيك عنقه بيده
ليقلع تلك القلادة التى كانت فى عنقه ويمكس
بكف "مالك" قائلا برجاء:

السلسلة دي اغلى حاجة عندي .. ليردف بنبرة حزينة:
-دي كانت هدية من امي لما حور تصحى قولها يوسف
محبتش ولا هيحب غيرك .. قولها انى هختفى تماما من
حياتها وانها لو حبت تعاقبنى انا مستعد اروح اسلم نفسى
.. واديه السلسلة دي قولها يوسف بترجاكى تقبليها دي
اغلى حاجة فى روحى وبديها لاغلى انسانة فى حياتى

كاد مالك ان يلقى السلسال ارضا عندما دقق فيها
وتذكر تلك القلادة "كانت يوم ميلاد مريم عندما
اصر يوسف فى ذلك اليوم على والدته ان تحضر لها



زوجة أبي ————— أمنية سليم

سلسال مثل شقيقته .. فابتسم ابتسامته بسيطة ليطيل
النظر في يوسف يتذكر كيف كانا مقربان في
طفولتهما ولا يفترقان .. فاحس بالشفقة عليه ليتحسس
بهدهوء بنبرة ممزوجة بالجدية وهو يضم كفه على
السلسال:

-تمام .. هقولها بس لو رفضت تاخذها وقتها هرجعها لك
تاني

يوسف بامتنان:

-شكرا وارف برجاء:

-ارجوك خلى بالك منها ... ولو سمحت حاول تظمنني
عليها

كاد "مالك" ان يجيبها ... عندما تابع يوسف بصوت
مخنوق:

-عارف انك كارهنى ومطيقنيش .. بس مظنش انك
كارهنى اكثر مانا كاره نفسى بس ارجوك ظمنني

زوجة أبي ————— أمنية سليم

عليها ولو مش حابب تكلمنى ممكن اديلك رقم
صاحبى تكلمه

مالك بجدية وهو يعقد حاجبه:

-خلاص .. ليرد ف بجفاء:

-المهم تتفضل برا دلوقتى .. حور تعبانه ومظنش
كويس انها تشوفك دلوقتى دا هيخلي حالتها تسوء

اوما "يوسف" بتفهم قبل ان ينظر لها نظرة مطولت كانه
يملى ناظريه من رؤيتها يشبع قلبه بها قبل ان يخرج
لينفخ "مالك" بضيق هو ينقل نظره بين السلسلتا وحور
ليقول بتنهيدة:

-واضح ان عيال عليا مجانيين بس واضح ان قدرى وقدرك
يا حور مرتبط بيهم والقلوب متعلقة

اجفلت " عليا" وتصلبت ملامحها فقد فاق شر "نجوان"
كل توقعاتها كيف فعلت هذا بشقيقتها !! .. كيف

زوجة أبي ————— أمنية سليم

اوهمتها ان طفلها ولد ميتا .. واخذته منها لتعطيه لامرأة
اخرى !

افاقت على صوت السائق:

-وصلنا يا مدام

لتنزل من السيارة بعدما اعطت سائق الاجرة نقوده
وصعدت لشقة حور فهي بحاجة للراحة فهي لم تنم منذ
امس وكل تلك الاحداث صعبة منذ اصابه ابنها وانها
حور والان ما علمت به للتو

لتخرج المفتاح من حقيبتها لتفتح الباب لتدلف وتجلس
على اقرب مقعد لتتذكر ما سمعته

#فلاش_باك

نجوان بغضب وهي تنظر حولها بخوف تخشى ان يسمعها
احد لتقول بغضب:

-انت جنتت ازاي قدرت تهددني

ليتحرك الرجل من تحت الشجرة ويقف امامها .. لتجذب
عين "عليا " بصدمة وتتمتم بصدمته:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

-عابد!!

عابد بتهكم وهو يضع يده في جيب معطفه:

-معشت ولا كونت يا هانم .. بس بصراحة الواحد قلبه
بقا يوجعه على الست ناديت وهى محرومة من ابنها
وفكره ميت وهو قدام عينها

نجوان بعينان قاتمة بنبرة غاضبة:

-من امنا الحنان دا كله ... امال كان فين قلبك دا وانت
بتاخذ الولد منى عشان الفلوس

-طيب انا رجل قلبى ابيض على الاقل انا خدته يا هانم ..
مش احسن ما حضرتك كنتى عوزانى ارميه فى الشارع
والله اعلم كان زمانه حصله ايه

نجوان بتهديد وهى ترفع سبابتها فى وجهه:

-عابد .. اسلوبك الرخيص دا متعملوش معايا انا مش
بتهدد .. لتدرف بتهكم:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-لو السر دا اتعرف انت اول واحد هتروح فى داهية ..
لكن انا محدش هيقدر يلمسنى .. وقتها هتبقا كلمتك
مقابل كلمتى !! .. هنشوف وقتها هيصدقوا مين!

عابد وهو يبتلع ريقه بخوف:

-نادية هانم هتصدقنى

-وبعد ما هتصدقك 1.. تفتكر هى هتسيبك وقتها من
غير ما تدفعك التمن

عابد بتلعثم:

-هق..هقول لحاتم بيه

نجوان وهى تتدعى اللامبالاة:

-قول .. قبل ما تقوله هكون سبت مصر كلها ومحدش
هيقدر يلمسنى .. لكن انت!!

زاغت عين عابد فهو فعلا سيقع نفسه فى ورطة !.. فهو
اضعف من ان يواجه غضب عائلة مهران فهو بالاكيد
سيسحق تحت اقدامهم

زوجة أبي ————— أمنية سليم

لاحظت "نجوان" خوفه فأكملت بقوة:

-عموما عشان انا متعودتش انسى خدمات اللى بيساعدنى
فهدياك فلوس مقابل حاجة هتعملهاالى

عابد بفرح:

-حق يا هانه

كادت ان تجيبه "نجوان" عندما سمع صوت خلفهما
لتلتف لترى ما هذا .. ولكن "عليا" استطاعت ان تتخبي
قبل ان يروها

نجوان بانزعاج:

-غور دلوقتى من وشى

ليهزر "عابد" براسه ... لتزفر "نجوان" بغضب وهى تخرج
هاتفها من جيب كنزتها لتجرب اتصال ما لترد:

-ايوة يا كاميليا !! ... انت فين .. فى مصيبة وهتخرب
بيتك وبيتى!!... شويه وهقابلك فى النادى .. باى

لتغلق "نجوان" الهاتف وتدخل للفيل .. لتخرج عليا من
خلف احدى الاشجار وقد احست بالذهول .. لكنها
قررت ان ترحل الان لتفكر قبل ان تفعل خطواتها
القدامية!

عليا وهي تنفخ بحيرة بصوت عالي:

-لازم اعرف مين ابن ناديت .. هو الورقة الرابعة ليا ..
ناديت هي اللى معها سرقتل كامل لو عرفت مين ابنها
وقتها هقدر اسامها .. لترد بيأس:

-براءتي هي اللى هترجلى عيالى لحضنى مرة ثانية لازم
اعرف من قتل فى اسرع وقت حتى لو خربت الدنيا على
دماغهم .. لتضيق عينها بغضب:

-عابد هو طرف الخيط

ترجل "حاتم" من سيارته بعدما تلقى اتصال من
"عبدالرحمن" رفيقه ليخبره بان ابنه يرقد فى مشفاه
منذ الامس .. ليدلف "حاتم" للمشفى بخطوات سريعة..

زوجة أبي ————— أمنية سليم

ويستقل المصعد ليصعد لغرفة ابنه .. ليقف المصعد في
الطابق الثاني .. ليلمح "مريم" تقف شاردة امام احدى
الغرف ومسندة راسها على الحائط ليسير نحوها بخوف
_مريم!!

لتلتفت "مريم" وتجدده والدها .. لتحس بوقتها بالغربة
في البكاء لترمي نفسها في احضان والدها لتبكي
بنحيب حار .. كانت تريد ان يحتضنها احد فهي تتألم
حاتم بخوف وهو يربت على ظهرها:

-فيه ايه .. يوسف كويس

لتزيد "مريم" من شهقاتها وهي تزيد في ضمها لابيها ..
حاتم بقلق بالغ وهو يبعدها عن حضنها ليقول بنفاذ
صبر:

-فيه ايه انطقي .. اخوكي ماله

لتشهق ببكاء وتجيبه:

-يوسف كويس..

زوجة أبي ————— أمنية سليم

ليزفر "حاتم" بارتياح فبكاءها جعلها يموت رعبا ليقول
بحنان وهو يجذبها مرة اخرى لحضنه:

-مالك يا حبيبتي!

-انا تعبانة اوى يا بابا .. ليه ماما ماتت وسابتنا .. انا
عايزاها

اجفل "حاتم" ليغمض عيناه بحزن ولم يجيبها .. فهو
السبب فيما يعانيه ابناءه وفيما عانت زوجته فهو دمرهم
بسبب غروره وشكه وتخليه عن زوجته وها هو الان
يحصد ما زرعه فهي لن تغفر له ابدا .. واولادها لن
يسامحوه

لتتابع "مريم" بوجع:

-انا محتجاها يا بابا ... عاوزه اعيط فى حضنها .. انا قلبى
بيوجعنى اوى

حاتم بحزن وصوت مخنوق:

-كل حاجة هتتحل يا حبيبتي

لتهز "مريم" راسها ببكاء:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

-ما فيش حاجة هتتحل .. كل حاجة انتهت

حاتم وهو يضمها بقوة لحضنها ويهمس:

-صدقيني هتتحل .. وانا هصلح كل حاجة خربتھا زمان

ليرفع "حاتم" وجه ابنته ويمسح دموعها ويقول بحب:

-انا قتلک قبل کدا .. انتی بحبک

لتوماً مريم براسه ببكاء متقطع:

-لا مقلتش

حاتم بابتسامته:

-انا بحبک اوى انتی واخوکی .. انتم احدى حاجة

حصلتلی فی حیاتی بعد امکم ... انتم احدى حاجة

عندی واردف باسف:

-سامحینی یا حبیبتي .. انا عارف انی مکنتش اب

کویس لیکی ولاخوکی .. وظلمتکم معایا .. بس

صدقینی انتم احدى حاجة فی عمری کله .. انتی

ویوسف احدى هدیتة من امکم

زوجة أبي ————— أمنية سليم

لتبتسم " مريم " وتسأله:

-وعليا !!

ليتنهد "حاتم" بحزن:

-عليا دي حاجة تانيّة

-بتحبها هي اكترو ولا مامي

حاتم بوجع:

-بحبهم هم الاتنين اد بعض .. مع انى مستهلهمش .. انا

غلطت فى حقهم اوى ..واذيتهم متير

مريم بعدم فهم:

-اذيتهم ازاي

حاتم بنصف ابتسامته وهو يضع يده على ظهرها:

-مش وقته يا حبيبتي .. يلا بينا نشوف يوسف

دخلا لغرفة "يوسف" الذى كان نائما .. ليقترّب منه

"حاتم" ويمسّد على شعره وينحنى ليقبل جبينه:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-الحمد لله انك بخير .. انا كنت هموت لو جراك
حاجة

لتسأله مريم:

-بابي امال عليا فين!

ليقطب "حاتم" جيبينه ويجيبها بحزن:

-عليا سابت البيت ومشيت

اجفلت "مريم" احست الان فقط انها تحب عليا بل احبتها
منذ اول يوم راتها .. كأن هناك رابط يربط قلبهما
ببعض .. لكنها خسرتها بسبب عنادها

لتسأله بحدة:

-وانت ازاي تسمح لها تمشي !.. هي مكنش لازم تمشي ..

مش بمزاجها

حاتم بتعجب:

-انتى زعلان عشان عليا مشيت!

مريم بضيق:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-وهزعل ليه ... كدا احسن انا مكنتش بحبها اصلا ..
واشاحت بوجهها بعيدا عن ابيها لتمسح دمعته خانت
كبرياءها وفرت

حاتم وهو يقترب منها وهي تعطيه ظهرها ويضع يده على
كتفها:

-ولما انتى بتكرهها اوى كدا ليه بتعطى!
مريم بصوت مخنوق:

-انا مبعيطش
حاتم وهو يديرها لتقف امامه ويسالها بهدوء:
-امال وشك زعلان ليه وصوتك ماله

لتغمض "مريم" عيناها ثم تنفجر باكية:

-انا بحبها يا بابى .. انا مبكرهاش مع انى حاولت بس
مقدرتش انا عاوزاها ترجع
ليحتضنها ابيها ويقول بقوة:

هترجع يا مريم ... وعد منى هرجعها لبيتى وحياتى
تانى

اسبوعان مرا

وقد غادرت "حور" المشفى برفقة عليا رفضت المكوث
عندما علمت بان "يوسف" بنفس المشفى ... ورجع
"يوسف" لمنزله بعد ان تحسنت حالته الصحية فصمم
على مغادرة المشفى وقد حزن عندما علم من شقيقته
برحيل "عليا" فهو احب تلك المرأة وكان يريد ان
يشكرها ولكنها رحلت ولكنه علم من "نبيلة" انها
تهاقها يوميا للاطمئنان على حالته .. اما حاتم فقد
حاول ان يعيد عليا مرة اخرى ولكنها رفضت وطردته من
منزلها وصممت على موقفها ورغبتها فى الانفصال ...
مريم حاولت ان تتحدث مع مالك ولكنها رفضت ان
يكلمها .. نجوان زادت امورها سوءا بعد شجارها الاخير

مع كاميليا عندما رفضت ان تعطيها نقود لتسكت "عابد" واخبرتها بانها ستترك كل شى وتسافر للخارج بصحبة معتز .. رجعت ناديت من انجلترا عندما علمت باصابة يوسف وقد قررت ان تذهب لعليا فهي قد عزمت على ان تبوح بكل شى وتنال عقابها فيكفيها عذاب ضميرها ... فريدة اصبحت حبيسة منزلها بعد ان طردها يوسف من منزله عندما ذهبت لزيارته واخبرها كم يكرهها وكم هي صديقة سيئة وانه يمقتها اصبحت حالتها صعبة اصبحت تكره نفسها فكيف فعلت هذا بحور !! .. صالح اصبح علاقته قوية بعليا بعدما علم بعودتها لمنزل حور مرة اخرى وعرف بطلبها للطلاق ... عليا مازالت تبحث عن طريقة لتستدرج عابد لتعلم منه الحقيقة

كانت "عليا" تنظر لساعتها فالوقت يمر طويلا وهي تنتظر "عابد" بعد ان هاتفته وطلبت مقابلته فى احدى الكافيهات لتلمحه يدخل لتشير له ليسير نحوها

زوجة أبي ————— أمنية سليم

عابد باعتذار وهو يجلس:

-اسف يا هانم بس الطريق كان زحمة

عليا بهدوء:

-ولا يهمك يا عابد .. المهم تشرب ايه

-لا كتر خيرك يا هانم .. حضرتك عوزاني في ايه

عليا بهدوء:

-من الاخر ومن غير لف ودوران .. مين ابن ناديت

جحظت عيناه وفتح فمه ليبتلع ريقه بخوف ويقول

بتوتر:

-ناديت مين

-ناديت مهران يا عابد

عابد بادعاء:

-ايه اللي حضرتك بتقوليه دا .. ناديت هانم معندهش

عيال هي متجوزتش اصلا

عليا بحدة:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

-بطل استعباط يا عابد احسنالك .. انا بعيوني دول
شيفاك وانت واقف مع نجوان وسمعت كل حرف دار
بينكم

عابد باندفاع:

-محصلش

عليا بنفاذ صبر:

-انا هقول لنادية وحاتم

عابد بتوتر وقلق:

-قولى يا هانم .. انا معرفش حاجة من اللى بتقوليه دا.

لنتفض على صوت صالح وهو يسحب كرسى ويجلس
بجواره ويضع امامه شيك فارغ ليقول بترغيب:

-دا شيك على بياض يعنى فيك تحط المبلغ اللى

بتحلم بيه .. بشرط تقولنا مين ابن نادية

عابد وقد لمعت عيناه وابتسم بخبت وطمع:

-وانا ايه يضمننى انكم مهتباغوش عنى

زوجة أبي ————— أمنية سليم

صالح بمكر:

-انت فيك تاخذ الشيك دا وبالمبلغ اللي يعجبك
فيك تسافر وتبقى غنى وقتها محدش هيقدر يامسك
صمت عابد قليلا ليفكر فى الامر ثم هتف بطمع:

-انا هاخذ 20 مليون جنيه

عليا بحنق:

-انت اكيد اتجننت

صالح بهدوء:

-لحظت يا عليا .. وانا موافق يا عابد .. واخرج قلمه ووضع
المبلغ ومد الشيك امامه:

-ها مين بقا ابن ناديت!!

عابد بابتسامه واسعه وهو يمسك الشيك:

-على .. على ابنها

صدمت "عليا" لتقول بدهشة:

-على ابنك!!



زوجة أبي ————— أمنية سليم

ليجيبها عابد بنفى:

-على مش ابنى .. على ابن الست ناديت

صالح باستفسار:

-ازاي دا!!

عابد بايضاح:

-ليلت ما الست ناديت كانت بتولد كانت نبيلت مراتى
كمان بتولد .. وقتها كانت ناديت هانم متخبية فى
مزرعة جوز كاميليا هانم وانا ونبيلت كنا بنخدمها ...
ليلتها هي وومراتى ولدوا مع بعض .. بعد ما ناديت هانم
ولدت على الست نجوان ادتهولى عشان ارميه فى صندوق
زبالت .. وقتها وانا اخده لاقيت العيل اللى مراتى ولدته
ميت جنبها وقتها بدلت العيلين ومحدث عرف وقتها
وخذت ابنى ودفنته وفهمت الست نجوان انى رميت الولد
.. وقتها كانت ناديت هانم تعبانة فترة عبال ما فاقت
كاميليا هانم واختها قالولها ان الولد تولد ميت ودفنوه

صدمت "عليا" من اعتراف "عابد" فاي قلب تمتلكه
نجوان لتفعل ذلك .. ليتابع صالح متسائلا:

-مراتك تعرف

-لا نبيلت متعرفش هي فاكرة على ابنها

عليا بصدمت:

ولما نجوان فاكرة انك رميت ابن ناديت امال كنت
ببتزها ازاي

عابد بقلق:

-على وهو صغير مرة اتعور وكان محتاج دم وقتها ناديت
هانم تبرعتله بدمها .. وكمان على من صغره فيه ملامح
من ناديت هانم معرفش ايه شكك نجوان هانم بعدها
فترة هي عرفت اني كدبت عليها .. حاولت تطردني
لكني هددتها انها لو طردتنا هقول لاختها على كل
حاجة وبدات ابتزها

زوجة أبي ————— أمنية سليم

لتغمض " عليا " عيناها فما زال عقلها غير قادر على
الاستيعاب .. ولكنها ايضا لاحظت مدى الشبه بين " علي
" ونادية لكنها لم تعطى الامر اهمية
ليتابع عابد بتوجس:

-انا كذا قولتلكم كل حاجة فيا امشى
رمقته عليا بنظرة مشمئة بينما رد صالح:
-غور من هنا وحسك عينك نشوفك تاني
عابد وهو يوماً:
-حاضر يا باشا

ليرحل مسرعا من امامهما .. لينظر صالح لعليا:
-ها ناوية تعملى ايه
صالح بتنهيذة قوية:

-ناوية اخلى نادية تتكلم .. واردفت بتوعد:
-وادفع نجوان تمن كل ذنب عملته فى اللى حواليتها

*

الصدمة .. كانت تلك تفسير ملامح حور فقد احست
بالصدمة والذهول بعدما اعترفت لها فريدة بكل شي
فريدة ببكاء:

-عارفت انك صعب تسامحيني .. لتردف ببكاء وهي
تركع امامها:

-انا اذيتك كثير غيرت من حب يوسف ليكي ..
حسيت جنبك اني وس** اوى وانتى نضيفت ونقيت ..
غيرتى سيطرت عليا حبيت اخليه يكرهك
حور بصدمة:

-ليه يا فريدة تعملي كدا .. انا غلطت معاكى في ايه ..
لتردف ببكاء:

-عملت فيكي ايه عشان تشوهى اسمى وتدخلى
المستشفى باسمى فى حاجة قدرة زى دى

زوجة أبي ————— أمنية سليم

فريدة بندم وانهيأر:

-انا حبيته يا حور .. غصب عني حبيته لما عرفت انه
بحبك كرهتك كرهتك اووى .. حسيت انك
هتسرقيه منى .. يوسف كان العوض اللى استنيتته .. انا
اتمرمطت واتبهدلت فى حياتى وبعث نفسى لواحد
بكرهه وعملت اللى يغضب ربنا .. واردفت بوجع:

-وقتلتن ابنى .. بقيت اقول شمعنا انتى محصلش ليكى
حاجة وخدتى كل حاجة على الجاهز ليه يحبك انتى
وميحبنيش

حور ببكاء ونبرة متألمة:

-ومن قالك محصلش حاجة .. انتى اكتر حد عارف انا
اتبهدلت اد ايه على ايد خالى ومراته .. شوفت الذل
والويل هناك .. كل واحد كان طمعان فىا .. اتحرمت
من حضن امى وابويا اصلا مشفتوش ... لتردف بصوت
باكى مرتفع:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-انا اتبهدلت اكثر منك .. بس الفرق بينى وبينك
انك استسهلتى يا فريدة وقبلتى تبيعى نفسك لأول
شارى .. متلوميش حد يا فريدة لومى نفسك انتى اللى
قبلتى تكونى بضاعة وليكى تمن

ازادا بكاء فريدة بنحيب حار لتتابع حور بقسوة وهى
تنهض من على الارىكة:

-حتى يوسف دا اللى انتى كرهتيني بسببه واذيتيني
عشانه اوا واحد اذانى .. لتردف بمرارة:

-صدقيني لو كنتى قولتلى انك حباه كنت بعدت
عنه .. عارفة ليه يا فريدة .. لانك كنتى اختى

انهارت فريدة وظلت تبكى بمرارة لتقول بندم واضح:

-انا مستحقش منك غير الكره انا زبالة واذيتك
كثير

حور بصلاية:

-انا مسمحاكى يا فريدة مسمحاكى عشان الايام الحلوة
اللى كانت بينا .. ثم اردفت بألم:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

-بس للأسف مهقدرش اثق فيكى تانى ولا حابة
اعرفك تانى

لترحل "حور" من امامها وتولج لغرفتها لتغلق الباب خلفها
وهى تبكى بمرارة فقد خسرت اليوم صديقتها المقربة
.. لم تتوقع يوما ان تفضل بها اقرب الناس اليها هذا

بينما فريدة نهضت من على الارض بضعف فهي لا تستحق
الحياة فهي خسرت كل شى فلما عليها ان تعيش!!

مريومان

ترجل "يوسف" برفقه شقيقته من سيارته فقد جاء
لمقابلتها عليا ليقنعها بالعودة برفقتها للمنزل

مريم بخوف:

-تفتكر هتوافق ترجع معنا ؟

يوسف بقلق:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

_معرفش يا مريم

استقلا الاثنان المصعد .. ليتوقف المصعد في الدور
الخامس لينزلا ويسيرا في اتجاه منزل عليا بعدما علما
بعنوانها

كان يوسف قلقا فاليوم سيري حبيبته .. سيري حور ؟ ..
كيف أصبحت فهو يتمنى ان يراها .. يقسم انه كان
سيجن لولا انه كان يعلم اخبارها من مالك
كاد ان يضع اصبعه علي جرس الشقة ليفاجا بفتح
الباب ليري مالك يخرج بصحبة رجل يبدو انه مأذون
شرعيا!!

ليقول الرجل بمباركة:

_الف مبروك .. بالرفاء والبيينين

ليلمح حور تقف خلف مالك مبتسمة ؟

لينظر لشقيقته بخوف وقد تملكا الرعب منهما

لتهتف مريم بخوف ونبرة متوترة:

زوجة أبي _____ أمنية سليم

_____ انتم اتجوزتم ؟

مكاوي الكتب

الفصل الثامن و العشرون

هروب

بهتت ملامح "مريم" من الخوف .. ونقلت بصرها بين مالك
الواقف امامها وبين حور المختبئة خلفه ويبدو عليها الخوف
والذعر وكانت تشيح بنظرها بعيدا عن يوسف .. حيث كان
ينظرها لها بحزن من خوفها وذعرها هكذا منه .. كان يريد
ان يحتضنها ليطمئننها اراد ان يضمها .. كانت معركة صامتة
تدار بالنظرات فقط ما بين نظرات مرتعبة ونظرة خائفة
ونظرة قلقة .. لتقطع "مريم" ذلك الصمت لتقول بارتباك:

-ساكت ليه يا مالك .. المأذون دا كان بيعمل ايه هنا !!

اغمض عيناه وزفر بهدوء وهو يرى الخوف يملك نظراتها
ويرى ارتعاش جسدها .. اصاب صمت "مالك" يوسف بالغضب
ليهتف بغضب:

-انت ساكت ليه ما ترد علينا

انتفضت "حور" بهلع على صياحه لتزيد تشبثها بمالك
وتتلاشى خلفه تماما ليحيبه مالك بانفعال:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-وطى صوتك .. صوتك العالى مخوفها

يوسف بتنهد بحزن وهو يلوم نفسه فهو دائما يزيد الامور
صعوبة بينهما ليقول بنبرة منخفضة:

-اسف انا مكنش قصدى اخوفها .. بس مجاوبتش

كاد ان يجيبه ليسمعوا صوت خلفهم "عليا" بهدوء وهى تقف
بجورا مالك:

-المأذون كان هنا علشان يجوز حور ومالك

الصدمة .. كانت رد فعلهما اتسعت عيناها .. احست "مريم"
بالارتعاش وانها على وشك الانهيار .. كادت ان تسقط ارضا
ولكنها تشبثت بذراع اخيها

مالك بخوف وهو يتجه نحوها:

-مريم..

اوقفته محله عندما رفعه كفها لتقول بخفوت:

-انا كويست يا دكتور.. ثم اردفت بنبرة ضعيفة وهى تحاول
ان تبتسم:

-الف مبروك يا دكتور .. ربنا يسعدكم .. ورمقته بنظرة لو
كانت النظرات تقتل لكان الان "مالك" قتيلا .. اغمض



زوجة أبي ————— أمنية سليم

"مالك" عيناه متألم فنظرتها قد اقتلعت روحه .. لكنه
اجابها بهدوء زائف:

-الله يبارك فيكى .. عقبالك

لم تجيبه ولكنها اكتفت بايماءة بسيطة والتفت لاختها
قائلة بضعف:

-يلا بينا يا يوسف

احس انه يصارع الامواج كان على وشك الغرق ولكنها
ظهرت له ليزداد اصرارا على النجاة كاد ان يتلمس اناملها
لتنقذه ولكنها تركته ظل ينادى عليها طويلا ويحارب
لكنها تلاشت من امام انظاره ليحس بعدها بالغرق والضياء
!!.. كان هذا ما شعر به "يوسف" عندما اخبرتهم "عليا"
بزواج حور من مالك!!

حس ان العالم خلا من كل البشر ماعدا سواهما لم يسمع ما
يدور حوله كان فقط ينظر لها كأنه يتمنى منها ان تنقذه ان
تخبره انها كاذبة وانها لن تكن لغيره !! ... سارت البرودة فى
جسده لقد فقد الامان للمرة الثانية ولكن تلك المرة اقسى
واصعب !! .. فتلك المرة فقد روحه وتحطم قلبه لاشلاء ...
فاق على تمسك شقيقته بذراعه بضعف ليرد بصوت ضعيف:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

هـه !!... لیتحمم ویجیبها بخفوت:

- یلا بینا

ولكنه قبل ان یرحل التفت "لعلیا" التی كانت تقف بجانب
"حور" ليقول باسف:

-انا ومريم كنا حابین نعتذرلك عن كل تصرفاتنا معاكی
.. واننا فهمناكی غلط .. واردف بندم:

-ومش حابین تعاقبی بابا علی غلطنا .. وتطلقى منه .. واردف
بتوتر:

-وكم ان حابینك تعرفی اننا مبنكرهش حضرتك

علیا احست الیوم بانها بعثت من جدید .. فظفلیها امامها
ویخبرها انها لا یكرها !! ابتسمت فالیوم تحس انها ملكت
الجنیا وكنوزها لتقترب منه وتلمس وجهه بحب:

-انا مش زعلانت منكم .. ولا عمری هزعل .. انتم متعرفوش
انا بحبك ادایه .. واردفت بسرور وهی تمسك یده:

-تعالوا ادخلوا معا یا هنكمل كلامنا جوا

مریم باعتراض:

-لا .. ثم اردفت بحزن وهی تنقل بصرها بین مالک وحور:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

-احنا هنمشى واكيد هنرجع لحضرتك مرة ثانية .. ثم
تابعت وهى تنظر لاختها:
-يلا..

يوسف وهو يهز راسه والتفت لعليا:
-انا بتمنى حضرتك تفكرى مرة ثانية فى موضوع طلاقك
من بابا .. بابا بيحبك
عليا بهدوء:

-للاسف انا ووالدكم مينفعش نستمر
يوسف بتفهم:

-الى حضرتك تشوفيه .. بعد اذنكم
استدار ليرحل فهو لو ظل لثانية اخرى فسينهار قلبه يتالم
كيف سيتحمل خسارتها للابد .. لقد تلاشى امله فى ان تعد
اليه .. استقلا المصعد هو وشقيقته ونظرا لمالك وهور
الواقفين بجانب بعضهما وعليا ليهبط المصعد للأسفل

بينما مالك رmq حور بنظرة حزينة ثم سار سريعا نحو شقيقته
ليغلق الباب خلفه .. فى حين حور اغلقت عيناه بالم فقد
اوجعتها نظراته احسته بطفل فقد امه للتو !! .. ارادت ان

زوجة أبي ————— أمنية سليم

تطمئنه لكن لا يحل لها فلقد اختارت وعليها ان تتحمل
اختيارها ونزلت عبرة على وجنتها لتفتح عيناها على لمسة
عليها لكتفها

عليها بحزن:

-ايه ندمانه !! انك وافقتي!!

انهمرت عبراتها بغزارة لتضمها عليا وهي تربت على ظهرها:

-الى عملتيه هو الصبح .. صدقيني

لتشقق حور وهي تبكي:

-قلبي وجعني اوى عليه .. لتهمس بوجع:

-انا بحبه

كانت صبا تجلس شاردة فهي منذ انفصالها عن "مالك"

امتنعت عن المجيء للجامعة لتتذكر كلام والدها

#فلاش_باك

زوجة أبي ————— أمنية سليم

جلست فى غرفتها اغلقت جميع الانوار كانت الغرفة مظلمة
فهى ترفض الخروج .. لتسمع طرقات على الباب لتجيب
بانزعاج:

-يا ماما انا مش عايزة اتكلم مع حد.

ليفتح الباب ويدلف والدها:

-ولا حتى انا!!

صبا ببكاء وهى تنهض عن الفراش وتحتضن والدها:

-بابا وحشتنى اوووى

عبدالرحمن بحب وهو يمسد على شعرها:

-وانتى اكتر يا حبيبتى وتابع وهو يحتضنها ويجلسا على
فراشها:

-بس بقا كدا يا صبا اسافر مؤتمر فترة ارجع الاقيكى
جابسة نفسك كدا .. ليردف بعتاب:

-بقا هى دى صبا بنتى اللى ربته تبقا قوية من اول مشكلت
تنهار كدا

صبا ببكاء حار:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-مالك سابني يا بابا

عبدالرحمن بحب:

-عارف يا حبيبتي

-ماما اللي قالتلك

عبدالرحمن بنفي:

-لا مش ماما .. دا مالك

صبا بد هشت:

-هو له عين يكلمك

عبدالرحمن وهو يبعدها عن حضنه ليمسك وجهها بين
كفيه"

-منكرش اني زعلان من مالك .. بس برضه فرحان

صبا بدموع:

-فرحان في كسر قلبي

عبدالرحمن وهو يهز راسه نافيا:

-لا طبعا بس فرحان ان بنتي مش هتربط حياتها مع راحل
محبهاش .. انتي تستاهلي تتجوزي واحد يحبك تكوني



زوجة أبي ————— أمنية سليم

دائما اختياره الاول متكنيش مسكن لواحدة غيرك يا
حبيبتي ... ثم اردف بمحبة:

-انت غالية اوى يا صبا مترضيش بنص حب ولا بنص راجل ..
دائما حطى فى بالك انك تستاهلى الافضل تستاهلى اللى
يحبك ويحارب الكل عشانك.. انتى مش قليلة .. اوعى يا
حبيبتي تقللى نفسك وترضى بنص الحلول .. لتكونى كل
حاجة لتمشى

صبا ببكاء وهى ترمى نفسها فى حضنه:

-بس انا موجهة اوى يا بابا .. انا بحبه

عبدالرحمن بتفهم وهو يضمها:

-عارف انك موجهة بس متخليش وجعك يغلبك .. ابكى
وازعلى بس متخليش حزنك يكسرک . اعتبرى مالک
تجربة تعلمك انك متديش مشاعرک لحد من غير ما
يكون يستحقها يخليكى تحبى بس برضه تختارى بعقلک
مع قلبک .. وادف وهو يمسح دموعها:

-فهمانى يا قلب بابا

ابتسمت "صبا" وهى تحمد الله على ووالدها فهو كان دوما
السند لها لترفع بصرها على صوت احدهم



زوجة أبي ————— أمنية سليم

على بهدوء وهو يقف امامها:

-اذيك يا صبا

صبا وهي تنظر له كأنها تتذكره لتجيب بهدوء:

-مش انت الشاب اللى بمشى على طول مع ... صمتت فهي ما زلت

لا تتقبل مريم

على بابتسامته:

-ايوة انا ... ثم اردف بمزاح:

-انا هو بهبلى وعبطى

لتبتسم "صبا" .. ليجلس على بجوارها ويضيف:

-بقولك ايه انا جعان

صبا بتهكم:

-ما تاكل

على بحزن مصطنع:

-ما المشكله انا مفلس وكدا .. فلما شفتك قولت بس ياواد

يا على انتى هتاكلينى على حسابك

صبا بدّهشة:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-نعم!!

-من غير نعم ... هتقومي تعزميني لاما انا هزعل وهحرمك
منى

لتضحك صبا:

-انت مجنون

على وهو يمد يده ليصافحها:

-لا انا على

صبا بابتسامته هي تمد يدها:

-وانا..

على مقاطعا لها:

-انتى صبا عبد الرحمن

صبا باندهاش:

-انت عارف اسمى

-طبعا يا بنتى ... امال فكرانى ايه هعزم نفسى على حسابك

من غيرما اعرفك لبييه فكرانى مجنون ولا ايه

زوجة أبي ————— أمنية سليم

ظلت "صبا" تضحك فقد استطاع "على" ان يخرجها من حزنها
بخفة دمه ومرحه

-وبعدين معاك يا راجل هتفضل قاعدلى كدا كثير يا
عينيا !! هتفت بها سميحة بتأفف وهى تلوى شفاها
مرتضى بضيق:

-اعملك ايه يا سميحة ماناى شايفتا اهو مستنى البوليس
يوصل لابن الكلب دا
سميحة بغضب:

-لا يا حبيبى انا مهتملش دا كثير
مرتضى بعدم فهم:

-تتحملى ايه يا وليّة!
سميحة بتبرم:

-قعدتك جنبى هنا فى البيت .. انا اصرف عليك
مرتضى بدهشة:

-تصرفى عليا .. ثم اردف بغضب:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

- ما دى فلوسى يا سميحة

- لا يا روح الروح دى فلوسى انا .. فلوسك يا عنيا انضحك عليك وضيعتهم فى مشروعك

ليهدر مرتضى بغضب:

- فلوسك منين يا سميحة مانا اللى ادتهملك بعد ما قعدتى تزنى فى ودنى وختينى ابيع البيت واخذ حق اليتيمة بنت اختى

سميحة بتهكم:

- وحد كان ضربك على ايدك .. مانت اللى الموضوع كان على هواك

مرتضى بغضب وهو يحذبها ويضغط على مرفقها:

- انا عملت كدا عشانك

سميحة بغضب وهى تبعده عنه وتفرك مرفقها:

- لا مش عشانى .. لكن عشان انت طماع يا مرتضى فمتجيش يا عنيا تعمل الشويتين دول عليا .. واردفت وهى ترفع حاجبها:

- ومن بكرة تدورلك على بيت تانى



زوجة أبي ————— أمنية سليم

مرتضى بذهول:

-انت بتطرديني يا سميحة

-انا مهصرفش عليك .. وانت قعدلى كدا مباط فى الخط

مرتضى باهتياج:

-انا اللى مشترى البيت دا بفلوسى

سميحة بضحكة خليعة:

-اثبت يا روح الروح .. البيت باسمى .. وتابعت بقرف:

-من بكرة مشفش وشك .. وتطلقنى

مرتضى بضم مفتوح وقد تملكته الصدمة اترميه زوجته
خارجا فقد باع الجميع من اجله حتى انه طرد ابنه اخته من
اجلها .. واخذ حقها

لتتابع سميحة باشمئزا وهى تنزر اليه:

-مش ناقص غير اصرف عليك بفلوسى .. لترمقه بنظرة
استحقار وترحل

ليسقط مرتضى ارضا على ركبتيه ليتمته:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

"دا عقاب ربنا .. بعت اختى فى محنتها وافترت على بنتها ..
وكلت حق اليتيم وطردتها من ملكها .. دا ذنبى .. مصنتش
عرضى وقطعت صلة رحمى افترت وظلمت اللى من دمي نهشت
فى عرضى ليصيح بمرارة:

-ربنا بيخلص حقك يا مجيدة انتى وبنتك

تلقت "عليا" اتصال من "نادية" !! .. فقد تملكها الحيرة فلما
تريد "نادية" مقابلتها هل تريد ان تلبسها جريمة اخرى ..
لذلك اصرت على ان تقابلها خارجا فى مكان عام
دلفت "عليا" لذلك المطعم حيث اتفقتا على اللقاء لتلمح
"نادية" جالسة لتنفخ وتهمس لنفسها:

-يا ليا عليا .. اجمدى ولازم تخليها تعترف اوعى تصعب
عليكى

لتسير عليا نحو المنضدة لترفع نادية نظرها اليها وهى تشير
لها بالجلوس

عليا وهى تجلس:

-خير يا نادية



زوجة أبي ————— أمنية سليم

نادية وهى تزفر بقلق:

-تحبى اطلبلك حاجة

عليا بنفى:

-لا شكرا .. مظنش انك طلبتى تقابلينى عشان تعزمينى

نادية وهى تبتلع ريقها:

-لا يا عليا انا طلبت اقابلك عشان نتكلم

-نتكلم فى ايه

-نادية بخزى:

-انا عارفة انك عمرك ما هتسامحينى ودا حقك .. انا

خنتك وخربت حياتك وبسببى خسرتى جوزك وعيالك

عليا باله:

-منكرش انك اذتينى وخونتى الصداقة اللى كانت بينا ..

رديتى معروفى بشر ومش اى شر .. انت رميتنى 20 سنة فى

السجن .. بس انا مخسرتش اخوكى بسببك .. هو اللى

مكنش عنده ثقة فىا .. لتتابع بمرارة:

-انتم حكمتم وحاتم اللى نفذ اعدامى

ثم تابعت وهى ترمقها بنظرة حزينة:

-لیه یا نادیتہ عملتی فیا کدا .. انا کنت معتبراکی اخت ..
لیییییییییییییییییی

نادية وهى تطرق راسها بخجل:

-خفت يا عليا .. خفت

علیا باستغراب:

-حفتی!!

نادیتہ بصوت باکی وہی تغمض عیناها:

-ايوة خفت .. خفت اتكلم .. خفت اتحبس وانا والله العظيم مقتلتوش .. خفت ... واردفت بوجع:

_خفت علی ابنی .. خفت اتحبس ووقتھا اخسرہ ثم اردفت بمرارة:

-بس ربنا عاقبنی وحرمنی منه .. مات قبل ما اشوفه او حتی
المسه ... وتابعت بپكاء:

-حرمنی اکون ام مرة تانیة .. زی ما انا حرمتک من عیالک
ربنا حرمنی ابقی ام

زوجة أبي ————— أمنية سليم

عليا بعدم فهم:

-يعنى ايه

نادية ببكاء نبرة ألم:

-انا كان عندى سر كان فى الرحم .. حملى دا كان فرصتى
الوحيدة انى ابقى ام !! .. عشان كنت خفت اتكلم لافقده ..
واخسر معاه اخر مرة ممكن ابقا ام فيها ... لو كنت اعترفت
بالحقيقة كان اهلى هيجبرونى انزله بابا مكنش هيقبل ..
واردفت بشهقات متألمة:

_بس عقابك ربنا كان صعب ... اداهولى وحرمنى اشوفه لما
اتولد للاسف تولد ميت ... واردفت وهى تمسك كف عليا
ببكاء:

-عارفت انى مجرمة مستاهلش منك غير الكره بس انتى ام
وعارفت ..ابنى كان اخر امل ليا بس للاسف ضاع
عليا بغضب وهى تبعد كفها عنها:

-متقليش انك خفتى .. انتى كنتى واحدة انانية فكرتى
فى نفسك وفى ابنك وبس .. طيب وانا انا كان ايه ذنبى
تضيع عمرى .. ووعياالى ايه كان ذنبهم يتحرموا منى .. تابعت
بكراهية:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

-بسبب انانيتك عيالى ضاعوا وعمري ضاع واجايته بعد
السنين دى كلها تقويلي خفتي!!

نادية برجاء:

-عارفته اني استاهل كرهك بس انا حاولت اساعدك

عليها باستنكار:

-حاولتي تساعدينى ازاي

-انا اللي بعثلك الورق اللي ضد معتز

عليها بصدمته:

-انتى!!

نادية بايماءة:

-ايوة انا .. لتتابع ببكاء:

-عشان عارفته ان معتز هو اللي يعرف اللي قتل! .. ده ان

مكنش هو القاتل

عليها وقد جحظت عيناها لتقبض على كف نادية بقوة:

-انت بتقولى ايه!!

نادية بندم:



-يومها انا مرحتش المستشفى لبابا .. جت وراكى فضلت
مستنية تحت ... ثم اردفت بشرح:

-بعدها شفت كاميليا نازلة من فوق وكان شكلها متبهدل
وقتها اتخبيت منها .. بعدها بشوية .. معتز نزل بس شكله
كان خايف ومرعوب ولما خفت وقلقت وكنت هطلعلك
لاقيت البوليس جاي وقتها اتخبيت

عليا وقد تجمدت اطراف جسدها تهتف بصوت ضعيف:

-قصدك ان كاميليا ومعتز اللى قتلوه

-انا معرفش .. بس انا لما حاولت اعرف معرفش كاميليا عرفت
وقتها بحملى منين وهددتنى لو تكلمت هتقول لحاتم عشان
كدا خفت وسكتت وبعد الحكم عليكى وموت بابا
بسببى انا مسافرتش مع حاتم وقعدت فى مزرعة كاميليا لحد
ما اولد

عليا بارتعاش وهى تمسك بكأس ماء لتشرب:

-انتى جيبتى الورق دا منين

نادية بتنهيده قوية:

-کامل قبل ما یموت ادانی مفتاح وقالی لو حصله حاجۃ اروح
البنک هلاقی خزنتہناک باسمی ولما مات روحت ولاقیته
وخبیته معايا
علیا بذہول:

-ولما كامل معاك الورق دا اللى بثبت ان معتز اللى سرق مش هو ليينيييينييه مقدموش لحاتم وبرأ نفسه .. ليه سكت ناديت ببكاء وهى تحرك راسها:

-انا معرفش .. صادقینی معرفش

-طيب وليه بعثالى الورق .. ليه مستخد متهوش ضد معتز!!

-طول ما كلاميليا عارفتة سري خفت اقولهم انه الورق معايا ..
لو كان معتز اللى قتل عشان الورق دا .. كان سهل يقتلنى
عليها بضحك وسخرية:

-خفتی علی حیاتک!!

اُطْرَقَتْ نَادِيَةٌ رَاسَهَا لِتَتَابَعَ عَلَيَا بِهَدْوٍ:

**-انتی زمان غدرتی بیا .. بسبب انانیتک انا اقدمرت وعیالی
تدمروا ... ثم تابعت بتشفی:**

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-وانا هكون اسوا منك

رفعت ناديت راسها بعدم فهم:

-قصدك ايه

عليا وهي ترمقها بنظرة تشفى:

-يعنى هقولك حاجة هخليكى تتعذبى حياتك كلها ...

ابنك ممتش

اجفلت ناديت وصدمت .. لتكمل عليا:

-هخليك تتعذبى قدامى وانتى عارفت ان ابنك عايش

وعمره ما هتعرفى هو مين

كان معتز يوضب اغراضه فهو قرر الهروب للخارج عندما دلفت

"كاميليا" لتنظر لها بدهشة:

-انت بتعمل ايه

معتز بتوتر:

-عندى شغل برا فهسافر يومين

كاميليا بعدم تصديق:



-والشغل دا ظهر فجاة ... ثم اردفت بتحذير:

-اتكون بتفكر تغدر بيا لا يا معتز وقتها هخرب الدنيا فوق

راسك

معتز بغضب:

-انا هتاخر على الطيارة فمش فاضى اسمع جناك

كاميليا بصوت مرتفع:

-جنانى برضه .. لا دا انا هروح واقول لحاتم انك اللى سرقت

الشركة وتهمت كامل ومش كدا وبس .. انت اللى قتلته

وتهمت عليا

معتز بغضب وهو يصفعها:

-انت بتهددينى .. قولى اللى يعجبك .. انا كلها ساعات

وهكون برا مصر محدش هيقدر يعمل حاجتة .. ثم اردف وهو

يجذبها من شعرها:

-لكن انتى هتروحي فى داهية لانى هسلم وصية جوزك

للبوليس وقبلها اعترافك بقتله

كاميليا بصراخ وهى تحاول ان تبعد عنه:

-بقا كدا يا واطى .. دى اخرتها بعد ما قتلت جوزى عشانك

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-امال انتى فاكرة انى بحبك .. فكرانى هحب واحدة
رخيصة زيك كانت بتخون جوزها معايا .. انتى اللى زيك
مالوش امان.. الى زيك مالهاش سعر الى كل ليلة فى حضن
رجل شكل واحد بس للمتعة ..وتابع بغضب:

-انا محبتش فى حياتى الا واحدة بس بس للأسف الواطى
كامل حرمنى منها وخلاها تحبه عشان كدا حاولت ادمره بس
الكلب لاقى الورق وبقا يهددنى به عشان كدا كان لازم
يموت

كاميليا بانفعال:

-وانت فاكرنى معرفش انك بتحب ناديت

اجفل معتر من معرفة كاميليا لتتابع بمقت:

-عشان كدا كرهتها زى كرهى لعليا وحرمتها من ابنها ..
وللتابع وهى تدفعه وهرمك انت كمان من حياتك

معتز بغضب وهو يصفعها مرة اخرى بقوة لترتطم بحرف
المنضدة ليغمى عليها ويتنزف راسها

معتز بهلع عندما وجدها مغشى عليها لياخذ اغراضه بسرعة
ليفاجا "بماجد" واقف امامه مذهولا ليهدر بصراخ وهو يضربه:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-انت وهى قتلتوا ابويا .. انا هقتلك يا كلب

تعاركا الاثنان ولكن استطاع معتز ان يدفعه ليسقط ليضر

هاربا من امامه ويستقل سيارته ويقودها بسرعة

وقف ماجد بغضب وهو ينظر لوالدته الغارقة فى دماءها ولم

يبالى ليركض ليلحق بمعتز ويركب سيارته

كان معتز يقود على اقصى سرعة ليهرب من ملاحقة ماجد له

ليرن هاتفه فجأة وما كاد يلتقطه حتى ظهرت امامه شاحنة

فجأة!!!!

الفصل التاسع والعشرون

بعد فوات الاوان

وقفت امام قصر ال مهران ولكن تلك المرة باحاسيس
مختلفة ظلت تتأمل القصر تتذكر كيف دخلته عروسا
محملة باحلام وردية وقلبا محبا .. عبست حين تذكرت
كيف عانت هنا من رفض والد زوجها الذى دائما كان يراها
دون المستوى مجرد علقه تلتصق بهما .. وابتسمت تذكرت
حماتها كم كانت امرأة حنونة ولكنها كانت دوما حزينة
لقد احبت تلك المرأة حقا فهي تقبلتها ورحبت بها على
عكس قاطنين ذلك المنزل .. لكنها لم تحظ بوقت طويلا
معهما فقد ماتت بعد عام من زواجها من ابنها اغمضت عيناه وهى
تتذكر ذلك اليوم كيف انهار حماها لم تكن تتوقع ان
ذلك الرجل القاس القلب يبكى يوما !!.. زفرت بهدوء وهى
تتذكر كيف بكى بكاء حارا يومها وكيف نعاها وهو
ينتحب كطفل صغيرا يرجو منها العفو على خيانتة لها !! ..
تذكرت كيف اجفلت يومها وتسمرت محلها وهى تستمع
لاعتراف حماها وهو يبكى بجوار جثمانها ويعترف كيف
خانها وانجب فتاة من تلك العلاقة المحرمة .. وكيف

زوجة أبي ————— أمنية سليم

اجبرته زوجته على الاعتراف بالطفلة وضما لكنفه ولكنه تابع بمقت انه كره ابنته تلك لانها كانت السبب فى خسارته لمحبوبته فبسببها ابتعدت عنها حبيبة عمره ظلت معه زوجته فقط امام الناس ولكن بينهما حرمت نفسها عليه !!... زفرت بضيق وهى تتذكر كيف عانت الامر من نجوان كيف عملت كثيرا على اختلاق المشاكل بينها وبين زوجها .. كيف كانت تهينها دوما وهى تذكرها بجذورها الحقيمة كما كانت تنعتها .. ابتسمت بسخرية وهى تتذكر كيف احست بالاشفاق على نجوان بعدما علمت لما كان دوما والدها يعاملها بجفاء وقسوة وكيف كان يهينها دائما ويقلل من شأنها على عكس معاملته لشقيقتها الصغرى "نادية" التى حظيت بالحب والدلال منه .. ارتجف قلبها عندما تذكرت "حاتم" كيف احبته عندما قادها لحظها للعمل لديه كيف احبته سرا فهى كانت تراه حلما بعيد المنال .. لم تتخيل حتى فى احلامها انه سيحبها بل وسيجعلها زوجته له .. وسيهديها القدر جوهرتين ثمينتين .. تنهدت بوجع وهى تتذكر كم كانت حياتهما سعيدة كم كان حبهما محط اعجاب وحقد من الكثيرين .. عصفت بها كل تلك الذكريات المتناقضة ما بين فرحا وحزنا ولكن كان اكثر مؤلما .. لذلك فهى لا تحمل مشاعر جميلة نحو ذلك القصر فهى تكره العودة اليه



زوجة أبي ————— أمنية سليم

مجددا ولكنها جاءت اليوم لترى انتصارها .. فاليوم ربما
سيشفى جرحها الدامي

تنفست بقوة وهي تغمض عيناها لتهمس بداخلها:

"يلا يا عليا .. النهاردا هترجعي كرامتك واعتبارك هتقدرى
تقضى قدام عيالك وانتى رافعة راسك".

انتبهت على صوت "نادية" الواقفة بجوارها:

-اظن كدا نفذت شرطك فى الاتفاق .. لترد فبرجاء:

-بعدها هتنفذى وعدك وتقوليلى ابن مين وفين!

على وهي تستدار وتنظر لها وتجيها بثبات:

-انا مش زيك يا نادية .. واردفت وهي تشير للقصر:

-ولا زى الناس اللى عايشة هنا .. تابعت بنبرة حزينة:

-الى عايشين هنا ناس قلوبهم ناشفة قوية معندهم مش رحمة

.. مستعدين تدوسوا على اى حد مقابل نفسكم .. محدش عاش

هنا وفضل قلبه نضيف بيتكم دا ملعون باللى فيه .. الشر

والخيانة ساكنة جواك معششة فى كل زاوية هنا ... تابعت

وهي ترمقها بنظرة غاضبة:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-بس عيالى مش زيكم ..رغم انهم عاشوا معاكوا بس لسه
كويسين وانا هاخدهم من هنا ... ثم زفرت بقوة وهى تتابع
وهى تقبض بقوة هلى حقيبتها كانها تستمد منها الشجاعة:

-وعدى هنفذه بعد ما تقولى الحقيقة قدام اخوكى .. بعدها
هاخد عيالى من هنا ... وهنسى كل حاجة تربطنى بالمكان
دا وناسه !

ثوانى بضعة ثوانى كانت كفيلة لتنتهى كل شى .. لتنتهى
حياته وتنتهى شره عاش خائن كانه نسى انه ملاقى ربه يوما ..
اصطدم "معتز" بالشاحنة لتتقلب سيارته عدة مرات .. كل
مرة كان يصرخ وهو يطلب النجدة كان شابا فقير لكنه
كان يطمح لتملك المال وزداد رغبته بعد عمله فى شركة
صديقه المقرب "حاتم" رغم انه كان شابا لعائلة ثرى لكنه
استطاع ان يرافقه وعمل لديه .. تذكر كيف احب شقيقة
رفيقه الصغرى "نادية" كيف عشقها تلك الشقراء ذات
العينان الجميلتين التى سرقت لبه .. كيف تمنىها ..توالت مرات
انقلاب سيارته وهو يلعن حظه كيف قابل "كاميليا" تلك
الشابة الثرية الجميلة التى تقربت منه فى بادىء الامر

زوجة أبي ————— أمنية سليم

لتجعله وسيط بينها وبين حاتم .. تذكر كيف زادات
علاقتهم وزواجها بشريك "حاتم" فقط لتغيظ حاتم مع انها
لم تعنيه يوما .. كيف تحطم قلبه عندما راها تقبل كامل ..
كامل كام كان يكرهه فهو كان خبيث يومها لعن حظه ..
ظن ان فقره هو سبب خسارته لمحبوته لذلك اقسم على ان
يصبح ثري باى طريقة ووسيلة .. كيف اغوى "كاميليا"
وتقرب منها بعد زواجها واستغل خلافاتها حتى وقعا فى
المحذور واقامت معه علاقة محرمة وهى زوجة لآخر .. كانت
تغدق عليه بالاموال من اموال زوجها .. كيف اخبرته ان زوجها
بدا يشك بها ومعرفتها بانه كتب وصيته وحرماها من تملك
شيء من امواله .. كيف اقنعاها ان تتخلص منه وقتلها لزوجها ..
ليزداد الظلام حوله بعدما تحطمت سيارته .. وهو يتذكر
ابتزازه لها والزواج منها ومعرفته "كامل" بسرهما .. وتهديد
لها ليغلق عيناه اخيرا وهو يتذكر ذلك اليوم المشؤم...!!!
ابتلع "ماجد" ريقه بهلع وهو يرى اصطدام سيارة "معتز"
بالشاحنة امامه ليترجل من سيارته بخوف وهو يجرى اتصالا
بالاسعاف ليهدر بغضب:

"مش هسيبك تموت يا معتز قبل ما تدفع تمن اللى عملتوه فى

ابويا""



زوجة أبي ————— أمنية سليم

اقل من نصف ساعة وقد توقفت حركة السير فى الطريق
..وحضرت سيارات الشرطة وتم نقل "معتز" وكانت حالته
حرجة وكان الامل منقطع فى نجاته

اخرج "ماجد" هاتفه من جيب بنطاله واجرى اتصال باحدهم
ليغلق الهاتف وهو يزفر بقوة ويتمتم:

"لازم الحقيقة تبان واللى له حق هياخده!"

تسمر مكانه وقد احتلت الصدمة قسما من وجهه واتسعت عيناه
وهو ينظر لشقيقته بصدمة احس بالانهيار بان الارض تميد به
.. ليبتلع ريقه بصعوبة وهو يجلس بثقل على مقعد مجاور له
وهو يزيغ بنظراته .. فقد الاتصال بحواسه كان عقله توقف
عن العمل ومسح على جبينه ليقول بخوف وهو ينظر لشقيقته
الماثلة امامه تبكى:

-انتى بتقولى ايه!!

نادية ببكاء وهى تجثو ارضا لترقع على ركبتها وهى تضم
كفيها وتهتف بنحيب:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

-انا السبب فى كل حاجة .. انا اللى بعثت عليا لكامل يوم ما
اتقتل .. لتردف بانهيار:

-انا وكامل كنا متجوزين عرفى ..بعدها هو هددنى انه
هيفضحنى بعد ما طردته من الشركة .. عليا عرفت وروحته
عشان تمنعه يفضحنى ... لتنتحب وهى تخفى وجهها بكفيها:
-عليا مخنكتش .. ومكنش بينها وبين كامل حاجة ..
لتشهق ببكاء:

-الجوابات كانت ليا انا اللى حطتهم فى دولاب عليا
رفع "حاتم" نظره "لعليا" التى كانت تقف عاقدة ساعديها على
صدرها بوجه متصلب ..لتتعلق ابصارهما ببعضهما كانت
عيناهما تتعاتبان دار بينهما عتاب متاخر .. لتهمس كل عين
بما تأبى الالسنه ان تبوح به
-انا...

-انت ايه يا حاتم .. انت تأخرت اوى عشان تعرف الحقيقة .. لو
كنت صدقتنى مكنش دا كله حصل
-قلبى صدقك .. بس عقلى رفض كرامتى ورجولتى منعونى

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-لو قلبك صدقني كان وقف قصاد الدنيا كلها عشاني ..
كنت وقفت وصرخت باعلى صوت اني بريئة

-كل حاجة كانت ضدك

-انت اللى كنت ضدى .. انت اللى سببت ايدى مسمعتش صوت
قلبي كام مرة صرخت وحلفت .. انا مكنش يهمنى الدنيا
كلها .. انت اللى كنت تهمنى

اغمض عينه بوجع وهو يطرق راسه ارضا خجلا فعيناه باحت
بكل شى هى لن تغفر له .. لن تسامحه .. ليرفع نظره وينظر
لشقيقته بمقت لينتفض واقفا .. ويجذبها من شعرها بقوة
ليصيح بهادر:

-انت ازاي عملتى فيا كدا .. انتى خربتى بيتى ودمرتى حياتى
... ليرمقها بكراهيه وهو يطبق بشدة على خصلاتها .. ليرفع
يده ليصفعها وهو يصرخ:

-ازاي قدرتى تعملى فيا كدا .. انتى ايه .. كنتى شيفانى
قدامك بتعذب بموت كل ليلة وانا مفكرها خاينة وانتى
ساكتة ... ليصيح بعلو صوته بنبرة حانقة وهو يكرر
صفعاته لها:

**-انا اذيتك فى ايه عشان تدمرينى بالشكل دا ..
ليبي ... اضلمت عيناه بحدة وهو
يطبق بكفيه على عنقها:**

-انا هموتك .. هدفك تمن اللى عملتيه .. يا زبالت يا....

اجفلت " عليا" على صراخه وانتفضت بقوة لتركض نحوه وهى تحاول ان تبعد يده عن عنق ناديت التى ازرق وجهها وبدات انفاسها تقل لتصرخ بخوف:

-حاتم سيبها يا حاتم .. هتموتها

حاتم بنظرة قاتمة وهو يطبق على عنق شقيقته:

-لازم تموت .. هي دمرت حياتنا

لتصيح "عليا" بحدة وهي تدفعه بعيدا عن "نادية" لتسقط
 "نادية" ارضا تتنفس بصعوبة وتتعالى انفاسها وتلهث لتصرخ
 عليا بغضب:

**-هی مخربتش حیاتنا .. انت الی خربتها مش هی .. لتتابع
بقوة وهی ترمقه بغضب وتشير نحوه بسابقتها:**

انت اللى سمحتها وسمحت لغيرها انهم يخربوا حياتنا .. لو كنت صدقتنى ولو مرة واحدة مكنش حد قادر يبعدنا عن

زوجة أبي ————— أمنية سليم

بعض .. بس شكك هو الى خرب حياتنا مش هي .. لتردف
بحنق وهو ترفع اصبعها بتحذير:

-اوعى تلوم حد .. لوم نفسك وبس .. جايز هم الى عملوا
الخطرة القذرة دي بس انت لو كنت وثقت فيا وفي حبنا
مكنوش قدروا ينجحوا ... لتهز راسها بصوت باكى:

-عشرين سنة كل ليلة بحلم باليوم دا لما تعرف الحقيقة
تعرفى انك ظلمتنى .. عشرين سنة تحملت الذل والضرب
عشان اشوفك بس وانت مكسور قدامى كدا

اغمض "حاته" عيناه بألم فهو السبب وحده !! .. لتتابع عليها
وهي تتنهد بقوة:

-كدا قصتنا انتهت .. وطريقنا انتهى

فتح "حاته" عيناه ليتابع ريقه بقلق وهو يقترب منها ليمسك
بكفها بنبرة متوسلة وهو يحرك راسه:

-لا لا يا عليا انا هصالح كل حاجة .. هقول ليوסף ومريم
انك امهم وو

هبطت "مريم" بسرعة عندما وصل لمسامعها تلك الاصوات
فى الاسفل لتنتفض وتهبط سريعا لتدلف لغرفة مكتب
والدها فكان الباب مفتوحا لتلتقط اذنيها اخر كلمة:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

-امهم !!

شهقت "مريم" بصدمته وهى تضع كفها على فمها لتهتف
بارتجاف:

-امنا!!

انتبها حاتم وعليها على صوت مريم ليلتفتا لها كانت واقفة
مصدومة وعيناها متسعتان وهى تهز راسها .. لترمق "عليها"
حاتم بنظرة مقت وهى تنظر ل"مريم" وتسير نحوها ببطء وهى
تضم قبضتيها على صدرها لتنهمر عبراتها وتقول بصوت
ضعيف:

-مريم .. بنتى !!.. اصبحت قريبة منها ومدت يديها لتلمس
ذراعها

انتفضت "مريم" على لمستها وتراجعت للخلف وهى تشيح
بيدها وتقول:

-امنا !! .. ازاي .. لتتابع وهى تنظر ارضا وكأنها تهذى بصدمته:

-طيب لو امنا .. كنتى فىن .. ليه سبتينا السنين دى كلها ..
لترفع بصرها بحدة وهى ترمق عليها لتصرخ:

-طيب لو انتی امنا لیه مقلتیش لینا .. لیه لعبتی بمشاعری انا
ویوسف وفهمتینا انک مرات ابونا .. لتقترب من علیا وتمسک
کتفها بقوة وتهزها وهی تبکی:

-لییہ !! .. عملتی کدا

ئیہ سبتینا ... ئیہ رد علیا

علیا بیگم وہی تغمض عیناها وتہز راسہا بنی:

-انا مسبتکم مش .. انا غصب عنی بعدت عنکم

مریم وہی تبتعد عنها وترکع ارضا علی رکبتها لتبکی
بغزارة:

-غصب عنك ايه .. طيب ولما رجعتى ليه خييتى عننا ليه
مقاتيش .. لىيىيىيىيىيه لعبتى انتى وهو بينا .. لتتابع وهى
تغمض عنهاها ودموعها منهمة:

**-مصعبتش علیکی انا ویوسف .. قلبک محنش لینا وانتی
مستمعہ بدور مرات الاب**

علیا وهی تنحی وتجثوو امامها وتنتحب وهی تضع كفها علی فمها:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-كان غضب عني .. دي كانت الطريقة الوحيدة عشان
اقربلكم .. عشان اعرفكم . عشان اقدر المسكم

مريم بصراخ وهي تنهض:

-بس بقا كفايا كذب .. كفايا .. لتركض بسرعة من امامها
للخارج

عليا ببكاء وهي تحاول اللحاق بها:

-مريم استنى ... اسمعيني

ركضت " مريم " خارج القصر وهي تبكي بانهيال .. حاولت
عليا اللحاق بها لم تستطع لحق بها حاتم .. سقطت "عليا " ارضا
وهي تبكي:

-انا انجبرت انحرمت منكم هم اخدوكم مني

لحق حاتم بعليا ومد يده ليمسكها لتدفعه بعليا بكراهيته
وهي تدفعه بقوة في صدره وتصرخ:

-الله يلعنك .. وانا بكركم .. انت السبب .. لتتابع بانهيال:

-طلقني يا حاتم . طلقني يي يي يي يي يي يي يي يي يي

اغمض "حاتم" عيناه باله ليقول بدون رغبة كأنه اقتلع قلبه
من بين جوفه:



-انتى طالق يا عليا!!

ولج "ماجد" لغرفة والدته بالمشفى كانت تحت تاثير المخدر .. لم يرق قلبه لها وهو يراها نائمة على ذلك السرير المعدنى ورأسها مضمة بشاش ظل يتأملها بقلب جاف .. هو لم يحس يوما بانها كانت امه له .. لم تهتم به يوما .. كان والده فقط من يهتم به ويدلله .. قطب جبينه بحقد وهو يتذكر انها من قتلت والده !!

بدات "كاميليا" تضيق محدثة تأوهات خفيضة وهى تحرك رأسها ببطء متألمة لتقول بصوت واهن:

-انا فين!

-انتى فى المستشفى

انتبهت "كاميليا" لصوت "ماجد" القريب منها لتقول بخفوت وهى تحسس على رأسها باناملها:

-اااااااااا .. دماغى .. حصلى ايه

ماجد وهو يقترب من سريرها وينحنى نحوها قائلاً بحنق:

**-حاصلک نتیجۂ افعالک .. معترِ حائل یقتلک .. لیتابع
بغضب وکراہیت:**

**-الرجل اللى خنتى ابويا معاه وقتلتيه عشانه .. حاول يقتلك
عشان يهرب لوحده**

**اجفلت " کامیلیا " وابتعلت ریقها برعب لتجیبه بخوف وهی
تحسس بکفها لتحاول ان تمسک یدہ:**

-دا بيكدب يا ماجد .. اوعى تصدقه يا حبيبي .. خى بقول
 كدا عشان ينتقم منى عشان عاوز اسيبه
 ماجد بعصبية وهو يضرب الحائط بيده:

**-بطلی کذب بقا .. انتی اییییییییییییییه !).. انا سامعک
وانتی بتعرفيله ليردف بوجع:**

-ازای قدرتی تعملى فیه كدا .. لیبییییییییییییییییی

- انا مكنتش بجه .. كنت بكرهه .. عمره ما اهتم بيا
كان حارمني احس بالحب زى اى ست .. لتتابع بغضب:

-وكان رافض يطلقني عشانك

ماجد بدہشت:

-تقومی تفتلیہ

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-ايوه قتلتته .. هو كمان قتلنى كان حارمنى من حقوقى
الشرعية بسبب مرضه .. انا كان من حقى اعيش .. بس هو
رفض يدينى حق تحملى له ولقرفه بعد الطلاق .. حياته
كانت مقابل حياته

ماجد بصدمته لم يتوقع انها بتلك البشاعة:

-انتى ايه .. انتى استحالته تكونى انسانه

كاميليا بهياج:

-انا طول عمرى بتحرم من كل اللى عوزاه .. حاتم اللى حبيته
سابنى انا بنت النسب وتجوز عليا اللى ملهاش اصل فضلها عليا
.. واضطريت اتجوز ابوك هو ضحك عليا معرفنيش انه
مريض ليه كان لازم ادفن حياتى وشبابى وجمالى مع واحد
مريض عاجز... حتى معتز كان بيستغلنى عشان الفلوس ..
حتى هو كان بيحب ناديت .. ليبيبييه انا بالذات .. ليه
حاتم محبنيش ولا حتى معتز

ماجد باشمئزاز:

-عشان قلبك الاسود دا المليان غل .. طول عمرك كنتى
باصت للى فى ايد غيرك عمرك ما رضيتى باللى معاكى ..
عمرك ما حبيتى غير نفسك .. ليتابع بضحكة ساخرة:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-حتى انا ابنك !!.. مظنش انك حبتيني .. كاميليا عزمي
محبتش غير نفسها وبس

كاميليا باله وهي تمسك راسها:

-انا احسن منهم كلهم .. انا اللى فزت .. عليا خسرت حاتم ..
ودفعت التمن وهو كمان دفع تمن انه فضلها عليا .. لتتابع وقد
ازداد الم راسها:

-وناديت عاشت \ول عمرها فاكرة ان ابنها ميت .. لتردف
بضحك:

-انا اللى كسبت..

بدات الامها تزداد وهي تضغط على راسها وتقول بتاوه:

-محدث فيهم فاز..

بدات تصرخ بتاوه من الام راسها ليقتررب منها ماجد ويقول:

-للاسف يا كاميليا هانم .. انتى خسرتى

كاميليا بعدم فهم:

-قصدك ايه

ماجد وهو يتاملها ليحيبها بهدوء ساخر:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-يعنى انا بلغت عنك .. وهتدفعى تمن قتلک لابويا ..
وڪمان للاسف هتضطرى تكملى حياتك عامية

ڪاميليا وقد فتحت فاها من الصدمة:

-انت بتقول ايه

-بقولك انك ظلمتى واقتريتى كان لازم تتعاقبى ..
وعقابك جه على ايد الراجل اللى قتلتى ابويا بسببه للاسف
بسبب خبطة معتز ليكى هتكملى حياتك عامية
لتصرخ ڪاميليا بفرع وهى تحاول ان تشيل الضماد عن راسها
وعينها:

-انا هخف .. انا معمتش انا هتعالج وهخف

ماجد بهدوء وهو يبتعد عنها:

-هتعالجى يايه .. بفلوس الرجل اللى قتلتيه!!

ڪاميليا برجاء:

-ماجد.. انا مامتك .. انا بحبك

ماجد وهويلوى فمه ويقول وهو يسير نحو الباب:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-امى ماتت من زمان .. انا قطعت كل روابطى بيك .. استدار ليخرج

لتصرخ "كاميليا" وهى تحاول النهوض لتسقط ارضا وهى تبكى:

-انا هخف وهشوف .. هدفعكم كلكم التمن .. انا كاميليا عزمى انا عمرى ما خسرت

كانت "سميحة" تجلس فى صالون منزلها مع احدى الجارات لتقول بتهكم وهى ترمى بالصورة التى فى يديها:

-انتى اتجننتى يا ولية .. بقا بنتى انا زينى بنات الحنة تتجوز ابن دلال

الجارة وهى تزم شفاها:

-ومالو يا ام سميت

لترفع "سميحة" حاجبها وهى تلوى فمها:

-دا مش مقام بنتى يا وليه .. لتتابع بسخرية:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

-دا مقام البت حور بنت مجيدة

الجارة بمصصة شفاها:

-الا متعرفيش البت دى راحت فين يا اختى

-تلاقيها ماشيت على حل شعرها .. دى بت قادرة ومالهاش

كاسو

الجارة بلوم:

-لا يا سميحة البت متربيته ميطلعش منها العيبه

-وحياىتك دى بت فلتانة ماشيت على هواها يا وليته .. للتردف

بتهكم:

-واللى يختى امها رد سجون زيتها هتعرف الاخلاق منين

الجارة:

-ربنا يستر على ولايانا بس متقليش كدا يا ست سميحة انتى

عند بت يختى

سميحة بعصبيته:

-نعم يا وليته .. حور مين دى اللى هتشبهها ببنتى .. انا بنتى

شرفها زى الجنية الذهب

سمعت سمیحة طرقاً علی الباب لتتلف بانزعاج وهی تنهض:

-حاضر يا خويا .. انا جايت هـو

لتفتح الباب وتجد امامها ضابط

د-١ بيت سميت مرقتى

سمیحتہ بخوف:

-ايوة يا باشا

-انتی مین

-انا امها يا باشا

الضابط بايجاز:

-احنا جايين نباغك ان بنتك عندنا فى القسم

لترتطه سميحة على صدرها بفزع:

[illegible]

-بنتک مہسوکت فی شقت دعارہ!!

* * * * *



زوجة أبي ————— أمنية سليم

خرجت "عليا" بخطوات بطيئة لتجلس على اقرب كرسى لها
ليقترب منها مالك بقلق:

-قالك ايه

عليا وهى تغمض عيناه لتجيبه بخفوت:

-مقلش حاجة

ليقترب منها صالح وهو يجثو امامها بقلق عليها:

-هيقول لما يفوق اكيد .. ومتنسيش ان شهادة ماجد هتنفعنا

عليا بخفوت:

-معتز مات!!

الفصل الثلاثون

عاصيت

وجها لوجه !.. وقفت "ناديت" امام شقيقتها "نجوان" كانت نظرات "ناديت" خالية من اى تعبير ترمق شقيقتها بنظرة غير معلومة بينما "نجوان" كانت تنظر لها بحيرة "فناديت" منذ دلفت لغرفتها وهى هكذا تنظر لها ولم تنطق بحرف .. ترمقها فقط!!

نجوان بتأفف:

-خير !.. ايه هتفضلى بصالى كدا كتير !.. فيه ايه

ناديت بصوت اقرب للهمس:

-ليه!

نجوان وهى ترفع حاجبه باستغراب:

-ليه ايه !.. ثم اردفت ببعض الحدة وهى تولى ظهرها لاختها وهى تبحث فى الكومود القريب من فراشها:

-انا مش فاضيا لك دلوقتى .. لو عندك حاجة قوليه لاما تفضلى عشان عاوزه اجهز شنطتى

زوجة أبي ————— أمنية سليم

نادية بنظرة مقت:

-ليه ناوية تهربي فين!

لتلفتت "نجوان" عاقدة ذراعيها امام صدرها لتجيبها بتهكم:

-واهرب ليه!.. ثم اردفت باستهزاء:

-ليه شيفاني عاملة جريمة!.. ثم تابعت ببرود:

-انا بس عايزه استجم شوية .. الوضع هنا بقا مقرف ثم تابعت وهى تزفر بضيق:

-نودى بليiiiiiiiiiiiiيز .. انا فعلا مشغولة دلوقتي .. فهناجل
الالغاز بتاعتك لوقت تانى .. ثم نظرت فى ساعة اليد
بمعصمها :- الطائرة كمان 5 ساعات ولازم اجهز

نادية وقد وصل بها الغضب اشده وهى تسير نحو شقيقتها
لتهتف بحنق:

-انت ايه!.. ازاي فاكرة انى هسيبك تهربي قبل ما اخد
حقى منك!.. لتقف مماثلة لها ترمقها بنظرة مظلمة كارهه
وباغتها بصفعة .. ارتدت على اثرها "نجوان" لتسقط على
الفراش .. لتتابع "نادية" بغضب عارم:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-انتى استحالّة تكونى عند قلب ولا رحمة !!.. ازاي تعملى فيا
كدا.. ولييييييييييييييييييييه .. انا كنت بحبك كنت
على طول جنبك رغم كل اخطاءك كنت جنبك .. حتى
لما بابى حرمك من الميراث انا ادلك من نصيبى ..ليه يا
نجوان ...ليه تحرمينى السنين دى كلها من ابنى

نجوان وهى تضع راحة يدها على وجهها لتلتف لشقيقتها
بغضب وهى تجيبها بغضب مماثل:

-عشان متستهليش .. ثم اردفت وهى تعتدل لتقف وتصرخ:

-طول عمرك كل حاجة كانت ليكى ... ناديت ناديت ..
ناديت .. كل حاجة كانت ليكى وبس .. الحب والاهتمام ..
لتهدر بكراهية وهى تضرب صدرها بكفيا:

-كلهم نسيوا ان فيه واحدة فى البيت اسمها نجوان .. كنت
متفوقه فى دراستى ومافيش حد مرة شجعنى .. ثم تابعت وهى
تشير لاختها:

-لكن انتى كنتى بتسقطى وكان كلهم يزعلوا عليكى ...
طيب وانا !!.. على طول ناديت المحبوبة ونجوان اللى بتتعاقب
على كل حاجة حتى لو صح .. لكن انتى لا ..تابعت وهى
تضع كفها على عيناها:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-كنت على طول مستغربة ليه ماما بتعمل كدا .. ليه على طول بعيدة عني !!.. ليه دايمما بتحبك انتي وحاتم بس .. وانا لا !!.. كنت بموت الف مرة لما بشوف كره ليا فى عيونها وانا مكنتش عارفة ليه بتكرهنى .. ليه ام تكره بنتها ..
واردفت بمرارة:

-حتى بابا مكنتش بيعمل حاجة غير انه يعاقبنى وبس ..
يحرمنى من اى حاجة لكن انتي كل طلباتك مجابة مافيش
مرة قالك لا ... لتهتف بعصبية وهى تنظر لشقيقتها:

-كرهتك .. تمنيت تموتى يمكن بعدها ماما وبابا يحبونى ..
كنت بفرح اوى لما تتعبى كنت بقعد ادعى ربنا كثير
انك تموتى عشان يحبونى ... فضلت كثير معرفش ليه
بكرهونى كدا ثم اردفت بلهاث:

-لحد ما سمعتهم بتخانقوا وامك يومها قالت انى بنت حرام
بنت الشغالة!!

اجفلت "نادية" من اعتراف شقيقتها لتفتح فمها بصدمته
واتسعت عيناها .. لتكمل "نجوان" بكراهية:

-اه بنت الشغالة .. اللى ابوكى اغتصبها !! ... وجت انا !!..
امك الست صاحبة المبادئ جبرت ابوكى يعترف بيا

زوجة أبي ————— أمنية سليم

وسجلوني باسمهم عشان امك مكنتش بتخلف وقتها .. لكن بعدها جه حاتم وانتى .. ثم تابعت بضحكة ساخرة قهى تبكى:

-لكن للأسف وقتها معرفوش يتخلصوا منى .. لان قدام الناس كنت بنتهم !!... لتتابع بالهم وهى تصرخ:

-بس ياريتهم سابوني .. كان اهون الف مرة من العذاب اللى شفته هنا .. بعدها كرهتكم كلكم صممت ادفعكم كلكم تمن عذابي ...كلكم اذتوني ناديت ببكاء:

-انا وحاتم اذناكى فى ايه .. حاتم كان على طول فى صفك وانا كمان

-انتى وهو السبب فى عذابي .. لو مكنتوش تولدتى كان زمانهم حبونى .. مكنتش عشت منبوذة هنا .. لتتابع بضحكة هازئة:

-دا الشغالين كان لهم احترام هنا عنى ..لجلس ارضا على ساقها:

-انا مكنش ذنبى ان امى شغالة .. ليه كان لازم انا الى ابقى
بنت الشغالة .. ليه كان انا الى لازم اتعذب وانتم لا ..
ليiiiiiiiiiييييييييييييه

**نجوان وهى تجلس على الفراش فهى تحس انها على وشك
الانهيار كيف تحمل شقيقتها كل تلك الكراهية لها !
لتسألها بوجع:**

-وابنی کان ذنبه ايه !!.. کنتی عاقبینی انا .. لیه تعاقبیه
 هو

نادیت وہی تضم رکبتھا لساقھا وتبکی:

-وانا کان ذنبی ایه^۳ .. لتتابع بحنق:

-انا اتعذبت من غير ذنب بسببكم .. وابنك كان لازم يتعذب .. وانتی کمان وحاتم

نادیتہ بعصبیت وہی تقف وتنحو نحوہا لتمسک بکثفہا بعصبہ:

**-انا وحاتم مالناش ذنب فى اللى عمله بابا وماما .. لو هم
ظلموكى احنا مالناش ذنب ... لتدفعها بقوة وتجتو ارضا
لتبكي:**

زوجة أبي ————— أمنية سليم

- - ابني مكنش له ذنب .. حرام عليكى تحرمينى السنين دى
كلها منه ... كنت اقتلينى اھون... لتنتحب بالمر:

-حرام عليكى .. ابني مالوش ذنب

نجوان بهذيان وهى تخبىء راسها:

-وانا كان ايه ذنبى .. محدش سألهم ايه كان ذنبى .. حتى
حقى فى ماله حرمنى منه !.. وعشت شحاتة فى ماله .. حرمنى
حقى وادها لكم .. لتتابع وهى ترفع وجهها وتقول بصوت
مرتفع:

-كدا حقى خدته .. كدا الحسابات تساوت

لتلتف فجأة على صوت حاتم الذى دلف للضرفة لتوه:

-حقك خلصتیه ازای ها .. بانك خربتى بيتى ولا بانك
قتلتى كامل .. وتهمنى عليا!!

اجفلت "نادية" لتجھظ عيناها وهى تنظر "لنجوان" وتهتف
بصدمة:

-هى اللى قتلته!!

زوجة أبي ————— أمنية سليم

التفت "حاتم" لنادية ورمقها بنظرة كارهة جعلتها تصمت
وتطرق رأسها ارضا فى خزى وعار.. ليتابع وهو ينظر لنجوان
بحزن وهو يقترب منها:

-طيب لو انتى شايفت انك ليكى حق عندى .. ليه
مخدتهوش منى يا نجوان .. كنتى تعالى وقوليلى عاوزه حقى
.. ليه دفعتى عليا تمن كرهك ليا !..

-هى كانت اكثر حاجة هتوجعك .. خصوصا لو افكرتها
خانتك .. عليا كانت نقطة ضعفك وكان لازم اكسرک
بها .. اجابته نجوان وهى ترمقه بغضب وبلا ادنى شعور بالذنب
حاتم بمرارة:

-وكدا خدتى حق وارتحتى يا نجوان ... كنت السواد اللى فى
قلبك ارتاح
نادية بغضب:

-هى لازم تتعاقب يا حاتم .. لازم تدفع تمن اللى عملته فينا
وفى عليا!

ليرمقها حاتم بنظرة مشتعلة غامضة:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-انتى بالذات تخرسى !!.. انتى اسوا منها .. لو هى قتلت كامل
وعملت الفخ لعليا فانتى اللى زقيتى عليها فيه .. وتابع وهو يشير
بيده لاثنتان:

-انتم الاتنين اسوا من بعض .. انت اسوا مثال للاخوات اللى
بطعنوا اخوهم فى ظهره
نجوان بنبرة ساخرة:

-وانت ها !!... ثم اردفت بشماتة:

-لو انا وهى خربنا حياتك فانت بغباءك وشكك فى
مراتك خليت مهمتنا اسهل ... ثم اردفت بضحكة ساخرة:
-انا كنت ناوية اتهم ناديت فى جريمة القتل بس حظها حلو
ومجتش يومها .. عليها اللى جت وقتها فكرت بسرعة انى انتقم
منك بانى اتهم عليها ... ثم رمقت ناديت بشماتة:

-وهى كان انتقامى منها بانى حرمتها من ابنها .. خلитеه قصاد
عيونها وهى فكراه ابن الخدامة ... وابنها دفع التمن .. تمن
موت ابنى عاش مع الخدامين .. ثم اردفت بحنق ونبرة مسبة:

-الواطى عابد فكرته هيرميه فى الشارع .. بس ابن ... قلبه
رق وجابه هنا وعمله هنا كان فاكرنى غيبة معهرفش انه
ابنها .. لتضحك وهى تهز راسها:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

-بس كان واضح اوى انه ابنها الشبه الكبير بينكم .. ثم نظرت لاختها بسخرية:

-ازاي عاملت نفسك ام !!.. وملاحظتيش الشبه دا كله بينكم ولا حسيتي به

لتنهض وتضحك بهيستريا:

-انا اخدت حقى منكم كلم .. كل واحد اذانى خدت حقى منه

حاتم وهو يقف ليرمقها بغضب:

-طيب وكامل قتليه ليه!

اظلمت عيناه بمقت شديد وهى تجيبه بحدة:

-كان يستاهل يموت .. لانه خانتى .. انا حبيته اوى بس كان لازم نبقى اغنياء عشان امشى من هنا .. عشان كذا عرضت عليه انه يضحك على ناديتا ويفهمها انه بحبها ويتجوزه عرفى عشان نبتزه وبعدين نساوم ابوها على الفضيحة دى

شهقت ناديتا بقوة وهى تنظر لها لتقول بصدمة:

-انتى وكامل عملتوا كذا!!

نجوان بشماتو ونبرة كارهه:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

-ايوة .. وكانت الخطرة ماشية كويس .. لحد ما كامل تغير معايا وبقا يتهرب منى ... وقتها واجهتها .. صمت لثوانى ثم صرخت بغضب:

-بس قالى انه حبك !!.. وانه مهقدرش يا ذيكى وانه هيعلى جوزاكم ويعترف بابنكم ... لتصرخ ببكاء:

-قالى انه بحبك انتى حتى هو اخدتيه منى زى ما اخدتى كل حاجة ... ولما هددته .. زادت شهقاتها:

-ضربنى وتسبب فى موت ابنى.. قتل ابنى

حاتم بصدمة هو يمسح جبينه فكل تلك الاحداث جعلته عاجز عن التفكير:

-انتى كنتى حامل من كامل!!

اغمضت نجوان عيناه وهى تضع كفيها على بطنها لتقول بمرارة والهم:

-ايوة كنت حامل بس هو اختار ابنها على ابنى .. ضربنى لحد ما ابنى ماتت .. ثم اردفت وهى تبكى بغزارة وتشهق:

-ضربنى واتعمد يموت ابنى .. عشان يتجوزها وابنها هى يموت .. ثم صرخت وهى تنظر لهما:

[illegible]

عشان ابنها

حاتم بغضب:

-وقتلتیه ازای

صمتت نجوان ولم ترد .. ليعيد حاتم سؤاله بصوت مرتفع:

-ردی علیا!!

انتفضت نجویان علی صوته لتجيبه وهی تغمز عيناها بقوة

#فلاش_باک

طرقت "نجوان" الباب عدة طرقات بعدما اتصلت "بكامل"

واخبرته برغبتها في ان تلقاه ليطلب منها القدوم لشقته

كامل بفتور وهى يفتح الباب:

-ادخلي..!!

نجوان وهى تدلف ليصفق "كامل" الباب ويجلس على

الكرسى ويضع ساقا فوق اخرى ويشعل احدى سجائه:

ها- عوزانی فی ایہ ضروری کدا !!... هو مش انتھینا من اخر

مرة كنتى هنا

زوجة أبي ————— أمنية سليم

نجوان وهى تجلس لتقول بارتباك:

-كامل .. انا بحبك .. هى مهتجبكش ادى

كامل ببرود:

-المهم انا بحب مين .. وانا بحب ناديت .. واضاف بتأفف:

-حتى لو مبحبهاش .. فإى حد عاقل وهيختار بينكم ..

فاكيد هيختارها هى .. ليضحك باستهزاء وهى ينفث دخان

سيجارته:

-ناديت بنت عيلة مهران بنت مريم حمدان اكيد افضل الف

مرة من بنت الخدامة ولا ايه رايك يا جيجى .. يعنى هبقا

غبي لو سيبتها واخترتك .. ثم اضاف بقسوة:

-كمان ناديت حامل فى ابني يعنى صعب اسيبها

ابتعلت نجوان ريقها بغصة وهى تلوم نفسها لما وثقت فيه

لتلك الدرجة واخبرته بحقيقة نسبها لما صدقته لتفردمعت

حارة على وجنتها وتقول بترجى:

-لو على الفلوس انا هجيب فلوس وهنتجوز .. ولو على البيبي انا

هحمل تانى وتابعت ببكاء:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

-انا سامحتك انك تسبب في موت ابننا .. انت اكيد مكنش
قصدك

كامل وهو ينهض بضيق ليوليها ظهره:

-مش قصته هي .. انا بحب ناديت وهتجوزها .. فبالاش تضيع ..
ثم اردف بقسوة بالغت:

-ولو على العيال فاكيد هيبقى عندي بس مش منك من
ناديت .. اما بقا قصته تسامحيني او لا على موت ابنك فانا
مطلبتش السماح يا جيجي .. ثم ضحك مستهزئا.. وانا ايه
عرفني انه كان ابني اصلا... وتابع وهو ينظر في ساعته
ليتلف لها:

-ولازم تمشي عشان نص ساعة وناديت هتكون هنا وبصراحة
مش عاوزها تشوفك هنا

نجوان بغضب وهي تقترب منه لتمسك بتلابيب قميصه:

-اه يا ندل يا حيوان .. انا مش هسيبك انا هقتلك يا كامل
هقتلك

كامل بغضب وهو يدفعها لتسقط ارضا لترتطم بحافة الطاولة
ليقترب منها جاذبا لها من شعرها قائلا بسب:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-يا بنت ال..... . انت ايه معندكيش كرامتة .. فعلا بنت
حرام اصلك واطى زى امك

لتصرخ "نجوان" بتألم وهى تحاول الفكاك من قبضته:

-انا همدفك التمن يا واطى .. همدفك حق موت ابنى ..
لتدفعه بقوة .. ليتراجع للخلف ليتعثر بكرسى خلفه فيسقط
ارضاً فت تلک اللحظة لاحظت نجوان سكيناً موضوعاً فى
طبق فأكهه على الطاولة فالتقطته بسرعة لتقترب من
كامل بسرعة .. وتطعنه بقوة بها وهى تصرخ:

-هموتك يا كامل .. همدفك تمن خيانتى .. كلکم زى
بعض .. كلکم تستاهلوا الموت... مووووووووووووووت
طعنته طعنيتين فى صدره لتجثو ارضا تبكى بانهياء وترمى
السكين وتبكى:

-انا بكرهکم كلکم .. بكرهکم..

ظلت تشهق نجوان ببكاء وهى تدفن راسها بين ركبتيها ..
بينما حاتم احس بالمقت تجاه نفسه كيف لم يكتشف كل
تلک السنوات انه يحيا فى حجر العقارب ليهتف بغضب:

-وبعدين !!.. معتر ايه دخله!



نجوان وهى ترفع راسها بعينان حمرتان باكية:

-معتز كان وقتها فى شقة كامل

حاتم يباستغراب وهو يرفع حاجبه:

-ازاى!

-معرفش .. انا بعدها فجأة لاقيت معتز قدامى معرفش دخل

زاي ولا امتا .. بعدها اخد السكين ببصماتى .. ولما قعدت

اترجاه وافق انه ميباغش عنى بس مقابل شرط بعدين هيطلبه

منى

حاتم بنفاذ صبر:

-وبعدين

-بعدها اتفقنا نستنى ناديت لما تيجى ونتهمها وفعلا معتز ساب

باب الشقة موارد واستنينا ناديت.. لتردف بشهقهات:

-بعدها فعلا جه حد .. بس مكنتش ناديت كانت عليا ..

وقتها معتز كان واقف ورا الباب وفى ايده مخدر لما عليا

دخلت هو خدرها وتفاجنا بعدها انها مش ناديت .. وقتها معتز

قال اننا غلطنا بس وقتها افتكركت انت كمان اذتنى

**اقنعتہ اننا نتمہ علیا خصوصا فی مشاکل بینہا و بین کامل
کتیر واقنعتہ بعدہا خدناہا لاوضرت کامل .. وتابعت بانھیار:**

-والباقي انت عارفه

شهو "حاتم" بصدمة احس الشلل التام ووضع راسه بين كفيه
.. ياالله ماذا فعلت !!.. كيف فعلوا بها هذا !!.. كيف لم
يصدقها .. لم يصدق دموعها حبها .. كيف فعل بها هذا
ليزمر بعراخ وهو يضرب قبضته فى الحائط:

-انا ازای وقعت بسهولة فى لعبتكم القذرة دى!!.. ازای كل السنين دى مش كشفتكم .. اخواتى الاتنين وصاحب عمرى !!... ازای عملتم فيا كدا !!.. ازای كنت مغفل للدرجادی ... ليصرح بغضب وهو يلقى بالاشياء امامه:

-ازای عملت فیها کدا ... ازایااااااااااااااااااا

انہارت نجویان باکیہ .. واجظلت نادیتہ بصدمتہ کیف حت لها
شقیقتہا ہذا کیف کانت ترید ایقاعہا فی جریمتہ قتل !!..
لتغمض عیناہا ببکاء وتہمس لنفسہا: "بتلومیہا علی ایہ ..
مانتی کنتی اسوا منہا .. ورمیتی مرات اخوکی فی النار
بایدکی .. انتی اسوا منہا بکتیییییییر"

زوجة أبي ————— أمنية سليم

انتفضوا ثلاثهم على صوت سيارة الشرطة فى الخارج .. ليقف
حاتم بجمود:

-البوليس جه عشان يقبض عليكى .. معتز قبل ما يموت
اعترف بكل حاجة وجه وقت تدفعى تمن شرك
انتفضت نجوان بهلع لتقف وتصرخ بهذيان:

-انا مش هتحبس .. انا مش هسمحلكم تدمرونى..

رمقها حاتم بنظرة مظلمة كارهه قبل ان يستدير ليخرج من
الغرفة فهو لا يتحمل البقاء معهما لحظة واحدة .. فهو
يكرهما

ارتعشت نجوان مكانها وهى تهز براسها بنفى لتتجه نحو
حقيبتها لتخرج مسدس بها لتقبض عليه بقوة وهى تقول:

-انا مش هخليكم تشوفونى مكسورة ولا مذلولة .. انا مش
هخليكم تشوفونى كذا .. ثم نظرت للمسدس بثبات قبل ان
ترفعه لتضعه فى راسها لتغمض عيناها بقوة وهى تبتسم بمرارة
.. لتكن لحظة قبل ان تضغط عليه لتخرج رصاصته منه
لتستقر فى راسها لتنتهى معها حياتها حياة كانت مليئة بالشر
والغيرة المميتة سمحت لشرها ان يملك روحها واسكنت

زوجة أبي ————— أمنية سليم

الشیطان بداخلها لتنال جزاءها وتموت عاصية .. تزهق روحها
لتقابل ربها حاملة كل تلك الذنوب

ليلتفت "حاتم" بصدمته على صوت الطلقة لتجحظ عيناه وهو
يراهها تسقط ارضا والدماء تنزف من راسها ليشهق بهلع:

-نجوواaaان!!

بينما "نادية" تسمرت محلها كادت ان تصرخ ولكن لسانها
عاجز لتصرخ بداخلها مرات مرات قبل ان يغشى عليها وتفقد
اتصالها بالعالم لتسقط متاثرة بازمة نفسية وانهيأ عصبى
حاد!!

الفصل الحادي و الثلاثون

توبت

وقف امام شقتها وقبل ان يدق على الباب ابتسم بمحبة وهو يتذكر كيف جاء اليها ذلك اليوم وكان يحس بالغضب كان يريد ان يبوح لها بكل شىء وبعدها سيخرجها من حياته للابد.. زادت ابتسامته اتساعا وهو يتذكر كيف جاء يومها بقلب مجروح كاره يبغضها حد الموت .. وها هو يقف اليوم امام عتبه دارها ولكن بقلب محب وروح جديدة بعدما صدق توبتها واعطاها صك العفو واعطاها الفرصة ليشفيا جروحهما ببعض

#فلاش باك

صعدت "فريدة" لشقتها وهي تبكى فهو تشعر بالذنب بعد كل ما فعلته فى صديقتها الوحيدة "حور" .. تبكى بندم لا تعلم كيف فعلت "بحور" ذلك فحور كانت لها الاخت !!.. منذ متى تملك تلك الغيرة من قلبها .. لتجثو ارضا باكية بندم حقيقى وهي تتذكر كيف اهانها يوسف عندما ذهبت لرؤيته كيف استطاع ان يعري حقيقتها الزائفة وانها فتاة

زوجة أبي ————— أمنية سليم

تباع وتشتري!!.. ظلت تنتحب بالمر فهو محق فهي اذت صديقتها
بدون ذنب .. لتصرخ ببكاء وهي تعاتب نفسها:

-ليه عملتي كذا في حور!!.. حور عملتك عشان تشيلي
جواكي كل السواد والغل دا .. انتي شيطان .. ازاي قدرتي
تضحكي في وشها وانت بتفضيحتها وتطعني في شرفها .. ازاي
غمضتي وجالك نوم وانتي قلبك فيه كل الشر دا .. ليه يا
فريدة ليه . حور عمرها ما هتسامحك

ظلت تبكي بمرارة وقهر وهي تلوم نفسها ولا تتخيل ان شيطان
نفسها تملك منها لتلك الدرجة .. ضمت ركبتها لصدرها
ودفنت وجهها بين ركبتها وهي تهذي بهيستريا وببكاء:

-انا اسفرت يا حور سامحيني .. انا انا مستحقش اعيش انا شيطان
عايشة بينهم يوسف صح انا مستهلش حاجة .. انا رخيصة ..
رفعت وجهها وكان وجهها مبال بدموعها واصبح شعرها مبعثر
بفضوية لتقول بلا وعي:

-انا لازم اموت .. انا رخيصة انا مستهلش اعيش .. لتنهض
بسرعة وتذهب للمطبخ تظل تبحث عن شي ما في الادراج
والرفوف حتى استطاعت ان تجده

زوجة أبي ————— أمنية سليم

..كان "ماجد" يشتعل غيظا منها وغضبا خاصة بعدما علم من المشفى انها هى من اجهضت واتهمت حور احس بالرغبة فى قتلها !!.. ليقود سيارته بمنتهى السرعة وهى يكز على اسنانه بغضب:

-انتى زودتيها اوى يا فريدة .. عديتى كل الخطوط وانا اللى هوقفك عند حدك .. ليغمض عيناه بالم ويهمس بعتاب:

-ليه سلامتيله نفسك وخليتى حقير زى دا يعمل فيكى كدا .. ليه استسهلتى ومن اول مرة سلامتى وبيعتى نفسك .. ليه يا وجع قلبى انتى .. نزلت دمعة من عيناه وهو يتذكر كيف لفتت انتباهه عندما راها اول مرة حين كانت تعمل فى الشركة كموظفة استقبال كان يحب الخجل الذى يزين وجنتاها كلما ينظر لها .. احسها مختلطة وفعلا كانت مختلطة بجمالها وكل شى فيها .. وبدا قلبه يتعلق بها لكنه ابى ان يتقرب منها مازال الخوف من النساء يمنعه رغم اصرار قلبه .. مازالت صورة امه تتجسد امام ناظريه فى كل امرأة يراها .. ظل يقاوم تعلق بها ولكن قلبه أبى ان يتنازل عن حبها وعندما تملك الشجاعة ليحارب ويخبرها كان معتر استطاع ان يلوث وردته النقية !!.. قطفها معتر ورمى بها فى بستانه الملوث ..كرها بل ابغضا حد المقت كلهن سواء هى



زوجة أبي ————— أمنية سليم

مثل والدته .. لقد راها بين احضان معتز يقبلها فى مكتبه !..
احس بطعنة ادمت قلبه حد الموت .. تغيير ماجد بعدها
للاسوا واصبح كلهن مثل فريدة وامه لا امراة تستحق ان تحب
!! او تحترم .. لذلك ظن السوء بحور وظل يبث سوء ظنونه فى
قلب يوسف ضدها كان يظن بذلك انه يحمى صديقه
..ولكن حور اثبتت له العكس وظلت نقيّة!

اوقف سيارته امام البناية حيث تقطن "فريدة" داءه ودوائه
تنفس بقوة وهو يتمتم:

-لازم اخذ حقى منك يا فريدة وبعدها هقفل صفحتك للابد
....تمددت ارضا وهى تبتم وتتنظر لرسغها وهو ينزف وبجوارها
السكين لتهمس بوجع:

-انا محدش بيحبنى انا خلاص ضعت ..بابا وماما انا جايلكم
انتم هتسامحونى اكيد .. سامحونى انى ضيعت شرفكم فى
الارض .. لتتنهد ببكاء:

-انا بكرهه هو جبرنى ابيع نفسى له قفل فى وشى كل
حاجة جبرنى وانا ضعفت ضعفت وبيعت نفسى له .. بس
خلاص انا هسيب الدنيا دى مبقتش عايزة اعيش

زوجة أبي ————— أمنية سليم

صعد ماجد لشقتها وزفر بقوة قبل ان يدق الجرس ولكن دون جدوى .. نادى عليها ولكنها لم ترد .. وكلن وصل لمسامعه بكاء مكتوم ليبتلع ريقه بخوف وهو يقول:

-فريدة انتى جوا ... ظل يضرب على الباب بكفيه بقلق واضح:
-فريدة لو جوا ردى عليا ... زفر بقوة ليحاول ان يكسر الباب وبعد عدة محاولات استطاع ان يكسره ... اتسعت حدقتا عيناه من الصدمة وهو يراها ممددة ارضا وينزف رسغها ووجهها شاحب ليصرخ بخوف وهو يجثو جوارها:

-فريدة ردى عليا ... ليتابع بذعر وهو يرفع وجهها على ركبته:

-ايه اللى عملتيه دا .. ليردف بغضب وهو يصفعها على وججها:
-انا مش هسمحك تموتى .. قبل ما نتحاسب فهمانى .. انتى لازم تعيشى

كانت باردة بين يديه وشاحبة .. حملها ماجد بسرعة ونقلها بسيارته الى المشفى كان يحس ان قلبه هو من ينزف .. اغمض عيناه باله وهو ينظر لها فى الكرسى الخاضى مسطحه غائبة عن الوعي .. ليدرك انه لن يتحمل خسارتها لن يتحمل ان تموت .. خيانتها ارحم لقلبه من موتها ليبكى برجاء:

[illegible]

قَادَ بِأَقْصَى سُرْعَةٍ حَتَّى وَصَلَ لِلْمَشْفَى لِيَحْمِلَهَا بَيْنَ ذِرَاعَيْهِ وَهُوَ يَصْرُخُ:

-الحقونى .. فريدة بتموت!!

بضع دقائق مرت عليه كانه دهرًا باكملة وهو يجوب ذهابًا وإيابًا امام غرفة العمليات احس ان روحه تقتلع منه كل ثانية تمر يزداد خوفه وقلقه عليها يحس بانها تبتعد عنه يفقدها ليقول كانه يطمئن نفسه:

-اهدا فریده هتعیش .. وهتخلیها تتجوزک غصب عنها .. هی
هتعیش عشانی عشان تعرف انی بحبها..

خرج الطيب ليركض ماجد نحوه بخوف:

-فريدة عايشة

الطبيب ميتسما:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-الحمد لله المدام بخير .. خيطنا لها الجرح وحضرتك جبتها
فى الوقت المناسب .. ثم اردف بامتنان وهو ينظر لطبيب اخر
يخرج:

-لولا الدكتور مالک اتبرعها بدمه كان ممكن منقدرش
ننقذها....

التفت ماجد للشاب الذى خرج لتوه من العمليات ليقول
بدهشة:

-انت!!

-ايوة انا

ماجد وهو يرفع حاجبه مستغربا:

-انت دكتور!

مالک بجديّة:

-ايوة

-انا مش عارف اقلک ايه على انک تبرعتلها بدمک .. ليردف
بصدق:

-انت رجعتلى حياتى لما انقذت فريدة

زوجة أبي ————— أمنية سليم

رمقه مالك بنظرات استغراب فهو راه مره واحدة فى المشفى
وقت حادثه حور ولكنه لم يعلم ما علاقته بفريده جارته
التي لم يحبها يوما .. ليتنح ويحببه بهدوء:

-مافيش شكر دا واجبى ولازم عمله

-طيب ممكن اشوفها

مالك بنبرة جادة:

-هى دلوقتى هتتنقل لاوضتها وممكن تشوفها .. بعد اذنك

....نقلت فريده لغرفتها ودلف ماجد لبيتسم ببكاء وهو
يتاملها كان يحس بانه سيموت لو فقدها .. نعم يعلم انها
مذنبه لكن قلبه لن يتحمل فقدها ابدا

ليقترب من السرير ويجلس على حافة السرير ليمسك
بكفيها:

-وجعتى قلبى يا فريده فكرتك هتروحي منى .. فوقى بس
عشان ادفعك تمن الخوف دا كله يا تعبانى.. ظل يتاملها
بمحبة وهى نائمة

زوجة أبي ————— أمنية سليم

.....فتحت "فريدة" الباب لتبتسم بمجرد رؤيته لتسند

على الباب وهي تنظر له بحب:

-وحشتني اوى

ماجد بمحبة:

-احنا قولنا ايه يابت انتى

فريدة وقد زادات ابتسامتها:

-قولنا مافيش كلام حلو .. لحد ما نعلن جوازنا يا زوجى

العزیز

ماجد بحب وهو يجذبها ليضمها بين احضانه قائلاً بحب وهو
يقبل خدها:

-وحشتينى يا قلبى اووى .. وحشتينى يا فراولتى

فريدة وهو تغمض عيناها بمحبه وتحيط عنقه بذراعها قائلاً
بصوت محب:

-بحبك يا ماجد ... ثم تابعت بصوت يوشك على البكاء:

-بس كنت غيبته مش شايضة الحب دا كله ليا جواك ..

كنت ببص تحت رجلى واللى فى ايد غيرى ... لتزيد من ضمه

بقوة وهي تبكى:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

-سامحنى يا ماجد .. على كل حاجة.. لتشكر الله بداخلها
على انه رزقها بزواج مثله محب .. تعلم بداخلها انها لا تستحقه
ولكنها عاهدت نفسها على ان تحبه وتخلص له ما حييت

.....

بدات فريدة تفتح عيناها وهى تحس بالالام لتقول بصوت واهن
كانها تهلوث:

-بابا مترحش وتسيبنى .. ماما تعالى .. انا خايض
ماجد وهو يقترب منها ليهزها بحنان:

-فريدة

بدات تفتح عيناها بقوة لتحقق به لتقول بخفوت:
-انت!!

ماجد بحب وهو يضحك:

-امال عفريتى .. ثم تابع بغضب مصطنع:

-واضح انك لما خسرتى دمك خسرتى عقلك

فريدة وهى تعتدل ومازلت ترمقه بلا فهم لتنظر ليديها
المضمدتان لتقول بنبرة حزينة:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-مين اللى جابنى هنا

-انا يا تعبائى .. اجابها ماجد بهدوء .. ثم تابع وهو ينظر لها
بغضب:

-انتى ازاي تفكرى تموتى نفسك ايه مخفتيش ممن ربنا
فريدة ببكاء:

-انت متعرفش حاجة .. انا مستهلش اعيش .. كنت سيبنى
اموت .. ليه نقدتني

ماجد وهو يزفر بغضب:

-لا يا فريدة عارف كل حاجة!

اجفلت فريدو ورفعت عيناها اليه وهي تبكي لتقول بتلعثم:
-عارف ايه

ليجبها بهدوء وهو يغمض عيناها ليتحكم فى غضبه:

-عارف انك كنتى فى علاقة بمعتز ... ثم اردف وهو يركز
على اسنانه:

-وعارف انك كنتى حامل منه ونزلتى البيبي

زوجة أبي ————— أمنية سليم

شهقت "فريدة" ببكاء وهي تضع كفيها على فمها لتطرق
راسها بخجل:

-انا مستهلش اعيش .. انا خلاص ادمرت .. انا عاوزه اموت

ماجد بوجع ومتالم عليها لكنه اخفى ذلك عليه ان يجعلها
تراجع عن ذلك ليقول بغضب وهو يرفع وجهها اليه:

-انتى مش من حقك تموتى .. حياتك الجديدة دى مش
ملكك .. دى ملكى بما انى انقذتك .. فاهمة ولا لا .. ثم
قال لها بقوة وهو ينظر فى عيناها:

-انتى لازم تخفى ... عشان اول ما تخرجى من هنا هنتجوز
فهمانى ولا لا!!

مر يوم ومازالت فريدة فى المشفى فهي مازالت غير مصدقة ما
طلبه منها "ماجد" فكانت تظن انه طلب منها ذلك شفقة
عليها فكيف ستتجوز ماجد وهو يكرها !!... لكنها عازمت
على الا تقبل بعرضه فهو ليس له ذنب ليدمر حياته من اجلها
فكيف .. قررت ان تخرج من هنا وترحل بعيدا .. عليها ان
تبدا من جديد بعيدا عن الجميع فحور لن تغفر لها وهذا حقها
.. عليها ان تبدا بداية جديدة..ستتحمل نتيجة اخطائها لن
تحميها لالاخرين وخاصة ماجد

زوجة أبي ————— أمنية سليم

دلف مالك للغرفة ليقترّب منها وهو يضع يده ف جيب معطفه
:

-عاملت ايه النهارد بتمنى تبقى احسن

فريدة باحراج:

-الحمد لله احسن ...ثم تابعت بنبرة ممتنة:

-حابة اشكر حضرتك على انك تبرعتلى بالدم .. مش

عارفت اشكرك ازاي

مالك بهدوء:

-بس انا هقولك ازاي تشكريني

فريدة باسراع:

-اطلب اي طلب وهنفذهولك

_متاكدة

-ايوووة

مالك بهدوء:

-طلبي انك تقبلي الجواز من ماجد

زوجة أبي ————— أمنية سليم

اجفلت "فريدة" من طلبه فلم تتوقعه اطلاقا لیتابع مالک
بنبرة جدية:

-ايه شايفك تراجعتي مع انك قولتي هتنفذيلى اى طلب
فريدة بتوتر:

-متوقعتش انك هتطلب دا .. ثم تابعت بخزي:

-انا مقدرش اتجوز ماجد واخليه يدمر حياته مع واحد زيي ..
ماجد يستحق واحد كويست حرام يتجوز واحدة زيي
مالك بعبت:

-نعمل فيه ايه بقا ان كان هو حمار ومصمم عليكى .. نعمل
ايه ان كان قلبه محبش غيرك
اتسعت عيناها بصدمة لتتهف بذهول:
-بحبنى!!

او ما مالک براسه ليحيبها:

-ايوة بحبك يا فريدة وکمان بيحبك من زمان بس واضح
انك كنتى عامية وملحظتش بحبه .. ثم ابتسم وهو
يتذكرها:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-بتفكرني بوحدة زيك كدا غبية ومتهورة ومطلعة عيني
بردو

ابتسمت فريدة لتقول بحزن:

-بس اكيد حبيبك مش زيي يا دكتور .. انا عملت حاجات
غلط كتير ومينفعش ماجد يخرّب حياته معايا
مالك بتنهيّد وهو يعقد ذراعيه امام صدره:

-بصي يا فريدة انا مهنكرش اني مكنتش بحبك وكرهتك
اكثر بعد ما عرفت اللى عملتيه في حور ... بس امي علمتني
دايما اني اسامح واغفر مدام اللى غلط عرف غلطه وقاب وانتى
اعترفتى بغلطك .. ولو نيتك صادقة وتوبتى من قلبك
صدقيني ربنا هيغفرلك .. ومن عالم مش جايز ربنا رزقك
بماجد عشان يعوضك

فريدة ببكاء وهى تضع وجهها بين كفيها:

-انا ذنوبى كتير اوى .. خصوصا اذيت حور كتير وهى مش
هتسامحنى

-صدقيني حور هتسامحك .. حور طيبة هى بس حاليا
مجروحة اديها وقتها .. ثم تابع باصرار:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

-لو انتى فعلا حابة تكفرى عن غلطك اهو ربنا ادالك
فرصة تانية وادالك حياة تانية .. حاولى تصلى اخطاءك
وتعوضى حور عن غلطك فى حقها وفكرى بجد فى عرض
ماجد

ظلت فريدة تفكر فى كلام مالك لتبتسم وهى تتذكر
ماجد كم اعجبت به فى البداية ولكنه كان جاف معها
دائما .. لتزفر بضيق وهى تتذكر معتر وما فعلته

-دا على كدا لو حد دخلك هيسرقك ويمشى.. هتف بها
ماجد وهو يدلف لغرفتها ليحدها شاردة
فريدة بضرع وهى تنظر له:

-خضتني

-اخص عليا .. قالها ماجد بعث وهو يجلس على الكرسي
بجوار سريرها يرمقها بنظرة حانية ليقول:

-ها يا فراولتة فكرتى فى عرضى

فريدة وهى ترفع حاجبها:

-فراولتة!!

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-ايوة فراولتة .. اصلك زى الفراولتة تعبانى .. اصلى بحبها اوى
مع انى بتعب لما باكلها فانتى الفراولتة بتاعتى يا فريدة ..
قال ذلك وهو يغمز لها بطرف عينيه

توردت وجنتاها بخجل لتطرق راسها فى الاسفل ليقترب منها
ماجد ويمسك بكفيها ليقبل راحة يديها:
-فريدة انا بحبك

ضغطت فريدة على شفاها السفلى وهى تغمض عيناها لتقول
بخفوت:

-ماجد انت تستاهل حد احسن منى
ماجد وهو مازال يقبل راحة يديها:

-حبيتك من اول يوم شفتك .. بس خفت حاولت اكرهك
وابعد خفت تطلعنى زى كاميليا .. كرهتك اوى لما عرفت
الى بينك وبين معتز .. ثم تابع بمرارة:

-كان نفسى اقتلك .. ولما عرفت الى عملتيه فى البنت اللى
بحبها يوسف جتلك الشقة كنت ناوى اواجهك باللى جوايا
وابعد ثم تابع وهو ينظر لها بخوف:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-بس لما دخلت الشقة وشوفتك بتموتي حسيت وقتها انى
الى بموت يا فريدة حسيتى وقتها ان مهما كان غلطك
وذنبك فاهون الف مرة من انى اخسرک .. لیتابع وهو یبتسم:

-حبى ليكى هو الى غلب

لتبكى بفريدة وهى تهز راسها:

-مش هتقدر تسامحنى يا ماجد مش هتقدر تنسى

-انتى هتساعدينى اسامحك وونسى يا فريدة .. انا وانتى
مجروحين هنداوى جرح بعض..

فريدو بنحيب:

-ولو مقدرتش انسيك وقتها هتكرهنى

-صادقيني هنقدر بحبى ليكى وتوبتك هنقدر .. ربنا
هيشفى قلوبنا يا فريدة صادقيني ربنا هيسامحك وهنبدا مع
بعض .. ثم اردف بجديّة:

-ولو مقدرتش اسامحك يا ستى عهد الله هسيبك ونفصل
بهدوء .. ها قولتى ايه!!

.....خرجت فريدة من المشفى برفقة ماجد وقد وافقت على
عرض زواج منه طلبت التوبة من ربها ندمت ندم صادق

زوجة أبي ————— أمنية سليم

وعاهدت نفسها على الا تسلك طريق الخطا مرة اخرى لن
تخسر الحياة الاخرى التى منحها الله لها .. لتفاجأ بمفاجأة
ماجد لها عندما اخذها غصبا لشقة "حور" فهي كانت ترفض
ان تذهب هناك فهي خجلة من افعالها معها لكن حور كانت
دوما الافضل قابلتها حور بابتسامته وهى تحتضنها:

-كدا تخوفينى عليكى كدا-

فريدة ببكاء:

-انا مستهالش دا منك-

-فريدة انتى كنتى اختى اه غلطتى فى حقى واذتينى بس
مش هسيبك وانتى محتجاني .. ثم اردفت بابتسامته:

-رغم غاطك فى حقك مقدرش انسى الحلو منك انتى
كثير وقفتى جنبى برضه .. ثم ضحكت وهى تمسح دموعها
:

-بس بقا يابت مافيش دموع النهاردا .. النهاردا فرحك ولازم
كلنا نضح

فريدة ببكاء وهى تنظر لحور:

-سامحينى يا حور-



زوجة أبي ————— أمنية سليم

-سبى الزمن يد اوى وجعنا يا فريدة .. يلا الماذون زمانه جاى
دلقت "فريدة" لشقة حور ووجدت هناك "عليا" ومالك وبعد
وقت خرجت لهم وقد زينتها حور ليقف ماجد مبيتسم وهو
يمسك كفيها:

-اخيرا هتقعى تحت ايدى ... وهطلع منك القديم والجديد
اكتفت فريدة بالابتسامت .. لتجلس بجوار حور ولحظات وتم
عقد القران واصبحت فريدة زوجة لماجد
فجأة رن هاتف ماجد ووقف يرد على هاتفه بعيدا عنهم...
وتركهما يتحدثوا .. ثم اقترب منهما قائلا بقلق:
-يوسف جاى هنا!!

اجفلوا جميعا وخاصة عليا لتسأله:

-عرفت ازاي!!

ماجد وهو يمسح على شعره:

-هو لسه متصل بيا بيسالنى على عنوانك بقول انه جاى هو

ومريم هنا

عليا بخوف:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

-لو شافكم هنا هيبدا يشك هنعمل ايه .. ثم صمتت لحظات
لتقول:

-يوسف لازم يشوف الماذون وهو خارج من هنا
صدا جميعهم وظلوا ينظرون لبعضهما ليقول مالك بدون
فهم:

-ليه

عليا باصرار:

-يوسف ومريم لازم يفتكروا انك وحوور اتجوزتم
شهقت حور بدهشة ونظرت لفريدة بينما مالك وماجد ظلوا
ينظرون لبعضهم لتتابع عليا:

-عيالى لازم ميكروش غلط ابوهم .. لازم يتعلموا يبقا
عندهم ثقة فى شريك حياتهم مش من اول موقف يمشوا
ويتهموا .. لازم يحسوا انهم خسروا عشان يتعلموا
ماجد بضيق:

-بس دا هيجرهم اوى ..خصوصا يوسف هو بيحب حور اوى ..
قال ذلك وهو يرمق حور لتغمض حور عيناها بالمر
ليقول مالك برفض:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

-انتى كدا هتخلى مريم تفتكر ان ظنها فى حور صح
وشكها صح

-ودا اللى عايزاه .. الشك دا خرب حياتى ولو ولادى متعلموش
دلوقتى الثقة هixربوا حياتهم قدام .. عشان كدا لازم
توافقوا على طلبى ... ثم قالت وهى تنظر لحور ومالك:

-انا اقدر واحدة هخاف عليهم عشان كدا لازم ياخدوا
الدرس دا عشان يتعلموا .. وجع قريب احسن من خسارة كبيرة
قدام

مسح "ماجد" دموعها قائلا بحب وهو يمسك بانفها:

-احنا قولنا ايه مافيش بكاء ولا دموع ..

فريدة وهى تهز راسها مبتسمة ليتابع وهو ينظر لداخل شقتها:

-مريم هنا!

-اه جوا

ماجد وهو يمسك بكفيها:

-مدام عليا زمانها جايت .. اظن الافضل نسيبهم لوحدهم ..

ثم تابع بمشاكسة:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

-يلا بينا عاوزة اخطفك شوية

فريدة بضحك:

-هتخطفني على فين

-هتعرفي يا فراولتي..

وقف "يوسف" مذهولا يفتح فاه وجحظتا عيناه ليقول بصدمته
:

-انت بتقول ايه يا بابا !!... ليه تف بذهول:

-عليها تبقا امي!!

اوما "حاتم" براسه ليقول بهدوء وهو يضع يده على مكتبه:

-ايوة عليا تبقا امكم

يوسف وهو يضم قبضته يده يضع على فمه:

-امنا ازاي .. هه .. ليرد ف وهو يهتف بغضب:

-ازاي امنا !!.. هي مش مفروض امنا ماتت زي ما قلتلنا!

حاتم وهو يغلق عيناه قائلا بصوت متحشرج:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

-عليا مش ماتت .. انا اضطريت اكذب عليكم واقولكم
كدا بعد ما اتحبست ..مكنش قدامي خيار تاني عشان اجاب
على اسئلتكم عنها

ليهدر يوسف بغضب وهو يضرب بقبضته على مكتبه:

-اضطريت !!.. اضطريت تكذب علينا السنين دي كلها ..
اضطريت ايه تعيشنا السنين دي كلها فى كدبة كبيرة

-انا مكنش فى ايدى حاجة اعمالها .. مكنتش اقدر
اقولكم انها اتسجنت واحسك انت واختك باى نقص قدام
الناس .. انا عملت كدا عشان احميكم

يوسف بغضب عارم وهو يضع كفيه على المكتب:

-تحمينا !!.. وانت فاكر انك كدا حميتنا .. حميتنا ازاي
وانا ومريم عيشنا حياتنا كلها محرومين من امنا وفاكرينها
ميته !!.. حميتنا ازاي واحنا كل يوم كنا محتاجين وجودها
وحنانها .. ليهدر بزعليق:

-رد عليا يا بابا .. حميتنا ازاي

حاتم بتبرير:

-دا كان الحل الوحيد اللى قدامي -..مكنش قدامي غيره

زوجة أبي ————— أمنية سليم

يوسف بنبرة هازئة:

- لا كان قدامك يا بابا - كان قدامك تثق في ماما وتقف
جنبها - كان فيك تدور على براءتها وتحميها من اخواتك *
بس انت حبيت تصدق اللى شفته -- مفكرتش تدور على
الحقيقة يا حاتم بيه ... انت عارف انا اللى مستغربه ازاي
كنت بتقول بتحب ماما

حاتم بغضب وهو ينهض:

- انت بتحاسبنى يا يوسف -- بتحاسبنى على خوفى عليك انت
واختك -- انا عملت دا عشانكم انتم الاثنين .. كل اللى
كان هاممنى وقتها انى احمييك انت ومريم
يوسف بغضب محتجا:

- انت عملت كدا عشان نفسك -- عشان انانيتك وبس ..
اوعى تبرر فعلتك دى بيا وبمريم
حاتم باستغراب وهو يضيق عيناه:
- انانيتى --!

- ايوه انانيتك -- انانيتك اللى خلّيتك تتخلى عن امى
وتهرب وتسببها لوحدها -- فكرت فى اسمك وسمعتك وبس

وهربت -- انت كنت انانى يا بابا فكرت فى نفسك وبس ..
 انا معرفش انت بتلوم اخواتك ليه!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!
 وانت اكثر واحد اذيت ماما

اغمض "حاتم" عيناه بغضب فابنه محقا في كل كلمه --
 نعم كان اناني فكر في رجولته التي ظن عليها طعنته فيها -
 اهتم بنفسه فقط وبجرحه ولم يهتم لا بزوجه ولا بطفليه --
 نعم يوسف محقا .. هو وحده السبب

يوسف بصوت مخنوق وهو ينظر لابيہ:

-وماما فين دلوقتي!

كانت تجلس على كرسي في شرفة منزل "فريدة" فهي ظلت عندها لفترة منذ غادرت من منزل والدها عندما علمت بحقيقتها والدتها تذكرت يومها

#فلاش_باک

-احست "مريم" بالصدمة فهي ظلت كل تلك السنوات تظن ان امها ميتة -- كانت ترغب بشدة ان ترى مالک حتى لو اصبح ملكا لامرأة اخرى فهي بحاجة اليه الان لذلك ذهبت



لمنزل مالك .. تفاجات به يخرج من شقته وقفته امامه تنظر
له بعينان دامعت

اجفل مالك من منظرها فاقترب منها بخوف:

-مريم .. مالك

وقفت تنظر الـه وهى تبكى ثم مالبت ان ارتمت فى احضانه
تبكى .. احاطته بذراعها وهى تبكى ..

مالك بخوف وهو يحيطها بذراعه:

-مريم حصل ايه .. طمني

ظلت تبكى بين احضانه فقط وهى تحتضنه .. اراد ان يدخلها
شقه لكنها رفضت .. لتنزل فريده فى ذلك الوقت وترى
مالك وهو يحتضن مريم لتقترب منهما

-خير يا دكتور فيه حاجة

مالك وهو يتنهد وهو يحاول ان يبعد مريم عن احضانه
ولكنها مازالت تتشبث به.. ليقول لفريده برجاء:

-فريده ممكن نقعد شوية فى شقتك

فريدو هو توماً راسها:

-اكيد طبعا اتفضلوا

صعدت مريم بصحبة مالك لمنزل فريدة ولكنها مازالت على وضعها صامتة ولم تنطق بحرف .. تبكى فقط .. ظلت يومان على ذلك الوضع .. ترفض ان تاكل حتى مرضت فى اليوم الثالث وخبا مالك عن الجميع ان مريم فى منزل فريدة حتى خالته

..زفرت مريم بتعب فهي مازلت لا تصدق ان مالك فعل بها ذلك لقد خدعها هو ايضا وادعى زواجه من حور !!.. وايضا كان يعلم بان عليا امها .. لتبتسم بسخرية وتتمتم:

"وانتى بتلومى مالك ليه .. ان كان باباكي نفسه عيشكم السنين دى كلها فى كدبة ان امكم ميتة ليه زعلانة منا مالك .. كلهم كذبوا عليكى حتى هى"

دافت "عليا" لشقة فريدة بعدما اعطتها فريدة المفتاح وغادرت بصحبة ماجد لتجد ابنتها فى الشرفة لتبتسم بحب وهى تتأملها لتقول بحب:

-مريم

التفت مريم نحوها وقد قطبت جبينها ثم اشاحت بوجهها بعيدا عن امها ولم تجيبها .. لتقترب منها عليا وتجلس بجوارها لتقول:

-انا قاتلت علیکی .. کنت هموت من غیرک .. ثم وضعت
کفہا فوق کف مریم .. حاولت مریم ان تسحب یدہا بعیدا
ولکن علیا تمسکت بیدہا ثم قالت بحب:

- انا مش همنعك تمشى .. بس من حقى تسمعيني لمرة واحدة
وبعدها هوافكك على اى قرار

التزمت مريم بالصمت ثم قامت عليها بقص كل حكايتها
لابنتها منذ اتهامها ظلما حتى ذلك اليوم

كانت مريم تسمع لامها ببكاء وهي تجلس بجوارها لم تتوقع ان تكون امها عانت لتلك الدرجة!.. التفت نحوها بعليا لتمد اناملها لتتلمس وجنتها لتمسح دموعها .. نظرت لها مريم بمحبة ثم ارتمت في احضانها تبكي .. احتضنتها عليا فاخيرا ابنتها في حضنها اخيرا لتقول بحزن:

یا.....یا مریم یا بنت عمری کله .. ټو تعرفی
 انا حامت اد ایه بالحضن دا انی اشوفک واشم ریحتک یا قلبی
 وعمری کله



زوجة أبي ————— أمنية سليم

مريم ببكاء وهي تقبل كف امها:

-سامحيني يا ماما .. انا اسفرت سامحيني على كل حاجة وحشة
عملتها معاكى... اسفرت يا ماما

عليا وهي تقبل راسها:

-شش انتى مغلطيش يا حبيبتي عشان اسامحك .. انتى
مكنتيش تعرفى حاجة

-انا غلطت فى حقك كتير .. حتى انى حاولت اضربك

عليا بهدوء وهي تبعتها وتضع وجه مريم بين كفيها لتقول
بحب:

-انا عمري ما زعلت منك انتى حتة من قلبى بنتى الجميلة ..
ثم اردفت ببكاء:

-انا كان نفسى اشوفك وانتى بتكبرى قدام عينا اكون
جنبك وانتى بتكبرى بس سرقوا دا منى

مريم وهي تمسح دموعها وتبتسم:

-هنعوض كل حاجة يا ماما هنعيش الايام اللى سرقوها
مننا.. مش هبعد عن حضنك ابدًا لحد ما اشبع منك .. لتردف
بابتسام:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

-فيه حاجات كتير هنعملها مع بعض وحاجات كتير
هحكها لك انا هقول لكل ماما عايشة مش هروح مكان من
غيرك ... هعوض شوقي كله ليكي

ابتسمت عليا وهي تجذب ابنتها مرة اخرى لحضنها وهي تقول:

-هنعوض كل حاجة وهنعيش ايامنا الحلوة

مكاوي الكتب

الفصل الثاني و الثلاثون

وفاز الحب

دلف "على" لغرفة "نادية" فى المشفى بعدما نقلوها للمشفى
لاصابتها بصدمة عصبية بعد موت شقيقتها واصبحت لا
تتحمل تأنيب الضمير ..

دلف على ظل يرمقها بنظرات حزينة وهو يغمض عيناه متألما
بعدما علم بحقيقة نسبه من حاتم لقد اخبره حاتم بكل شى
وانه ابن شقيقته صدم كثيرا وانهارت "نبيلة" بعدما علمت ان
زوجها خدعها كل تلك السنوات رفضت ان تخسر "على" فهو
ابنها هى وليس ابن نادية هى من ربه هو ابنها هى لن تتخلى
عنه لاي امرأة اخرى -- لذلك ذهب لرؤية "نادية" سرا حتى لا
يجرح شعور "نبيلة" -- كانت ترقد على السرير بوجه شاحب
ظن للوهلة الاولى ان تلك المرأة ليست "نادية" مهران " تلك
المرأة الجميلة لقد اصبحت شاحبة وظهر السواد تحت عيناه
ظل يتأملها بمشاعر لا يعرف ما هى !! -- نعم تلك المرأة لم
تكن سيئة معه كشقيقتها التى كانت تتعمد دوما اذلاله --
بل كانت دوما لطيفة معه -- لذلك صدم عندما علم بما

زوجة أبي ————— أمنية سليم

فعلته في "عليا" لم يتخيل ان تلك المرأة اللطيفة يمكنها ان
تؤذي احدا هكذا

زفربانزعاج وهو ينظر لها ليتمتم بداخله:

"انا مش عارف انا حاسس بايه..بس مش قادر اتخيل انك
تعملي كل الشر دا وانك تحرمي مريم من امها ومش قادر
احسك امي .. انا عندي امي اللي محرمتيش من اي حاجة"

تململت "نادية" في فراشها لتفتح عيناها ببطء لتراه امامها
"على" ابنها كادت ان تنطق لكنها لم تستطع فهي فقدت
النطق بعد.. اكتفت بالنظر اليه وهي تبكي

على بهدوء:

-ريحي نفسك .. انا لسه جاي من عند الدكتور وطمئني
انك مع الوقت هتتحسني وهتقدري تتكلمي

اعتدلت "نادية" وهي تقترب منه لتلمس وجهه باناملها وهي
تنظر له بحب

على بنصف ابتسامة:

-انا عرفت انك .. انه. انك امي

انهمرت العبرات وهي تجذبه في حضنها لتشهق ببكاء



زوجة أبي ————— أمنية سليم

على بتردد وهو يحاول ان يحيطها بذراعه لكنه لم يستطع ان
يفعل فتابع بهدوء:

-انا مش زعلان منك عشان انى تربيت مع اهلى انا بحمد ربنا
عليهم وخصوصا امى

ثم ابتعد عن حضنها بروية وهو يقول بهدوء:

-انا اسف على كلامى دا وعارف انه صعب عليكى .. بس انا
بحب امى ومقدرش اجرحها وتقبنى ليكى هيوجعها وانا
مقدرش اوجعها !!.. انا اسف يا ناديت هانم

شهقت ناديت ببكاء فهى تاكدت ان ابنها لن يتقبلها عليه ان
تدفع حرمان عليا من ابنها اليوم ستدفع تمن انانيتها ستعاقب
على كل شى

وقف على واستدار ليقول بحزن:

-بس انا بوعدك انى هحاول ازورك من وقت للتانى .. انا اسف
دا اللى هقدر اعمالهوك .. ثم استدار بسرعة ليرحل من امامها
لتنهار ناديت ببكاء فهى اذنبت وجاء وقت الحساب



زوجة أبي ————— أمنية سليم

لم ينتظر المصعد بل استخدم السلالم فهو لن يضع لحظة هو
يشاق لوالدته فكان يصعد السلالم بسرعة .. ووصل لشقة
حور ابتلع غصة في حلقه فهو مازل يتالم من زواجها من مالك
ليرن الجرس لتفتح لها حور

حور بدهشة:

-يوسف

-ماما هنا !!

صدمت حور من معرفة يوسف فجوابته بهدوء:

-طنط عليا فوق مع مريم في الشقة اللي فوق

اوما يوسف براسه وركض للأعلى ظل يطرق على الباب
بسرعة لتفتح له مريم

مريم بسعادة:

-يوسف انت رجعت ..

ازاحها يوسف بعيدا ليدخل وهو يهتف:

-ماما!

زوجة أبي ————— أمنية سليم

انتبهت عليا لصوته لتبتسم وهو تخرج مسرعة لتجده امامها
لتبتسم بحب وهي تفتح ذراعها:

-قلب ماما.

ركض يوسف وارتمى في احضان والدته بشوق وهو يبكي:

-كان قلبي حاسس انك لسه عايشة.. كنت عارف انك مش
هتسبيني وتمشي .. بس هم ضحكوا علينا فهمونا انك موتت
بس قلبي كان عارف انك هترجعي

-سامحني يا حبيبي

يوسف ببكاء:

-سامحيني انتي عشان معرفتكش سامحيني يا ماما .. انا اسف
ظل يحتضن والدته بشوق ويبكي لتقول مريم بزعل مصطنع:
-ايه دا بقا انتي نسيتيني اول ما شوقتي سي يوسف

عليا مبتسمة:

-محدث بنسي روحه تعالى

ابتسمت مريم ثم احتضنت والدتها هي الاخرى لتقول عليا
برضا:

-الحمد لله انه رجعمك لحضنى .. الحمد لله انى عيشت لليوم

دا

شهر مر

نقلت ناديت لمصحة نفسية بعدما ساءت حالتها وازدات سوءا
خاصة بعدما رفض على ان يتقبل وجودها فى حياته وانه
اكتفى بنبيلة كأم سجت كاميليا بعدما حكم عليها
بالسجن المؤبد فى قضية قتل زوجها وطلبت مقابلة ما جد
ولكنه رفض ... اصبح المنزل فارغا على حاتم بعدما تركاه
ابناه وذهبا للعيش مع امهما وايضا رحل على مع نبيلة ... تم
قتل "عابد" من احدى رجال العصابات حيث كان عابد مقامرا
وخسر كل امواله وكان عليه دينا ولكنه لم يستطع ان
يسدده فقتلوه بطريقة بشعة

*****_

هتفضلى معقبانى كثير كدا يا مريم ... هتف بها مالك
بحنق وهو يجثو على ركبتيه امامها .. ليردف بغضب:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-اعتذرتك الف مرة على انى مثلت عليكى انى اتجوزت حور
.. خلاص بقا يا مفتريته دى يوسف سامح حور وکمان
هيتجوزوا

مریم بتذمر:

-يوسف حر يسامحها لكن انا مش هسامحك يا مالک قبل ما
اخليك تحس باللى حسيته

مالک بمشاكسة:

-حسيتى بايه يا ميرو

مریم بحنق:

-انت ليک عين تتريق .. انا كنت حاسته انى بموت كل ما
تخيل انک خلاص بقيت لواحده غيرى

مالک وهو ينهض ليقتررب منها بحب:

-انا اسف يا قلبى .. وعد مش هزعلک تانى .. بس ارضى عنى
بقا وسامحينى

مریم وقد بدات تلين:

-هسامحك بس بشرط

زوجة أبي ————— أمنية سليم

- شرط ايه بقا دا

مريم وهى ترفع حاجبها:

- مافيش جواز دلوقتي

مالك باستهجان وهو ينظر لها:

- نعم ياختى .. يعنى حور واخوكى الرذل يتجوزوا وكممان

فريدة وماجد .. وانا لا

مريم بجديّة وهى تعقد ذراعها امام صدرها:

- والله دا شرطى .. قبلت بيه تمام مقبلتش براحتك

مالك وهو يضغط على اسنانه بعصبية:

- طيب ممكن اعرف اسبابك لتاجيل جوازنا

مريم بحزن:

- انا لسه مشبعتش من ماما يا مالك.. لسه حاجات كتير عاوزه

احسها معاها

مالك بتاثر وهو يقربها منه ويعبث بخصلات شعرها:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-ويعنى يا حبيبتي لو اتجوزنا هحرمك من مامتك ماهى
هتبقى ساكنة فى الشقة اللى تحتنا .. انتى ناسية يا هبلت
اننا فى نفس العمارة

وكزته مريم لتقول بغضب:

-متقولش هبلت!

مالك بابتسامتة ونبرة محبة:

-لا هبلت ومجنونة ومتسرعة .. بس بحبك يا مريم
استنيتك 20 سنة يابنت خالتي .. كان قلبى عارف ان
هلاقيكى تانى ومسيرك هتبقى نصيبى
مريم بدلال:

-متخليتش اننا هنطلع فى الآخر ولاد خالات

مالك وهو يحيط خصرها بذراعه ويقول بهمس:

-هنبقا عيال خالات لفترة بسيطة بعدها هنبقى .. ثم غمز لها

مريم بخجل وهى تدفعه هنا لتركض من امامه:

-قليل الادب اصلا

مالك مبتسما:

-واحنا لسه عملنا قلّة ادب يا ميرو .. لسه يا حبيبتي اصبري

جلس "يوسف" بتعب على الارىكة ليقول بتعب:

-خلاص مبقتش قادر جسمى كله مكسر

لتضحك حور وتقول:

-ليه بس يا حبيبى دا هم كلهم خمس عشرات محلات بس

الى روحناهم

يوسف بتاوه:

-عشر محلات ايه يا مفترية من الصبح بنلف على المحلات

بجد حرام عليكى يا حور

حور بحب وهى تجلس بجواره:

-خلاص يا حبيبى كلها اسبوع وهترتاح

ليبتسم يوسف وهو يقترب منها:

-وانتى الصادقة كلها اسبوع وهنتعب اوى

اجفلت حور من جرائته لتنهض بسرعة لتقول:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-يوسف مينفعش كلامك دا

يوسف وهو يقف خلفها لجذبها فى حضنها ليحتضنها من
الخلف:

-ابطل ايه يابت .. انتى نسيتى انك مراتى .. ولا نسيتى اننا
كتبنا كتابنا من اسبوع

اغمضت حور عيناها بحب وهى تحمد الله بداخلها عليه لقد
عوضها الله بيوسف .. لقد تغير كثيرا واثبت لها محبته
الكبيرة لها استطاع ان يجعلها تسامحه وتقبل زوجها وشريكا
ابدى

انتفضت على قبله من يوسف بجوار اذنها ليقول بهمس محب:
-ياه يا حور لو تعرفى انا بحبك اد ايه من اول يوم جئتنى
وجئتنى اكر لما افكرت اتجوزتى يوسف حسيت ان
حياتى انهارت .. بس ربنا كان رحيم بيا وعالم بحالى
فحفظك ليا يا حوريتى

ثم عبس بضيق وهو يديرها نحوه:

-بس زعلت اوى انك ملبستيش السلسلة اللى بتعتها لك مع
مالك



زوجة أبي ————— أمنية سليم

لتبتسم حور وهى تخرج السلسلة من من بين ملابسها
لتمسكها وتقول:

-انا لبست السلسلة من يوم ما بعتهالى مع مالك .. ثم اردفت
بضحك:

-بس حبيت اتعب اعصابك شوية عشان كدا خبيتها بين
هدومي

ضحك يوسف ليضمها بحب:

-لا طلعتى مش سهلة يا حوريتى وانا اللى بقول البت غلبانة
وهضحك عليها اتاريكى سوسة يابت

ضمها يوسف بحب وهو يحمد الله كثيرا على رجوعها اليه هو
يتذكر كيف فرح عندما اخبرته امه بان حور لم تتزوج
مالك وقصت عليه كل شى .. احس وقتها ان روحه قد عادت
اليه مرة اخرى لذلك عاهد نفسه على ان يسترجعها وسيثق
فيها مطلق الثقة لن يكرر خطأ والده

كان تجلس تراجع بعض دروسها عندما انتبهت عليه قادما
نحوها لتبتسم بحب فهى ادركت مؤخرا انها لم تكن تحب



زوجة أبي ————— أمنية سليم

مالك ولكنها كانت فقط منبهرة به .. اعجبت به من مدح
والدها عنه ولكن شعورها نحو "علي" مختلف لقد زادت
علاقتها قوة خاصة تلك الايام ادركت وقتها انها لم تحب
قبل على احدا

جلس بجوارها على وكان عابسا لتقول صبا بقلق:

-مالك

-شوفتها النهاردا

صبا بتفهم:

-مامتك ناديت

اوماً على براسه فتابعته صبا بتساؤل:

-عشان كدا زعلان!

على بحزن:

-الدكتور بقول ان حالتها بتسوء وانها بتعاني من عذاب
الضمير رغم ان طنط عليا راحت زراته وقالتها انها سامحتها
بس دا ميغيرش حاجة في وضعها .. زي ما تكون قررت تعاقب
نفسها

صبا بتاثر وهي تضع كفها فوق يده:



زوجة أبي ————— أمنية سليم

-خليك جنبها يا على وصدقني مع الوقت هتتحسن

ابتسم على اليها وظل يتأملها فهو يعشق تلك الفتاة لم تتخلى عنه كل تلك الفترة بل ظلت بجانبه .. جعلته يتقبل والدته ويسامحها نظر لها بحب ثم قال:

-صبا هو انا قلتاك قبل كدا .. انى بحبك!!

اجفلت صبا من اعترافه وتلونت وجنتاها لتضغط بقوة على شفتها السفلى ليتابع على:

-شكلى اتنيلت وحببتك يا بت

صبا بغضب وهى تالكزه:

-اتنيلت!!

على بضحك:

-ايوة اومال اقلك ايه بقلك بحبك وانتى قلبتى طماطم
قدامى مدام تقولى بحبك يا سى على .. مقدرش اعيش من
غيرك يا سى لول

قهقهت صبا بضحك .. ليتابع على وهو يقبل يديها:

-انا بجد بحبك يا صبا .. وعاوزك تكملى حياتك معايا ..

ها موافقتي!!



اومات صبا راسها بنعم لتقول بهمس:

-وانا كمان بحبك يا على

اسبوع اخر مر .. كان اسبوع الفرح كما اسموه تم زفاف حور
ويوسف .. وفريدة وماجد ... وتمت خطبة صبا وعلى ... ومريم
ومالك

بدات تتحسن الامور رويدا بين حاتم وابناءه بعدما اقنعتهم
عليا بضرورة سماح والدهم ولكنهم اصرا على موقفهما من
بقاءهما مع امهما فمريم عاشت مع امها فى شقة حور ...
ويوسف اخذ شقة فريدة وسكن بها مع حور بعدما انتقلت
فريدة للعيش مع ماجد فى منزله

ذهبت عليا لمنزل صالح فهى تريد ان تخبره باسفها وتراجعها
عن وعدها فهى تريد ان تحيا فقط مع ابناءها

كانت تجلس فى الصالون وكان صالح يعد لها مشروبا عندما
وقفت وظلت تتأمل شقته واقتربت من المكتبة واخذت كتابا

زوجة أبي ————— أمنية سليم

منها وما كادت تتصفحه حتى سقط منه مظروفا ما .. انحنت
عليها ارضا لتلتقطه .. لتجذب عيناها بصدمته وهي تقراه

-اهو عملتك عصير برتقال زى ما بتحبى .. قالها صالح بسعادة
وهو يحمل الصينية

بينما وجد عليا منصدمته وهي تنظر اليه وفي يديها ظرفا...
لتقول بخفوت:

-انت اللى قتلت كامل!!

سقطت الصينية من يده وابتلع ريقه بخوف وهو يقترب منها:
-انتى اتجننتى انتى بتقولى ايه.

عليا وهي تتراجع للخلف بذعر وهي ترفع الجواب فى وجهها:
-امال ايه دا!!

صالح بارتكاب:

-عليا انتى فهمتى غلط .. ارجوكى اسمعيني
عليا بانفعال:

-افهم ايه دا جواب بخط امعتر بقول انك اللى قتلت كامل !!
. معتر كان باعتلى الجواب دا . لتهتف بذعر:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-انا لازم امشى من هنا وابلغ البوليس

تملك الغضب من صالح بجذبها بقوة دافعا اياها لتسقط ارضا
ليقول بصوت مخيف:

-انتى مش هتبلغى حد

عليا بصراخ:

-انت ازاي تعمل فيا كدا .. انا عملتك ايه!!

صالح بغضب هادر:

-انتى فضلتى عليا حاتم عشان غنى .. كان لازم ابقى غنى
زيه

-انت عمرى ما حببتك غير زى اخ وانت عارف

-كدابته .. انتى وافقتى على حاتم عشان غنى .. عشان كدا
قررت ابقى غنى . ليتابع بغضب:

-خليت معتز يسرق الفلوس من الشركتة .. وتهمنا كامل .. بس
كامل كان ابن كلب وعرف يوصل للورق اللى يدين معتز
عشان كدا كان لازم ينقتل

عليا بعدم تصديق:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-ونجوان ازای قتلته!

ليضحك صالح باستفزاز وبغض عيناہ بکراهية:

-انا ومعتز خلينا كامل يصدق اننا هندیله نصيبه من الفلوس ..
خصوصا بعد ما عرفنا انه كان متجوز نجوان عرفی هددناه
اننا هنقول لنادية .. ليضحك بسخرية:

-اصل الحمار كان بحبها .. بس عمل حكاية الابتزاز دی لها
عشان يحيمها من نجوان ... ولما نجوان بدات تهدده اتفقنا
نعمل خطة ونخلي نجوان تفتكر انها قتلته

لتشعق عليا بصدمة:

-ازای!!

صالح وهو يلوی فکيه:

-اتفقنا نخليه يجيب نجوان البيت وكنا جاهزين وفعلا الغيبة
خبطته بالسكينة ومن خوفها فكرته مات بس كامل كان
عایش ... وقتها كنت انا ومعتز هناک كانت خطتنا الاول
اننا نكمل الخطة مع كامل عشان نبتزها بس معتز كان ابن
حرام اقنعنی اننا نقتل كامل فعلا ... ثم ضحك بسخرية:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-ومن شره لما عرف ان ناديت جايه لكامل الغل ملكه
وفكرنا ان الافضل لنا نهرب نجوان ونبتزها ونلبس ناديت
الجريمة اصل الواد معتز كان محروق منها اوووووووى.... ثم
نظر اليها بندم:

-بس حظك انتى اللى جيتى يا حبيبتى

شهقت عليا بدهشة وهى تضع كفها امام فمها لنحنى نحوها
صالح ويقول:

-طبعا انا مقدرتش اطلع ولا اظهر قدام نجوان ومعتز بس اللى
ظهر ... عشان كدا لما لاقيتك انتى اللى جيتى انا كنت
هتجنن بس .. ثم اقترب من وجهها ومد يده ليتلمسها:

-كلام نجوان عجبني اوى بنت اللذينة طلعت واطية اوى ..
بس كلامها عجبني وبكدا هبعدك عن حاتم ليقول بحب:

-مدام مكنتيش ملكى يبقا هو كمان مش هيتها بيكى

جحظت عيناها بصدمة لتيابع هو:

-وكامل حبيبى لما اعترض على فكرتنا قتلناه ليضحك
بسخرية:

-الاهل كان فاكرا بنتفق معا مكنش يعرف اننا هنقتله
...

كان حاتم يقود سيارته بسرعة يريد ان ينقذها بعدما علم
انها عند صالح ليزفر بضيق:

-يارب احميها

ليتذكر عندما اتاه اتصالا من سجن النساء كان من كاميليا
اخبرته بان صالح هو القاتل .. ارادت كاميليا ان تنتقم من
صالح بعدما رفض ان يدافع عنها فهو لم يكن يعلم انها تعلم
بانه القاتل عندما سمعته ذات مرة وهو معتز يتشاجران عندما
كانا يتقاسمان اموال نجوان .. لكن قررت ان تحتفظ بالسر
هذا لوقته وقد حان وقته لتنتقم منه

قاد باقصى سرعة حتى وصل امام بناية صالح .. ليترجل
مسرعا .. وهاتف الشرطة قبل ان يصعد

صالح وهو يزفر بضيق:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-انتی مکنتیش هتعرفی حاجتہ .. بس الواطی معتز لما جه
يموت قرر يغدر بيا .. وکتبتلک الجواب دا بس انا قدرت
ارشى الممرضة واخده منها قبل ما توصلهولک .. الواطی کان
عاوز يحبسنى .. ثم نظر لها وقال:

-شوفتى صحاب واطية زى معتز کدا

شهقت عليا بصدمته وهى تتذكر معتز وهو كان يحاول
يخبرها بشئ لم يقل شيئاً سوى اسم "صالح" .. لتتهف باشمئزاز:

-انت شيطان مش بنى ادم ازاي عملت دا كله

صالح بضحكة مستفزة وهو يشير لراسه:

-بدا يا حبيبة قلبى

انتبها على طرقات عاليت على الباب ليهتف حاتم بانفعال:

-افتح يا صالح .. افتح يا حيوان

ضحك صالح وهو ينظر لعليا:

-واضح ان حبيب القلب جه ومالو هو لازم يكون موجود معاها
برضه فى الجلسة الحلوة دى .. ثم اتجه لاحد الادراج واخرج
مسدس لتشهق عليا بفزع:

-صالح ارجوك سيب حاتم يمشى وانا هنفذ كل طلباتك



زوجة أبي ————— أمنية سليم

صالح ببرود وهو يتجه نحو الباب:

-مينفعش يا حبيبتي الدنيا دي ممتحملش غير انا لاما حاتم
فتح الباب لحاتم ثم استخبا خلف الباب .. ليدلف حاتم
بسرعة ويقول بفزع وهو يرى عليا جالسة ارضا:

-عليا .. واتجه نحوها بخوف وهو يتلمس وجهها:

-هوو عمل فيكى حاجة ردى عليا

لينتبه على صوت صالح خافه وهو يمسك مسدس ويقول
باستهزاء:

-عيب عليك يا حاتم تظن انى ممكن اذى عليا دى روحى
التفت حاتم نحوه بوجه مكهفر ليسبه بلفظ باذى

ليهز صالح راسه بسرخية وهو ينظر لعليا:

-يرضىكى كدا يا حبيبتي الفاضله دى ها

عليا بخوف:

-صالح ابوس ايدك خليه يمشى .. وانا هروح معاك فى اى
مكان انت عاوزه
حاتم باستهجان:

-انت اتجننتی بتقولی ایہ .. انا مش ہمسجاک تروچی معاہ دا
اللی قتل کامل

اتسعت عين عليا لتقول بخفوت:

**-حاتم ارجوک امشی بلاش یوسف ومريم یخسرونا احنا
الاتنین**

صالح وهو يصفق بتاثر متصنع:

-انا قلبى ميتحماش الحب دا كله ولا ... التقتت اذنه صوت
سيارة الشرطة ليهدر بغضب:

**-لو کان مفروض اتحبس یبقی مش ھتحبس قبل ما اعیشک
محسور یا حاتم .. ورفع مسدسہ لینظر لعلیا ویقول:**

انا قولتها لك يا عليا لو مكنتيش ليا عمرك ما هتبقى ليه
... ثم اطلق طلقة من مسدسه لتستقر في مكانها

ليتصرخ عليا بذعر:

[illegible]

الفصل الأخير

والتم الشمل

عام مر

كانت تقف في شرفة منزلها الجديد عاقدة ساعديها امام صدرها وتشكر الله في سرها لقد عوضها الله كثيرا ..ها هي عادت اليه سعادتها مرة اخرى حرمت من طفلين وها هو رزقها الله بستة ابناء -- عادت اليها حياتها واستطاعت ان تمحي الوصمة عن اسمها -- حمدت الله على كل عطاياه اليه امتحنها الله وابتلاها وصبرت هي على ابتلاءها وتقبلته بنفس راضية -- انتبهت على يد تحيط بها من خصرها لتبتسم بحب وهي تقول له:

-جيت امتا

حاتم بمحبة:

-لسه جاي

استدارت عليا نحوه لتساءله:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-ها كل حاجة جاهزة

-اطمني يا حبيبتي كل حاجة جاهزة وفرح مريم هيكون
احلى يوم

عليا بسعادة:

-ياه يا حاتم النهارده هنشوف مريم عروسة -- لتردف
بضحك:"

-بصراحة بنتنا طلعت عين مالك ربنا يعينه على جناها

حاتم بمحبة وهى يقبل كفها:

-متعرفيش لما تضحكى بحس ان دنيتى نورت ازاي --
سامحينى يا عليا على السنين اللى ضاعت منا بسبب غباءى
عليا بهدوء:

-خلاص يا حبيبى -- انسى بقا اللى راح احنا النهاردا احلى يوم
فى حياتنا لتبتسم بمحبة:

-انسى يا حاتم وافرح ببنتنا وجهز نفسك كلها شهور وهتبقى
بابا جدو تانى

قهقهه حاتم:

زوجة أبي ————— أمنية سليم

-بس بقا متفكر نيش -- ابنك كبرنا اوى -- مستعجل الواد
اوى يدوب تسع شهور وشرف الاستاذ حاتم الصغير -- حتى
ماجد قلده واهو ربنا رزقه هو وفريدة بعليا .. ثم اردف بغضب
مصطنع:

-وخلص انتى نسيتى حاتم الكبير وحاتم الصغير بقا هو اللى
فى القلب

ابتسمت عليا بمحبة وهى تحتضنه:

-لا طبعا محدش يقدر ياخذ مكان حاتم الكبير -- كفايا -
-ان حاتم الكبير ضحى بنفسه عشانى-

حاتم وهو يغمض عيناه ويقبل جبينها ليحمد الله على عودتها
اليه -- لبيتسم بحب وهو يتذكر كيف اطلق صالح
الرصاصه ليقتلها ولكن حاتم فداها بنفسه وارتمى بجسده
امامها -- بعدها فقد وعيه ليفيق بعد فترة ربما عدت اسابيع
ليعلم بان صالح تم القبض عليه وحكم عليه بالاعدام --
ابتسم فتلک الرصاصه كانت ثمنا زهيدا مقابل عودة عليا
له -- لذا فهو مستعد ان ينال الكثير والكثير من الرصاصات
ان كان الثمن عفو عليا!!

الخاتمة

كلكم شفتوها رواية وفيها ابطال لكن عليا هي الدنيا
.....دنيا كل واحد فينا الى ربنا خلقها نقيّة نضيقة ،،دنيا
ربنا اللي لسه على طبيعتها

قابلت عليا ابطالها منهم نجوان اللي لعبت دور الغيرة المؤذية
الى لما تملك قلب حد بتخلي شيطان نفسه يتغلب عليه
ويقوده لهلاكه

فريدة غاطت كثير كلنا بنغلط -- لكنها قاومت شيطان
نفسها اعترفت بغلطها وتابت فكان كرم ربنا لها اعطاه اجمل
مما تمنى -- التوبة موجودة مهما غلطنا باب ربنا مفتوح
مبنقش ابد في وش عبد طلب وصدق النية

كاميليا هي الغرور والكبر لعبت دور كل انسان مغتر بنفسه
شايف انه دايم الافضل -- باصص وحاسد لكل واحد باصص
في رزق غيره وطمعان فيه بصت لرزق غيرها واهملت الرزق اللي
اعطاه ربنا لها فتعاقبت بما استحققت

زوجة أبي ————— أمنية سليم

معتز هو الخيانة الى استباح عرض لغيره الخيانة فى حياة
صاحبه سرق ماله -- عاوز ياخذ حق غيره من غير ما يتعب

نادية فى دنيا عليا دور الانانية الى مستعدة تدمر غيرها
عشان نفسها -- بررت انانيتها بالخوف لكن الانانى مؤذى لما
يفكر فى نفسه حتى لو على حساب غيره

صالح الوسواس الخناس الى يعمل حبيب وهو الشر بعينه
صالح هو الشيطان الى بيرسلنا الشر انه خير وهو بيقودنا
للهلاك -- لعب النفاق الى بيدعوا الحب لنا وهو اكتوبرتبقى
قلوبهم مليان غل وسواد لنا

حاتم الشك الى يبيوظ اغلب علاقتنا وبخلينا نفقد اقرب
الناس لنا -- ثقتنا الغلط فى الاشخاص الغلط واننا نقفل
عيوننا عن الحقيقة

مالك الجدعنة الى مستعد يخسر حبه عشان يقف فى صف
الحق الاخلاق قوالا اصل الطيب والمعدن الاصيل الى بيبان وقت
الشدّة

زوجة أبي ————— أمنية سليم

جور لعبت الصبر اللى رغم صعوبة الدنيا بتصبر وتبقى واثقة
فى مكافأة الله على صبرها -- لعبت العضو قدرت تسامح وتعفو
العضو اللى كلنا محتاجين نعطيه للى يستحق ونبطل كبر

ماجد الفرصة الثانية لكل واحد غينا محتاجها المهم وقت ما
تجيله يتمسك بها وبلاش يدفن نفسه فى اوهام ويخلي خوفه
من التجربة يحرمه من السعادة حارب خوفك ومتخليش
خوفك من الماضى تلجمك وتثبت فيك لحد ما تلاقى
دنياك خلصت وانت لسه واقف محلک سر

سميحة ياما ناس كتير اسم طبعها سميحة ناس ترمى الباطل
على غيرها ناس تاكل حق الغير وتفترى ربنا ينجينا من ولاد
سميحة دول

صبا الوهم ،،، الوهم اللى لو كانت علقت نفسها فيه كانت
ضيعة الحقيقة من ايدها مش كل حاجة حبيها هي
الحقيقة مش جايز نكون ماشيين فى سراب

على هو الطيبة النسمة الحلوة اللى كلنا محتاجينها تهون
علينا

زوجة أبي ————— أمنية سليم

مريم ويوسف هو طبع التهور اللي بيخلينا نلغي عقلنا .. وندفع
بغياء .. الغضب اللي لو اتملكنا بيهدم دنيتنا بيخسرنا الحلو
فيها

ف الاخر كلنا شايفين دنيتنا مرات اب وحشة وقاسية امثال
نجوان وصالح وغيرهم هم اللي بيفسدوا دنيتنا ويصعبوا علينا
حياتنا ،، ربنا يكفيننا شرهم ويبعدهم عنا ويحلي دنيتنا
وتبقي لنا ام ❤

حبوا اوى وتمسكوا بحبكم . بس متلغوش عقلكم خلي
عقلك يوزن امورك متخلش حد يغلق عيونك عن الحقيقة

تمت بحمد الله

اقرأ المزيد على

حكاوي الكتب للنشر الالكتروني

www.hakawelkotob.com

